

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم صحافة

التخصص: إعلام واتصال

الشعبة: إعلام واتصال / الفرع: صحافة

الدلالة الرمزية للكاريكاتير الإجتماعي في الدول المغاربية

-دراسة سيميولوجية مقارنة لعينة من الصفحات المتخصصة على موقع الفايسبوك-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

إعداد الطالبة

نفنافة فاطمة

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 3

كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم الصحافة

الرقم التسلسلي:...../.....

الرمز:...../.....

التخصص: إعلام واتصال

الشعبة: إعلام واتصال / الفرع: صحافة

الدلالة الرمزية للكاركاتير الاجتماعي في الدول المغاربية

دراسة سيميولوجية مقارنة لعينة من الصفحات المتخصصة على موقع الفايسبوك

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

اشراف

د. وداد سميشي

إعداد الطالبة

نفاف فاطمة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا

جامعة قسنطينة 3

أد/ دليو فضيل

مشرفا ومقرا

جامعة قسنطينة 3

د/ سميشي وداد

عضوا

جامعة قسنطينة 3

د/ قجالي أمنة

عضوا

جامعة أم البواقي

أد/ نايلي نفيسة

عضوا

جامعة قالمة

د/ ناماشة رابح

عضوا

جامعة عنابة

د/ بورقعة سمية

السنة الجامعية: 2022/2021

تصريح شرفي

أشهد أن الأطروحة التي قدمتها للحصول على شهادة دكتوراة الطور الثالث من كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري جامعة قسنطينة 03- صالح بوبنيدر - هي نتيجة جهد شخصي احترمت فيه أخلاقيات البحث العلمي خاصة منها: تجنب السرقة العلمية واحترام خصوصية المبحوثين، مما حللني صاحب حقوق ملكيتها الفكرية كما أتحمل مسؤولية محتوياتها، وأعلن أنه يسمح بالاعتباس منها شريطة الإقرار بذلك وفق قواعد المنهجية العلمية، كما أؤكد أن نص أطروحتي تمت مراجعته لغويا من قبل متخصصين.

فاطمة نفاف

الشكر

الشكر لله من قبل ومن بعد

- فاللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، اللهم لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى ولك الحمد ولك الشكر عند الرضى ولك الحمد ولك الشكر دائماً وأبداً على نعمتك.
- إن قلتُ شكراً فشكري لن يوفيكُم، حقاً سمعتم فكان السعي مشكوراً، إن جفت حبري عن التعبير يكتبكم قلبٌ به صفاء الحب تعبيراً:

إلى أمي وأبي

- لك مني كل الثناء والتقدير إلى من سقى مسيرتي علماً وثقافةً إلى من ضحى بوقته وجهده إلى من تكفل بالرقى بمسيرتي طيلة مساري بالتعليم العالي

استاذي الفاضل: محمد البشير بن طبة

- أتقدم بكل عبارات العرفان والشكر إلى من وجهت وأشرفت وحرصت على إنجاز هذا العمل

استاذتي الفاضلة: وداد سميثي

* أرف كل عبارات الشكر والإمتنان إلى كل أساتذتي بقسم الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة - وكل أساتذتي بكلية الاعلام والاتصال والسمعي البصري بجامعة قسنطينة 3

* إلى كل الأصدقاء من قريب أو بعيد إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل إلى كل من تحمل تساؤلاتي الكثيرة شكراً لكم على عطائكم الدائم

في الأخير أقول عمل المعروف خير يدوم ورد الجميل دائم و محفوظ

الإهداء

هذا العمل يُهدى إلى روح جدتي

حطاب زوينة

وإلى روعي المناضلة

فاطمة نfnاف

فهرس المحتويات

.....	الشكر
.....	الإهداء
1.....	فهرس المحتويات
4.....	قائمة الجداول
5.....	مخلص الدراسة:
8.....	مقدمة:
10.....	الفصل الأول: إشكالية الدراسة
10.....	1.1 إشكالية الدراسة
10.....	2.1 تساؤلات الدراسة
10.....	3.1 أسباب اختيار الموضوع
10.....	4.1 أهداف الدراسة
10.....	5.1 أهمية الدراسة
10.....	6.1 الانتماء الإبستمولوجي للدراسة
10.....	7.1 تحديد مفاهيم الدراسة
10.....	8.1 الدراسات السابقة
11.....	1.1 إشكالية الدراسة:
12.....	2.1 تساؤلات الدراسة
13.....	3.1 أسباب اختيار الموضوع
13.....	4.1 أهداف الدراسة
14.....	5.1 أهمية الدراسة
14.....	6.1 الانتماء الإبستمولوجي للدراسة

21	7.1 تحديد مفاهيم الدراسة :
25	8.1 الدراسات السابقة
36	الفصل الثأني: الإطار المعرفي للدراسة- القضايا الاجتماعية في الكاريكاتير الرقمي -
37	مقدمة الفصل
38	1.2 واقع المشكلات الاجتماعية في دول المغرب العربي
41	2.2 تناول القضايا الاجتماعية في ظل الأيكونوميديا
44	3.2 اتجاهات المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في ظل الأيكونوميديا
45	4.2 أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي
47	5.2 أهمية الإعلام السأخر في معالجة القضايا الاجتماعية
49	6.2 السخرية في ظل الثقافة الرقمية
50	7.2 ماهية الكاريكاتير الاجتماعي في ظل البيئة الإعلامية الجديدة
67	8.2 الكاريكاتير الرقمي
69	9.2 جدلية العلاقة بين الكاريكاتير والمجتمع
72	10.2 رمزية القضايا الاجتماعية في النص الإعلامي - الكاريكاتير أنموذجا-
78	الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة
79	مقدمة الفصل
80	1.3 نوع الدراسة ومنهجها
80	2.3 أداة تحليل الدراسة
87	3.3 مجالات الدراسة
87	4.3 مجتمع الدراسة
97	5.3 العدة الإصطلاحية لشبكة التحليل
100	الفصل الرابع: الدراسة الإمبريقية - السيميولوجية والمقارنة-

101 مقدمة الفصل
102 1.4 الدراسة السيمولوجية
106 2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية و التبيوغرافية
269 3.4 الدراسة المقارنة
291 4.4 عرض نتائج الدراسة المقارنة
293 الفصل الخامس: الخاتمة
293 مقدمة الفصل
294 1.5 نتائج الدراسة في ظل تساؤلاتها
298 2.5 نتائج الدراسة في ظل نتائج الدراسات السابقة
299 3.5 التّوصيات ذات العلاقة بنتائج الدّراسة
300 4.5 التوصيات التي ترتبط بتوسيع آفاق البحث
302 8.4 قائمة المراجع
317 9.4 قائمة الملاحق

الصفحة	قائمة الجداول
72	جدول رقم 01: عوامل يخضع لها رسامي الكاريكاتير في اختيار دلالاتهم الرمزية لتعبير عن القضايا الاجتماعية من خلال الرسوم الكاريكاتورية
74	جدول رقم 02: حقيقة تواجد رموز دلالية ثابتة لتعبير عن قضايا معينة من خلال الرسوم الكاريكاتورية
96	الجدول رقم 03: عينة الدراسة - الكاريكاتور الاجتماعي ضمن فئات عامة مصنفة للقضايا الاجتماعية عبر صفحات الفيسبوك لرسامي الكاريكاتير في الدول المغربية
268	الجدول رقم (04) مجتمع الدراسة الأكلي: والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتوري ذات البعد الاجتماعي التي نشرت على صفحات الفيسبوك لرسامي الكاريكاتير في الدول المغربية عينة الدراسة خلال سنة 2021م

مخلص الدراسة:

فرضت البيئة الإعلامية الجديدة ممارسات جديدة وقوالب فنية فاعلة، كما طورت من إمكانيات القوالب الصحفية الكلاسيكية ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر الكاريكاتير، هذا الأخير لما له من ميزات وإمكانيات ادراكية واسعة تتوافق وخصائص الممارسة الإعلامية الجديدة كالتسخرية واعتماده على الرسالة البصرية... كما لاحظنا أن البيئة الجديدة أتاحت لكل أنواع الكاريكاتير بالبروز والتميز والشيوخ، خاصة تلك المتداولة عبر مواقع التواصل الإجتماعي لتعطيها أبعادا مختلفة بدلا من تمركزها في الإتجاه السياسي فقط.

يشكل الكاريكاتير الإجتماعي موضوع دراستنا حيث تمركز تساؤل الدراسة نحو قراءة الدلالات الرمزية وتحديد أوجه التشابه والإختلاف بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية عبر صفحاتهم على موقع الفايسبوك في تناول القضايا الاجتماعية من خلال الرسوم الكاريكاتورية طيلة سنة 2021م، وتم التمثيل الدلالي إلى جانب بروز دوره الوظيفي في معالجة القضايا الاجتماعية في الدول المغاربية عبر موقع الفايسبوك، وأعتمد في ذلك على الدراسة التحليلية السيميولوجية والمقارنة بالإستعانة بشبكة التحليل المقترحة ضمن إجراءات الدراسة السيميولوجية والمنجزة بما يتماشى وحاجات الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل في إطارها الرقمي - موقع الفايسبوك-، إضافة إلى بناء الدراسة المقارنة وفق مؤشرات تتوافق وأهداف الدراسة.

ومن أهم ما خلصت إليه كل من الدراسة السيميولوجية والمقارنة من نتائج: التأكيد على وجود أوجه تشابه واختلاف بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية في التعبير عن القضايا الاجتماعية وطرق معالجتها من خلال التمثيل الدلالي بمختلف أبعاده، إلا أن ذلك التشابه والاختلاف ليسا مطلقين إذ يختلفان بين مفردة وأخرى من عينة الدراسة، وبين رسام وآخر إضافة إلى أنهما يرتبطان بمتغيرات أهمها زاوية المعالجة التي يتحرك ضمنها موضوع الصورة الكاريكاتورية، الأحداث الجارية والثقافة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الدلالة الرمزية، الكاريكاتير الإجتماعي، الدول المغاربية، الصفحات المتخصصة على موقع الفايسبوك.

Abstract

Abstract

New media has introduced new practices and effective artistic templates that contribute to the development of classical journalistic templates such as the caricature. This is due to the fact that the latter exhibits various characteristics that conform with the new media practice such as its reliance on sarcasm and the visual message. Instead of concentrating only on the political caricature, the new ecomedy has helped all types of caricature to become prominent especially those posted on social media. Thus, the present study examines social caricature by Maghrebian caricaturists through their Facebook pages, and how they employed caricature to deal with social issues in 2021. With a specific focus on its semantic representation, the study highlights the organic role of Facebook social caricature in treating social issues in the Maghreb countries. It employs a semiotic analytical and comparative approach using a network analysis that is designed especially to fit the caricature image in its electronic context (Facebook). The findings show that there are similarities and differences between Maghrebian caricaturists in expressing and suggesting solutions for social issues in the Maghreb countries. However, the similarities and differences are not absolute; they vary from one word to another and from one caricaturist to another. Besides, they are related to different variables most importantly the processing angle through which the theme of the caricature image moves as well as the current socio-cultural events.

Keywords: semiotic representation; social caricature; Maghreb countries; specialized Facebook pages

مقدمة

مقدمة:

منذ نهاية القرن التاسع عشر والعالم يعرف تحولات نوعية مختلفة عن الأخرى، نتيجة الظروف والأحداث الجارية سواء تلك التي ترتبط بالتحول التكنولوجي والعلمي أو تلك التي ترتبط بمختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعليه إختلفت المشكلات والصراعات والحاجات والرغبات لدى الإنسانية، كما اختلفت وسائل وأساليب التعبير عن وجهات النظر اتجاه الواقع الاجتماعي الجديد. ومن بين تلك الاختلافات التي طالت الواقع الاجتماعي ونظامه المشكلات الاجتماعية، فالمشكلة الاجتماعية اليوم هي ليست ذاتها في فترة سابقة، وإن كانت كذلك فقد طرأ عليها البعض من التغيرات كاختلاف أسبابها وظروفها الاقتصادية بغض النظر عن اختلاف ظروفها المؤكدة والتي ترتبط أساسا بالتركيبة السوسيوثقافية والهوية الاجتماعية للمجتمعات فالمشكلات في الدول المغاربية على سبيل المثال لا الحصر فإن كانت مماثلة فمن المؤكد تختلف أسبابها وطرق معالجتها.

وركزت الباحثة على تلك التغيرات والتأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال على الحياة الاجتماعية وبالخصوص اعتبارها وسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي ومشكلاته، خاصة بفضل ما أنتجته تكنولوجيا الاتصال من استراتيجيات صناعة المعنى ضمن الحدود الجغرافية والافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن ملامح التغيرات التي فرضتها كل السياسات التي تدعم وتوجه نحو تكنولوجيا الاتصال بمختلف استخداماتها باعتبارها الثورة الأكثر حداثة وتطورا داخل المجتمعات جعل الخطاب البصري أو ما يسمى الثقافة البصرية أحد مجالات المعرفة خاصة في ظل ما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة، إذ بإمكان العناصر المرئية أن تؤدي أدوارا ثقافية مكثفة ومميزة على الرغم من الانفتاح والصراعات الثقافية في ظل الاتجاه نحو عولمة العالم.

ومن مظاهر تكنولوجيا الاتصال على مستوى ممارساتها بروز دور الإعلاميات الشخصية بفضل ما اتاحته استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي أين أنشأت جسرا تواصليا بين مختلف فئات المجتمع يتسم بالتفاعلية مما خلق تنوعا من حيث القوالب الفنية والأساليب التعبيرية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر السخرية هذه الأخيرة اتخذت أشكالا لفظية وغير لفظية للتعبير عن الواقع ونلاحظ أنها أصبحت مجالا حيويا للبحث خاصة في إطار ما يعرف بالسخرية الرقمية أو في ظل الثقافة الرقمية.

في مقابل ذلك تمكنت الصورة من أن تكون كوسيط فعال في نقل المعلومات وشكلا من أشكال التواصل، بل أكثر من ذلك حيث تعد أحد عناصر بناء الواقع السوسيوثقافي، هذه الأهمية التي احتلتها أشكال التواصل المرئي وغير اللفظي أثارت الكثير من التساؤلات الإبستمولوجية والتأسيسية لدى الباحثين منها الكلاسيكية أو الحديثة التي تتجه حول تمكين الصورة في تشكيل الأنماط الثقافية وتحديد المقاربات لأجل الكشف عن الخطابات البصرية وصناعة المعنى.

كما لا تفوتنا الإشارة إلى أن صناعة الصورة وبالخصوص الإعلامية اليوم تشهد تقدما غير مسبوق، سواء من حيث خصائصها الفنية أو تنوع أساليب بناء رسائلها الظاهرة منها والضمنية الأمر الذي جعل الأدبيات تشير إلى تصنيف الصور إلى صور الفتوغرافية، صور المتحركة، وصور الرسوم اليدوية هذه الأخيرة التي تضم الصورة الكاريكاتورية موضوع دراستنا.

والجدير بالذكر أن الرسوم الكاريكاتورية التي تتسم بالسخرية تعد أحد القوالب الصحفية التي تؤدي أدوارا اتصالية مقصودة غالبا، وكثيرا ما ارتبطت الأدبيات السابقة حول الكاريكاتير بالموضوع السياسي وهو انعكاس للممارسة الإعلامية أساسا، حيث شاع ارتباط الكاريكاتير بالتعبير السياسي كونه الأكثر إثارة وجدلا وهو ما جعلنا نطرح تساؤلنا حول امكانيات المنطق الكاريكاتوري في التعبير عن المواضيع الاجتماعية وبالضبط مشكلات النظام الاجتماعي الحديث وماهي امكانياته الاتصالية وعلاقته بالسياقات السوسيوثقافية معتمدين في الوصول إلى الإجابة عن تساؤلنا على المقاربة السيميولوجية والدراسة المقارنة حيث تم تقسيم الدراسة إلى أربع فصول خصصنا الفصل الأول بتحديد معالم إشكالية الدراسة واشتمل الفصل الثاني على الإطار المعرفي لموضوع دارستنا أين انصب تركيزنا على فهم العلاقة بين الكاريكاتير والقضايا الاجتماعية باعتبار الكاريكاتير أسلوب تعبيرى وصولا إلى كونه نمط اتصالي في حين تضمن الفصل الثالث أهم الإجراءات المنهجية المحددة للمسار الذي تتحرك في إطاره الدراسة الإمبريقية هذا الأخير أخذ حصته بالفصل الرابع .

الفصل الأول: إشكالية الدراسة

1.1 إشكالية الدراسة

2.1 تساؤلات الدراسة

3.1 أسباب اختيار الموضوع

4.1 أهداف الدراسة

5.1 أهمية الدراسة

6.1 الانتماء الإبستمولوجي للدراسة

7.1 تحديد مفاهيم الدراسة

8.1 الدراسات السابقة

مقدمة الفصل

يعدّ طرح إشكال الدراسة من أهمّ الخطوات التي تبني عليها الدراسات العلميّة والأكاديميّة، إذ تعتبر الإشكاليّة عرضاً لما يريد أن يصل الباحث له من خلال طرحه سؤالاً على نفسه فيما يريد أن نبحت من خلال ظاهرة ما؟ أو إلى ما نريد أن نصل حول ظاهرة معيّنة، وتأتي الإشكاليّة عبارة عن سؤال مباشر بصيغة استفهاميّة أو اخباريّة حول موضوع أو ظاهرة معيّنة يستدعي الإجابة عنه في خاتمة البحث.

كما ويجدر الذكر أنّ البناء المنهجي لإشكاليّات الدراسة في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة يتضمّن مجموعة الخطوات الصّوريّة: كطرح التساؤلات الفرعيّة، وذكر أسباب اختيار الموضوع، وتحديد أهداف الدراسة، وتوضيح الإنتماء الاستمولوجي للدراسة، وضبط المفاهيم، وتوسيع معلوماتنا حول موضوع الدراسة من خلال الإطلاع على الدراسات السّابقة.

1.1 إشكالية الدراسة:

تشكل اليوم منصات مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها الرقمية قوة محرّكة لمختلف أنظمة الحياة الإنسانية خاصة منها النظام الاجتماعي، وأبرز تطبيقاتها موقع الفايسبوك -Meta- لما له من خصائص تواصلية كتعدّد الوسائط، مجانية الولوج وسهولة الاستخدام، مما تشكّلت فيه ممارسات جديدة كالمشاركة الواسعة للمستخدمين وتنامي قدراتهم على إنتاج المضامين: كالفديوهات والنصوص والصّور، كما فتح الفايسبوك مجالاً لتناول المواضيع الاجتماعيّة في حساباتهم الشخصية، وقد تشكّلت المشكلات الاجتماعيّة أحد المواضيع التي يتم استثمارها في خطاباتهم وحواراتهم التفاعلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبالخصوص موقع الفايسبوك، هذا الأخير بدوره يشجع الحاجة الصّوريّة التي تفرضها طبيعة الوجود الإنساني بالزميّة الاحتكاك والتّواصل، حيث بإمكان المستخدم التّشارك فيه مع الآخرين عن طريق اكتساب الأصدقاء والتّعبير عن كل مكنوناته بالتعليق والنّشر اللفظي أو غير اللفظي، كذلك من الميزات التي أفرزتها خدمات موقع الفايسبوك إنشاء الصّفحات التي تنشط في مواضيع متخصصة ومختلفة باختلاف أهدافها، حيث تحاول استقطاب أكبر عدد من المتابعين، ويشرف على هذه الصّفحات أشخاص (ADMIN)، ويمكن أن نميّز بين ثلاث أنواع من الصّفحات: الرّسميّة المشهورة المرتبطة بشخصيات معروفة من خلال العلامة الزرقاء، وصفحات أشخاص معروفين غير مميّزة بالعلامة الزرقاء، وصفحات أشخاص غير معروفين تؤدّي دوراً معيّنًا داخل نسق اجتماعي افتراضي ذي صدى لدى المتابعين.

كما تجب الإشارة إلى تنوع أساليب تناول المواضيع الاجتماعيّة على موقع الفايسبوك وفي مقدمتها الأسلوب الساخر عبر قوالبه المختلفة، ومن بين تلك الصّفحات الموجودة على الفضاء الرقمي المتخصصة في الكاريكاتير بإعتباره أحد أنماطها الإعلامية على موقع الفايسبوك والتي يشرف عليها أشخاص: منهم المتخصّصين في الرّسم الكاريكاتوري وله شهرته لدى العامّة باعتبارهم ينشطون على الوسائل الاعلامية الرّسمية إلى جانب نشاطهم على مواقع التّواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، ومنهم الهواة مما ينشطون على مواقع التّواصل الاجتماعي فقط.

كما ويعتبر الكاريكاتير شكل من أشكال لغة التّواصل تؤدّي معنى معينا وغالبا ما يحمل رسائل قصدية، لما له من قدرة على الإيحاء واتساع دائرة المواضيع التي يعالجها هذا النوع من الأساليب، إذ بإمكان الكاريكاتير أن يتناول كافّة نواحي الحياة الاقتصاديّة والسّياسيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة خاصة في ظل بيئة مواقع التّواصل الاجتماعي -موقع الفايسبوك خاصة- التي قد تفرض البعد الاجتماعي بكل ممارساتها،

إذ نلاحظ أن الكاريكاتير الاجتماعي الرقمي قد اكتسب مزيداً من الإثارة والاهتمام سواء من طرف رسامي الكاريكاتير الناشطين على موقع الفايستوك أو المستخدم المتلقي عبر الخصائص التفاعلية المتاحة عبر الفايستوك، هذا الأخير أعطى أهمية نوعية للكاريكاتير الاجتماعي وهو أحد الأبعاد التي سنتناولها بالدراسة، ولا يمكن تحديد هذا البعد إلا من خلال نسق له انتماء يحدّد خصائصه وسماته، فاخترنا أن يكون مرتبطاً بدول المغرب العربي، هذا الأخير يشتمل على كيان ثقافي معقد، ومن أهم الأسباب التي أسست لتواجد الاتحاد المغربي منها جغرافية، تاريخية وثقافية، إذ تعرف البلدان المغربية تحولات نحو استراتيجيات التنمية الاجتماعية والثقافية خاصة بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي، فإلى جانب الاتحاد الاقتصادي بين هذه البلدان في حاجة إلى دعامة من المقاربات العلمية التي تأسس للتوليف بين ثقافات وتنمية هذه البلدان على المستوى الاجتماعي والإنساني حتى تصبح قوة كاملة وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي :

- فيما تتجلى قراءة الدلالات الرمزية للكاريكاتير الاجتماعي في الدول المغربية عبر صفحات الفايستوك المتخصصة؟ وماهي أوجه التشابه والإختلاف في الحقل الدلالي للتعبير عن المشكلات الاجتماعية؟

2.1 تساؤلات الدراسة

وللإجابة عن السؤال الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية الآتية :

1. ما هي القضايا التي تتناولها الرسوم الكاريكاتيرية الاجتماعية المغربية عبر صفحات الفايستوك محل الدراسة؟.
2. فيما تتمثل القراءة الشكلية - التعيينية - لمجموع القصص الكاريكاتورية عينة الدراسة؟
3. فيما تتمثل القراءة الضمنية لمجموع الدلالات الرمزية الخاصة بالقصص الكاريكاتورية عينة الدراسة؟.
4. ماهي الخصائص الفنية/التقنية التي اعتمد عليها بيتر ستوكينجر Peter Stockinger لوصف الفايستوك ككيان سيميائي؟.
5. ما هي أوجه التشابه والاختلاف الرمزية في معالجة القضايا الاجتماعية بين الدول المغربية من خلال الرسوم الكاريكاتيرية محل الدراسة؟.

3.1 أسباب اختيار الموضوع

- كثيرا ما تكون الملاحظة والفضول أحد أهم الأسباب التي تخلق لدى الباحث تساؤلا اتجاه ظاهرة ما، الأمر الذي ينمي رغبة لدى الباحث التقصي حولها إلا أنه في حقيقة الأمر تتعدد الأسباب الدافعة بالباحث للبحث حول ظاهرة ما أو السعي للإجابة عن أحد أهم تساؤلاتها ونذكر من تلك الأسباب مايلي:
- لا يمكن أن نجزم أن التقارب الجغرافي والتشابه الثقافي بين الدول المغاربية يفرض بالضرورة التشابه وتبني الحقل الدلالي نفسه لتعبير عن القضايا الاجتماعية من خلال الرسوم الكاريكاتورية هذا الأخير يعد أحد أهم الأسباب الدافعة لتقصي حول إشكالية موضوعنا.
 - اتضح من خلال إطلاعنا على الدراسات المرتبطة بالكاريكاتير أن أغلب الدراسات تتجه بالاهتمام إلى الكاريكاتير ذي البعد السياسي حيث أصبح الكاريكاتير علامة للتعبير السياسي فقط مقارنة بالأبعاد الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حين جوهر الكاريكاتير عكس ذلك فهو علامة لتعبير على مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والرياضية...الخ.
 - الأهمية التي أصبح عليها الكاريكاتير اليوم في ظل الإعلام الجديد والانفتاح الثقافي من خلال ما يثيره من شد انتباه المستخدمين من مختلف الفئات عبر العالم لما له من ميزات تأثيرية تستدعي الحاجة لتعرف بوضوح على أهم الإشكاليات التي تحيط به.

4.1 أهداف الدراسة

- ينعكس تحديد أهداف الدراسة على كامل مسار الدراسة وليس على النتائج فقط، إذ ينطلق الباحث في تحديدها من خلال الإجابة على السؤال: إلى ماذا أريد أن أصل من خلال إشكالية دراستي:
- تشخيص الدلالة الرمزية للكاريكاتير ذات البعد الاجتماعي لعينة من صفحات الفايسبوك المغربية.
 - التعرف عن أهم المواضيع الاجتماعية التي تعالجها القصاص الكاريكاتيرية عبر صفحات الفايسبوك قيد الدراسة.
 - المقارنة بين القراءات الدلالية للرسوم الكاريكاتورية واختلافها من بلد مغاربي إلى آخر من منظور سوسيوثقافي.
 - التذكير بأهمية الكاريكاتير الاجتماعي الذي لا يقل أهمية عن الكاريكاتير السياسي.
 - الكشف عن أهمية الكاريكاتير الاجتماعي في تناول والتعريف بقضايا المجتمع.

5.1 أهمية الدراسة

- يعيش العالم اليوم انفتاحا لا مثيل له عبر تاريخ الإنسانية، بفضل ما توصلت إليه تكنولوجيا الاتصال الحديثة من تحولات، إذ تمكنت من فك العزلة على الكثير من الثقافات وأعطت فرصة لمختلف الطقوس الثقافية الفرعية في الظهور والبروز، ففي ظل هذا الانفتاح فهناك إما توافق وإما اختلاف في التعبير عن الذات الثقافية بين تلك الثقافات، إلا أنه يتم تداولها في فضاء حر وهي جوهر العالم الافتراضي بصيغة عالمية.

- انطلاقا من تلك المفارقات تبرز أهمية موضوعنا في المجال الجغرافي محل الدراسة حيث يعكس لنا تنوع النسق الاجتماعي من مجتمع لآخر على الرغم من أن الدول المغربية تجمعها الكثير من الأمور المتشابهة الثقافية والتاريخية إلى جانب افتقار الأرشيف المعرفي لمثل هذه الدراسات المقارنة بين الدول المغربية.

- كذلك تتحدد أهمية دراستنا في إبراز وبيان فاعلية الرسوم الكاريكاتيرية في معالجة القضايا الاجتماعية وما مدى قدرة هذا الأسلوب في التعبير عن الواقع الاجتماعي أو المساهمة في بناء سلوكيات جديدة في ظل الإمكانيات التي تتمتع بها في البيئة الإعلامية الجديدة هذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات نأخذ على سبيل المثال لا الحصر دراسة جمهور قدمها الباحث فريد فياض موسومة بـ" الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الإعلام دراسة ميدانية" إذ خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: " ما تعلق بحرص الطلبة على قراءة الكاريكاتير عبر وسائل الإعلام أين حازت فئة أحيانا على المرتبة الأولى بنسبة 51% في ما جاء حرصهم على قراءة الكاريكاتير من خلال فئة دائما في المرتبة الثانية بنسبة 4% وجاءت المرتبة الثالثة لفئة نادرا بنسبة 8% (فريد صالح، 2012م، صفحة 69).

6.1 الانتماء الإستمولوجي للدراسة

تتحدد الخلفية النظرية لموضوع دراستنا من خلال البحث في تلك النظريات التي تبحث في العلاقة بين المجتمع ووسائل الإعلام، واتضح من خلال تفحصنا لمجموع النظريات المختلفة في ذات السياق توافق نظرية كلاسيكية وأهداف دراستنا والمتمثلة في النظرية البنائية الوظيفية، إلى جانب بحثنا عن الاتجاهات الجديدة المفسرة لظاهرة الإعلامية وعلاقتها بالمجتمع في ظل البيئة الرقمية وإمكانية تطبيق هذه المداخل النظرية الجديدة وموضوع دراستنا اتضح معنا أحد المداخل وهو ما يسمى بنظرية الاجتماعية السيميائية للوسائط المتعددة ولأجل تسهيل فهم هذين المدخلين في إطار موضوع دراستنا طرحنا سؤالين رئيسيين ممثلة

لكل مدخل نظري نعلم عليه في الانطلاقة لتفسير الظاهرة محل الدراسة في إطار المبادئ والأسس النظرية لكل منهما:

- كيف تحقق مواقع التواصل الاجتماعي بخصائصها المميزة المحافظة على الاستقرار الاجتماعي وتوازنه من خلال الوظائف والخدمات التي تقدمها لأجل معالجة القضايا الاجتماعية من خلال ما تنشره من رسائل ضمنية عبر الرسوم الكاريكاتورية الرقمية؟ (مدخل البنائية الوظيفية).

- كيف يمكن لمدخل الأنماط المتعددة كمقاربة للسميائية الاجتماعية الكشف عن الاختلافات الاجتماعية والثقافية في التعبير عن القضايا الاجتماعية بين الدول المغاربية من خلال الرسوم الكاريكاتورية محل الدراسة؟ (المقاربة السميائية للأنماط المتعددة).

وحتى تتم الإجابة عن هذين السؤالين نحاول إعطاء تصور حول إمكانية تطبيقات واختبار فرضيات حول كل مدخل والظاهرة محل الدراسة.

1.6.1 امكانيات تطبيق نموذج البنائية الوظيفية والموضوع محل الدراسة

1.1.6.1 تقديم مجوز لنظرية

النظرية البنائية الوظيفية أو الهيكلية الوظيفية: "نظرية تتضمن رؤية سوسولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية الوظائف التي تقوم بها هذه البنى (أكرم، د.ت، صفحة 38)، ويرتكز المدخل البنائي الوظيفي على النموذج العضوي الذي يرى أن المجتمع نسق يتكون من أجزاء مترابطة فيما بينها وكل جزء يؤدي وظيفة معينة فالمجتمع هو النقطة المشتركة بين المدرسة العضوية والبنائية الوظيفية... (الوزير، 2014م، صفحة 115).

1.2.6.1 تطبيقات البنائية الوظيفية على موضوع الدراسة

يأتي البناء نتيجة تكامل مجموع العناصر والأجزاء التي يتكون منها المجتمع وتساوم كل جزئية في المجتمع في تحقيق الاتساق والتوازن الاجتماعي، هذا الأخير ما تحققه مواقع التواصل الاجتماعي اليوم في المجتمع المعاصر من خلال ما تقدمه من وظائف داخل المجتمع، فعلى الرغم من تلك الصراعات التي قد تنتج عنها كونها وسائل جديدة إلا أنها تعد محددًا مهمًا من محددات تنظيم المجتمعات باعتبارها من الوسائل التي تطرح وتعالج مشاكله، خصوصًا أن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي هو النشر على نطاق واسع والتوزيع بشكل أسرع من ذي قبل، ونأخذ على سبيل المثال من بين الوظائف التي تؤديها

مواقع التواصل الاجتماعي داخل النسق الاجتماعي هو الاصلاح ومعالجة مشاكل الفساد وقد تظهر هذه الأدوار لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما تقدمه من رسائل وما توفره من معلومات وأفكار وانطباعات اتجاه الظواهر المعالجة بمختلف أشكالها وقوالبها وأساليبها.

وتتضح ملامح امكانية تطبيق موضوع دراستنا ضمن الإطار العام لنظرية البنائية الوظيفية من خلال الفرضيات الأساسية التي بنيت عليها هذه النظرية والتي حددها ميرتون^٥، إذ يتحقق ذلك من خلال تفسيرنا وتحليلنا كل فرض ومدى تطابقه وأهداف موضوع دراستنا:

- اعتبار المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة ويمكن أن نقارب هنا بين اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي بما فيها الفايسبوك بمختلف خصائصه عناصر من عناصر النظام الاجتماعي الذي تحقق ترابطه وتكامله، إذ أصبح اليوم بإمكان المواطن العادي من خلال ما أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي من ميزات - سهولة الوصول، مجانية الاستخدام،...- صناعة المحتوى لتعبير عن وجهات نظره اتجاه مختلف القضايا الاجتماعية خاصة من خلال الرسالة البصرية وعلى سبيل المثال لا الحصر الكاريكاتير، هذا الأخير برز دوره بشكل أكبر وأخذ مساحات أوسع عن تلك التي اتاحت له في ظل الاعلام التقليدي، فالיום لا يمكن أن ننكر أو نتجاهل محتوى القصص الكاريكاتورية ودورها في التأثير على المخيال الجماعي سواء بالايجاب أو السلب وسواء في الفضاء الافتراضي أو الواقع الحقيقي، فاليوم الرسوم الكاريكاتورية قد تصنع أزمات لها امتدادات لمختلف أبعاد الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية... وهذا ما أكدت عليه أزمة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لنبى صلى الله عليه وسلم في الأزمة الأخيرة منذ أكتوبر 2020م، من جهة أخرى أصبح بإمكان القصص الكاريكاتورية خاصة تلك المتداولة على مساحات مواقع التواصل الاجتماعي أن تحقق التغيير الاجتماعي في الكثير من الظواهر من خلال التوعية والإرشاد والتعريف بالقضايا بأسلوبها البسيط والواضح .

- يتجه هذا المجتمع في حركته نحو التوازن ومجموع عناصره تضمن استمراره ويمكن أن تشير على مستوى هذا الفرض إلى أمرين الأولى اعتبار الظاهرة الاتصالية ضرورة اجتماعية تتطور أشكالها ووسائلها وفق الثورات التكنولوجية التي مرت بها الانسانية عبر التاريخ، مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي ووسائلها المختلفة التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال في الفترة الاخيرة ضرورة ملحة في الحياة المعاصرة

• راجع: (محمد ع.، 2005م، صفحة 193)

تساهم في استقرار المجتمع وتوازنه ويتضح ذلك على سبيل المثال في طرح القصص الكاريكاتورية للمشاكل الاجتماعية بهدف معالجتها يعتبر خطوة أولى لحلها وبالتالي تحقيق التوازن داخل النظام الاجتماعي. والثاني متعلق بدور الذي أصبحت بصدده مواقع التواصل الاجتماعي في النسق الاجتماعي إذ أصبحت بمثابة منصات لتنفيذ عن كل المكونات الخاصة بالمجتمع والتعريف بسلوكياته الجديدة إذ يعد التنفيذ ذاته وسيلة لفهم المجتمع والتعريف بمشاكله وبالتالي المساعدة في تنظيم المجتمع وتحقيق استقراره وتوازنه واستمراره من جديد

- أما ما تعلق بالفرضية الثالثة والرابعة والتمثل في كل من دور الأنشطة المتكررة للعناصر الجزئية في المجتمع وأهميتها في استمرار المجتمع وما يتقارب وموضوع دراستنا يظهر حسب إعتقادنا أن كل من الفرض الثالث والرابع عبارة عن نتائج قد تتحقق بتحقيق الفرض الأول والثاني فعلى سبيل المثال تكرار وطرح ذات المشاكل الاجتماعية في القصص الكاريكاتورية وتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعبر عن أهميتها وحاجتها للمعالجة لأجل تحقيق استقرار المجتمع واستمراره.

3.6.1 امكانيات تطبيق مدخل الأنماط المتعددة كمقاربة لسيمائية الاجتماعية

1.3.6.1 تقديم مجوز عن النظرية

تعددت النظريات العلمية في تفسير الظاهرة الاتصالية كما تعددت مشارب تلك النظريات التي اعتمد عليها في تفسير وفهم الظاهرة الاتصالية ومن بين تلك النظريات النابعة من العلوم المختلفة - اللغة، الرياضيات، الفيزياء،...- النظرية السيميائية وتمثل السيميائية بمختلف اتجاهاتها إحدى أهم النظريات المفسرة لظاهرة الاتصالية اللفظية وغير اللفظية وهي نظرية "ظهرت نهاية القرن التاسع عشر ومؤسسها الأول حسب ما ذكره إمبرتو إيكو في كتابه "القارئ في الحكاية: هو تشالز سندرل بورس ومعه في الضفة الأخرى وفي ذات الفترة نفسها فريناند دوسوسير (علوي، 2021م، صفحة 34)", وهي نظرية جديدة لها أسسها ومفاهيمها وأدواتها الجديدة والخاصة بها، ومنذ نشأتها حتى الآن مرت السيميائيات بثلاث مراحل ذكرها إيكو في كتابه أعلاه السيميائيات البنيوية أو التقليدية وكثيرا ما تختلط بالألسنية البنيوية والسيميائيات الحديثة أو ما بعد البنيوية، ارتكزت في تأطيرها على كتابات بورس وفي هذه المرحلة أحدثت السيميائية الحديثة قطيعة بالمفاهيم البنيوية والسيميائيات الأكثر حداثة وفيها قال إيكو: "تقدم آليات مقولية تنتمي إلى السيميائيات الأكثر حداثة من مفهوم الموسوعة إلى معيار التأويل (علوي، 2021م، صفحة 35)".

ويدور موضوع دراستنا حول السيميائيات الحديثة، هذه الأخيرة تتفرع عنها اتجاهات نظرية جزئية - إذا أمكننا تسميتها كذلك - ومن أهم الاتجاهات النظرية في هذا الإطار النظرية الاجتماعية السيميائية وتمثلت في أعمال هاليداي Michael Halliday حيث: "أكد على أن اللغة نظام وقد يتناقض في هذا مع الشكليين اللغويين الكلاسيكين الذين يركزون على اللغة كوسيلة للإشارة (Halliday, 1981, p. 659) - (ترجمة شخصية بمساعدة متخصصين في اللغة)، وخصص هاليداي دراساته: "على تباين و اختلاف اللغات واللهجات كما راقب الاختلافات في أنماط التفكير أو الأشياء التي تلوح في الأفق إلى حد كبير في الوعي المحلي والحكم (Halliday, 1981, p. 659)، كما وقد ركز في مقالاته على الخطاب: "حيث يرى أن الخطاب مزدوج بين الترابط اللغوي الذي يتجاوز المستوى الحسي وبين النص التجريبي وتعتبر الاشارات اللغوية بالنسبة له في المقام الأول ظاهرة بين ذاتية لذا يقول: "يجب أن تبدأ دراسة اللغة بالخطاب أو على الأقل يجب أن تشمل أكثر من علم النفس وحس اللسانيات المستوحاة من تشومسكي (Halliday, 1981, p. 660) "، كما وشدد هاليداي مرار وتكرار: "على القيود المفروضة على الخطاب التي تضعها المتغيرات السياقية من خلال العلاقات الاجتماعية التي تحصل عليها بين المشاركين في الحدث - المضمون - ونوع النشاط الجاري - المجال - ونوع النص الخاص به ضمن الحالة (Halliday, 1981, p. 660) "، وقام كل من: "كريس Kress" وفان ليوين "Van Leeuwen" بتوسيع هذه الفكرة لتشمل الصور باستخدام مصطلحات مختلفة قليلا تمثيلي بدلا من فكري تفاعلي بدلا من شخصي وتركيبى بدلا من نصي حيث يقولان إن أي صورة لا تمثل العالم فقط -سواء بشكل تجريدي أو ملموس- ولكنها تلعب دورا في بعض التفاعلات مع أو بدون نص مصاحب (Carey & Rumiko, 2004, p. 02) (ترجمة شخصية بمساعدة المتخصصين في اللغة)، لتؤكد هذه التعديلات على تشكل مدخل جديد وهو الأنماط المتعددة كمقاربة لسيميائية الاجتماعية Multimodality A social semiotic approach، مما سبق نلاحظ أن النظرية الاجتماعية السيميائية تعطي أهمية كبيرة للسياقات والمتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعتمد عليها في بناء الدلالات الرمزية الجوهرية لرسائل البصرية وصناعة التمثيلات وبالتالي معرفة الفروق والإختلافات لتعبير عن القضايا الاجتماعية بين مختلف المجتمعات وهو ما تهدف له دراستنا.

- من مصطلحات النظرية الاجتماعية السيميائية للوسائط/الأنماط المتعددة

من خلال تتبعنا لمسار بناء النظرية السيميائية الحديثة سواء على مستوى السيميائية العامة أو الخاصة لاحظنا دائما الإشارة إلى انتقال من مرحلة إلى أخرى كما نلاحظ اتفاق الباحثين حول تأثيرات

تكنولوجيا الاتصال على مدى العقود الثلاث الماضية إذ أكد كريس: "على وجود تغيرات بعيدة المدى في مجال المعنى في التمثيل والإنتاج وفي نشر وتوزيع الرسائل والمعاني في التأمل والتواصل لقد تغير كل شيء بشكل عميق... على مستوى الوسائط ونشر الرسائل وأكثرها التحول من الكتاب إلى الصفحة إلى الشاشة على مستوى الانتاج السيميائي في التحول من التقنيات القديمة للطباعة إلى الوسائط الرقمية والإلكترونية وفي التمثيل التحول من هيمنة الكتابة إلى نمط الصورة (Kress, 2010, p. 06) " (ترجمة شخصية بمساعدة متخصصين في اللغة)

مما جعل الحاجة ملحة حول الاهتمام الأكاديمي بهذه التحولات لأجل لحاق ركبها ومن بين الجهود العلمية صياغة مصطلحات ضمن النظرية السيميائية الاجتماعية يعتمد عليها سواء على مستوى السيميائية العامة أو الخاصة في تجسيد وجهات نظر هذه النظرية ومن مصطلحاتها ما يلي:

- **التصميم Design**: وصفه Kress بأنه يشير إلى الابتعاد عن الهدف الاجتماعي والسيميائي السابق للكفاءة وكذلك عن النقد اللاحق إلى حد ما، يمنح التصميم اعترافات بعمل الأفراد في حياتهم المجتمعية ويشير استخدام Kress للمصطلح حول نظرية الاتصال والمعنى تستند على الأقل بشكل محتمل المشاركة العادلة في تشكيل العالم الاجتماعي والسيميائي،... ويركز التصميم على إدراك الفرد لاهتمامه بعالمه فالبنسبة ل Kress الابتعاد على النقد له تركيز ودافع مختلفان: الابتعاد عن الإنخراط في الأفعال السابقة للآخرين وتأثيراتها والكفاءة تترك الترتيبات دون منازع، ويقر أيضا: " أن التصميم مستقبلي متطلعا للأمام باعتباره يركز على اهتمام المستخدم اليوم في فهم أفعالي المحتملة...، فالتصميم حسب كريس يعتمد على كليهما على الفهم والنقد ويحمل رؤاهم إلى الأمام ويعمقها ويركز على نظرية اجتماعية سيميائية للوسائط المتعددة (Carey & Rumiko, 2004, p. 06). (ترجمة شخصية بمساعدة متخصصين في اللغة).

- **الموارد السيميائية Smiotice resource**: هو مصطلح رئيسي في السيميائية الاجتماعية نشأ في عمل هاليداي الذي جادل بأن قواعد اللغة ليست رمزا وليست مجموعة من القواعد لإنتاج جمل صحيحة ولكنها مورد لصنع المعاني، وهي عبارة عن مجموع الإجراءات والمصنوعات اليدوية التي نستخدمها للتواصل سواء تم انتاجها فسيولوجيا باستخدام أجهزتنا الصوتية مع العضلات التي نستخدمها لإنشاء تعابير الوجه أو الإيماءات... أو عن طريق التقنيات باستخدام القلم والورق والحبر مع أجهزة الكمبيوتر (Leeuwen, 2005, p. 03) (ترجمة شخصية بمساعدة المختصين في اللغة)، ونلاحظ من خلال قراءتنا أنها بديلا لمصطلح العلامات في السيميائية البنوية فالمورد السيميائي يمثل الدال مثلا تعبير وجه معين أو لون معين ومدلول يشكل

معنى تلك الموارد مثلا تعابير الرفض أو لون الخطر...، وفي السيميائية الاجتماعية: "يفضل مصطلح المورد لأنه يتجنب الانطباع بأن ما ترمز إليه الإشارة معطى مسبقا بطريقة ما ولا يتأثر باستخدامه كما قال هودج وكريس **Hodge and Kress** في مقدمة مهمة للسيميائية الاجتماعية: لا يجوز فصل العلامات عن الأشكال الملموسة للتواصل الاجتماعي ولا يمكن أن توجد على هذا النحو بدونها (Leeuwen, 2005, p. 04) (ترجمة شخصية بمساعدة المختصين في اللغة)

- **الأنماط السيميائية Semiotic Patterns**: اتضح من خلال قراءتنا أن كل من الإطار أو الوضع السيميائي أو التنظيم/النظام الرمزي كلها مصطلحات متقاربة وعمل الأنماط السيميائية وأشار هاليداي: "على أنه متغير سياقي وأنها مسؤولة بشكل أساسي على تنظيم الدور الذي تلعبه اللغة في العمل الاجتماعي" (Eija & athre, 2004, p. 40) (ترجمة شخصية بمساعدة المختصين في اللغة)، ومما سبق يتضح فهنا من المقصود بالأنماط السيميائية من خلال مجموع القراءات التي مررنا بها أنها تمثل وضعية بحثية لها بنيتها الخاصة في التعامل مع الأوساط الاجتماعية بطريقة متفاعلة مع بيئات مختلفة الأنساق في الشكل والتأثيرات.

2.3.6.1 تطبيقات النظرية الاجتماعية السيميائية للوسائط/ الأنماط المتعددة وموضوع دراستنا

من خلال قراءتنا وما وضحته من معالم لأهم المبادئ التي تركز عليها النظرية في قسم تقديم مجوز لنظرية أعلاه تبين أنه بإمكاننا تقسيم فرضيات هذه النظرية إلى قسمين فرضيات على مستوى السيميائيات العامة وأخرى على مستوى السيميائيات الخاصة وهذه الأخيرة سيأتي بيان تطبيقها على موضوع دراستنا في الفصل الثالث من الدراسة والمرتبب بالإطار المنهجي لدراسة أم الفرض الأول نعرضه في العنصر الموالي:

- فرضيات النظرية على مستوى السيميائيات العامة

تشير السيميائيات العامة إلى الفضاء النظري التي تساءل فيه قوانين السيميائية وحدودها وخلفيتها الإبستمولوجية، ويمكن الإشارة هنا أكثر إلى ما ارتكزت عليه السيميائية الاجتماعية للوسائط/الأنماط المتعددة التنوع الثقافي والاجتماعي والظروف السياقية ودورها في تفسير الظاهرة الاتصالية وصناعة المعنى وهنا يمكن الإشارة إلى هذه الفرضية ومحلها من موضوع دراستنا إذ سننعمد على التنوع الثقافي والاجتماعي بالدرجة الأولى كمرجع في تحديد الدلالات الرمزية ضمن القصص الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي عبر تنوع واختلاف الموارد السيميائية بين الدول المغاربية في تعبيرها عن القضايا الاجتماعية، فمن المؤكد أن ظاهرة التعليم في المغرب لا يتم التعبير عنها بذات الموارد السيميائية في الجزائر حتى وإن وجدت

دلالات مشتركة لتعبير، مما يتيح إمكانية المقارنة في التعبير عن القضايا الاجتماعية بين الدول المغاربية وهو ما نهدف إليه بالأساس من خلال دراستنا.

7.1 تحديد مفاهيم الدراسة:

ومن المصطلحات التي بحاجة إلى ضبط وتحديد من أجل مساعدتنا في البحث هي :

- الدلالة الرمزية

- الكاريكاتير الاجتماعي

- المشكلات الاجتماعية

1.7.1 الدلالة الرمزية

سنحاول ضبط كل مصطلح على حدا لنصل في الأخير إلى التعريف المركب الإضافي

- الدلالة لغة: دل، الدال واللام أصلان أحدهما ابنة الشيء بأمانة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء والأول هو المقصود من دراستنا حيث يقولون دألْتُ فلانا على الطريق والدليل: الإمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة (لأبي أحمد، 1979م، صفحة 260).

- اصطلاحا: تم تعريف هذا المصطلح من طرف العديد من الباحثين وفي الكثير من العلوم إلا أننا نقتصر على ما ورد في تعريفه في السيميائية فقط حيث جاء في سيميائية سوسور Ferdinand de saussure أنه يشير إلى العلاقة بين الدال والمدلول ويستخدم أيضا للإشارة إلى الأشياء المختلفة الآتية:

- الوظيفة المحددة للإشارات (أي أنها تدل على الشيء) أو تتوب عنه، سيرورة شكل الدلالة (أو سيرورة المعنى)، الإشارات باعتبارها جزءا من منظومة سيميائية عامة، ما يدل عليه (المعنى)، إرجاع اللغة إلى الواقع المُمثلية (دانيال، 2008م، صفحة 445).

2.7.1 الرمز

- لغة: الرء والميم و الزاي أصل واحد يدل على حركة واضطراب يقال كتيبة رَمَزة تموج من نواحيها ويقال ضربة فما أرمأز أي تحرك وارتمز أيضا تحرك ويقولون: إن الرّاموز: البحر وأراه في شعر هذيل (لأبي أحمد، 1979م، صفحة 439).

- اصطلاحا: يعرفه أمبرتو أيكو Umberto Eco: "بأنه كيان تصويري أو غير تصويري يمثل من خلال خصائصه الشكلية أو من خلال طابعه العرفي حدث أو قيمة أو حدسا أو هدفا مثلا علامة الصليب أو علامة الجمجمة ميت ... (أمبرتو، 2007م، صفحة 37)", وعرفه بيرس: "الرمز هو إشارة تعود إلى الشيء

الذي يدل عليه بفعل قانون يتكون عادة من تداع عالم الأفكار وتجدر ترجمة الرمز بالرجوع إلى هذا الشيء (نعمان، 2009م، صفحة 116)، ولأن هذا المصطلح يشابه أو يتداخل مع مصطلحات أخرى وجدناها أثناء البحث تعين علينا الإشارة إلى تعريفات تلك المصطلحات التي تقارب أو تشابهه أو تتداخل معه ويعود ذلك إلى اختلاف استخدامات المدارس السيميولوجية ومنها:

- العلامة: من اللاتينية SIGN سمة، تمثال، إشارة، دليل، أمانة سمة عرض وبصفة عامة شيء مدرك يمكن أن يستخلص منها توقعات، واستنتاجات وإشارات خاصة بشيء آخر غائب ومرتبطة به، أو هي كل عنصر داخل فعل بصري يحيل على صورة سمعية أو كلمة على كلمة أو موضوع أو مفهوم مثال الحروف الأبجدية أو العلامات الصورية -السينوغرافية- (أمبرتو، 2007م، صفحة 37).

- الإشارة: هي ما يدل أي شيء يتعين من جهة بموضوع ويثير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن، ويوجد فيها القصد في التواصل مثل صفارة الإنذار وهي حدث أو شيء يشير إلى حدث آخر وأنه لا بد للإشارة من أن تكون مختلفة عن الإشارات الأخرى ولا بد للإشارة من مادة أو مرجع كما لا بد من موئل لها (نعمان، 2009م، صفحة 86).

- أيقوني: ICONIC صيغة يدرك الدال كمشابه للمدلول أو مقلد له (من حيث الهيئة أو الصوت أو الشعور أو المذاق أو الرائحة) فيملك صفاته (دانيال، 2008م، صفحة 436).

وفي الأخير نحاول صياغة تعريفا إجرائيا للدلالة الرمزية يتفق وموضوع دراستنا فتكون الدلالة الرمزية مجموعة من الدلائل والإشارات التي تؤدي معنى معين مقصودا يأتي غالبا في شكل ضمني ليصبح أيقونا متداولاً.

3.7.1 الكاريكاتير الاجتماعي

-الكاريكاتير لغة: يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى المصدر Caricate في اللغة اللاتينية، وللكلمة أربع معاني (يملك، يعي، يشحن، يبالغ)، ويشار في بعض الآراء أنّ كلمة Character هي الأصح، لأنّ معناها له عدّة مترادفات وهي (صفة، سجيّة، خلق، رقم، نوع، جنس)، وهذه المترادفات تتوافق مع معنى الطّابع الذي يعتبر من أهمّ العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير، كما أنّ كلمة الطّابع يمكن اعتبارها كلمة تعني(أخلاق)، وهو ما يعني كون التّسمية خاصّة بالإنسان وحده...أي أنّ كلمة Character هي الأكثر صلاحية للكشف عن الوظيفة الأساسيّة للكاريكاتير بالذّات عن مضمون الجوهر الموضوعي، وليس الاكتفاء بالشكل الظّاهري (اسعيداني، 2016، صفحة 113)، وكلمة caricare وهو يعني يشحن أو يهاجم

toload أي تحميل الشيء أكثر من حجمه، أو طاقته الأصلية (حسنين، 2014م، صفحة 186)، وما يقابل مفردة الكاريكاتير في اللغة العربية مسمى الرسوم الساخرة، ويمكن أن يأتي بيان هاتين المفردتين في اللغة في ما يلي :

- الرسوم: ج، رسم: الرّاء والسّين والميم أصلان أحدهما الأثر، والأخر ضرب من السّير، فالأول الرّسم: أثر الشّيء، ويقال ترسّمت الدّار: أي نظرت إلى رسومه (لأبي أحمد، 1979م، صفحة 393).

- الساخرة: من سخر، السّين والخاء والرّاء أصل مطرد مستقيم، يدلّ على احتقار واستدلال، من ذلك قولنا سَخَّرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الشّيءَ، وذلك إذ ذلّهُ لأمره وإرادته...ومن باب سَخَرْت منه إذ هزئت به، ولا يزالون يقولون: سخرت به، وفي كتاب الله تعالى : (فإنّا نسخر منكم كما تسخرون) (لأبي أحمد، 1979م، صفحة 144).

- الاجتماعي: وهنا استخدام المصطلح خاص بالدراسة حيث يمكن أن تشير لفظة الاجتماعي إلى داليتين الأولى: إلى العالم حولنا وإلى تفاعلات الناس وتعايشهم مع بعضهم البعض ولهذا يذكر ابن خلدون: "أن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه" والثانية : وهي المراد من استخدامنا إذ أن كلمة اجتماعي تعبر حديثا عن الموضوعات أو القضايا التي تخص الناس ومن هنا انتشر استخدام المصطلحات التالية: القيم الاجتماعية، العدالة الاجتماعية، السياسات الاجتماعية، عدم المساواة الاجتماعية، النسيج الاجتماعي، الثقافة الاجتماعية...الخ، وبالتالي يتضح لنا المقصود " أن الاجتماعي هو كل تلك القضايا ذات الصلة بالمجتمع وثقافته وبيئته وسلوكه وحياته وطريقة عيشه (أحمد ابراهيم، 2013، صفحة 1)".

في الأخير يتحدد تعريفنا الإجرائي حيث يمكن الإشارة إلى المقصود بالكاريكاتير الاجتماعي بما يتمشى واستخداماتنا التطبيقية فهو: مجموع الرسوم التي تعتمد على أسلوب السخرية والمبالغة والتشويه لعناصر القصة الكاريكاتيرية بهدف معالجة أو إثارة القضايا الاجتماعية في الدول المغاربية على الصفحات المتخصصة على موقع الفاييبوك.

4.7.1 المشكلات الاجتماعية

ونختصر في هذا العنصر على ضبط المقصود بالمشكلات فقط كون مسمى الاجتماعي تم التطرق إليه في إطار الدراسة في العنصر أعلاه

- المشكلات لغة: مفردتها مشكلة "من مادة شكل الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة فنقول شكّل هذا أي مثله ومنه يقال أمر مُشكّل كما يقال أمر مشتبّه... ويأتي بمعنى ذكر في باب

إشكال هذا الأمر وهو التباسه... (لأبي أحمد، 1979م، الصفحات 204-205) فتأتي المشكلة بمعنى الاشتباه واللبس.

- المشكلات اصطلاحاً

تعتبر المشكلات الاجتماعية نتاجاً طبيعياً لمجموع الظروف، والعديد من العوامل المتنوعة بتنوع بيئات المجتمع، ومهما تعددت الرؤى والتطورات، وتشعبت الآراء حول المشكلات الاجتماعية، والعوامل المؤدية، إلى ظهورها وانتشارها، فإنّ هذا لا يعني أنّ المشكلات الاجتماعية تظهر في مجتمعات دون أخرى، فالمشكلات الاجتماعية توجد في كافة المجتمعات (نايف، 1993م، صفحة 430)، ممّا يطرح الكثير من الإشكاليات حولها، ومن أهمّها إشكالية المفهوم، ومن بين تلك التعريفات المتداولة في الأدبيات تعريف فيرتشايلد Fairchild: "هي موقف يتطلّب معالجة إصلاحية، وينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية، ويستلزم تجميع الوسائل والأساليب الاجتماعية للتصدي له ومعالجته (محمد ع.، 2013م، صفحة 45)".

كما نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ التعريف بالمشكلة يستلزم إيجاد الوسائل، وتهيئة الظروف لمعالجتها، وبالتالي فطرح المشكلة مهما احتوت من سلبية نتيجة ما توحى به من عدم التوازن والتهديد بعدم الاستقرار داخل المجتمع، فهي تحمل مقدار من الإيجابية باعتبار أنّ طرح المشكلة والتعريف بها هو خطوة أولى لحلها، وبالتالي فالكاريكاتير الاجتماعي اعتباره وسيلة من وسائل التعريف وطرح الأحداث والمشكلات الاجتماعية في قالب ساخر لا يعني عدم تضمّنها إمكانيات معالجة المشكلة بالضرورة، أيضاً نضيف: يتّضح من خلال التعريف أنّ المشكلات الاجتماعية نسبية، ترتبط بالبيئة والظروف في مجتمع ما، فما يمكن اعتباره مشكلة في بيئة اجتماعية ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر.

كما تجدر الإشارة إلى التداخل الذي يعرفه الكاريكاتير الاجتماعي وأنواع الكاريكاتير الأخرى- السياسي، الرياضي، الثقافي...-، وهنا يستدعي منّا تحديد إطار المشكلات الاجتماعية، ويمكن أن نحدّد ذلك انطلاقاً من تحديد أنواع المشكلات، إذ يتّضح من خلال مراجعتنا للأدبيات أنّ علماء الاجتماع اعتمدوا على معايير مختلفة في تحديد أنواع المشكلات الاجتماعية، إلّا أنّنا سنعتمد في سردنا لتلك الأنواع على تلك المعايير الأكثر بساطة ووضوحاً، فعلى الرّغم من أنّ تلك المعايير التي اعتمد عليها في تقسيم المشكلات الاجتماعية: "لا يهدف من خلالها الباحثون إلى تحديد المشكلة الاجتماعية إن كانت اجتماعية أو غير اجتماعية، وإنّما المقصود منها تحديد مصدر تلك المشكلات الاجتماعية (نايف، 1993م، صفحة 448)"،

وعليه يمكن أن نحدّد المشكلة الاجتماعية في دراستنا على أنها مشكلة اجتماعية خالصة انطلاقاً من مصدرها، ومن بين تلك الأنواع نذكر تقسيم فاروق العادلي حيث قسّمها على الشكل التالي (نايف، 1993م، صفحة 449)

- مشكلات أساسية:

تتعلّق هذه المشكلات بعدم كفاية الخدمات المتوفّرة في المجتمع في إشباع الحاجات بالنسبة لأفراد المجتمع بشكل متكامل مثل: نقص المدارس أو المستشفيات، الممثلة للحاجات الفعلية للمجتمع.

- مشكلات تنظيمية:

تتعلّق بتوفر وتمركز خدمات مناطق بما يزيد عن حاجاتها، وتقلّ في مناطق أخرى، فالمشكلة هنا ترتبط بغياب العدالة في توزيع الخدمات.

- مشكلات مرضية:

ويمكن تحديدها في الأمثلة التالية: الإجرام، السرقة، التسوّل، الأحداث، البغاء... الخ

- مشكلات مجتمعية:

ومن أمثلة هذه المشكلات: سوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع، وعدم اهتمام المواطنين لها وتركها للظروف، وغالباً ما تنتج هذه المشكلات نتيجة ما يعرف بالتناقضات بين الجماعات الاجتماعية.

مما سبق يمكن أن نحدّد المقصود بالمشكلات الاجتماعية التي يتناولها الكاريكاتير الاجتماعي كموضوع لقصته الكاريكاتورية بأنها: كل تلك المشكلات أو الأحداث ذات الصلة المباشرة بأفراد المجتمع سواء ما تعلّق بإشباع حاجاته الخدمية، أو ما تعلّق بحالاته المرضية التي تطرأ على سلوكه داخل إطاره الاجتماعي، أو تلك المشكلات التي تحدّد طبيعة علاقاته مع الجماعات المجتمعية.

8.1 الدراسات السابقة

تساعد الدراسات السابقة أو الأدبيات السابقة في توضيح الخطوات الأولى واتجاهاتها للباحث، وقبل البدء في عرض الدراسات السابقة التي اتضحت أنها على علاقة بموضوع الدراسة نريد توضيح أمرين الأول: لم نعتمد في عرض هذه الدراسات على أي تصنيف معين كما هو شائع سوى اعتمادنا في عرضها على تاريخ مناقشتها من الجديد إلى الأقدم والثاني ارتبط بخصوصية رصدنا لهذه الدراسات إن كانت على

علاقة مباشرة بموضوع دراستنا أو لا، إذ لم نعتمد على متغيرات دراستنا بقدر إتمادانا على العلاقة المباشرة بعنوان الدراسة كاملا فقط .

الدراسة الأولى: الدلالة القيمية لكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين الجزائرية - دراسة سيميولوجية (عبد الرحمان، 2020)

- الاجراءات المنهجية

- طرح الاشكال

- ما هي الدلالة القيمية لأنساق التشكيلات التقنية والفنية عبر كاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين؟ وتفرع عن السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكر منها مايلي:

- ما طبيعة الابعاءات الرمزية للعناصر الفنية عبر كاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين؟

- ما هي المعاني القيمية المعبر عنها من خلال كاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين؟

- إلى أي مدى تقترب القيم المعبر عنها في صحيفة الشروق أون لاين مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري.

- منظور الدراسة: تبنى الباحث مجموعة الأطر النظرية التي يرى أنها تجرى ضمنها اجراءات دراسته ومن بينها المنظور التفاعلي الرمزي، منظور الحتمية القيمية كما أسماها واخيرا منظور النسق السيرانى.

- منهج الدراسة وأدواتها اعتمد في دراسته على المنهج السيميولوجي باعتباره منهج تحليلي كفي كمت ذكر، متبنيا مقاربة رولان بارت باعتبارها تمثل منهجية توظيف التحليل السيميولوجي في الصورة كما وصفها.

1. مجال وعينة الدراسة

- مجال الدراسة وقد حدد الباحث مجال الدراسة الزمني مسار التكوين والاعداد لنيل شهادة الدكتوراه للفترة الزمنية الممتدة من 2015 إلى غاية 2019م.

- عينة الدراسة : اختار الباحث صحيفة الشروق أون لاين الإلكترونية مبررا اختياره كونها من الصحف الأولى في الصدور بالجزائر ومن أولى الصحف الإلكترونية في الجزائر وكان ذلك من 16 أكتوبر إلى غاية 31 ديسمبر 2017 معتمدا على العينة العشوائية المنتظمة من مجتمع بحث تكون 117 مفردة بيم كل الرسامي باقي بوخالة 46رسمة، والرسام ايوب 44 رسمة، والرسام فاتح بارة 27 رسمة، ثم حدد الباحث نسبة تمثيلية قدرها ب 10% مع مراعاة طول المدى بين الأيام لاختيار المفردات فكان مجموع المفردات المعنية

بالتحليل والممثلة لعينة الدراسة خمس مفردات في كل من فئة الرسام بافي بوخالفة وأيوب وثلاث مفردات عن فئة الرسام فاتح بارة لتكون مجموع المفردات 13 مفردة.

- نتائج الدراسة

- اشتملت نتائج الدراسة مجمل العناصر الفنية والتشكيلية ودلالاتها القيمية وكذلك علاقة هذه الدلالات الفنية والقيمية بالاطار الاجتماعي والثقافي.

- أيضا أشار الباحث إلى أهم النتائج أن الخطاب الاعلامي والكاريكاتير بالخصوص يحمل دلالات قيمية وهي إما ايجابية أو قيم سلبية وأن التغيير الاجتماعي خاصة في زمن الإعلام الرقمي قد أنتج فوضى في المعايير القيمية والقواعد الأخلاقية التي ينبغي فهمها جيدا ومراعاتها لكي لا تقع قطيعة بين المؤسسة وبين المتلقين في إطار التعصب للهوية والمرجعية القيمية .

- التعليق على الدراسة

- أوجه التشابه

- كلا الدراستين يتناولوا الكاريكاتير كخطاب إعلامي.

- كلا الدراستين اهتمت بالسياق الاجتماعي في تفسير الدلالات التي تحملها الرسوم الكاريكاتورية.

- أوجه الاختلاف

- نلاحظ أن الباحث قد خصص أكثر في الدلالات التي يبحث عنها وهي الدلالات القيمية بدل الدلالات الرمزية التي حددنا البحث عن تواجدها في القضايا الاجتماعية.

- أيضا المجال الجغرافي لدراسة يختلف عن مجال دراستنا إذ اكتفت دراسة الباحث بالجزائر في حين دراستنا اشتملت على دول المغرب العربي.

- أوجه الاستفادة

- أهم شيء من خلال مراجعتنا لدراسة تبين امكانية الاستفادة منه هو طريقة تعامل الباحث مع المنظور - الانتماء الابستمولوجي - الخاص بدراسته.

- الدراسة الثانية: نجاة بوتلجة، الكاريكاتير في صحيفتي الخبر و « liberté » من 1992م -2012م _ دراسة سيميولوجية مقارنة _ (نجاة ب.، 2018م).

أولا : الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة

- طرح الإشكال: فيما تتمثل الدلالات الإيحائية للرسوم الكاريكاتيرية المنشورة بجريدتي الخبر و *liberté* خلال الفترة الزمنية المتمثلة من 1992-2012؟ وماهي أوجه الاختلاف القائمة بينهما؟، وتطرقت الباحثة للإجابة عن السؤال الرئيسي طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي حددتها على ثلاث مستويات هما
- المستوى الاستنتاجي الظاهر:
- فيما يتمثل الأسلوب الفني المعتمد من قبل الرسام أيوب وديلام وكيف استطاع التأسيس لبنية أعمالهما الكاريكاتيرية.
- ما هي طبيعة العلامات التشكيلية الموظفة في النماذج الكاريكاتيرية _ محل التحليل_ وكيف تمكنت من تأسيس نقد ساخر؟.
- هل تمكنت الدلائل الأيقونية الموظفة في النماذج الكاريكاتيرية محل التحليل من الارتقاء إلى مستوى الماثول الرمزي؟.
- ما طبيعة البناء اللساني والبلاغي المعتمد في رسوم "أيوب" و"ديلام" الكاريكاتيرية وكيف استطاع تأدية أدوارا وظيفية ساهمت في إيحائية معانيه النقدية الساخرة؟.
- * المستوى الدلالي التضميني:
- فيما تتمثل التغيرات السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها الجزائر وحاول كل من الرسام "أيوب" و "ديلام" التي رصدها عبر نماذجها الكاريكاتيرية- محل التحليل -؟.
- فيما تتمثل المداليل الضمنية التي تسكن عمق اللغة الإيحائية في رسوم أيوب وديلام الساخرة وتكمن وراء نظامها العلاماتي من تشكيل وأيقون ولسان؟.
- فيما يتمثل المحتوى الايدولوجيا للرسوم الكاريكاتيري محل التحليل - وكيف استطاع أن يعكس ويكسر بعض القوالب النقدية اتجاه النظام الجزائري في ظل خاصيته التضمينية؟.
- كيف استطاع النسق السياسي في أن يتحكم ويوجه الصيرورة الدلالية لرسوم "أيوب" و"ديلام" الكاريكاتيرية المغرقة في الإيحاء؟.
- فيما تتمثل الآليات الحجاجية الموظفة من قبل رسامي الكاريكاتير وكيف استطاعت أن تحرك الوظيفة الاقناعية في النماذج "أيوب" و "ديلام" الكاريكاتيرية؟.
- * المستوى المقارن:

- كيف أثر الاختلاف التوجه الايدولوجي للجريدتين - محل الدراسة- على رسوم "أيوب" و "ديلام" الكاريكاتيرية؟.

- فيما تمثل التوافق الفني الساخر بين الرسامين "أيوب" و"ديلام" وكيف انعكست مظاهره على الكاريكاتيري الصحفي الجزائري؟.

- كيف أثرت التغيرات الايدولوجي والزمنية على طبيعة التجربة الكاريكاتيرية الجزائرية؟.

- **منهج الدراسة وأدواتها:** تدرج الدراسة ضمن الدراسات الكيفية معتمدة على المنهج السيميولوجي إلى جانب المنهج المقارن بالإضافة إلى المناهج المكملة.

- نتائج الدراسة

قسمت الباحثة نتائج الدراسات وفق تقسيم أسألتها فكانت في شكل نتائج الدراسة النظرية، نتائج الدراسة السيميولوجية والمقارنة وهذا القسم قسمته إلى ثلاث أنواع من النتائج فكانت تحددت في نتائج المستوى الإستيعقي، نتائج المستوى الضمني والإيحائي، و نتائج المقارنة وأخيرا قسم نتائج الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة إلا أننا سنعتمد في ذكر هذه النتائج جملة واحدة دون تقييم بما يتفق وحاجتنا إليها فمن بين نتائج الدراسة ما يلي:

1. توصلت الباحثة إلى أن الكاريكاتير يعد من الفنون القديمة التي لازمت الإنسان منذ أمد طويل كما ارتبط كذلك بحضارات كثيرة منها الفرعونية و الإغريقية والبيزنطية...الخ.

2. أكدت الباحثة في هذا المجال إلى أن فن الكاريكاتير الصحفي يكون مضبوطا من ناحية الظهور التاريخي أو حتى الجغرافي...وإن للأخوين "كرامشي" الفضل في جعل الفن يحتل مكانة مهمة في وقتنا المعاصرة.

توصلت الدراسة إلى أن ثاني صحيفة جزائرية تبنت هذا الفن الساخر هي يومية الشعب بتاريخ 18 ماي 1965م بتوقيع غير واضح تماما ضمن ركنها الموقف الدولي بالكاريكاتير، ليظهر من جديد بقلم الفنان الجزائري "أحمد هارون" عبر صفحات يومية **El moudjahid** بتاريخ 20 جويلية 1965م.

3. توصلت أيضا إلى أنه كان توجه الصحف الوطنية نحو الاعتماد على إبداعات كاريكاتيريين جزائريين "هارون" و"حكار" من 1968م حيث غلب عليها الطابع الاجتماعي والوطني والسياسي الدولي مبتعدا على نقد السياسة الوطنية وظلت أهدافه مرتبطة بمجال التوعية والإصلاح الاجتماعيين قصد تحقيق أهداف التنمية المأمولة.

4. توصلت الباحثة أيضا بأن الرمزية في الكاريكاتير الصحفي الجزائري كانت في حدودها المعقولة ذلك أن كل من الرسام "أيوب" و"ديلام" كانت في حدود المعقول فلم تخرج عن رسالتها الإعلامية... بل كان غرضها الأساسي تحقيق الضمني والإيحاء هروبا من قيود ومضايقات السلطة الجزائرية.
5. توصلت الدراسة إلى أن جريدة Léberté كانت وعيا بأهمية الكاريكاتير في التعبير عن خطها الافتتاحي ومنهجها الأيديولوجي لذلك تميز هذا الأخير بالثبات في ركن خاص ومستقل.

- التعليق على الدراسة

أوجه التشابه:

- الاعتماد على المقاربة السيميولوجية والمنهج المقارن.
- تتفق وموضوع دراستنا في احد متغيرات الموضوع المعالج وهو الكاريكاتير.

أوجه الاختلاف:

- لم تحدد الباحثة أي من الأبعاد التي تم التركيز من خلال الرسوم الكاريكاتيرية محل الدراسة.
- الفضاء الذي وردت فيه تلك الرسوم الكاريكاتيرية محل الدراسة ووجودها في وسيلة تقليدية مقارنة بدراستنا التي تعتمد التركيز على تلك الرسوم الكاريكاتيرية الموجودة على الصفحات المتخصصة على موقع الفايبوك.

أوجه الاستفادة

- فهم طريقة الباحثة لكيفية استخدام المنهج السيميولوجي _ مثلما اصطلحت عليه _ يساعدنا على اخذ فكرة حول الإجراءات المنهجية التطبيقية حول هذا المنهج.
- معرفتنا لما تناولته الباحثة يساعدنا في السعي إلى إعطاء الجديد لإثراء التراث العلمي الأكاديمي في الموضوع ذاته.

- الدراسة الثالثة: الصحافة اللبنانية الناطقة بالفرنسية عند التقاء اللغتين والثقافات اللبنانية والفرنسية- المقاربة السيميائية الاجتماعية (Karmen, 2018).

أولا: الإجراءات المنهجية

1. طرح الاشكال اعتمدت الباحثة على طرح سؤال رئيسي مركب من سؤالين رئيسيين:
- ماهي المكانة التي تحتلها اللغة الفرنسية في المجتمع اللبناني والمشهد الإعلامي؟.
- كيف تتوافق اللغات والثقافات اللبنانية والفرنسية في الصحافة المكتوبة؟.

وتفرع عن السؤال الرئيسي المركب مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- هل اللغة الفرنسية في خطر مواجهة المنافسة مع اللغة الانجليزية في لبنان؟.

- هل يبقى لبنان آخر معقل للفرانكفونية في الشرق الأوسط؟.

- كيف تعبر الأشكال اللغوية للصحافة المكتوبة لتمثيل الثقافتين اللبنانية والفرنسية؟.

- ماهي الاجراءات اللغوية التي يستخدمها الصحفي لاعطاء نسيج مقالاته المتنوع؟.

• فرضية الدراسة: تدعم الباحثة من خلال دراستها فكرة تراجع اللغة الفرنسية فقدان مكانتها في لبنان خاصة في ظل المنافسة ومواجهة اللغة الانجليزية.

2. **منهج الدراسة وأدواتها:** أدلت الباحثة بتبنيها علم اللغة الاجتماعي و السيميائية كطريقة لتحليل

بالاعتماد على مقاربتين رولان بارت **Roland Barthes** ومارتن جولي **Martine Joly** ولورانس باردين

Laurence Bardin

3. **مجتمع البحث:** سعت الباحثة لتحقيق هدف الدراسة لضبط مجتمع بحثها إذ اختارت الصحيفة اللبنانية

اليومية الناطقة بالفرنسية (**Lorient-Le-Jour(OLJ)** في نسختها الرقمية، باعتبار هذه الاخيرة الصحيفة

الوحيدة الناطقة بالفرنسية في لبنان كما وأنها تستجيب لأهداف الدراسة حيث اختارت الباحثة العمل على

مقالات للكاتب ميديا عازوري "**M'ed'ea Azouri**" ومجموعة من الرسوم كاريكاتورية مصحوبة بتعليق

صممها "**D'eborah Phares**" وأخيرا تعريفات التي يقدمها الناشر بذات الصحيفة "**Sa'id Francis**"

ثانيا: نتائج الدراسة

ونذكر أهمها :

1. خلصت الدراسة إلى أن اللغة الإنجليزية تتفوق بفارق كبير على الفرنسية في قطاع الإعلام المرئي

والمسموع من ناحية آخر لا تزال الفرنسية تحتفظ بمكانتها كلغة ثقافية ، كما أوضحت النتائج أن النصوص

الأيفونية كالرسوم الكاريكاتورية تحمل التقاء بين الثقافتين اللبنانية والفرنسية.

- **التعليق على الدراسة:**

أوجه التشابه

- جزء من عينة هذه الدراسة اهتم بالتحليل الرسوم الكاريكاتورية باعتبارها رسائل ذات دلالات ثقافية

واجتماعية.

- السياق الذي اختارته الباحثة كمركز لقراءاتها السيميولوجية هو علم اللغة الاجتماعية وهو سياق

موضوع دراستنا.

أوجه الاختلاف

- اختلاف في تخصص الأطروحتين وإن اهتمتا بدراسة نفس الظاهرة وهي المادة الاعلامية.
- تنوع المادة الاعلامية المعنية بالتحليل لم اقتصر فقط على الرسوم الكاريكاتورية وانما اشتملت على مقالات الرأي ونصوص أخرى.

أوجه الاستفادة

- أهم ما نحاول الاستفادة منه من خلال هذه الدراسة هو المقاربة المعتمدة وتتبع تفسير كيفية تمثيل الخطاب الاعلامي الدلالات السوسيوثقافية في المجتمع اللبناني.
- الدراسة الرابعة: المضمون السياسي في الكاريكاتير المغربي وعلاقته بالثورة من سنة 2011 إلى سنة 2013م (سعاد م.، 2018).

- الإجراءات المنهجية

- طرح الإشكال: طرحت الباحثة سؤال رئيسي مفاده:
- ماهي وضعية الكاريكاتور لتعبير والنقد للوضع السياسي و الإجتماعي ؟.
- وتفرع عن السؤال الرئيسي مجموعة من الاسئلة الفرعية أهمها:
- ماهو نوع المضمون المحمول هل هو مضمون تشكيلي من خلال الرمز واللون والتبسيط أم أنه حامل لمضمون ضمني يروج بين الجد والهزل بين السخرية والمبالغة انطلاقا من الفضاء الجغرافي؟ .
- ما هي خصوصيات الكاريكاتير المغربي قبل الثورة وبعدها؟.
- وهل استطاع الفنان المغربي أن يحدث ثورة بدوره على الواقع؟.
- إلى أي مدى كان الفت الكاريكاتير توصليا اشعاعيا على الفضاء المغربي بين سنة 2011 و سنة 2013م.

- الإجراءات المنهجية لدراسة: نلاحظ أن الدراسة لم تعتمد على اجراءات منهجية واضحة المعالم كالمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وتحديد مجتمع الدراسة سوى المجال الجغرافي والذي خصته لكاريكاتير المغربي، وفي نفس الوقت من خلال مراجعتنا لحيثيات الدراسة كاملة اتضح اننا الباحثة تناولت موضوع دراستها في قالب من النقد من خلال القراءات النقدية التي قدمتها بمساعدة الملاحظة لأعمال رسامي الكاريكاتير في دول المغرب العربي.

- نتائج الدراسة

خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها مايلي:

- أن الكاريكاتير فن تشكيلي يعتمد على سمات شكلية خاصة تصاحبه مجموعة من التعليقات يكون الغرض منها معالجة الواقع بقلب ساخر تهكمي.
- أكدت الباحثة أن الرسامين المغاربة من بينهم عمران توفيق، الهيك، خالد كدار، الشاذلي بن خامسة... وغيرهم جسدوا واقعهم اليومي في شكل هزلي متجاوزين الضغوطات المفروضة عليهم من جهة والمفروضة على المجتمع من جهة أخرى.

- التعليق على الدراسة

أوجه التشابه

- من بين أهم النقاط التي جعلتنا ندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة كونها تتشابه وموضوع دراستنا في المجال الجغرافي لدراسة وهو الدول المغربية.

أوجه الاختلاف

- الاختلاف في اتجاه الموضوع الكاريكاتوري إذ يهتم موضوع دراستنا بالموضوع الاجتماعي في القصة الكاريكاتورية في حين الدراسة السابقة تهتم بالموضوع السياسي.

أوجه الاستفادة

- من أهم ما قدمته لنا هذه الدراسة هو التعرف عن أهم أسماء رسامي الكاريكاتور في الدول المغربية من خلال مجموع الرسوم الكاريكاتورية الموظفة في الدراسة.

الدراسة الخامسة : (Amel, 2016)

- الإجراءات المنهجية

بداية بعد تفحصنا للدراسة لاحظنا أن الإجراءات المنهجية تختلف عن تلك التي نعتمد عليها في علوم الإعلام والاتصال بشكل نسبي وعلى هذا الأساس سنحاول نقل تلك الإجراءات ما ذكر منها وعلى الشكل التي جاءت به

- **طرح الإشكال:** وجدنا الباحثة لجأت إلى طرح مباشرة مجموعة من التساؤلات والمتمثلة في النقاط التالية:

- هل يسمح تعايش الرموز المختلفة التي تشكلها (الكود اللغوي والرموز الأيقونية) بتعدد المعاني؟.

- هل يمكن التحدث عن نوع من التفاعل بين هذه الرموز المختلفة المعاني؟.
- هل يمكن أن يساهم الكاريكاتير في تكوين (دستور) الرأي العام؟.
- **منهج الدراسة وأدواتها:** دعت الباحثة لمقاربة هذا العمل بالاعتماد على المنهج السيموبراغماتي بالعودة إلى مساهمات كل من "فرديناند دوسوسير"، "شارلز بيرس" و "رولان بارت" بهدف تحليل الاشارات اللغوية والرموز المطبعية والنصوص المختلفة التي تصاحب الرسومات (العناوين، النقوش، العلاقات الخاصة لدراسة العلامات الإنسانية) وأيضا يعود استخدام المنهج السيموبراغماتي من أجل بناء المعنى وتفسير الحواس الكامنة وذلك أيضا بالرجوع إلى مساهمات "مارتن جولي" و"أوستن هنري لايارد".
- **نتائج الدراسة**

توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج نقتصر على بعضها في النقاط التالية:

- وصفت الباحثة الكاريكاتير على أنه نوع في حد ذاته في طريق بين الصحافة والفكاهة لما له من خصائص محددة تجعله مكان للإبداع والتمثيل والتفسير .
- أشارت أيضا الباحثة إلى دور وسائل الإعلام المطبوعة في إعطاء الصورة الكاريكاتيرية قوة دفع جديدة للكشف عن أخطاء العالم والسياسية الحالية ومكافحة الرذائل التي تكثر في المجتمع والظلم.
- اختيار السيميائية لدراسة الكاريكاتير له أهمية كبيرة حيث أن الانضباط المنهجي لسيمياء يدرس أساسا جميع طرق الإنتاج واستقبال أنظمة الإشارة المختلفة.
- الموضوعات السياسية والاجتماعية التي أظهرتها مختلف التحليلات التي أجريت لا يمكن الاستلاء عليها دون اللجوء إلى رسامي الكاريكاتير وعمليات أخرى كالتشويه، المبالغة والتصغير... الخ.
- أشارت الباحثة إلى أن الكاريكاتير ليس وسيلة لتواصل والإعلام ولكن أيضا لإثارة القضايا.
- كذلك أكدت الباحثة أن التفاعل بين هذه الرموز السيميائية المختلفة يسمح بإقامة شبكة من المعاني.

- التعليق على الدراسة

أوجه التشابه :

- الاتفاق في نفس المبحوث وهو عينة من الرسوم الكاريكاتيرية للكشف عن الرموز والإشارات اللغوية والإيقونية التي تحملها هذه الرسوم.
- الاتفاق في نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها.

- كذلك مهم جدا أن هذه الدراسة تتفق وموضوع دراستنا مع احد أهدافها حيث تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيف يعمل هذا النوع الفني الذي يقدم مساحة فوضوية معقدة كوسيلة للتواصل الإعلام الجذاب والوساطة السياسية وما توفر من التجليات الثقافية الهوية والتفسير .

أوجه الاختلاف :

- التخصص حيث اقترحت عمل هذه الأطروحة في تخصص علوم اللغة الفرنسية في حين اقترحنا عمل أطروحتنا في تخصص علوم الإعلام والاتصال
- التركيز على الكاريكاتير السياسي حتى وإن لم تنشره بطريقة مباشرة ولكن يكفي إنها اختصرت عينتها المبحوثة من الكاريكاتير خلال فترة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009م.
- أوجه الاستفادة: من خلال تفحصنا لدراسة استطعنا أن نستفيد من قائمة المراجع الموجودة حتى تساعدنا في البحث.
- الإجراءات المنهجية المرتبطة بالمقاربة السيميولوجية.
- لفت انتباهنا إلى أهمية ضرورة التكامل الرمزي: للغوي والايقوني في فهم الدلالات التي الرسوم الكاريكاتيرية مما ينعكس على مصداقية القراءة.

الفصل الثّاني: الإطار المعرفي للدراسة- القضايا الاجتماعيّة في الكاريكاتير الرّقمي -

1.2 المشكلات الاجتماعيّة في الدّول المغربيّة

2.2 تناول القضايا الاجتماعيّة في ظلّ الأيكونميديا

3.2 اتّجاهات المعالجة الإعلاميّة للقضايا الاجتماعيّة في ظلّ الأيكونميديا

4.2 أساليب المعالجة الإعلاميّة للقضايا الاجتماعيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي

5.2 أهميّة الإعلام السّاخّر في معالجة القضايا الاجتماعيّة

6.2 السّخريّة في ظلّ النّقافة الرّقميّة

7.2 ماهية الكاريكاتير في ظلّ الأيكونميديا

8.2 الكاريكاتير الرّقمي

9.2 جدليّة العلاقة بين الكاريكاتير والمجتمع

10.2 رمزيّة القضايا الاجتماعيّة في النّصّ الإعلامي - الكاريكاتير أنموذجاً -

مقدمة الفصل

توصف المعرفة بالتراكمية إذا ما تحدّثنا على خصائصها، ممّا يستدعي ممّا دائما ضرورة تعرّفنا على الظاهرة محلّ الدراسة، و مراحل تشكّلها وتطوّرها التاريخي، وتغيير ملامحها والمظاهر المستجدة فيها. كما لا يمكن أن ننكر دور التراكم المعرفي خاصة في الدراسات السيميولوجية في اكساب الباحث امكانيات واسعة الاتجاهات في التأويل، التحليل، التفسير والاستنتاج، إذ كلّما أحاط الباحث الظاهرة بالجانب المعرفي والثقافي كلّما كانت آفاق التحليل واسعة.

وعليه قمنا بتناول الجانب المعرفي للدراسة وفق متغيّرات الدراسة وعلاقات التأثير وفق ترتيب تسلسلي، يتمركز من العام إلى الخاص، حيث حاولنا التعرف على واقع المشكلات الاجتماعية في الدول المغاربية، لننتقل بعدها إلى وصف تواجد القضايا الاجتماعية في وسائل الإعلام من خلال تفحصنا مجموع الدراسات المختلفة، مركزين في ذلك على اتجاهات المعالجة، أساليب المعالجة لنسلط الضوء بعدها على الأسلوب الساخر، ومعالجته للقضايا الاجتماعية ووضعيتها في ظلّ الايكوميديا الجديدة، لنصل إلى أحد أهمّ القوالب سخرية، وهو الكاريكاتير.

في الأخير نحاول رصد كلّ ما يتعلّق بهذا الفنّ الصحفي بداية من سجلّه التاريخي، خصائصه الفنية والتعبيرية، أنواعه المختلفة، وتأثيراته بالتطور التكنولوجي، وصولا لعلاقته بالمجتمع ودلالاته الرمزية التي تعكس تقليدا ثقافيا معينا.

1.2 المشكلات الاجتماعية في الدول المغاربية

1.1.2 واقع المشكلات الاجتماعية في دول المغرب العربي

يشهد العالم تغيّرات اجتماعية بوتيرة سريعة وكبيرة لم يشهدها العالم من قبل ذلك نتيجة الثورات التكنولوجية، والجميع معني بهذه التغيرات والتحوّلات، فما يحدث في دول العالم المتقدّمة ينطبق على دول العالم الثالث، وتلك التغيرات أحدثت في النظام الاجتماعي سلوكيات اجتماعية جديدة قد تكون ملائمة وقيم المجتمع، كما قد تكون متعارضة ومنافية لها، ممّا نتج عنه مشكلات اجتماعية أدت بعدم التوازن والاستقرار داخل المجتمع، وهذا الأخير موضع البحث: إذ نهدف إلى تسليط الضوء على واقع المشكلات الاجتماعية في دول المغرب العربي من خلال رصد ووصف وإحاطة الباحثين لأهمّ تلك المشكلات الاجتماعية في دول المغرب العربي، ويظهر من خلال البحث وتمكّنا من الوصول لبعض الدراسات في علم الاجتماع أنّ: مشاكل التعليم، الصّحة، الهجرة الغير شرعية والبطالة... من أهمّ المشكلات الاجتماعية التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف الدارسين والباحثين في علم الاجتماع، وقد يعود ذلك لأهمية هذه القضايا في النظام الاجتماعي وارتباطها بمختلف أبعاد الحياة الإنسانية، ولهذا نحاول الاستدلال ببعض تلك الدراسات التي عنيت بمختلف المشكلات الاجتماعية في دول المغرب العربي.

- مشاكل التعليم والصّحة:

من الطبيعي أن تأتي مشاكل التعليم والصّحة في الدّرجة الأولى من اهتمامات باحثي علم الاجتماع نتيجة ما يحقّقه استقرارهما في النظام الاجتماعي من أمن إنساني، إلّا أنّ الدراسات تُظهر أنّ دول المغرب العربي من الدّول العربية التي تعرف الكثير من المشكلات الخاصة بقطاع الصّحة والتعليم، حيث أظهرت دراسة حول الوضع الصّحي والتعليمي على سبيل المثال لا الحصر في المغرب: " أنّ الوضع الصّحي في المغرب جدّ متردي، وهذا ما أشارت له تقارير المنظمات الدولية المختصة بدراسة الواقع الصّحي إلى تأخر المغرب في تقديم الخدمة الصحية المناسبة للمواطنين.

كما تمّ تصنيفها بالمرتبة 78 من أصل 115 فيما يتعلّق بعدد المرضى لكلّ طبيب (عمر، 2019، صفحة 01)، وصنّفت منظمة الأمم المتّحدة للتعليم والثقافة واليونسكو: "أنّ المغرب تعتبر من أسوأ 21 دولة في العالم في مجال التعليم، وذلك كون القطاع يعاني العديد من المشكلات أهمّها نسبة التّمدّس في المجال القروي، خصوصا بالنسبة للفتيات، وضعف جودة التعليم بدءا من التعليم

الأساسي بشكل عام، غياب الكوادر البشرية المؤهلة لعملية التدريس، غياب المرافقة... الخ (عمر، 2019، صفحة 02).

في حين الدراسات التي عنيت بوضعية التعليم في الجزائر يلاحظ عنها أنها لم تهتم بشكل مباشر وأكثر دقة بتقييم وضعية التعليم في الجزائر إن كان جيدا أو في وضعية متردية، وإنما اهتمت برصد المشاكل الفرعية التي يعاني منها القطاع:

كطرح العديد من الإشكاليات حوله: أيديولوجية التعليم في الجزائر، قياس جودة التعليم، التسرب المدرسي، التعليم الإلكتروني في الجزائر...، وبعد تفحصنا لهذه الدراسات يتضح أن قطاع التعليم في الجزائر يعاني وفي حالة غير ايجابية، مما يعني أنه ليس في حالاته الجيدة، أما ما تعلق بقطاع الصحة في الجزائر فقد أكدت الدراسات: "على معاناة القطاع الصحي من بعض الاختلالات والمشاكل، كما تقابل غالبا بنقد وتذمر كبير من طرف المرضى والمواطنين، ورغم ما تعانيه الجزائر من مشاكل عديدة في هذا القطاع إلا أنه لا ينفي الجهود الكبيرة التي بذلتها وتبذلها الدولة مع تحسّنها المتزايد منذ الاستقلال استجابة إلى معطيات الصحة المطروحة على أرض الواقع (ذهبية، 2017م، صفحة 269)، وأكثر ما يعاني منه قطاع الصحة في الجزائر رغم تلك الجهود: "عدم تكافؤ توزيع الهياكل الصحية على كافة القطر، نقص الأطباء المتخصصين، إنقطاعات في التزويد بالأدوية، نقص المعدات الطبية وتعطلها... الخ، (ذهبية، 2017م، صفحة 270)"، وما ينطبق على الجزائر والمغرب على مستوى القطاع الصحي والتعليمي تواجهه كل من تونس وليبيا مع بعض الاختلافات المتعلقة بالآليات، وتعدّد أبعاد تلك المشكلات في كل من القطاعين، خاصة في ظل التطور التكنولوجي والأزمة الصحية التي تعرّضت لها العالمية منذ نهاية 2019 - أزمة كورونا-.

- مشاكل البطالة والهجرة الغير شرعية:

• انظر: (حواء، 2007م)

• انظر: (مليكة عرعور، 2013م)

• انظر: (محمي، 2016)

• انظر: (الهاشمي و خالد، 2017م)

الملاحظ أنّ الأول سبب في الثاني، حيث تعدّ كلّ من البطالة والهجرة الغير شرعية من أهمّ المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها دول المغرب العربي على حدّ سواء، وهناك من الباحثين من اهتمّ برصد معدّلات البطالة في دول المغرب العربي، وتحديد أثرها على الحياة الاجتماعية بالخصوص لأجل تحقيق التنمية على مستوى هذه المعضلة، حيث أكّدت هذه الدراسات بشكل مبدئي: "أنّ البطالة في دول المغرب العربي تشهد عدم الإستقرارية وتذبذبات خلال فترة الدراسة خاصّة في الجزائر، تونس وموريتانيا، أمّا المغرب وليبيا فهي مستقرّة نوعا ما (مصطفى و محمد، 2018م، صفحة 201).

كما تشير إحدى الدراسات حول معدّلات البطالة في الدول العربية ومن بينها الدول المغاربية، مؤكّدة على حالة التذبذب لمعدّلات البطالة خلال فترة من الزمن، فعلى سبيل المثال: "يرتفع معدّل البطالة بسنة 2012م إلى 11.0%، ليعود وينخفض سنة 2013م بنسبة 9.8%، ثمّ يرتفع مرّة أخرى بسنة 2017م بنسبة 11.7%، في مقابل المغرب يصل معدّل البطالة بسنة 2017م بنسبة 10.8%، وهي أعلى نسبة سجّلتها المغرب منذ 2010م، في حين نلاحظ من خلال الدراسة أنّ تونس ترتفع فيها معدّلات البطالة بشكل كبير مقارنة مع باقي الدول المغاربية، حيث وصلت نسبة البطالة بسنة 2017م نسبة 14.7% (محمد و عبد الحق، 2018م، صفحة 107).

أمّا ما تعلق بمشاكل الهجرة السرية في دول المغرب فنلاحظ من خلال الدراسات التي تمت مراجعتها حول الهجرة الغير شرعية أو السرية، أنّ تلك الدراسات لم تهتمّ برصد وضع الهجرة الغير شرعية في دول المغرب العربي كونها ظاهرة متفشية بالأساس، بقدر اهتمام تلك الدراسات بطرح الإشكاليات التي تحيط بها: كالعوامل والأسباب، والطرق والحلول لأجل معالجة هذه المشكلة الاجتماعية، والتقليل منها خاصّة في الآونة الأخيرة نظرا لما تعرفه المنطقة من ظروف سياسية واقتصادية منذ 2011.

في الأخير يمكن أن نشير لمجموعة من النقاط، والتي أثّرت من خلال تفحصنا لمجموعة الدراسات أعلاه، ودراسات أخرى تم الرجوع لها، ولأجل إثراء المناقشة على مستوى هذا المحور، يمكن أن نشير إلى:

• انظر: (ميلود ب.، 2018م)، انظر أيضا: (ريمة، 2020م)، انظر أيضا: (صبيحة، 2016م)

- على الرغم من أنّ تلك المشكلات المتناولة بالتمثيل - الصّحة، التّعليم، الهجرة الغير شرعيّة... قديمة ومتواجد في المجتمعات منذ الزّمن العابر، إلّا أنّها لازالت محلّ اهتمام الباحثين خاصّة في الآونة الأخيرة، نتيجة ما يعرفه العالم من ثورات تكنولوجيّة، وتغيّرات سياسيّة واقتصاديّة وحتى صحّيّة، فرضت إشكاليات جديدة تحيط بها، واتّخذت أشكالاً جديدة، ممّا يستدعي إعادة النّظر فيها .

- أيضاً لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ تناولنا تلك الأمثلة من المشكلات الاجتماعيّة لا يعني عدم وجود غيرها، وإنّما أخذنا تلك المشكلات باعتبارها الأهمّ، كما لا يغفل عنّا أن نشير إلى أنّ تلك الطّروف التي يمرّ بها العالم من ثورات تكنولوجيّة، وتحولات سياسيّة، اقتصاديّة، وصحّيّة خلقت مشكلات جديدة لم يشهدها السّجل التّاريخي الإنساني من قبل: الإدمان الإلكتروني، التّحرّش الإلكتروني، الجريمة الإلكترونيّة، اختطاف الأطفال، الوساطة، العنف، التّعصّب للرأي، العزلة الاجتماعيّة، الهويّة التّقافيّة، الانتحار الإلكتروني، التّنمر الإلكتروني، الصّراع القيمي... الخ.

وفي الأخير من الصّوروي الإشارة إلى أنّ تلك المشكلات الاجتماعيّة التي يطرحها الواقع الاجتماعي يبقى مجالها مفتوحاً من حيث معرفتها وتواجدها، إذ قد تبقى احتماليّة تعرّضنا وتعرّفنا في القصص الكاريكاتوريّة محلّ الدّراسة على مشكلات اجتماعيّة لم تشر لها الدّراسات بعد.

2.2 تناول القضايا الاجتماعيّة في ظل الأيكونوميا

"أصبح المدخل الاجتماعي للإعلام ضرورة تفرضها الطّروف المجتمعيّة الحديثة، ذلك أنّ المدخل الاجتماعي للإعلام أصبح لا ينظر إلى العمليّة الإعلاميّة من منطلقها القومي الإقليمي فحسب، ولكن من منطلقها العالمي الدّولي (ابراهيم م.، 2008م، صفحة 20)، ويعود ذلك نتيجة للانفتاح الذي يعيشه العالم اليوم بفضل تطوّرات تكنولوجيا الإعلام، كما لا يمكن أن نغفل على الدّور الذي توصلت إليه وسائل التّواصل الاجتماعي اليوم، فلم يعد ينحصر في إمكانيّة التّواصل والتّعارف فيما بين أفراد الكرة الأرضيّة وإنّما: "قد دفعت التّغييرات السياسيّة، والاقتصاديّة، والتّكنولوجيّة - وحتى الصحّيّة مؤخرًا أزمة كوفيد-2019- لظهورها كقوى جديدة غير حكوميّة، أدخلت الإعلام كمجال للاستثمار أو للبحث عن امتلاك التّأثير الإيديولوجي (فرحات، 2020م، صفحة 131)"، سواء الإيجابي أو السّلبّي ضمن تلك الشّبكات الاجتماعيّة التّواصلية، ففي إطار الخصائص الإستخداميّة من تفاعليّة وآنيّة والتّشاركيّة والكونيّة...، تبرز أهميّة وسائل الإعلام انطلاقاً من العلاقة الوظيفيّة التي يتوجّب على وسائل الإعلام القيام بها من جهة، وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤوليّة الاجتماعيّة من جهة أخرى، ويمكن أن نشير

إلى أهمّ الوظائف التي توجّب على وسائل الإعلام القيام بها في خدمة النسيج الاجتماعي، ومن أهمّها تلك التي حدّتها أدبيات البحث العلمي تدعيم: "المعايير الاجتماعية (منال، 2006م، صفحة 93)"، ويتحقّق ذلك من خلال عرض كل السلوكيات التي تخدم مصلحة المجتمع، ومعالجة كلّ المشكلات التي تهدّد توازنه واستقراره، وتمكينه بمختلف الوسائل للتطوير من إمكانيّاته المختلفة، والحفاظ على الوجود الاجتماعي، وكيفية التمسك بالقيم والتقاليد المجتمعية.

ومن الضروري معرفة ما رصدته تلك البحوث التي خصّها الباحثون حول تناول مواقع التواصل الاجتماعي للقضايا الاجتماعية، ومعالجتها في مختلف اتجاهاتها، ووصف تأثيراتها على المتلقّي في إطار الاهتمام بالمدخل الاجتماعي للإعلام في ظلّ البيئة الإعلامية الجديدة، وفي الحقيقة من خلال بحثنا عن تلك الدراسات التي اهتمت برصد اهتمامات مواقع التواصل الاجتماعي بمعالجة المشكلات الاجتماعية يظهر أنّها قليلة على التقيّض فيما يتعلّق بالقضايا السياسية، ولعلّ السبب في ذلك صعوبة توفّر أدوات بحث لمثل هذه الظواهر في البيئة الرقمية، كونها جديدة وبسبب تشعبها واتّساعها على أفراد العالم، وأيضاً صعوبة الوصول إلى استجابة المبحوثين لمثل هذه الإجراءات العلمية، وعلى الرّغم من ذلك توفّرت بعض الجهود العلمية في ذات الإطار حيث أسفرت نتائج دراسة موسومة بـ: "استخدامات طلاب الجامعة لصفحات القنوات الإخبارية بمواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بمستويات التفاعلية تجاه القضايا الاجتماعية (محمود و آخرون، 2017م، صفحة 79)"، بعدما هدفت إجراءات الدراسة لمعرفة استخدامات طلاب الجامعة لمواقع الشبكات الاجتماعية اتجاه القضايا الاجتماعية إلى جانب معرفة أشكال التفاعلية، وخلصت نتائجها فيما يتعلّق بالقضايا الاجتماعية التي تلقى تفضيل لدى طلاب الجامعة من خلال تفاعلاتهم على صفحتي قناة الجزيرة وقناة سكاي نيوز عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد لاقت قضايا التّحرش الجنسي اهتماماً كبيراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي لصفحات قناة الجزيرة بنسبة 23%، مقارنة بباقي القضايا التي جاءت بنسب أقلّ مرتبة على التوالي: الفساد، الانفجار السكاني، الفقر و الإدمان، في حين احتلّت قضية الفقر المرتبة الأولى على صفحة قناة سكاي نيوز بنسبة 22.5%، مقارنة بباقي القضايا التي جاءت بنسب متفاوتة نذكرها مرتبة على التوالي: التّحرش الجنسي، الفساد، الإدمان والانفجار السكاني... الخ.

أما فيما يتعلق بأشكال التفاعل اتّجاه هذه القضايا فقد أتت بشكل كبير تفاعلا بالتعليق على ما ينشر بالنسبة لصفحة قناة الجزيرة بنسبة 26%، والتفاعل والمشاركة مع المستخدمين بالنسبة لصفحة قناة سكاي نيوز بنسبة 30.5% (محمود و آخرون، 2017م، صفحة 180).

مما سبق يعدّ مؤشّر التفاعل على مستوى هذه الدّراسة انعكاسا للأهميّة الكبيرة لمواقع التّواصل الاجتماعي في إثارة مثل هذه المواضيع، ممّا يؤهلّ مواقع التّواصل الاجتماعي إلى أن تكون بيئة خصبة لمعالجة القضايا الاجتماعيّة.

كما أظهرت نتائج دراسة أخرى في ذات السّياق موسومة ب: أطر تقديم القضايا الاقتصاديّة والاجتماعيّة بعد الثّورة في المواقع الإلكترونيّة، وشبكات التّواصل الاجتماعي، وتأثيرها على اتجاهات الجمهور نحو هذه القضايا فيما يتعلّق بأولويات القضايا في كلّ من المواقع الإلكترونيّة وشبكات التّواصل الاجتماعي: حيث أكّدت أنّه رغم الاختلاف بينهما إلّا أنّه توجد قضايا مشتركة، على سبيل المثال قضية البطالة، في حين تختلف أولويات القضايا في كلّ منهما، إذ أظهرت الدّراسة: "أنّ قضايا التّعليم تحتل المرتبة الأولى بنسبة 42.4%، ثم تليها بقيّة القضايا على التّوالي: الصّحة: 37.7%، البطالة: 5.6%، وفي المقابل جاءت قضايا الفقر: 23.2%، البطالة: 18.5%، والفساد: 16.8%، كما أوضحت الدّراسة أنّ نسبة متابعة ما تنشره مواقع التّواصل الاجتماعي بانتظام أعلى بنسبة 72.8%، مقابل نسبة متابعة المواقع الإلكترونيّة 62%، وأكّدت نتائج الدّراسة على رؤى متباينة اتّجاه القضايا الاقتصاديّة والاجتماعيّة، إذ يظهر من خلال الدّراسة أنّه يغلب على المواقع الإلكترونيّة الاهتمام بالسياسات وقرارات السّلطة، عكس محتوى شبكات التّواصل الاجتماعي التي تعكس ردّ الفعل الشّعبي السّاخر اتّجاه تلك القرارات، وهنا يمكن أن نشير إلى مساحة الحرّيّة للتعبير عن القضايا الاجتماعيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي تختلف عن باقي الوسائط الإعلامية (دعاء، 2016م، صفحة 12)".

ونخلص حول مناقشة تناول القضايا الاجتماعيّة في ظلّ البيئّة الإعلاميّة الجديدة بالقول: لازالت القضايا الاجتماعيّة والمشكلات الاجتماعيّة تناولها بالبحث والدّراسة في ظلّ البيئّة الرّقميّة في مرحلته الأولى، ولازالت نتائجها غير مضبوطة، ويرجع ذلك لخصوصيّة البيئّة الرّقميّة - صعوبة تعميم النّتائج- ولكن هذا لا يعني أنّ محتوى معالجة القضايا الاجتماعيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي غير فاعل على الرّغم من حاجاته إلى التّخطيط والمتابعة بشكل أكثر دقّة.

3.2 اتجاهات المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في ظلّ الأيكونيديا

عرّف ثيرستون Thurston الاتجاه بأنه: "عاطفة الفرد نحو تأييد فكرة أو معارضتها، أو تفضيل قيمة ما أو عدم تفضيلها، أو بناء نظرة إيجابية أو سلبية نحو موضوع ما (طرفة، 2016م، صفحة 275)".

ويظهر من المقطع الأخير من تعريف الاتجاه المقصد من موضوعنا، وإذا ما تحدّثنا عن الدور الاجتماعي لوسائل الإعلام في بناء النسيج الاجتماعي في الاتجاه الإيجابي فتضمن الحديث عنه في أدبيّات البحث العلمي بمفهوم الإعلام التربوي، أو الإصلاح الاجتماعي، وهذا الأخير احتلّ حيزًا كبيرًا من اهتمامات الكثير من الدراسات إذ عرّف على أنّه: "العملية التي تهدف إلى تقدّم المجتمع وتطوّره إلى أحسن حالة وأحد أهمّ مصطلحاته على المستوى العلمي التقدّم، التطوّر، التّميّة، التّحديث... الخ (طرفة، 2016م، صفحة 274)"، فالإلى جانب تلك الأدوار الإيجابية التي حدّدها لازويل Lasswell والتي تعكسها الممارسة الإعلامية لوسائل الإعلام الجماهيرية: "يمكن لوسائل الإعلام الرقمي اليوم أن تؤدّي دورًا إيجابيًا عن طريق فضح القيم الفاسدة داخل المجتمع، ممّا يؤدّي إلى حدوث تغيير، واعتبار عدم نشرها تسامحًا معها وبقائها على حالها (عادل و زينة، 2018م، صفحة 57)"، كما أوضحت ذات الدراسة الموسومة بـ: "استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيراتها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع الرقمي" مجموع محاور التأثيرات الإيجابية للإعلام الرقمي وفقا لاستجابات المبحوثين، وأنت تلك المحاور الإيجابية على الشكل التالي (عادل و زينة، 2018م، صفحة 65):

- الإطّلاع على أخبار البلد بنسبة 76.3%.
- البحث عن المعلومة بنسبة 72.3% .
- الانفتاح على الثقافات الأخرى 72%.

كما أظهرت وأكّدت دراسة موسومة بـ: وسائل الضّبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف لوسائل الإعلام أهمية كبيرة باعتبارها أحد محاور الضّبط الاجتماعي، "إذ أنت وسائل الإعلام في المرتبة الثانية بنسبة 34.21% من مجموع محاور الضّبط التالية مرتبة على التوالي: الأعراف بنسبة 35.63%، العادات والتقاليد بنسبة 25.72%، الأنظمة القانونية بنسبة 25.03، وأخيرا الدين بنسبة 21.68* (صالحه، 2020م، الصفحات 592-593)".

•انظر: (سلمي، 2015م)

أما إذ تحدّثنا على الاتجاه السّلبّي في معالجة القضايا الاجتماعيّة في وسائل الإعلام فقد يرتبط ذلك بأطر المعالجة والتّغطية الإعلاميّة التي تتبناها وسائل الإعلام، ويمكن الحديث هنا على سبيل المثال لا الحصر على: "اشكاليّة تصوير القضايا والأحداث على خلاف الواقع الفعلي، وتقديم تلك التّصوّرات للجمهور على أنّها تمثّل الصّورة الحقيقيّة: "وذلك من خلال توظيف الصّورة الذهنيّة (ريما و آخرون، 2014م، صفحة 69)" وتكمن خطورة هذه الآليّة في أنّها تخدم بشكل غير مباشر اتجاها إيديولوجيّاً ما، وبالتالي قد تتسبّب في العديد من المظاهر السّلبيّة للممارسة الإعلاميّة في تناول القضايا الاجتماعيّة: كالتأثير السّلبّي في التّفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، التّرويج لثقافة الشّعور بالنقص، وتفشّي الفساد الأخلاقي (ريما و آخرون، 2014م، صفحة 70)".

مما سبق نخلص إلى أنّ اتّجاهات معالجة القضايا الاجتماعيّة في ظلّ البيئّة الإعلاميّة الجديدة هي ذاتها التي يمكن تحديدها في وسائل الإعلام التّقليديّة، إلّا أنّ المستجدّ في وضع تناول القضايا في الاتجاهاين خلق مظاهر جديدة مختلفة عن تلك التي وجدت في البيئّة الإعلاميّة التّقليديّة لأجل رصد الإيجابيّة من السّلبيّة، فعلى سبيل المثال لم تعد القضية السّلبيّة تنحصر في العنف فقط، كما لم تعد القضية الإيجابيّة متمثّلة في تلقين المعرفة للمتلقّي، بل خلقت مواقع التّواصل الاجتماعي مزيداً من المظاهر الإيجابيّة كحرّيّة التّعبير، ورفض احتكار الأقلام، حيث أصبح بإمكان المواطن العادي أن يصنع محتوى قابلاً للنشر... الخ .

4.2 أساليب المعالجة الإعلاميّة للقضايا الاجتماعيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي

للإعلام بوسائله المختلفة "دور كبير في بناء الفرد وتشتّته، وبناء المجتمع وثقافته (علي، 2014م، صفحة 26)"، فهو يلعب دوراً في معالجة قضايا المجتمع المستجدة، خاصّة في ظلّ التّميّز التقني الذي تعرفه السّاحة الإعلاميّة في الفترة الأخيرة، حيث أصبح دور الإعلام يفوق دور مؤسسات التّنشئة الإعلاميّة التّقليديّة- المدرسة و المسجد- في بناء صلات اجتماعيّة بين أفراد المجتمع، كما قد انعكس تطوّر تكنولوجيات الاتّصال على الممارسة الإعلاميّة، وبالتالي على تنوّع الأساليب المعالجة الإعلاميّة للقضايا المجتمعيّة.

وإذا ما تحدّثنا عن أساليب المعالجة في الصّحافة المكتوبة فتظهر لنا تلك الأساليب في شكل قوالب الفنون التّحريريّة، أمّا الحديث عنها في الإعلام السّميّ البصري فتظهر لنا في شكل أساليب إقناعيّة واستمالة للمتلقّي، أمّا الحديث عنها في الإعلام الجديد فقد نجدتها تنوّعت بين الأولى والثّانية،

وإن كانت بشكل غير كامل وبحلة جديدة، ويرجع هذا التنوع إلى اختلاف حوامل المادة الإعلامية، واتساعها في ظل تطورات تكنولوجيا الاتصال.

وفي ذات الإطار يمكن أن نرصد نتائج دراسات، أين يتضح تباين أساليب المعالجة من خلال نتائجها من وسيلة إلى أخرى في ظل البيئة الإعلامية الجديدة، حيث أشارت دراسة موسومة بـ: " دور الصحافة المصرية في معالجة قضايا الفقر والفقراء في صعيد مصر (حنفي، 2009م، صفحة 212)"، كما رصدت نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بتنوع استخدام الفنون التحريرية المتعلقة بقضية الفقر والفقراء، باعتبارها أحد القضايا الاجتماعية في المجتمع المصري أن الخبر الصحفي يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 40.16%، ثم يليه التحقيق في المرتبة الثانية بنسبة 19%، ثم المقال بنسبة 16.3%، والتقرير بنسبة 12.1%، والحديث بنسبة 8.2%، وأخيرا الكاريكاتير بنسبة 5.3%.

كما وأظهرت دراسة أخرى في ليبيا موسومة بـ: "دور صحافة ليبيا الغد في تناول قضايا الإصلاح الثقافي والاجتماعي للمواطن الليبي - دراسة حالة لصحيفتي أويا وقورينا- (طارق، 2009م، صفحة 30)"، وقد رصدت نتائجها فيما يتعلق بأشكال القوالب الفنية التي اعتمد عليها في تناول القضايا الاجتماعية تواجد فن الكاريكاتير في المرتبة السادسة بنسبة 25.7% من مجموع ثمان أشكال من القوالب الفنية، نذكرها على التوالي من المرتبة الأولى إلى المرتبة الثامنة: الأخبار والتقارير، التحقيقات الصحفية، المقالات والأعمدة الثابتة، الاستطلاعات الصحفية، المقابلات الصحفية، الصور والكاريكاتير، رسائل القراء وصفحات الرأي، حين أظهرت نتائج دراسة موسومة بـ: "اتجاهات الخطاب السعودي عبر تويتر نحو القضايا الاجتماعية- دراسة تحليلية بالتطبيق على قيادة المرأة السعودية للسيارة- (خالد ب.، 2014م، صفحة 88)"، إذ أكدت هذه الدراسة على أن الأسلوب الساخر هو الأكثر استخداما في معالجة قضية الدراسة بنسبة 37.8%، تلاه الأسلوب العقلاني في المرتبة الثانية بنسبة 32%، في حين جاءت بقية الأساليب: العاطفية، الاستهامية، والتحذيرية كأقل الأساليب اعتمادا في معالجة القضايا الاجتماعية.

كما رصدت دراسة اهتمت بأساليب المعالجة للقضايا الاجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والموسومة بـ: "الإعلام الإلكتروني والقضايا الاجتماعية في الجزائر- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا- (لزهره، 2018م، صفحة 141)" نتائج مفادها الأسلوب العاطفي الأكثر استخداما بنسبة 5%، إلى جانب السخرية الذي اعتبرته الباحثة أسلوبا جوهريا ضمن هذا النوع الإعلامي، حيث

لاحظنا عدم رصدها لاستخدامات هذا الأخير، رغم أنّها تحدّثت عنه ضمن مبحث مستقلّ موسومًا بالإعلام السّاخر باعتباره الأسلوب الجوهريّ لتقنية البودكاست، كما ويأتي الأسلوب العقلاني في المرتبة الثانية بنسبة 27.27%، وفي المرتبة الأخيرة أسلوب التّخويف بنسبة 22.72%.

من خلال تَحَصُّننا للدراسات أعلاه، وما تَضَمَّنَتْه من نتائج إلى جانب مجموع الدّراسات التي اطَّلَعنا عليها* في ذات السياق، يمكن أن نعتبر الأسلوب العقلانيّ أسلوبًا بارزًا في عرض القضية الاجتماعيّة في الحامل التقليدي - الصحافة بالخصوص-، أين يتمّ عرض معلومات كثيفة، وتوفير خلفيّة عن القضية قد تساهم في حلّها، فمثلاً إذا احتوى الخبر على تصوير مشهد اجتماعيّ فإنّه يعرض لنا القضية من زاويّة تموقعها في المجتمع، وفي نفس الوقت يكشف عن أسبابها، ويحاول اقتراح حلول لها على التّفويض في الحامل الإلكترونيّ - مواقع التّواصل الاجتماعيّ بالخصوص- يبرز أسلوب السّخرية والفكاهة كأكثر الأساليب استخدامًا في معالجة القضايا الاجتماعيّة، رغم ما يتضمّنه من أساليب أخرى أقلّ استخدامًا: العقلانيّة، العاطفيّة، التّخويف... الخ، هذا ما نلاحظه في مواقع التّواصل الاجتماعيّ، إذ يتّجه تناول مختلف قضايا المجتمع نحو السّخرية تعبيرًا عن الاستهتار الذي وصلت إليه المجتمعات.

مما سبق يمكن أن نخصّص الحديث عن الإعلام السّاخر وأهمّيّته في معالجة القضايا الاجتماعيّة باعتباره موضوع دراستنا.

5.2 أهميّة الإعلام السّاخر في معالجة القضايا الاجتماعيّة

للخطاب الإعلاميّ السّاخر دور في تنمية القدرات العقليّة للمتلقّي اتّجاه محيطه المجتمعيّ، وبالتاليّ تنمية وعيه اتّجاه عالمه الخارجيّ، والسّخرية بأساليبها المختلفة: المقال الصحفيّ السّاخر، الكاريكاتير إلى جانب تقاطع جوهرها مع العديد من الاتّجاهات الأدبيّة: النّقد، الحجاج، الهجاء... الخ. إضافة إلى تنوع أساليبها الرّمزيّة والبصريّة في التّعبير: التّورية، الكناية، التّشبيه، كلّ هذه الميزات عزّزت من أهمّيّتها ودورها في الأداء الإعلاميّ: "إذ تعتبر السّخرية فنًا للتّعبير على الآثار السّلبية في المجتمع، كما أنّها تعتبر أداة فنيّة قادرة على توضيح القصور في أفعال إنسانيّة محدّدة اتّجاه بعض القضايا الاجتماعيّة من خلال السّخرية والاستهزاء، ممّا يجعلها واسعة الانتشار وتصل لجماهير

• انظر: (عبد الرحمن و الطاهر، 2019م)، وأنظر أيضًا: (بركات و هناء، 2015م)

عريضة فهي أداة لنيل الغايات، ولفت انتباه الناس على عمق المشكلة، فنجد بذلك الخطاب الساخر يتحوّل وفق المنهج الذي يوضع فيه، والخطاب الحجاجي الذي يسوق الفكرة فهي سلاح ساخر يستغلها الساخر من أجل التّهكّم الذي يعتبر وسيلة فعّالة لاستمالة المتلقّي، فأسلوب التّهكّم يشوّق المتلقّي من جهة ويجعله يقبل البحث عن المعنى الحقيقي الذي لا تصرّح به السخرية (ريم، 2020م، صفحة 65)، "كما وتحمل السخرية على عاتقها مهمة كبيرة تتمثل في التّقدّم بمفهومه الواسع، بما يساهم في كشف السلبيات والأخطاء والانحرافات، سواء كانت في المجالات السياسيّة أو في المجالات الاجتماعيّة وهذه المهمة تندرج ضمن وظائف الصحافة عامّة و إصلاح المجتمع بشكل خاص (رامي، 2017م، صفحة 13)"، حيث يمكن أن نشير إلى أنّ الصحافة تؤدّي دور العين المراقبة، ويتجلّى هذا الدور في ممارساتها، كما أشار الباحثون: "تعد السخرية الأسلوب الأكثر أهميّة لأداء هذه المهمة باعتبارها مرآة صادقة من ناحية، كما أنّها طريق للتعبير عن الاضطرابات والمساوئ ومعائب الفرد والمجتمع (رامي، 2017م، صفحة 18)"، كما ويمكن أن تبرز أهميّة الأسلوب الساخر الذي يركّز على الفكاهة بالأساس في الصحافة انطلاقاً من رصدنا مجموعة من الوظائف التي عدّها جلين ويلسون Glenn D.Wilson في كتابه الموسوم ب: "سيكولوجية فنون الأداء (جلين، 2000م، الصفحات 152-151)".

- التّخفيف من وطأة المحرّمات الاجتماعيّة (أو تهويّتها أو إزاحة الغطاء عنها): إذ تتمثل السخرية في قالب الفكاهة صمّام أمان للتعبير عن الأفكار المحرّمة (فرصة لتناول الطابوهات في قالب فكاهي ساخر) إذ تعتبر الفكاهة والسخرية ميدانا أو ساحة للتّنفيس المنضبط أو المتحكّم فيه عن اندفاعاتنا، التي قد تحتوي عن إمكان مهدّد للمجتمع المتحضّر.

- التّقدّم الاجتماعي: فالهزاء الساخر وسيلة مؤيّدة أو مساندة للوضع الراهن، أو قد يؤدّي إلى حدوث تغيير ما في النّظام.

- ترسيخ عضويّة الجماعة: فالإيجابيّة التي تتسم بها عمليّة السخرية خلال الوظيفة الاجتماعيّة قد تضيف قيم مشتركة.

- الدّفاع ضدّ الخوف: كأن تكون السخرية في قالب الفكاهة على الأشياء التي تخيفنا سببا في إخضاعها لسيطرتنا، وجعلها أقلّ تهديدا لنا.

6.2 السخرية في ظل الثقافة الرقمية

ومما لا شك فيه أنّ انتشار وسائل الإعلام على شبكة الانترنت يساهم في إعطاء دفعة جديدة للسخرية كأسلوب للنقد الاجتماعي والسياسي، وقد كتب أحد الباحثين بالتفصيل عن تواجد السخرية في مواقع التواصل الاجتماعي بالخصوص الفيسبوك كدراسة معمقة بالمغرب، وقد جاءت أحد فصول كتابه معنونة بـ: الفيسبوك كنّاش النقد الساخر: " أين اعتبر الباحث السخرية في ظلّ البيئة الرقمية وسيلة في يد الرّأي والرّأي الآخر بعيدا عن خطابات السّلطة المنظّمة والتراتبية باعتباره فضاء يوفر مزيدا من الحرّية (محمد م.، 2014، صفحة 55) "هذا من جهة، من جهة أخرى لا يمكن أن نغفل أنّ تواجد السخرية في ظلّ الثقافة الرقمية أضفى نوعا من الممارسات الجديدة التي فرضتها البيئة الرقمية، إذ أثّرت ظروف تواجد مواقع التواصل الاجتماعي من زيادة حجم الاستخدامات وإمكانيات التفاعلية التي تعرفها هذه المواقع إلى إنشاء نظام بيئي لسلوكيات التواصل الاجتماعي، ومن بين تلك السلوكيات المستجدة في ظلّ البيئة الرقمية السخرية: باعتبارها أسلوب لصناعة المحتوى الإعلامي، وفي ذات السياق أشارت دراسة حول السخرية ووسائل التواصل الاجتماعي إلى: "إلغاء أهمية تفسير الرسائل فيما يتعلّق بقيادة الرّأي، ممّا يمكن تواجد أربعة أنواع من قادة الرّأي (Victoria I & al, 2011, pp. 177-178) (ترجمة شخصية)" في عالم السخرية الإعلامية في ظلّ البيئة الإعلامية الجديدة يمكن ذكرها على التّوالي:

- السّاحر التقليدي/ المحترف The professional satirist : يركّز بشكل خاص على الرّسالة نفسها، سواء كانت رسما كاريكاتوريا، أو عرضا تلفزيونيا، أو أيّ شكل آخر من أشكال العرض الساخر، كما ويعتمد على متلقّي الرّسالة لتفكيك القطعة الساخرة في محاولة لفهم الخصائص الأساسية والمقصودة للخطاب الساخر، من غير المرجّح أن يركّز السّاحر التقليدي على وسيلة التّسليم.
- المنشئ السّاحر A creator is the professional satirist : وهو المحترف الرقمي الذي يمتلك المهارات اللازمة للانخراط في عالم وسائل التواصل الاجتماعي، فهذا هو السّاحر الذي يعتنق الثّورة الرقمية، ويدرك أهمية مستقبل فنّ السخرية البصريّة وتطلبه نسخة مطبوعة ورقمية.
- السّاحر المبتدئ the rookie is the non-professional satirist : وهو المبتدئ في سياق السخرية، وهو السّاحر الغير محترف الذي يستمتع بروح السخرية، ويريد أن يختبر مهاراته في خلق السخرية،

وغالبا ما تخطئ محاولات المبتدئ الهدف، وتؤدي عموما إلى روح الدعابة الأساسية دون الرسالة السياقية الكاملة.

- التقني الساخر the technologist is the non-professional satirist : وهو الذي يركز على مجموع مهاراته التكنولوجية لخلق ترفيه يتم نشره في عالم وسائل التواصل الاجتماعي، لسوء الحظ الخبرة التقنية لا تعوض المهارات الفنية في صياغة أدب السخرية، ومع ذلك يتمتع الساخر التقني بفرصة جيدة ليكون قائدا للرأي من خلال ما يقدمه من صناعة فيديو أو رسومات متحركة.

7.2 ماهية الكاريكاتير الاجتماعي في ظل البيئة الإعلامية الجديدة

1.7.2 نشأة الكاريكاتير

يتضح من خلال التراث التاريخي لتاريخ الكاريكاتير أنه ارتبط ظهور هذا النوع من الرسم الساخر مع ظهور الإنسان منذ القدم، وتستند هذه المصادر على ما حفظته كهوف كامبرل بمقاطعة دوردوني بفرنسا (حمدان، 2014م، صفحة 57)، "إلا أن ازدهار هذا الفن وبروز معالمه واستقلاليتها على باقي الفنون ارتبط بمجموعة من الأحداث، خاصة منها السياسية والتغيرات الاجتماعية التي جعلت منه الصورة التي هو عليها اليوم.

1.1.7.2 الكاريكاتير في بعض الدول الغربية

- الكاريكاتير في فرنسا

ترجع بداية الرسوم الكاريكاتورية في فرنسا خاصة الكاريكاتير السياسي في الازدهار إلى أوائل القرن السابع عشر في ظل الثورة، وحتى أوائل القرن التاسع عشر، تتضاعف الكتب والمجلات المصوّرة من الرسوم بفضل الصحفي تشارلز فليبيون "Charles philipon" ومنشوراته الساخرة، ومثال الصحف التي تم إنشاؤها في عام 1830 و 1831م Journal of rire rire و Charivari : حيث أصبح الكاريكاتور جزء من اللعبة السياسية، ويعدّ دومير "Daomier" و دوريه "Dore" و جافارني "Gavarni" وشام "cham" و جريفين "Grevin" من الفنانين الرئيسيين الذين تعاونوا في هذه الصحف (La caricature , 2019) وهناك من أرجع ظهور الكاريكاتير أو الرسم الساخر في فرنسا إلى القرن الرابع عشر "رومان فوفيل "Roman de Fauvel" و جيرفيه دو بوس "Gervais du Bus" حينما قاما برسم فيليب الرابع بأحد المعارض برأس حمار (Marie-Christine, 2017, p. 02) .

- الكاريكاتور في أمريكا

قبل وصول الكاريكاتور إلى أمريكا عرفته الكثير من مناطق العالم، بل تزامن ظهوره مع ظهوره في فرنسا وباقي دول العالم، حيث وصل الكاريكاتور إلى لندن بحلول منتصف القرن الثامن عشر من خلال وصول عدد كاف من الرسوم الكاريكاتورية الإيطالية إلى لندن لذروة اهتمام الناشر آرثر بوند "Arthur Pond"، إذ قام بطباعة مجموعة من الرسوم عن طريق انيبالي كراتشي "Annibale Carracci" وشقيقه أغوستينو "Agostino" (1609-1560) وكارلو ماراتي "Carlo Maratti" (1713-1625) وكان الرسّام ويليامز هوجارث "William Hogarth" (1764-1697) واحدا من أوائل الفنّانين الإنجليز الذين لجأوا إلى التصوير الباهت بأسلوب الكاريكاتور وفي السنوات التي تلت الحرب العالميّة الأولى مع النّمّو الهائل في الصحف والدوريات الأخرى شهد هذا النوع من النهضة في الولايات المتّحدة مع منح الرسوم الكاريكاتورية صورا شعبية متنافسة، أظهرت موجة جديدة من الرّسّامين الشّباب مثل الهيشفيلد "Hirschfeld" وميغل "Miguel" كوفاربياس "Covarrubias" وهي أنّ الرسوم الكاريكاتورية التي يمكن أن تكون مسلية وملوّنة ورشيقة، وليست مجرد تعليقات مرئية مرعبة توضع على صفحة التّحرير (visual-arts-cork.com, S.D) (ترجمة شخصية).

أمّا الكاريكاتير في أمريكا فمن الواضح أنّه كان متأثرا في بداياته بالكاريكاتير الإنجليزي والفرنسي، وفي سنة 1754 أبداع بنجامين فرانكلين **Benjamin Franklin** برسم أول كاريكاتير سياسي أمريكي يحدّث فيه المستعمرات البريطانيّة على التّوحد لمحاربة فرنسا وحلفائها الهنود، وتمنّعت الرّسوم الكاريكاتيريّة - بعد التّعديل والتّصديق على دستور الولايات المتّحدة، وتحقيق الاستقلاليّة وحرّيّة الصحافة - بحرّيّة غير مسبوقه في التّعبير عن آرائها التي تحميها محاكم الأمتة من تهمة التّشهير أو الحكومة (Harry., 2004, p. 44) (ترجمة شخصية)، كما شهدت مرحلة 1830 ثلاث أنواع من الكاريكاتير: الكارتون الخيالي والمقلد للأعمال الإنجليزيّة والرّمزيّة، وعلى الرّغم من تطوّر الطّباعة آنذاك إلّا أنّ ربط الكاريكاتير بالصحافة لم يكن إلّا في صورة ضيقة، وكان الطّابع الغالب على الكاريكاتير أو الكارتون الأمريكي في البداية ذو الطّابع الاجتماعي، حيث صوّرت جوانب كثيرة من المجتمع (حمزة، 2008م، صفحة 67)، وقد بدأ فنّ الفكاهة والكاريكاتير في الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالانتشار في نيويورك نهاية القرن التّاسع عشر على يد ثلاثة ناشرين هم: جوزيف بوليتزر **Joseph Puliter** ووليم راندولف **William Randolph** وجمس كوردون **James Cordo** (منى، 2012،

37)، وظهرت موجة الكاريكاتير السياسي الذي اشتهر مع المهاجر الألماني لويس مير **Louis mauer** منذ 1835 إلى غاية 1930م (حمزة، 2008م، صفحة 87)، وما ميّز المدرسة الأمريكية للكاريكاتير استخدام الرّسامين طريقة جديدة في التّعليق، وهي وضع داخل بالون متّصل بقم الشخصية، والتي توضع في صلب الرّسم لتشدّ المتلقّي إلى الرّسم بدلا من اشتغاله بالتّعليق المنفصل عنه (لكحل، 2019، صفحة 27).

1.2.7.2 الكاريكاتير في بعض الدّول العربيّة

ارتبطت مظاهر فنّ الكاريكاتير في المنطقة العربيّة بتلك الحضارات المازّة على المنطقة منذ القدم من صحراء الجزائر-حضارة الطّاسيلي- وصولا إلى الفينيقيّة في سوريا، الإغريقيّة و السّومريّة والآشوريّة والعديد من الحضارات الأخرى، إذ أثبت باحثو الآثار وجود رسوم على الكهوف والمغارات تعتمد على التّشويه والسّخرية والفكاهة (ممدوح، 1999م، صفحة 31)، ويذكر الباحثون أنّ الحضارة المصريّة هي الحضارة الأغنى والأكثر تطوّرا في مجال الرّسم السّاخر، إذ أنّها تمتاز عن باقي الحضارات بأنّ الرّسوم التي تعود لها تستمدّ مواضيعها من الحياة وليس من الأسطورة، وتضفي عليها طابعا فلسفيا، فلا تكتفي فقط بالفكاهة وإنّما ترمز إلى أمور أخرى (ممدوح، 1999م، صفحة 33)، ومن جهة ثانية ارتبط ازدهار الرّسوم الكاريكاتوريّة باعتباره أحد الأنواع الصّحفيّة في العصور الحديثة بالعديد من الأحداث والعوامل، فنذكر تاريخ ازدهار الكاريكاتير في بعض الدّول العربيّة واختيارنا لهذه الدّول كنموذج عن غيرها كونها اهتمّت بالتّاريخ لازدهار هذا الفنّ في الصّحافة منذ بداياته، ومنها ما يلي:

- مصر

يتداول الكثير من الباحثين أنّ مصر دائما ما كانت من الدّول العربيّة السّابقة للكثير من الممارسات الإعلاميّة وما ارتبط بها، حيث ظهر فن الكاريكاتير كأحد الأنواع الصّحفيّة بنهاية القرن التّاسع عشر مع ظهور أوّل مجلة فكاهيّة ساخرة أسّسها يعقوب صنوع 1876م (أحمد ع.، 2009م، صفحة 09)، فتوالى بعدها صدور العديد من المجلّات التي اتّسمت تسمياتها بالغرابة - كما وصف ذات المصدر- منها مثل بغل المعشر سنة 1898م لصاحبها حسن زكي، مجلة أبي قردان سنة 1924م لمحمود رمزي نظيم،... الخ (أحمد ع.، 2009م، صفحة 17) وغيرها من المجلّات التي عرفت بالاسم الغريب، ومن جهة أخرى عرفت حركة التّشهر في ذات الفترة للعديد من المجلّات التي

تحمل أسماء ذات دلالة مثل: مجلة الشجاعة 1908م لسيد عارف، مجلة السيف 1910م لأحمد عباس... الخ .

الملاحظ لبدایات ازدهار فنّ الكاريكاتير في مصر اقتصر فقط على المجالات التي اهتمت بالكاريكاتير، فالمتمل في البدايات لهذا الفنّ يصعب إيجاد اسم صحيفة اهتمت بالكاريكاتير في ظلّ حركة النشر التي عرفتها مصر في هذه الفترة - نهاية القرن التاسع عشر -.

- العراق

ارتبط تطوّر فنّ الكاريكاتير في العراق كأحد الأنواع الصحفية مع ظهور أوّل صحيفة اهتمت بالكاريكاتير، وهي جريدة كاريكاتورية سميت ب: خبزبوز، التي صدر العدد الأول منها بتاريخ 29 أبريل 1931م لنوري ثابت، حيث كان رسّاما وكاتباً في الوقت نفسه، إلى جانب مجموعة من الرّسامين أمثال عبد الجبّار محمود، سعاد سليم، وفائق حسن عطا صبري وغيرهم، إذ كان الكاريكاتير أحد الجوانب التشكيلية التي استهوتهم (ضياء، 2012م، الصفحات 119-120).

1.3.7.2 الكاريكاتير في دول المغرب العربي

- المغرب

أكد المهتمون بالكاريكاتير في المغرب أنه أكثر أنواع الفنون التشكيلية الشعبية انتشاراً، وهذا يعود لسببين: أولهما قربه من مختلف شرائح المجتمع في معالجته للقضايا السياسية والاجتماعية، وثانيهما ارتباطه بأهمّ وسائل الاتصال جماهيرياً أي الصحافة... فعلى الرغم أنّ الكاريكاتير وصل متأخراً إلى الصحافة المغربية بنصف قرن تقريباً مقارنة بباقي دول المشرق العربي، ويمكن إرجاع هذا التأخر إلى افتقار البيئة المغربية إلى تراث بصري تشخيصي يساعد على تقبل الفنون البصرية الحديثة وتبنيها، كالذي ورثه دول المشرق عن الحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية و البابلية والأشورية والفارسية، بالإضافة إلى جانب دور علماء الدين الذين كانوا يحرمون التصوير تحريماً مطلقاً.

وعليه كان على فنّ الكاريكاتير أن ينتظر بداية الستينيات من القرن الماضي ليجد له مكاناً على صفحات الجرائد المغربية مع رسّامين كإبراهيم لمهادي، عبد السلام شقور، والعربي صبان وغيرهم من الفنّانين الذين أسسوا لفن الكاريكاتير بالمغرب لكن رغم المكانة التي يحتلها الكاريكاتير لدى القارئ المغربي فإنّ حضور هذا الفنّ السّاخر في الجرائد المغربية لا يترجم حجم هذه المكانة لدى الجمهور (توفيق، م2019، صفحة 02)، إذ اتّضح البحث في الذاكرة التاريخية لفنّ الكاريكاتير باعتباره شكلاً

من أشكال الفنّ، وكأداة من أدوات التّوعية المتعدّدة في حقل الصحافة المغربيّة، وأساسا في حضان الصحافة المغربيّة ظلّ يوازي خطاب الحركة الوطنيّة الديمقراطيّة للمغرب (إبراهيم، 2018م، صفحة 70)، وهذا ما أكّد عليه البيان الختامي الصادر عن الفنّانين والمتّقين المشاركين في المهرجان الوطني المغربي الأوّل لفنّ الكاريكاتير، والذي نظّمه المكتب الوطني المغربي لشبببة الاتّحادية بمدينة مراكش يومي 8/7 جانفي من سنة 1990م، حيث "لاحظ مشاركوه أنّ ممارسة الكاريكاتير في المغرب لم تتجذّر بالشّكل المطلوب، ولم تتوفّر لها شروط التّراكم الذي يسمح بتسهيل إمكانيّة استخلاص علاماتها المميّزة، وسماتها العامّة، وعناصر تكويناتها التّقافيّة (إبراهيم، 2018م، صفحة 74)"، ورغم التّضييق الذي عايشه هذا الفنّ إلّا أنّها ظهرت مجموعة من الصّحف التي اهتمّت بفنّ الكاريكاتير نذكر أهمّها (إبراهيم، 2018م، الصفحات 77-80):

- أخبار الدّنيا: لمصطفى العلوي، كانت هذه الصّحيفة السّباقّة داخل المشهد الإعلامي المغربي لنشر الرّسوم الكاريكاتيريّة خلال ستّينيّات القرن الماضي، وكان ينشر بها رسّامون مغاربة من بينهم الرّسّام بوهالي حميد.

- الكواليس: صحيفة ساخرة شاملة، صدرت عام 1964م واستمرّت إلى غاية توقيفها خلال الثّمانينات، رئيس تحريرها مصطفى العلوي، من رسّامها العربي بلقاضي، بالإضافة إلى مجموع الصّحف في المرحلة الأولى لانتشار هذا الفنّ نذكر منها: أخبار السّوق، التّقشاب، الأسبوع الصّاحك ، Satirix، أخبار الفنّ، وأضاف إبراهيم الحسين عن هذه الجرائد مجموعة من المناير الجديدة، ذكر منها: جريدة بابوي النّاطقة بالعاميّة المغربيّة، الموقع الإلكتروني « بيه فيه.نت » يوميّة المساء، يوميّة الأخبار.

- تونس

يتحدّد السّجل التّاريخي لتواجد الصّحافة السّاخرة أو الهزليّة في تونس منذ دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1881م، أين كانت البداية مع جرائد أصدرها فرنسيّون (سعاد م.، 2018، صفحة 56)، من بين تلك الجرائد التي اعتمدت تلك الفترة على السّخريّة:

" •Kara-Kouz، ثم تلتها صحيفة •Machrah el-Idsar، ثم تلتها صحيفة •Le chrivari (Abdel Aziz, 2020, p. 01)، والعديد من الصحف التي صدرت بتونس فترة الاستعمار، إذ تميّزت هذه الفترة بكثافة الكمّية (وشان، 2018م، صفحة 79)، واتفق المؤرخون على أنّ الولادة الخالصة للصحافة الساخرة بتونس كان سنة 1906 بصدور صحيفة: "ترويح النفوس"، متضمّنة رسوماً كاريكاتورية (وشان، 2018م، صفحة 181). وتعتبر الصحافة الصادرة بالعربية خلال تلك الفترة إحدى وسائل المقاومة ضدّ الاستعمار الفرنسي، ومن أهمّ تلك الجرائد نذكر ما يلي: صحيفة النّمس، صحيفة جحا، صحيفة النّديم (وشان، 2018م، صفحة 179)، وأكثر ما كان يعتمد عليه في هذه الصحف الساخرة النكتة الساخرة بدل الرسوم الكاريكاتورية، ولهذا لم تعرف هذه الفترة شهرة أسماء رسّامي كاريكاتير بتونس.

كما وتمّ تقسيم تاريخ الصحافة الساخرة في تونس إلى ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: مرحلة ما بعد الاستقلال النظام البورقبي من 1955 - 1987م.
- المرحلة الثانية: المرحلة التوفمبريّة نظام زين العابدين 1987 إلى 2011م.
- المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد ثورة 11 يناير.

بعد الفترة التي مرّ بها الكاريكاتير التّونسي خلال نظام زين العابدين خلقت ثورة 14 يناير أنماطاً جديدة، واستدعت مراجعة عالميّة حول وضعيّة الكاريكاتير في تونس، " فبعد فترة طويلة من انخفاض مستوى الإعلام، وحجب المعلومات، والتّضليل شهد منذ بداية الحركة الاحتجاجيّة التّونسية سيلاً من الصّور الساخرة، إذ أطلقت فترة ما بعد الثّورة العنان للنّقْد، والعواطف والدعوات، حيث أدّت هذه الوفرة من الصّور الساخرة التي يحملها فراغ إبداعيّ معيّن في المشهد الإعلاميّ إلى وجود مجموعة من المصمّمين المحترفين، أو الهواة البسطاء.

•: أسبوعية ساخرة أسسها Stenk Razine تم نشر أولى أعدادها 1884

•: أسسها Jacob Hayek سنة 1886 بالعبرية في شكل 4 صفحات

•: أسبوعية ساخرة فكهاية وسياسيّة مصورة تصدر كل يوم أحد شارك في تتأسيسها كل من: J.B. Fray و Horace

Meunier سنة 1887

ومن أبرز تلك الأسماء التي برزت خلال هذه الفترة: المدون الكاريكاتوري سيف الدين نيتشي،[•] نادية خياري،[•] جيهان شاراد،[•] نهى حبايب... (Souheil & Rachida, 2013, p. 148) (ترجمة شخصية)، كما أثنى الباحثون على دور المواقع الإلكترونية والاجتماعية بأنواعها المختلفة في ذات الفترة على دورها في اكتساب الكاريكاتير الجمهور، واكتساب الإعراف به كوسيلة لحرية التعبير.

- الجزائر

يشير السجل التاريخي لتواجد الصحافة الساخرة والرّسوم الكاريكاتورية، وممارستها في الجزائر على شكلها المتعارف عليه اليوم "قديمًا نسبيًا منذ أن استخدمها محمد راسم وعمر بن قنبر في بداية القرن العشرين، من خلال صحيفة ذو الفقار "Dhoul Fiqar"، وشهدت الثلاثينيات من القرن الماضي عناوين باللّغة العربيّة أهمّها: الحجيم "AL Djahim" التي كانت مبادرة من محمد الأمين العمودي، وعصى موسى "Assa Moussa" هذه الأخيرة لها مكانة في الصحف اليومية، ولم يكن لها ادّعاءات سياسية... وأعطى الحكام الرّسوم في الجزائر مكانة ثانوية ويرون في الرّسوم استفزازًا، إذ لم ينشر العدد الوحيد في صحيفة d'Algerie Actualite الذي حاول نهاية الثمانينات تقديم الرئيس الشاذلي آنذاك في سمات كاريكاتورية لم يتم نشرها من قبل (Achor, 2010, p. 45) (ترجمة شخصية).

كما مرّت الرّسوم الكاريكاتورية "بعد افتتاح المجال الإعلامي عام 1990م بتجربتين: تجربة أولى بقيادة سعيد مقبل مع صحيفة المنشار في نوفمبر 1990م، والتّجربة الثانية في فيفري 1991م، أين

• سيف الدين نيتشي: عالم نفس بالتدريب يشغل حاليا منصب المدير الفني وكالة اتصالات متخصص في التصميم الجرافيكي، مدونته Bakounawar متاحة على الرابط:

<https://www.blogger.com/profile/16129884092844320513> تاريخ الزيارة: 2021-06-30، سا:

14:46

• نادية خياري: متخرجة من الفنون البصرية رسامة ومصممة برزت كاريكاتيرست ابان ثورة 14 يناير من خلال رسم الهرة ويليس ، استاذة تعليم عالي بجامعة تونس في الفنون الجميلة ، حسابها على الفايسبوك كرسامة متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/nadia.khiari.39> ، تاريخ الزيارة: 2021-06-30، سا: 14:56.

• جيهان شاراد : خريجة قانون الأعمال

• نهى حبايب: متخصصة بدراسات الكوميكس في بلجيكا.

أطلق حبيب راشد الدين صحيفة الحقيقة آفة أو الصّح آفة "Essah Afa"، والعديد من الصّحف التي لم تعمّر طويلا منها بالعربية القرداش "El Kerdache"، الوجه الآخر الأخر (Achor, " El Wadjh el akhar", 2010, p. 46) (ترجمة شخصية) وغيرها، وتعرف السّاحة الكاريكاتورية اليوم العديد من الأسماء التي تعدّ من الفاعلين في صناعة المحتوى الكاريكاتوري الجزائري أمثال ديلام "Dilemtd" في صحيفة ليبرتي "Liberte"، وماز "Maz" في الوطن بالفرنسيّة، وعبد القادر عبدو في الخبر، والشّروق مؤخّرا، وباقي بوخالفة بالشّروق أيضا، وحتى أصبح للمرأة الكاريكاتوريسست تواجدا من خلال الرّسامة سلمى المناعي* بجريدة المشوار السّياسي، والمتأمل لتجربة الكاريكاتير في الآونة الأخيرة خاصّة في ظلّ التّطوّر التّقني، وسعة فضاءات النّشر التي ساهمت في ظهور العديد من الأسماء النّشطة، والفاعلة في الكاريكاتير الجزائري على مواقع التّواصل الاجتماعي، أين أصبح لاهؤلاء الرّسامين حسابات شخصيّة خاصّة بأعمالهم أمثال: الرّسام الطّاهر جحيش*، الرّسام بن حريزة*، وتوجد العديد من الفضاءات الرّقمية سواء لهواة أو لرّسامين محترفين، أو مواقع إلكترونيّة إعلاميّة مثل: الرّسام أكرم بوطورة*.

- الكاريكاتير في ليبيا

المتأمل في السّجل التّاريخي لنشأة الرّسوم الكاريكاتورية في ليبيا يلاحظ الاعتماد على معيارين لتحديد ميلاد هذا الفنّ بليبيا وتطوّره: المعيار الأوّل ارتبط بإرهاصات الأسلوب السّاخِر في كتابات

* رسامة كاريكاتورية جزائرية تعمل حاليا بجريد السّياسي كذلك تنشط بأعمالها عبر مواقع التّواصل الاجتماعي بالخصوص موقع الفايسبوك عبر حسابها الشخصي المتوفر على الرابط التالي:

رِسامة كاريكاتورية جزائرية تعمل حاليا بجريد السّياسي كذلك تنشط بأعمالها عبر مواقع التّواصل الاجتماعي بالخصوص موقع الفايسبوك عبر حسابها الشخصي المتوفر على الرابط التالي: <https://www.facebook.com/caricaturisteselma>، تاريخ الزيارة: 05-02-2022م، سا: 10:48

• رابط حساب الرّسام على موقع الفايسبوك : <https://www.facebook.com/tahar.djehiche> ، تاريخ الزيارة: 18-11-2020، 13:13 سا.

• رابط صفحة الرّسام على موقع الفايسبوك : <https://www.facebook.com/كاريكاتير-بن-حريزة->

433954926769749، تاريخ الزيارة: 18-11-2020، 13:18

• كاريكاتير هاوي ينشط عبر مواقع التّواصل الاجتماعي عبر صفحته على موقع الفايسبوك متوفر على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/Dr.AkremBoutora>، تاريخ الزيارة: 05-02-2022م، سا: 10:58.

الصّحافة الليبيّة، حيث ظهرت أوّل صحيفة ساخرة عام 1908م، تحمل عنوان "أبو قشة"، تميّزت بأسلوب سهل وإيجاز، واستخدام اللهجة العاميّة في أحيان كثيرة في قالب من السّخرية ناقد (ابتسام، 2010م، صفحة 41)، والثّاني ارتبط بأوّل ظهور للرّسوم الساخرة في الصّحافة الليبيّة، حيث صدرت صحيفة الحقيقة عام 1939م عن إدارة جريدة العدل باللهجة المحليّة مرّتين في الأسبوع، وقد خصّصت الجريدة مساحة التّرويسة لشخصيّة "مح أفندي" مخبر الحقيقة، ومما تجدر الإشارة له هنا أنّ الرّسومات التي كانت تنتشر في ذات الصّحيفة يرسمها رسّام إيطالي يدعى "بوط"، إذ الصّحيفة استغلّت وجوده بليبيا لطلب إعداد بعض الرّسوم وحفرها على الكليشيات، واستغلالها في أعدادها اللاحقة (ابتسام، 2010م، صفحة 42)، ومن ذلك الوقت لم تظهر أيّ رسوم كاريكاتورية في الصّحافة الليبيّة إلى غاية عام 1946م بصدر مجلة المرأة* (ابتسام، 2010م، صفحة 45)، ونشط هذا الفنّ بتوتيرة مستمرة في ليبيا منذ الخمسينيّات، حيث ظهرت العديد من الصّحف التي أولت الرّسوم الساخرة اهتماما كبيرا، مثل: صحيفة شعلة الحرّيّة، صحيفة الزّمان، صحيفة العمل، صحيفة الرّائد، ومن خلال هذه الحركة في الإصدار لمع نجم عدد من رسّامي الكاريكاتير من بينهم: محمد شرف الدّين، أمين شقيلة، عبد الحميد الجليدي، صالح بن دردوف ومعظم اهتمامات هؤلاء الرّسّامين في رسومهم المواضيع السّياسيّة العالميّة، والاجتماعيّة المحليّة (ابتسام، 2010م، صفحة 46)، وازداد هذا الفنّ تألّقا في فترة السّتينيّات حتّى التسعينيّات، وبرزت أسماء جديد أبرزها، محمد الزّواوي، هذا الأخير أضاف الكثير للرّسم الساخر في ليبيا، حيث توصف مرحلة تواجده بالمرحلة الانتقاليّة، وتسم بالحيويّة

• صحيفة أبو قشة: صحيفة تم اصدارها بالتراب الليبي لصاحبها الحافي التونسي محمد الهاشمي المكي وقد كانت تصدر بنونس وبعد غلقها بسبب الاستعمار الفرنسي اضطر صاحبها السفر إلى ليبيا اهتمت بالسياسة والحياة الاجتماعيّة وشؤون الاصلاح كما اهتمت بأخبار الصناعة والتدين والوعظ والخطابة.

• شخصية كاريكاتورية يظهر في الرّسمة بشاربين طويلين واضعا في فمه غليون يتصاعد منه الدخان ممتطيا حمارا مكسور الرجلين ثم تغير الحمار ليصبح جملا مكسور الرجلين ويدخن غليون بدلا عن مح أفندي.

• مجلة المرأة مجلة رياضية نصف شهرية أدبية فكاوية ترأس تحريرها فؤاد الكعباري الذي يعد مؤسس الرّسم الساخر في ليبيا الامر الذي ساعده في اصدار مجلة متخصصة في السّخرية وشتمل عددها الاول الصادر بـ15 يوليو 1946 رسمة على مدير المسؤول كتب حولها الضحية الاولى وغلبت على رسومات الكعباري طابع التفكه والتندر والبحث عن عيوب الناس ولعل السبب في تلك الفترة مساحة الحرية الممنوحة من قبل الانظمة المسؤولة (ابتسام، 2010م).

والنشاط، ومن الأسماء البارزة في الألفية الجديدة: محمد قجوم -صحيفة البيت-، الرّسام خيرى المسلاتي -صحيفة عين الشّمس-، هذه الأخيرة عرفت بتغطية المواضيع الاجتماعية بالخصوص (ابتسام، 2010م، صفحة 56).

أمّا ما تعلّق بالكاريكاتير في ليبيا وأحداث الحراك 2011م، فقد أدلت الباحثة والصحفية ابتسام غفير في مقابلة إلكترونية مسجلة: أنّه على الرّغم من التّحرير الذي طال كلّ شيء في ليبيا إلّا أنّ الكاريكاتير لم يكن له نصيب منها، ففي بنغازي على سبيل المثال لا الحصر ظهرت 280 صحيفة لم تهتمّ بالكاريكاتير اهتماما واضحا إلى جانب الأحداث التي زامنت ثورة فبراير، وأهمّها اعتقال الفنّان الكاريكاتيري قيس الهلال بسبب رسوماته النّاقدة للقذافي على جدران المدارس، إذ كان لهذه الحادثة أثر في عزوف الكثير من الفنّانين، ومع ذلك برزت أسماء أهمّها: علي مختار، الذي كان ينشر في صحيفة الشّارع، وتوقّف على النّشر سنة 2018م نتيجة الأحداث والحروب والانقسام، كما وقد ظهرت في ذات الفترة صحيفة وحيدة متخصصة في الكاريكاتير حملت اسم كاريكاتير، وما لبثت حتّى توقّفت بعد صدور أوّل عدد لها، وكان رئيس تحريرها علي بوراق، إلى جانب ظهور العديد من الصّحف الإلكترونيّة بين 2012-2013 ، والتي اهتمّت بهذا الفنّ، إذ جعلته مادّة صحفية مهمّة في تبويبها مثل: صحيفة بوّابة الوسط، صحيفة بوّابة أفريقيا...، كما ونشط الفنّان محمد قجوم برسوماته على حسابه على الفايسبوك، وتوقّفت كلّ الصّحف عن الصّدور بداية 2014 مع بداية الحرب في بنغازي إلى غاية 2019، ظهرت بعض الصّحف منها: صحيفة الحياة اللّيبية، صحيفة طرابلس، فالأولى لم تهتمّ بفنّ الكاريكاتير على عكس الثّانية (ابتسام، فن الكاريكاتير في ليبيا ابانة أحداث فبراير 2011م، 2021م).

- الكاريكاتير في موريتانيا

توضح لنا القراءات التي قمنا بها نحو الحصول أو الوصول إلى مادة معرفية حول معالم بدايات فن الكاريكاتير بموريتانيا أن الكاريكاتير كان ولا يزال فن يمثل أحد حركات الفن التشكيلي بإعتباره أحد اتجاهات والمدارس الفنية المعبرة له، وبالتالي يرتبط السجل التاريخي لفن الكاريكاتير بالرسم التشكيلي بموريتانيا، وتعود إكتشافات مواقع الفن الصخري في صحراء موريتانيا التي قدمها باحثون فرنسيون فترة الإستعمار ونذكر منها: رسوم البيض سنة 1932م ونقوش الليبوبربرية سنة 1934م أيضا مواقع الغلاوية سنة 1936م (تربة، 2021).

في حين ترجع البدايات الفعلية للفن التشكيلي الموريتاني إلى بداية نشأة الدولة في ستينيات القرن الماضي، ويمكن أن نقسم مراحل تشكل الرسم التشكيلي بمختلف اتجاهاته الفنية بموريتانيا بمرحلتين (تربة، 2021) :

- مرحلة التأسيس والتي امتدت من 1975م - 2000م.
 - مرحلة ما بعد جيل التأسيس من 2000م إلى غاية اليوم.
- وعُرف خلال هذه الفترة الكاريكاتير على: "أنه الفن التشكيلي الأكثر شعبية بين صفوف الجمهور الموريتاني لطبيعة رسالته الساخرة و الملامسة للنبض المباشر للجمهور وقد شق الكاريكاتير طريقه نحو الصحف الجادة والساخرة معا (تربة، 2021، صفحة 81)".
- ومن رواد الكاريكاتير الأوائل بموريتانيا والذين يعتبرون من جيل التأسيس في فن الكاريكاتور بموريتانيا: "بونا ولد الدف" الذي كان يشتغل سابقا بقوات الدرك الوطني قبل أن يتفرغ لممارسة الكاريكاتير بصحيفة الشعب التي عمل بها أين تعرضت أعماله لمنع والمصادرة في العهد السابق بسبب نشره رسوم سياسية وأخرى ساخرة من السلطة بجريدتي: "إشطاري" و"وش يُلوف ش" (تربة، 2021، صفحة 81).

أما إذا ما تحدثنا عن وراثة جيل ما بعد جيل التأسيس من خلال ترصداتنا والبحث على أسماء رسامي الكاريكاتير في موريتانيا في العصر الحالي نجد الرسام خالد مولاي ادريس وهو ما سنشير إلى أعماله وسيرته في مراحل متقدمة من البحث.

مما سبق يتضح عبر المسار التاريخي للكاريكاتير، وتوزعه الجغرافي في دول العالم ثلاث مدارس تحدد بعض نقاط الاختلاف من منطقة إلى أخرى تخص الجانب الشكلي للكاريكاتير، ومما سبق نعتمد التقسيم التالي لمدارس الكاريكاتير وظهورها عبر التاريخ:

- المدرسة الأوروبية: والتي تمثلها فرنسا، حيث كانت تعتمد على الرسوم الكلاسيكية إلى جانب التعليق، أو النص المصاحب للقصة الكاريكاتورية، بالإضافة إلى الاعتماد على الملامح الحيوانية في المبالغة والسخرية في النقد.

• صحيفة أشطاري صحيفة موريتانية نصف شهرية سياسية ساخرة صدر أول عدد لها سنة 31 مايو 2010م عن الوطنية لترقية الإتصال مدير نشرها التاه ولد أحمد، ورئيس تحريرها حبيب الله ولد أحمد شعار: "الصحيفة بسمه في بحر الدموع"، تعود كلمة أشطاري أساسا للغة الحسانية وتعني بالعربية: ماذا طراً؟ -أنظر الملحق ز. ز. رقم 01 - .

- المدرسة الإنجليزية: وهي المدرسة التي اعتمدت على الملامح الكاريكاتورية فقط دون الرسالة اللفظية المصاحبة للرسالة الدلالية، ومثل هذا الاتجاه يحتاج إلى دقة وذكاء في تمثيل الخطوط والألوان الدالة.

- المدرسة الأمريكية: وهي المدرسة التي زاوجت بين المدرسة الأوربية والإنجليزية، والتي تعتمد على التعليق والخطوط معا، إلى جانب إدخال أسلوب الحوار داخل القصة الكاريكاتورية بوضع بالون مستدير فوق رأس شخصيات القصة الكاريكاتورية.

- المدرسة العربية: نلاحظ أنّ مدرسة الكاريكاتير العربي عرفت جميع الممارسات الخاصة بالمدارس السابقة الذكر عبر فترات متباينة من الذاكرة التاريخية لهذا الفن بالمنطقة.

2.7.2 تعريف الكاريكاتير

تعددت تعريفات الكاريكاتير في الاصطلاح ويمكن أن نذكر منها مايلي :

فيعرّف معجم ويبستر Webster الكاريكاتير بأنه: يقوم على المبالغة والتشويه لخصائص الشخص، أو ملامح خاصة للشخصيات، وتعرّفه الموسوعة البريطانية بأنه صور مشوّشة للتعبير عن شخصية، أو حدث، أو سلوك معين، كما يُقدّم الشخص المرسوم فيه عادة في صورة ساخرة، وتحليل طريف.

ويعرّفه برينان BRENNAN بأنه: نوع من التجسيد المصوّر لملامح الوجه، يسعى فيما يشبه المفارقة إلى أن يشبه أو يشابه الوجه الذي يصوره، وإلى أن يختلف عنه أيضا أنّه يضخم في حجم المعلومات الدالة إدراكيا، في حين يقلل من شأن التفاصيل الأقل أهمية، ويؤدّي التحريف الناتج في الصورة إلى إشباع خاص لدى المتلقّي فيما يخصّ، وهو فريد، ومميّز، وجديد، ومضحك فيها، ويشير الكاريكاتير في الإنجليزية Caricature إلى أنّه فنّ ساخر من فنون الرّسم يقوم على تحريف الملامح الطبيعيّة بهدف السّخرية، أو النّقد الاجتماعي والسياسي (حسنين، 2014م، الصفحات 186-187).

ويشير شريف درويش اللّبان إلى المقصود بالرّسوم الساخرة على أنّها: مجموعة من الرّسوم المتميّزة بالطّرفة، وبالقدرة على جذب انتباه القارئ، ونقل الفكرة إليه، والتّعبير عن وجهة نظر الرّسام مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف والكلمات، ويعتمد الرّسام في هذه الرّسوم على الإيجاز، والتبسيط، وانتقاء صفة بارزة في الشّخصية التي يتحدّث عنها، لتحقيق هدف مهمّ، وهو أن يفهم القارئ

بنظرة سريعة خاطفة ما يهدف إليه الرّسام في أقصر وقت ممكن بأقل عدد من الخطوط، وإذا فشل الرّسام في ذلك فقد صفته الأساسية ومزيته (شريف، 1996م، صفحة 185).

ويُقَسَّم إلى نوعين أساسيين هما: الكاريكاتور caricature والكارتون cartoon وهناك فرق بين ضربَي الرّسوم الساخرة؛ فالكاريكاتور تصوير للأشخاص، فيه فكاهاة، يجسّم ملامحهم الواضحة، ويبالغ في إبراز ما يميّزون به من سمات، في حين أنّ الكارتون لا يَصوّر الأشخاص لذواتهم؛ وإنما للتعبير عن الأفكار والمواقف (شريف، 1996م، صفحة 186).

3.7.2 بنية الكاريكاتير

كما هو معروف الرّسم الكاريكاتيري رسم مختلط، حيث يجمع بين لمسة الفنون التشكيلية، ويستمدّ موضوعه من الثقافة الشعبيّة، ويعتمد بناء هيكله على عناصر أداتيّة كالخط واللون والظلّ، بالإضافة إلى اعتماده على فكرة ساخرة، ونصّ مرافق وموضّح لها، نذكرها على التّوالي:

- الألوان والظلّ: اللون ظاهرة فيزيائيّة ناتجة عن تحليل الصّوء الأبيض، ويستخدم الفنّانون التشكيليون ورّسامو الكاريكاتير كلمة ألوان للإشارة إلى المواد الصّابغة التي يستعملونها لإنتاج التّلوين، واللون عبارة عن التّأثير الفسيولوجي الخاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج على شبكة العين، وتعطي الألوان دلالات مكانيّة بإعطاء الإحساس بالعمق الفراغي أي: لها دلالة على الإحساس بالبعد الثالث **Third dimension** في الصّورة، رغم أنّها لا تعدو أن تكون مسطحاً لا يميّز إلاّ ببعدين فقط (ندى، د.ت، الصفحات 8-9).

- الخطوط والأشكال: تقوم بنية الكاريكاتير على المقاس الهندسي أكثر من قيامه على حركة الفرشاة الزيّتية، فالكاريكاتور يقوم على الخطّ بأنواعه منكسراً، ومنعرجاً، ومنتجاً لأشكال أخرى مثلثات ومربّعات... الخ، ويقوم من ناحية ثانية على الدائرة انطلاقاً من النّقطة السّوداء إلى أشكال الدائرة المورّعة بين القوس، والدائرة المنغلقة أو المنفتحة، إنّ استناد الكاريكاتور على المقاس الهندسي والرّياضي لم يجعل منه رسماً بارداً، إذ أنّ هذه الأشكال (دوائر، خطوط...)، تحوّلت إلى رسوما ذات دلالات بعيدة بحكم تحويلها من قبل الرّسام إلى أشكال مشحونة بالهموم اليوميّة والقوميّة (عبد الرحيم، د.ت، صفحة 109).

- التّعليق في الرّسوم الكاريكاتوريّة: " فاستخدام التّعليقات الأدبيّة في الكاريكاتير ظاهرة ليست جديدة، فهي موجودة منذ المراحل التّاريخيّة الأولى لفنّ الكاريكاتير في أعمال فنّانين بارزين مثل: دوميه،

وفودفارد، وبوزن، دافنشي، والأخوان كراتشيبي... وغيرهم، وفي فترة الثمانينات من القرن الماضي ظهر العديد من الاتجاهات في فنّ الكاريكاتير، كانت بمثابة توجيهات جديدة من بينها إضافة الكلمات، النص، التعليق على الرسم بلهجة الشخصية المرسومة كاريكاتيرياً في الرسم الهزلي، أو إحدى جملة المعروفة، أو مقولة مربوطة بفمه، وهي شكل خطّ دائري مقفل، ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا، وقد طرح تواجد النص، والتعليق المرافق للقصة الكاريكاتيرية خلافات بين المبدعين، والفنانين، والرّسامين، والنقاد، فعدد منهم عارض بصورة حازمة استخدام الكلمات، أو التعليق في الكاريكاتير، وعدد آخر لم ير في ذلك ضرراً، وعاد بالبراهين ليثبت صحّة وجهة نظره، مؤكداً أنّ الكلمة تعطي للكاريكاتير أهميّة، ينجز وينفّذ هدفه بشكل أسرع وأوضح، وبالتالي تصل الفكرة للقراء بشكل سلس (عاطف، 2006م، صفحة 01).

4.7.2 أنواع الكاريكاتير وخصائصه

1.4.7.2 أنواع الكاريكاتير

من خلال قراءتنا اتّضح تعدّد واختلاف الباحثين في الأبعاد والمعايير التي تمّ على أساسها تصنيف أنواع الكاريكاتير، فهناك اتّجاه من الباحثين حدّدها انطلاقاً من مجال الموضوع، وفكرة القصة الكاريكاتورية، واتّجاه ثاني حدّدها وفقاً للبناء الشكلي للرسالة، واتّجاه ثالث اعتمد على حجم المبالغة، ويمكن إضافة معياراً يتّفق وموضوع دراستنا -المعيار التقني- من خلال وسيلة عرض هذه الرسوم في ظلّ تكنولوجيا الاتّصال التي يشهدها العالم، فنقول كاريكاتير الصحافة الورقيّة، والكاريكاتير الرقمي.

1.1.4.7.2 أنواع الكاريكاتير على أساس مجال الموضوع المعالج

- الكاريكاتير السياسي: ظهر الكاريكاتير السياسي أو كما أسماه Rhonda Walker برسوم الرأى خلال الإصلاح البروتستانتي، الذي قاده مارتن لوثر في ألمانيا ما بين 1483-1546، هذا إذا تحدّثنا عن إرهابات الكاريكاتير السياسي، أمّا إذا ما تحدّثنا عن الكاريكاتير السياسي بشكله الكامل والمعروف عليه اليوم، وصدوره المنتظم في الصّحف الأمريكيّة لأوّل مرّة في 1884م، عندما أدرج جوزيف بوليتسر Joseph Pulitzer في جريدته في نيويورك رسوماً فكاهيّة لمرشّح جمهوري... الخ، وأكّد أنّ الكاريكاتير السياسي يشكّل تعليقا اجتماعياً، وتنقل رسائل قويّة، لكن هذه الرّسائل لم تعد حكرًا على

الفنانين والطبقة الاجتماعية، بل أصبحت وسيلة في يد مؤسسات رسمية، وهيئات مختلفة لتوجيه الشعوب والحفاظ على الوضع الزاهن (Rhonda, 2003, p. 17).

- **الكاريكاتير الاجتماعي:** يهتم هذا النوع بالأحداث الاجتماعية، وماله من علاقة بالمجتمع التي يتعرض إليها الجمهور، ويهتم بها لأنها تشغله، وبالتالي فهذا النوع من المواضيع التي تهتم المجتمع بالبساطة، التشرد، الفقر، الجوع، أزمة السكن، المرأة، الطفل، الزواج، الطلاق، المحيط الاجتماعي... الخ، عرف هذا الكاريكاتير انتشارا واسعا في ظل الأنظمة المتسلطة، أين تمارس الرقابة بشدة، فتقلص حرية التعبير دفعت الكاريكاتوريين إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعي، متجنبين الحياة السياسية، ومن هم بصلة به، ولهذا لوحظ تحوّل الرسّام الكاريكاتوري دوميه *Honore Daumier* لتناول القضايا الاجتماعية مجتمعة بعد أن منع من الرسم السياسي بعد صدور قانون 1836م، الذي فرض الترخيص المسبق على الكاريكاتير قبل نشر رسوماته ذات المحتوى السياسي، فتحوّل إلى مجابهة رجال القضاء، ونقد سلوكياتهم، والبرجوازية الفرنسية ورجالها لكن بأسلوب أقلّ شراسة (أمال، 2020م، صفحة 212)، ويمثّل البعد الاجتماعي للكاريكاتير موضوع دراستنا.

- **الكاريكاتير الرياضي:** تطوّر الكاريكاتير الرياضي في ظهوره جنبا إلى جنب مع تطوّر الأحداث الرياضية في تسعينيات القرن التاسع عشر، والتي كانت تقدّم تفاصيل مرئية عن الرياضيين، والمدربين، والمشجعين، لا يعرف بالضبط متى اتخذ الكاريكاتير الرياضي شكله الدقيق، إذ اختلطت المواضيع الرياضية لفترة طويلة مع الأنواع الأخرى (السياسي والاجتماعي)، إذ بدأ رسّامو الكاريكاتير التحريريون الأمريكيون في منتصف القرن التاسع عشر باستخدام الكاريكاتير الرياضي لوصف الانتخابات الرئاسية بطريقة غير مباشرة من خلال الرسوم الكاريكاتورية الرياضية، بما في ذلك سباق الخيل، كرة القدم، مباريات الملاكمة... (Alaaeldin, 2015, p. 360).

هذه الأنواع الثلاثة الأولى الأكثر ممارسة وتواجدا في السّاحات الإعلامية، كما هي الأكثر تداولاً بين الباحثين، باعتبارها أهمّ أنواع الكاريكاتير على مستوى هذا المعيار، وهناك من يضيف إليها: "الثقافي، الدّعائي، السياحي، الإعلامي واليوتري... الخ (أمال، 2020م، الصفحات 215-216)".

2.1.4.7.2 أنواع الكاريكاتير على أساس الحامل

- الكاريكاتير الورقي ويمكن أن يشمل كل الرسوم الكاريكاتورية التي تستعين بالورق لعرضها ونشرها وهو الشكل التقليدي الذي اعتاد عليه الكاريكاتور في الوصول إلى الجماهير من خلال الصحف اليومية والمجلات الشهرية وحتى الكتب.

- الكاريكاتير الرقمي من الإشكاليات التي طرحت بين الباحثين الخاصة بتواجد الكاريكاتير على الوسائط الجديدة والفضاء السيبراني تمثلت في ما إذا كانت التعريفات الثابتة للرسوم الهزلية، أو الكاريكاتير مناسبة لمختلف الأشكال المتداولة للرسوم الهزلية الرقمية والويب أم لا، ومن بينها ما عرضه سكوت ماكلود scott McClooud اتجاه التطورات المحتملة للرسوم الكاريكاتيرية في ما يتعلق بتوزيعها وتسويقها (Jakob.F, 2012, p. 83) (ترجمة شخصية)، كما تحدّث عن أشكال مختلفة عن الرسوم الهزلية التي لم تعد تطبع على الورق، إذ تتمّ قراءتها مباشرة على الشاشة، وبالتالي لم تعد تعتمد على قيود الصفحات وحجم الورق، إذ تعدّ الوسائط الجديدة وسيطا مختلف وهذا الشكل يحتاج إلى تقنيات، وأدوات ومعدات لإنتاجها، وتوزيعها، واستلامها وقراءتها أيضا (Jakob.F, 2012, p. 84).

كما وأشار ماكلود إلى أنّ البنية السردية للرسوم الهزلية الرقمية لم تعد كما نعرفها، ويتّضح ذلك من خلال وضع تسلسل الصور على الأسطح الافتراضية في صفوف لا حدود لها، وهذا ما أسماه ماكلود باللوحات الإلكترونية الغير متناهية، كما ناقش ماكلود الفرق بين القصص المصوّرة على شبكة الانترنت والرسوم الهزلية على الويب، والقصص المصوّرة الرقمية لأنّ جميع الرسوم الهزلية على الويب هي رسوم هزلية رقمية، ولكن ليست كلّ الرسوم الهزلية الرقمية هي رسوم هزلية على الويب، وهنا اقتراح للمقصود بالكاريكاتير الويب بأنّها: تلك القصص المصوّرة التي تتمّ قراءتها مباشرة على الانترنت، أي عبر الانترنت لا يلزم تنزيلها، وقد لا يكون المقصود تنزيلها، وتجاوزا للجدل فإنّ القصص المصوّرة الرقمية عبارة عن رسوم هزلية يتمّ توزيعها وفحصها رقمياً، ولكن لا يتمّ قراءتها عبر الانترنت بشكل عام كما في الغالب، هذا النوع لا يختلف على القصص المصوّرة المطبوعة من حيث المحتوى، ليخلص القول بأنّ كاريكاتير الويب لم تعد كاريكاتيرا وفقا للتعريف المعمول به سابقا، وذلك بسبب العناصر التي أضيفت عليه من العناصر الصوتية والتسلسلات المتحركة، الذي سمحت به التّقنية على المنصات الرقمية (Jakob.F, 2012, p. 87) (ترجمة شخصية)، ولم تختصر ملامح الكاريكاتير الويب على العناصر التيبوغرافية الصوت، العرض التسلسلي للقصص الكاريكاتورية،

الحركة... فقط وإنما وصل ذلك حتى التقنيات الجديدة المتعلقة ببناء الفكرة والأسلوب، وهو ما ستطرق له تباعاً بالتفصيل.

3.1.4.7.2 الكاريكاتير على أساس حجم المبالغة

- الكاريكاتير المضحّم: وهو الذي يستخدم لغرض التعريف بالشخصية المعروضة ويمتاز بالتضخيم.

- الكاريكاتير المبسط: ويستعمل هذا النوع الإطار الخيالي في حال ما إذا كانت الشخصية معروفة، ويشار إليها برموزها الشهيرة مثل استخدام شنب هتلر.

- الكاريكاتير الحيواني المقنع: ويوظف هذا النوع الحيوانات لغرض جعل الشخصيات مقنعة بها، ويستخدم هذا النوع عند إعطاء حكم على شخصية (حليمة، 2020م، صفحة 79).

2.4.7.2 خصائص الكاريكاتير

- الفكاهة والسخرية: من أهم ما يميز الكاريكاتير كونه يعالج مختلف القضايا في قالب من السخرية والفكاهة، حيث يجعل المتلقي يبتسم لما يراه، ويثير تفكيره حول ما يراه من دلالات اتجاه الموضوع المعالج، " وتلعب السخرية دورين هامّين لصالح الساخر: أحدهما تقوية الروح المعنوية من حيث أنّها تنبع من الشعور بالنفوق والانتصار، وتعيد الثقة إلى النفوس، والآخر هو أنّ السخرية تعيد تضعف الروح المعنوية في الذين توجه إليهم، وذلك لأنّ السخرية تعتمد على قوة التصوير وإبراز النقائص المتهكم بهم، وعبوبهم، وتجسيم هذه العيوب بصورة واضحة (رشيد، د.ت، صفحة 338)".

- المبالغة وكشف العيوب: تعدّ المبالغة جوهر الكاريكاتير في التجسيد، "حيث يتيح الكاريكاتير كفنّ للصحافة تأدية دورها كرقيب، والكشف عن الانحرافات، ويشكّل ذلك صورة ووعيا مسبقا لدى القارئ عن شخص معيّن، أو قضية ما، بحيث تكون تلك الصورة مجهزة للاستدعاء عند الحاجة لتبرير أيّ عمل (رشيد، د.ت، صفحة 329).

- التبسيط: يقدّم الكاريكاتير السهل الممتنع؛ سهل لأنّه يصل إلى الناس ببسر، وبلا تعقيد، وممتنع كونه يتطلّب درجة عالية من الثقافة والوعي هذا من جهة، ومن جهة أخرى الثقافة البصرية كسرت الحاجز الثقافي والتميّز بين الفئات، ووسّعت دائرة الاستقبال لتشمل الجميع (رشيد، د.ت، صفحة 329).

8.2 الكاريكاتير الرقمي

1.8.2 فضل التقنية على الرسوم الحاسوبية

لقد مرّ فنّ الرّسوم الحاسوبية خلال أدواره التاريخية بسلسلة من التحوّلات الموازية للتطوّر التقني في المعدّات والنّظم الرقمية، وبرامج الحاسوب، ونخصّ منها الرّسم بالحاسوب، قد تبدو من وجهة النظر الفنيّة كأداة استخدمها الفنّان، إلّا أنّها تمثّل آخر حلقة من التقنيّات التي توصل إليها الإنسان، واليوم أصبحت برمجيات الرّسوم الحاسوبية أداة فاعلة بيد الرّسام، لما توفر له من إمكانيّات، فهي تجنّب متاعب مراحل إعداد التّصميم من خلال سرعة ودقّة وسهولة الاستخدام، فضلا عن القيمة الأدائيّة المؤثّرة، والبصمة الواضحة التي تتركها هذه البرمجيّات على المنجز التّصميمي الكرافيكي، وتظهر فاعليّة النّظم الرقمية في الرّسم كونها تعدّ مجالا لإثبات الأفكار الجديدة بوسائل جديدة، وبأدوات مستحدثة تنتج عنها أشكال أكثر معاصرة وتناغما مع الواقع (معتز و ايفان، 2014م، الصفحات 90-91)، وإذا ما تحدّثنا بشكل خاصّ عن علاقة الرّسوم الكاريكاتورية والحاسوب نجد أنّه قد تمّ تطوير نظام للتوليد التلقائي للرّسوم الكاريكاتورية، حيث قام برينان Brennan بأولى محاولات لتطوير توليد نظام رسوم كاريكاتورية بمساعدة الكومبيوتر، كما اقترح موراكامي Murakami وآخرون طريقة قائمة على القوالب لإنشاء رسوم كاريكاتورية، وذلك من خلال أرشفة مجموعة من أجزاء الوجه، وتخزينها في قاعدة البيانات ليتمّ تجميعها بواسطة رسّامي الكاريكاتير ذوي الخبرة والمبالغة فيه (Pei- Ying & all, 2004, p. 01) (ترجمة شخصية)، وقد تمّ تحديد نظام التوليد التلقائي للرّسوم الكاريكاتورية عبر مرحلتين: المرحلة الأولى تمثّلت في اكتشاف ملامح الوجه الخاصّ بالصورة الأصل أو المصدر، ثمّ المرحلة الثّانية والقائمة على تشويه الشّكل الفعلي مع تحديد نسبة المبالغة والتشويه في كلّ جزء من أجزاء الصورة (Pei- Ying & all, 2004, p. 04) (ترجمة شخصية).

2.8.2 تأثر الرّسوم الكاريكاتيرية بالتصوير الرقمي

ساهم دخول التصوير الرقمي وتقنياته في العديد من المجالات التقنيّة، التي ترتبط فيها الرّوى التّشكيلية المتبوعة بالنّص الأدبي الذي يخرج على هيئات متعدّدة من الرّسوم التّوضيحية، أدت إلى الازدهار والانتشار بشكل كبير في ذلك العصر، كان من ضمنها الرّسم السّاخر، والذي عرف بفنّ الكاريكاتير (أحمد و آخرون، 2018م، صفحة 25)، حيث انتقل هذا الفنّ إلى مرحلة أخرى في البيئّة الإعلاميّة الجديدة، إذ سمح جهاز الكرافيك graphics tablet للفنّان بمحاكاة حركة اليد أثناء الرّسم

بشكل دقيق على الحامل الرقمي، أو من خلال الشاشة، والتي تتعامل بحساسية الضغط تبعاً للحركة والضغط على الشاشة، والتي تحتوي على العديد من المستويات لمحاكاة حساسية الضغط على اللوح الرقمي أو على الشاشة (أحمد و آخرون، 2018م، صفحة 24)، وتتعدّد أساليب الرّسم الرقمي على هذه التّقنيّة كالرّسم الحرّ السّريع، الذي يصمّم فيه الرّسام جميع تفاصيل الرّسوم من خلال المهارة الفنّيّة والذهنيّة والتّقنيّة، وأسلوب الجمع بين الصّور الفوتوغرافيّة والصّور المتحرّكة، أو الرّسوم اليدويّة كلياً أو جزئياً، مستعينا بالتّقنيّات الرقميّة في عمليّات المعالجة (أحمد و آخرون، 2018م، صفحة 25).

3.8.2 الأساليب التّعبيريّة والميزات الجماليّة في إخراج الكاريكاتير الرقمي

- خاصيّة الاستبدال Reversing: والذي يعمل من خلاله الفنّان على حذف المكوّن البصري المتوقّع ضمن سياق ما بمكوّن بصري آخر (ابراهيم م.، 2017م، صفحة 28).
- التّباين أو التّضاد Contrast: يعمل فيها الفنّان على المبالغة في حجم بعض عناصر القصة الكاريكاتوريّة نسبة إلى عناصر أخرى، وتقليص عناصر أخرى في رسالة، وإشارة إلى القوّة النسبيّة، والأهميّة التي تعزوها رسالة الفنّان إلى تلك العناصر (ابراهيم م.، 2017م، صفحة 29).
- الدّمج أو الاحتواء Assimilation: فهو تقنيّة تعبيريّة يقوم فيها الفنّان بدمج مكوّنات لا تنتمي إلى الموقف الذي يعرضه العمل الكاريكاتوري.
- التّناص: Intertextuality: ويظهر ذلك من خلال الإشارة إلى أعمال سابقة تستخدم لتعزيز وإيصال الرّسالة المقصودة للمتلقّي (ابراهيم م.، 2017م، صفحة 30).
- وقد أضاف الباحث وسيم حمدان Wasim Hamdan وآخرون في ورقة بحثهم إلى جانب هذه الأساليب ميزات جماليّة متعلّقة بالعملية الإخراجيّة للرّسوم الكاريكاتوريّة في ظلّ البيئّة الرقميّة، وقد حدّدوها في النّقاط التّاليّة:
- ميزات اللّون Factures of Color: يمتلك العنصر المرئي اللّون أفضل تأثير على الحالات العاطفيّة للإنسان، إنّه في الواقع العنصر الذي يستخدمه الفنّان لتوليد الحالة المزاجيّة، أو البيئّة للرّسم الفنّي، وهناك عدّة طرق لاستخدام الألوان بما في ذلك تبيان الإضاءة، وتوزيع الألوان، وتقليل التّوازن ... بالنّسبة للصّورة الرقميّة يمثّل الرّسم البياني الملوّن مجموعة متنوّعة من وحدات pixels التي تحتوي على ألوان في كلّ من القائمة التي يتمّ العناية بها من اختلاف الألوان التي توسّع موقع لون الصّورة (Wasim & all, 2020, p. 92) (ترجمة شخصية).

- ميزات الملمس أو النسيج Features of texture: إذ توضح الجودة العالية للصورة الكاريكاتورية من خلال الملمس أو النسيج الجمالي، الذي يستخدم عناصر مثل: التجميع واللون... وتتمثل مهمتها الأساسية في تحديد الحجم الأكبر للعناصر الأساسية المتعلقة ب Texel لتوليد النسيج ذي الخشونة الأعلى، وهو الذي يمتلك أقل من عناصر النسيج لقياسات الصورة التي تم إعدادها، ووجود العناصر المائلة في النسيج يعزز الترتيب الجمالي للجماهير وهذه الخاصية قد نجدها أكثر في الرسوم ثلاثية الأبعاد (Wasim & all, 2020, p. 92).

- ميزات التكوين الجمالي: طورت الكثير من النظريات بما فيها النظرية التي طالت المفاهيم المتعلقة بالتوازن والحركة، والشكل وتمثيل الفضاء، وقد لوحظ أنّ الصورة الفوتوغرافية بما فيها الرسوم الكاريكاتورية ذات التكوين المبسط ومركز الاهتمام جيد التركيز أكثر إرضاء من العناصر المختلفة، ويركز قياس التركيب أو التجميع الجمالي للرسوم الفنية والصور الفوتوغرافية على مجموعة من العوامل منها: وجود الحواف وتوزيعها، بالإضافة إلى التركيز على استخدامات The reul of thirds، وترتكز على ميزتين: الأولى الاهتمام بمركز الانتباه البصري، والثانية تحديد الموقع الأفضل للموضوعات داخل إطار الصورة (Dhiraj & all, 2011, pp. 105-100) (ترجمة شخصية).

9.2 جدلية العلاقة بين الكاريكاتير والمجتمع

اقترح بورغاردوس Bogardus: "أنّ علم اجتماع الرسوم الكاريكاتورية يمكن العثور عليه من خلال نقل المعاني الأعمق للمواقف الاجتماعية (Lawrence H., 1995, p. 02) (ترجمة شخصية)، وأشار كل من أشير Asher وسارجنت Sargent "أنّ للرسوم الكاريكاتورية تأثير في التغييرات الاجتماعية، من خلال تحديد عاملين لهما دور في تحولات المواقف التي تسببها الرسوم الكاريكاتورية في المجتمع وهي: شدة ردة الفعل العاطفي الموجودة تجاه الموضوع المعروض، ودرجة التكامل أو عدم التوافق للرسوم الكاريكاتورية في أبحاثهم (R. & S S., 2012, p. 452) (ترجمة شخصية)".

يتضح من خلال الدراساتين تواجد علاقة تأثيرية بين كل من الرسوم الكاريكاتورية، حيث يتضح أنّه كلما كانت معاني الرسوم الكاريكاتورية من عمق المجتمع كلما لعب دورا تأثيرا أكبر في المجتمع والعكس صحيح، ولهذا يتحدّد تتبّع تلك الأدبيات التي فصلت في موضوع العلاقة بين الرسوم الكاريكاتورية والمجتمع؛ وعليه ستناول الموضوع في طرفين.

1.9.2 السياقات الاجتماعية وأثرها على التعبير في الرسوم الكاريكاتورية

والمنتبع للسجل التاريخي للكاريكاتير يجد أنّ تطوره تحكمت فيه عدّة عوامل منها الحياة الاجتماعية، وباعتبارها جزءاً لا يتجزأ من وسائل الإعلام رغم أنّها تحتلّ مساحة محدودة، إلا أنّها تلعب دوراً مهماً في تحديد القضايا الاجتماعية، وتشكّل تمثيلاتهم طرقاً لمعرفة وتوضيح، وتفسير الجوانب المختلفة لبيئتنا، وبالتالي طرق ممارسة المعرفة والقوة في المجتمع... (Linus, 2009, p. 120) (ترجمة شخصية)، وقد شاع بين الباحثين التّصوّر القائل: "بأنّ الرّسوم الكاريكاتورية تشكّل وسيلة مهمّة لتأطير القضايا الاجتماعية، إلا أنّها غالباً ما يتمّ رفضها على أساس العبث السياسي والافتقار إلى الأهميّة الإيديولوجيّة"، كما علّق جومبريش Gombrich في مقاله *The cartoonist's Armory* "على مدى الاستهانة بالرّسوم الكاريكاتورية باعتبارها وسيلة مهمّة يجب دراستها" وقد لاحظ Greenberg "أنّ علماء الاجتماع عادة ما يرفضون الاستيراد الإيديولوجي على أساس أنّ الرّسوم الكاريكاتورية تقدّم ببساطة لقراء الأخبار روايات سخيّة عن ظروف المشكلة المفترضة، ومن غير المرجّح أن تؤخذ على محمل الجدّ، وفي الأخير أكّد على فعاليّة الرّسوم الكاريكاتورية كوسيلة لتوجيه الجمهور لفهم القضايا الاجتماعية (Linus, 2009, p. 120) "، ويضيف Robert Medowos: "على أنّ الرّسوم الكاريكاتورية السياسيّة النّابعة من عناصر التّقاليد الشعبيّة هي أكثر العناصر السياسيّة صراحة (Linus, 2009, p. 121) "، ويمكن أن نشير هنا إلى أنّه حتّى تلك المواضيع التي يعالجها الكاريكاتير السياسي لا تكون لها فاعليّة كبيرة إلا إذا كانت نابعة من ثقافة المجتمع، وتلامس الواقع الاجتماعي، وتغطّي جانبا اجتماعياً، وقد حدّد كلّ من Desousa وMedhurst أربع وظائف للرّسوم الكاريكاتورية وظيفيّة ترفيهيّة من خلال الضّحك على المواقف والأفراد، وظيفيّة الحدّ أو التقليل من العدوانيّة، إذ تعدّ وسيلة رمزيّة للجمهور للتّنفيس عن إحباطاته (Michael A. & Martin J., 1982) "، وظيفيّة إعداد الوكالة the Freming Function، ويتحقّق ذلك من خلال تزويد القراء بالفهم لأبرز القضايا والموضوعات في المجتمع (Michael A. & Martin J., 1982, p. 93) (ترجمة شخصية)، والوظيفة الأخيرة وهي ما نركّز عليها في فهمنا لعلاقة الرّسوم الكاريكاتورية بالسياق الاجتماعي، وهي وظيفة جدول الأعمال "إذ على الرّغم من أنّ الرّسوم الكاريكاتورية المختارة للنّشر قد تخاطب جمهوراً عالمياً برسائل خالدة فإنّ معظم الرّسوم الكاريكاتورية تبقى متجذّرة في المكان والزّمان (Michael A. & Martin J., 1982, p. 92) "، فالسياق الرّمكاني يعطي للرّسوم الكاريكاتورية حيويّة ويعكس هويّة مجتمع ما، كما يمكن أن يكون مؤشراً مهمّاً للقضايا الرئيسيّة في حياة

المجتمعات، وبالتالي تزويد القراء ببعض الإحساس بأهمّ القضايا أو الأحداث، أو الموضوعات التي تخصّ الحياة الاجتماعية، وهذا ما نتناوله بالتفصيل في مبحثنا الموالي.

2.9.2 تواجد القضايا الاجتماعية في الرسوم الكاريكاتورية بين الحقيقة والتّمثيل

أشار بودريلارد Baudrillard إلى أنّ التّغييرات الدراماتيكية في تكنولوجيا التّكاثر أدت إلى انهيار التّمثيل والواقع على نحو متزايد، وأصبحت الأولى مهيمنة، حيث يتمّ استبدال المحاكاة بواقع ليس له أساس في التّجربة (Willaim A. & All, 1992, p. 375)، كما أكد على أنّ مثل هذه المحاكاة أنت لإخفاء الواقع، فلم تعد المحاكاة مرتبطة بالقيم أو كائن مرجعي أو مادة، إنّما أصبح توليد من خلال نماذج حقيقية بدون أصل أو حقيقة واقعية (Willaim A. & All, 1992, p. 387)، وفي مقابل ذلك وصف Gaye Tuchman بناء الأحداث في وسائل الإعلام قائلاً: "تعيد تصنيفات الصّحفيين إلى العالم اليومي في إعادة بناء الواقع الاجتماعي من خلال إنشاء السّياق الذي يتمّ فيه إدراك وتعريف الظواهر الاجتماعية"، ويتحقّق ذلك من خلال Berger and Luckman، عبر تمثيل الحدث في الذاكرة الجماعية، ليصبح أداة مفيدة لتفسير الأحداث الجديدة، إذ استوعب الصّحفيون سلسلة من الإجراءات الروتينية المهنية التي تسمح لهم بالاستفادة من مخزون المعرفة العامّة، ثمّ يتمّ تنسيق الأحداث من خلال الأطر الاجتماعية (Catherine & All, 2017, p. 25) (ترجمة شخصية).

وقد أثبتت مراجعة الأدبيات المتعلقة بمعالجة الكاريكاتير للقضايا الاجتماعية في المنطقة العربية حيث أظهرت إحدى الدراسات الموسومة بـ: "معالجة فنّ الكاريكاتير في الصّحف المصرية للقضايا المجتمعية (آمال، 2011م)، نتائج دراسة مرتبطة بنسب معالجة القضايا الاجتماعية من خلال الكاريكاتير، وأكدت الدراسة تعرّض فنّ الكاريكاتير للقضايا الاجتماعية، وكان أبرزها قضية "المشاكل الأسرية" في الصّحف القومية بنسبة أعلى قدرها 34.3%، أمّا في الصّحف الحزبية فقد احتلّت قضية "الفقر" كأبرز قضية بلغت نسبتها 24.2%، كما وقد احتلّت ذات القضية في الصّحف المستقلة بنسبة 21.2%، وقد فسّرت الباحثة هذا التّباين وعلاقته بسقف الحرّية المتاحة لكلّ أنواع الصّحف (القومية، الحزبية، المستقلة) (آمال، 2011م، صفحة 239)، وهذه الأخيرة من الدراسات التي لم تهتم بحقيقة تواجد القضايا الاجتماعية، ومدى تطابقها والواقع المعاش، فقد اكتفت برصد مدى تواجدها من عدمه، كما وأوضحت دراسة موسومة بـ: "الدّلالة القيمية لكاريكاتير صحيفة الشّروق أون لاين الجزائرية - دراسة سيميولوجية-" من خلال نتائجها: "تناول صحيفة الشّروق أون لاين موضوعات اجتماعية

متنوعة، ترتبط بالمجتمع الجزائري على المستوى الداخلي والخارجي، وجاءت معظم الرسومات من أجل انتقاد الأحوال الاجتماعية سواء الثقافية، أو التي تتعلق بالأحوال المعيشية مثل: الهجرة، الانتحار، التعليم والتهميش، وخلصت الدراسة إلى أنّ الموضوعات الاجتماعية والثقافية من أهم الموضوعات بالنسبة للصحيفة، والتي تهتم متابعتها ومستخدمي مواقع الانترنت، وقد حاولت الصحيفة أن تبرز موقفها من هذه القضايا لتكون صوت الأفراد والمواطنين، والمعبرة عنهم (عبد الرحمان، 2020).

10.2 رمزية القضايا الاجتماعية في النصّ الإعلامي - الكاريكاتير أنموذجاً -

عملت وسائل الإعلام الجديدة اليوم على ولادة صراعات قيمية جديدة في الوسط الافتراضي، انعكست على الواقع الاجتماعي، مما استحدث دلالات رمزية جديدة للتعبير عن قضاياهم وأوضاعهم، خاصة في ظلّ الإعلاميات الشخصية، إذ أصبح لكلّ فرد حقله الدلالي للتواصل والتعبير عن نفسه هذا من جهة، من جهة أخرى من المهمّ الإشارة إلى أنّ مفهوم الصورة الذهنية يحمل في جوهره جزء من الدلالة الرمزية والعلاماتية، فالمحتوى الذي تصنعه وسائل الإعلام في شكل ما يسمّى بالصّور الذهنية*، يصبح على مرّ السنين لدى المجتمعات تصوّراً عقلياً شائعاً بين أفرادها، وبالتالي علامة ورمز يستحضره ويدركه المتلقون للتعبير عن ذات القضايا، كما ويستغلّه الرّسام الكاريكاتيري لأجل التعبير عن أفكاره، وتوصيل رسائله الضمنية، وتسهيل فكّ رموزها لدى المتلقّي بما أنّها أصبحت ضمن حقله الدلالي.

وبالتالي: "يستمدّ النصّ الإعلامي نفوذه من رمزيته ونفوذه الاجتماعي الأوسع، إضافة إلى مدى ارتباطه بالقيمة، فالنصّ الرمزي أصبح سلطة حضورية تضاهي السلطة السياسية والاقتصادية، وأصحابه يكتسبون النفوذ بحكم حضورهم في هذه الساحة الرمزية، إذا فإنّ المجال الرمزي يحمل سلطة ومجال استقطاب وتأثير من نوع آخر (عبد الرحمن و آخرون، 2013م، صفحة 110)، فالنصّ الذي ينتقل إلى الإعلام يكتسب وبحكم الوسيلة سلطة الفضاء العام، وعلى هذا الأساس نبحت في الدلالة الرمزية للتعبير عن بعض الظواهر الاجتماعية لدى رسامي الكاريكاتير، والتي أصبحت بمثابة حقل دلالي لدى هؤلاء الرّسامين والمتلقّين، والتي بدورها تساعدنا في ترشيد وتدعيم قراءتنا في الجانب التطبيقي لأجل رصد الحقل الدلالي لدى بعض رسامي الكاريكاتير نعتمد على المقابلة- من

•: أنظر: (مراد، 2011م)

خلال طرح بعض الأسئلة على رسامي الكاريكاتير حيث توجهنا بأربع أسئلة من خلال المقابلة الإلكترونية المسجلة* - إلى جانب الملاحظة الخاصة بأعمال معظم رسامي الكاريكاتير في دول المغرب العربي ومن خلال قيامنا بالإجراءات المنهجية الخاصة بالمقابلة واعتمادنا على أساليب معالجة البيانات الكيفية* الخاصة بموضوع مبحثنا هذا فلخصت نتائج الدراسة إلى مايلي :

جدول رقم 01: عوامل يخضع لها رسامي الكاريكاتير في اختيار دلالاتهم الرمزية لتعبير عن القضايا الاجتماعية من

خلال الرسوم الكاريكاتورية

عوامل مرتبطة بالمجتمع	عوامل مرتبة بالموضوع وزاوية المعالجة	عوامل أخرى	الفئات والمبحوثون
		مرتبطة بالزمن وتطور الحياة فما هو صالح اليوم قد لا	المبحوث 1

•: أنظر استمارة المقابلة الملاحق الجزء 02

•: احتوى دليل معالجة البيانات الكيفية المحصل عليها من خلال المقابلة الإلكترونية المسجلة مع مجموعة من مفردات عينة المبحث والمتمثلة في مجموعة رسامي الكاريكاتير من دول المغرب العربي والتي وصل عددها - عينة المبحث - إلى ستة مفردات فقط من جميع دول المغرب العربي: المغرب، تونس، الجزائر، ليبيا، موريتانيا، وأخذنا بهذا العدد من مفردات العينة دون غيره في مقابل أي مبرر منهجي لاعتباره سوى أنه هذا ما تمكنا الوصول إليه من اسجابات المبحوثين رغم تواصلنا مع عدد أكثر من ذلك لتحقيق طلبنا في اطار فترة زمنية وجيزة دامت 15 يوم متعلقة بإنهاء اجراءات موضوع مبحثنا الخاص بالجزء النظري من دراستنا والذي يتمحور حول قراءة رمزية في القضايا الاجتماعية في النص الاعلامي الكاريكاتير أنموذجا وقد تساعدنا معالجة هذه البيانات في الاسترشاد في القراءة والتحليل السيميولوجي على مستوى الدراسة التحليلية، كما و تتحدد خطوات معالجة البيانات الكيفية التي اعتمدنا عليها في الوصول لنتائج المبحث: 1/ طريقة جمع البيانات: حيث توجهنا بأربع أسئلة رئيسة السؤال الأخير منها سؤال تأكدي لسؤال الأول وعليه اعتمدنا على معالجة ثلاث أسئلة رئيسة فقط 2/ الترميز وقد اخترنا الترميز المفتوح حيث اتخذنا من الاطلاع على النص الحرفي الخاص باستجابات المبحوثين كاملة ومراجعتها وضعنا فئات التصنيف ذات أبعاد واتجاهات مختلفة و التي تشتمل على كل الاحتمالات الواردة بين استجابات المبحوثين 3/ العرض الدلالي للمعطيات في شكل جداول وفق فئات مصنفة وفق اتجاهات وأبعاد تعكس اختلاف المبحوثين نعبر عليها بالأغلبية والأقلية

يكون صالحا مستقبلا			
	يخضع لما هو أنسب وملائم للموضوع لتمرير الفكرة بكل إبداع وقوة جمالية		المبحوث 2
	لكل موضوع خاصيته التعبيرية		المبحوث 3
	حسب القضية والموضوع الذي بصدده الرسام معالجته		المبحوث 4
		وفق انتمائي للمجتمع الذي اتوجه له بالخطاب	المبحوث 5
		الرسام الكاريكاتير يخضع في اختياراته الرمزية لما يمسى بالرقيب الجمعي أو الضمير الجمعي	المبحوث 6

يتضح من خلال العرض الدلالي لأستجابات المبحوثين من رسامي الكاريكاتير عينة البحث أن الأغلبية الكبيرة يخضعون في اختيار دلالاتهم الرمزية لتعبير عن القضايا الاجتماعية بالدرجة الأولى إلى طبيعة الموضوع وزاوية معالجته التي تحددها القصة الكاريكاتورية، ثم تأتي الأغلبية المتوسطة بأنهم يخضعون في اختياراتهم الدلالات الرمزية بما يتوافق وانتمائهم الاجتماعي فخصوصية المجتمع الدولي تختلف عن خصوصية المجتمع الوطني حسب تصريحات أحدهم، في حين تظهر الأراء الكامنة وسميت كذلك كونها أراء مخالفة تماما كما هو شائع حيث تذهب هذه الفئة إلى أنها خاضعة

في اختياراتها لعامل الزمان وتطور الحياة الاجتماعية فما قد يصلح اليوم في التعبير عن الفقر قد لا يصلح مستقبلا لتعبير به عن ذات الظاهرة .

ويمكن أن نخلص من النتائج أعلاه أن اختيارات الرمز في الرسالة الاعلامية وبالخصوص الرسوم الكاريكاتورية يخضع لعدة اعتبارات أهمها طبيعة الموضوع وزاوية المعالجة والسياق الثقافي والاجتماعي وهذا ما نلاحظه من خلال الممارسة إذ قد يؤدي عدم مراعاة تلك العوامل في اختيار الدلالات الرمزية في بناء وتشكيل القصص الكاريكاتورية إلى التصادم وعدم الفهم بل أكثر من ذلك عدم الجدوى والتأثير في المتلقي وهذا عكس ما تهدف له جوهر الرسوم الكاريكاتورية التي تهدف بالأساس لتعريف عن الفساد والإصلاح والتوعية.

جدول رقم 02: حقيقة تواجد رموز دلالية ثابتة لتعبير عن قضايا معينة من خلال الرسوم الكاريكاتورية

الفئات / المبحوثين	توجد رموز دلالية ثابتة	لا توجد رموز دلالية ثابتة	رأي آخر
المبحوث 1	نعم لدي رموز دلالية ثابتة لتعبير بها عن قضايا بشكل دائم		
المبحوث 2		مبدأيا لا توجد رموز ثابتة لتعبير عن اجتماعية بالنسبة لي	
المبحوث 3	فعلا لدي رموز ثابتة		
المبحوث 4		لكل عمل فني رموزه وشكله المختلف	
المبحوث 5		النقط الرموز والتعابير بطريقة تواكب وتتماشى مع خصوصية المجتمع	
المبحوث 6			توجد رموز ودلالات ثابتة

لكنها متعددة			
--------------	--	--	--

يتضح من خلال العرض الدلالي لاستجابات المبحوثين من رسامي الكاريكاتير عينة البحث أن الأغلبية منهم لا يعتمدون على رموز ذات دلالة ضمنية خاصة بقضية معينة بشكل دائم حيث يعتبرون الرمز الدلالي صناعة آنية مرتبطة بالسياق الذي تولدت فيه الفكرة وزاوية المعالجة الخاصة بالخبر أو القصة الخبرية، في حين تذهب الأقلية بتبني رموز ذات دلالة ثابتة خاصة بقضايا معينة وإن اختلفت المواقف والأحداث وحتى زوايا المعالجة باعتبار أن الاعتماد عن تلك الرموز الثابتة يساعد في تبسيط المعنى الضمني و الحقيقي للمتلقي، في حين يذهب اتجاه الآراء الكامنة والتي توصف بالآراء الشاذة أنها ثابتة لكنها متعددة ويقصد هنا بالتعدد في استخداماتها في مختلف القضايا ولا ترتبط بقضية واحدة معينة أي تعدد استخدام الرمز ذاته في مختلف المواضيع .

ومما سبق يمكن أن نشير إلى نقطة في غاية الأهمية تتعلق بقراءة وتحليل الرموز الدلالية وفك رسائلها الضمنية، إذ لا ترتبط القراءة بالضرورة بتلك الرموز التي اعتاد عليها مجتمع ما ضمن حقله الدلالي فالقراءة الدلالية والضمنية للعلامات ابعده من ذلك فهي ترتبط بالمجال الزمكاني والخروج عنه قد يعطي تأويلات متعددة للرمز في اتجاهات مختلفة وقد تكون مبررة ومنطقية.

- أمثلة عن رموز ذات دلالات ضمنية لتعبير عن قضايا اجتماعية معينة

من خلال المقابلة التي أجريت مع المبحوثون من عينة البحث حاولنا أن نعرف من البعض خصوصا تلك الفئة التي تعتمد على رموز ثابتة في التعبير عن القضايا اجتماعية معينة من خلال قصصهم الكاريكاتورية ونذكر منها:

- القفلة البالية دلالة على ضعف القدرة الشرائية للمواطن بالجزائر .
- السلحفاة دلالة عن بطئ تدفق الأنترنت بالجزائر .
- النظرة العلوة لشخصية كاريكاتورية دلالة عن الغش لدى احد الرسامين بالمغرب .
- اليد المفتوحة لشخصية كاريكاتورية دلالة على الشجاعة لدى احد رسامي الكاريكاتير بالمغرب .
- الجمجمة برفقة جواز سفر دلالة على الهجرة الغير شرعية لدى أحد رسامي بتونس .
- الجمجمة رفقة قوارب دلالة عن الهجرة الشرعية بليبيا .

- التركيز على شكل شخصية كاريكاتورية انسانية رفيعة وسائل التكنولوجيا الاتصال دلالة على الادمان الالكتروني ورقمنة الحياة لدى أحد رسامي الكاريكاتوري بموريتانيا.
 - ظهور الرجل بالزي التقليدي البالي من خلال وجود عليه رقعات دلالة على محدودية القدرة الشرائية والفقر لشخصية الكاريكاتورية.
- في الأخير يمكن أن نشير إلى أن قراءة الرموز الدلالية في النص الاعلامي تخضع لعدة اعتبارات -فالسباق الاجتماعي والزمكاني وحتى شخصية الرسام ومدرسة انتمائه لها اعتبار في ذلك فالرسام الكاريكاتوري في الجزائر على سبيل المثال لا الحصر تختلف دلالاته الرمزية في التعبير عن الكاريكاتير بالمعرب خصوصا في ظل البيئة الإعلامية الجديدة بل حتى الاختلافات بين رسامي الكاريكاتير بالجزائر فحسب الملاحظة فالحقل الدلالي لدى الرسام الفركوفوني يختلف عن الرسام المعرب، هذا التنوع في تشكيل وبناء الرموز الدلالية في التعبير عن الظواهر الاجتماعية في النص الاعلامي الزم حاجة الإهتمام بها وضرورة قراءتها وتوضيحها.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3 نوع الدراسة ومنهجها

2.3 أدوات تحليل الدراسة

3.3 مجالات الدراسة

4.3 مجتمع الدراسة

5.3 العدة الإصطلاحية لشبكة التحليل

مقدمة الفصل

مرّ تطوّر اكتساب المعرفة عبر مراحل منذ المرحلة الحسية، وصولاً للفلسفية، ومن مرحلة المعرفة العلمية إلى المرحلة التجريبية، أين أصبحت العلوم تركز على مبررات وتفسيرات علمية، لا مبررات خرافية وأسطورية، ذلك أنّ المعرفة انتقلت من مرحلة إلى أخرى، حيث أنّصّف البحث العلمي خلالها القائم أساساً على مجموع الإجراءات المنهجية الخاضعة لتبريرات منطقية تسعى لتحقيق أهداف البحوث، والوصول إلى نتائج تتسم بالمصداقية والموضوعية العلمية.

وقد حرص التراث المنهجي لمختلف العلوم خاصة منها العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية على ضبط أهم مبادئ الإجراءات المنهجية التي تركز عليها بحوث ودراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، والتي تركز بداية على نوع الدراسة ومنهجها الذي من خلاله يحدّد الباحث إطار البيانات التي يسعى الوصول إليها، هذا الأخير يساعده على تحديد أدواتها وخصائصها، وطريقة ترميزها، ليفكّر بعدها في الإطار المكاني والزمني الذي يتوقّر فيه نوع البيانات المطلوبة.

1.3 نوع الدراسة ومنهجها

-نوع الدراسة: يندرج موضوع دراستنا ضمن الدراسات الكيفية والمقارنة حيث يعرف النوع الأول من الدراسات في التراث المنهجي ب: أنها تلك البحوث التي يطغى عليها الطابع الكيفي الذي يخلو من التكميم والقياس إذ يستخدم فيه التقنيات الكيفية لجمع البيانات مثل الملاحظة والمشاركة ولا يستعمل التحاليل الإحصائية بل يعتمد على التحليل الكيفي ويركز على الفهم من خلال التفاعل مع الموضوع، والظاهرة المدروسة (ميلود و الطاهر، 2007م، صفحة 199). (صالح، 2012م، الصفحات 119-128).

يتضح اتفاق خصائص هذا النوع من الدراسات وموضوع دراستنا كوننا نعتمد على قراءة سيميولوجية* كمنهج يرتكز بالأساس على الملاحظة العلمية للوصول إلى قراءة سليمة. وعليه نعتمد على المقاربة الثلاثية لرولان بارت إلى جانب مقاربة الأنماط المتعددة لكل من كريس Kress وليوين Leruwen في السيميائية الاجتماعية كمنهج لدراستنا ويشير تعريف المقاربة إلى: "المنهج والتقنية دون الحدود بينهما ولا يطبقان بالجملة وإنما يستعملان لدراسة موضوعات حساسة، بجرعات مناسبة لردود الأفعال الغير متوقعة" والمقصود هنا أن المقاربة طريقة في التصرف والملاحظة تتصف بحالة فكرية مما تتصف بمراحل صارمة... (مدلين، 1993م، صفحة 12)".

2.3 أداة تحليل الدراسة

تقوم أداة التحليل موضوع دراستنا على إعداد شبكة تحليل نسترشد بها في الجانب التحليلي تتوافق ومبادئ ثلاثية رولان بارت والتي ترتكز بالأساس على مساءلة الصورة بهدف استخراج التمثلات الذهنية التي تبين هذا النوع من الإنتاج، ويتحقق ذلك من خلال فضح العلامات المستخدمة من طرف القائم بالاتصال في قالب ثقافي وأيديولوجي يختبئ وراء ما يقدم نفسه كطبيعة يتداولها أفراد مجتمع ما بكل بداهة وعفوية، ومن جهة أخرى نعتمد على مقاربة الأنماط المتعددة كمقاربة في السيميائية الاجتماعية والتي تؤكد على التنوع الثقافي وبالتالي تعدد الأنماط في تمثل الرسائل المرئية واختلافها

• السيميولوجيا: الكلمة آتية في الأصل اليوناني sémion الذي يعني علامة و logos الذي يعني خطاب ونجده مستعملا في شتى العلوم وبامتداد أكبر لكلمة logs تعني العلم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي علم العلامات وهكذا على الأقل يعرفها ف. دوسوسير فهي علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية (برنار، 2000م، صفحة 09)

من مجتمع إلى آخر، كونها اهتمت بتطوير الخطاب الاعلامي في ظل البيئة الاعلامية الجديدة خاصة من حيث العدة الاصطلاحية وأدوات التحليل وهذا ما سيأتي بيانه بتفصيل أكثر في الخلفية النظرية لموضوع الدراسة.

يتطلب إعداد شبكة تحليل بالاعتماد على المقاربتين إلى جانب أخذنا في الاعتبار البيئة الرقمية للمحتوى محل الدراسة مجموعات من الإجراءات أولاً: نوضح أهم الخطوات التحليلية التي تركز عليها كل من المقاربتين ثانياً: حاولنا التأمل في حقيقة موائمة تلك الخطوات والبيئة الرقمية من خلال المواقع الاجتماعية إذ طرحنا تساؤلاً قد تم تناوله من طرف العديد من الباحثين وكان موضوعه حول امكانيات المنهج السيميائي وملائمته والبيئية الرقمية وسيأتي تفصيل هذه الإجراءات في النقاط الآتية:

أولاً: أهم الخطوات التحليلية التي تركز عليها كل من المقاربة الثلاثية لرولان بارت ومقاربة الأنماط المتعددة لكل من كريس Leeuwen و ليوين Kress

1. المقاربة الثلاثية لرولان بارت Roland Barthes ويمكن تحديد خطواتها التحليلية (فايزة، مناهج التحليل السيميائي، 2012م) في مايلي:

1.1 المستوى التعيني

- معلومات عن الصورة (الحامل، التاريخ، صاحب الصورة،...الخ).

- الشكل الجمالي للصورة: والتي تشمل بالتحديد الدراسة الوصفية للإضاءة، الدراسة الوصفية لديكور.

- أبعاد الصورة: وتشتمل على دراسة اللقطات البعيدة والمكبرة والأمامية .

- المدونة اللونية: ونعني بها دراسة الألوان المكونة لصورة ودلالاتها.

2.1 المستوى التضميني

- دراسة الأبعاد السيكولوجية لصورة من خلال تحليل المعطيات الوصفية للصورة

- دراسة الأبعاد السوسيوثقافية للصورة من خلال تأويل تلك المعطيات والدلالات الرمزية في السياق الثقافي الذي وردت فيه وهناك من يزيد على هاتين النقطتين نقطة ثالثة وهي دراسة الرسالة الألسنية .

2. مقارنة الأنماط المتعددة لكل من كريس Leeuwen و ليوين Kress

ويمكن ابراز هذه الخطوات من مجموع الدراسات التي قام بها كل من كريس وليون ونذكر أهمها دراسة مقارنة أنماط تمثل صور النساء على أغلفة المجلات بين سنتي 1972 و 1997 واعتمدوا في

ذلك على ثلاث متغيرات لكل منها عدة قيم هدفوا من خلالها إلى توضيح الطريقة التي يمكن بها إجراء تحليل محتوى المتغيرات السيميائية بشكل صريح وقد تمثلت تلك المتغيرات (Carey & Leeuwen, 2011, pp. 33-36) في النقاط الآتية:

- المتغير الأول: التباعد الاجتماعي social distance ويرتبط بالتباعد الممثل للمشاركين في صورة ما، واستنتب كل من كريس وليون الفكرة من أفكار إدوارد هول Edward Hall حيث يقول: "تحمل مجموعة غير مرئية التي نسمح بعدها فقط لأنواع معينة من الناس بالظهور، من خلال تكوينات الإمكانات الحسية من خلال ما إذا كانت مسافة معينة تسمح لنا بشم أو لمس الشخص الآخر" ويمكن أن نفهم أن المسافة الاجتماعية هي متغير متعلق بالتمثيل المرئي لمجال الرؤية لدى المتلقي.

ومن الواضح أن المجالات هذه تتوافق بشكل وثيق مع التعريفات التقليدية لحجم الإطار في الفيلم والتلفزيون وبعبارة أخرى أن النظام المرئي مشتق من تقاربات proxemics - كما يمسه هول - للوجه اليومي والتفاعل المباشر وقد حدد لهذا المتغير ستة قيم نذكرها على التوالي:

- مسافة حميمة يظهر فيها الوجه والرأس.
- مسافة شخصية قريبة يظهر فيها الرأس والكتفين.
- مسافة شخصية بعيدة يظهر فيها من الخصر إلى الأعلى.
- مسافة اجتماعية قريبة نرى الشكل كله.
- مسافة اجتماعية بعيدة نرى الشكل كله مع رؤية مساحة حوله.
- مسافة عامة نرى فيها ما لا يقل عن أربعة أشخاص.
- وسنحاول من خلال هذا المتغير وقيمه ربطها بموضوع دراستنا من خلال العناصر الكاريكاتورية المتضمنة في القصص الكاريكاتورية ومعرفة مسافتها الاجتماعية داخل مجتمعات الدول المغاربية إن كانت مسافة شخصية اجتماعية مؤسساتية أو عمومية أو شعبية.

- المتغير الثاني النمط المرئي/البصري visual modality: ويشير كل من كريس Kress وليون Leeuwen على مستوى هذا المتغير إلى الدرجة التي يتم استخدام وسائل معينة للتعبير التصويري (الألوان، التفاصيل التمثيلية، العمق، الظلال اللونية) ووصفا هذه الأبعاد على أنها مقاييس

مرتبطة بالاتجاه الحسي لإجل محاولة الإقتراب قدر الإمكان من التمثيل الذي يشتمل على جميع الحواس وقد ميزنا هذا المتغير بثلاث قيم:

- النمط الحسي العالي الصورة على تشبع عالي بالألوان في شكلها الطبيعي.
- النمط الحسي المتوسط استخدام أقل تشبعا أو باهتا.
- النمط الحسي المنخفض الصورة أحادية اللون أبيض و أسود فقط.
- المتغير الثالث: السلوك behaviour ويشير هنا كل من كريس Kress وليوين Leeuwen إلى الطريقة التي يتأثر بها التفاعل بين المتلقي والأشخاص الذين يظهرون بالصورة فيمكن أن تكون كل الائمات المتضمنة بالقصة الكاريكاتورية مؤسسة لعلاقة بينها وبين المتلقي حتى وإن كانت وهمية فوجود نظرة أمامية لعناصر الصورة تعني مخاطبة المتلقي، ولهذا المتغير وظيفتان مرتبطتان الأولى تخلق شكلا مرئيا يعترف بالمتلقي صراحة وتخطبه والثانية ترتبط بتشكيل فعلا مصورا Image act حيثي هدف القائم بالاتصال لفعل شيء للمتلقي ينتج عنه دمج المتلقي في علاقة خيالية وعناصر الصورة.

ثانيا: فيما تتمثل الإضافات الجديدة لتحليل الصورة المرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في ظل المنهج السيميائي؟

هو هاجس تكون لدينا منذ الخطوة الأولى المرتبطة بضبط موضوع دراستنا حول كيفية تحليل الصورة عبر المواقع الاجتماعية هل هي ذات الميكانيزمات؟ و هل هي ذات الطرق التي اعتدنا عليها في تحليل الصورة سيميائيا عبر الصحافة الورقية؟ ولأجل هذا الهاجس قمنا بالرجوع للعديد من المقالات التي خصت هذا الاشكال بالبحث والإجابة حتى نجد ما يدلنا في صياغة شبكة تحليل للصورة الكاريكاتورية عبر الصفحات المتخصصة لموقع الفاييبوك، وعليه سنحاول سرد أهم نقاط التي تتوافق وطبيعة موضوع دراستنا حول تلك الإضافات الجديدة لتحليل السيميائي في ظل المواقع الاجتماعية.

أهم تلك الدراسات التي قُدمت خلال أعمال ملتقى المنظم من طرف مركز الأبحاث الجديدة لجامعة تولوز بفرنسا حول السؤال هل لازال التحليل السيميائي مناسبا لتحليل مواقع الواب؟ قد أجاب

الباحث بيتر ستوكينجر Peter Stockinger* قائلا: " يبدو أن المنهج السيميائي لا يزال دائما مناسباً لتحليل أو تصميم مواقع الويب... ومع ذلك يجب أخذ العديد من العوامل الجديدة في الاعتبار (Peter, Analyse de sites web –pour une approche semiotique des Nouveau ecosystemes de communicatio , 2015, p. 2) ، ونذكر من تلك العوامل (Peter, Analyse de sites web –pour une approche semiotique des Nouveau ecosystemes de communicatio , 2015, p. 2) :

- تطور الوسائط منذ 2005 والطرق الجديدة لالتقاط وإنتاج وتبادل واستخدام البيانات العامة
- التمييز بين أجهزة ومنطق تداول المحتوى من جهة والمواقع كمكان لعرض المحتوى وتنظيمه وتخصيصه من جهة أخرى.

- جزم التمييز بين التصميم المفاهيمي للموقع وتصميمه الملموس

اتضح من خلال قراءتنا لمجموعة من الدراسات الخاصة بالباحث Peter Stockinger حول وصف المواقع الإلكترونية ككيان سيميائي أن تلك المعايير التي خصها بيتر لتحليل السيميائي للمواقع الإلكترونية متشعبة ومعقدة إلى جانب طبيعة المواقع الإلكترونية التي تعد في حالة ديناميكية دائمة مما يصعب تحديد نماذج متكررة يمكن اعتبارها مقارنة كاملة لتحليل تطبق على مختلف المواقع وعليه سنحاول الاعتماد فقط على بعض تلك المعايير التي تتوافق بيئة موضوع دراستنا والمتمثلة في المواقع الاجتماعية الفايسبوك أنموذجاً والتي سيأتي بيانها في شبكة تحليل الدراسة.

كما يمكن الإشارة بشكل عام إلى المعايير التي اعتمدها بيتر Peter Stockinger في وصف

سيميائي للمواقع الإلكترونية والتي حددها في ثلاث فئات (Peter, Les sites Web. Procédures de description, d'évaluation comparative et de conception, 2005, p. 32)

- وصف محتوى الويب سيميائياً.
- وصف خدمة الويب سيميائياً.
- وصف التعبير عن خدمة الويب سيميائياً.

• : يعد بيتر من أهم الباحثين في العصر الحديث الذين يهتمون بالبحث في سيميائية الخطاب والثقافة و في التواصل بين الثقافات والاتصال التنظيمي في ظل الوسائط المتعددة له العديد من المقالات والكتب في ذات المجال نذكر أهمها كتابه : 'conception : Analyse l'univers du discours des archives audiovisuelles. Un métalangage de description du texte audiovisuel en sciences humaines et sociales. Paris – Londres, Editions Les archives audiovisuelles : description, indexation et 'Hermes Science Publishing 2012 (http) ,publication. Paris – Londres, Editions Hermes Science Publishing 2011

ونلاحظ من خلال الفئات أننا سنعتمد على الفئة الأولى والثالثة فقط كون الفئة الثانية خاصة بالمواقع الإلكترونية التجارية التي تقدم خدمات إلى جانب أنها تحمل بعد في اتجاه التصميم وفق المبادئ السيميائية أكثر من اتجاه القراءة السيميائية للخطاب الإعلامي.

ثالثاً: خطوات شبكة تحليل الصور الكاريكاتورية الاجتماعية عبر الصفحات المتخصصة على موقع الفاسيوك

كما وسبق الإشارة أن هذه الشبكة تم بناءها على دمج مجموعة من المبادئ التي تركز عليها كل من مقارنة رولان بارت ومقاربة كاريس ولويين إلى جانب بعض المعايير التي اعتمد عليها Peter Stockinger في دراساته حول وصف المواقع الإلكترونية ككيان سيميائي.

الخطوة الأولى: وصف محتوى الصفحة الكاريكاتورية على موقع الفاسيوك وهنا نتعامل مع صفحات عينة الدراسة على أنها مواقع تقدم وتنتج معلومات وتتضمن مجموعة من الخطوات الجزئية والمتمثلة في ما يلي:

- وصف محتوى الصفحة: إذ نعرف بالتخصصات الموضوعاتية للصفحة.
- التركيب المادي والإدراكي للمحتوى حيث سنعتمد على وصف البناء الحسي والتجريدي للمحتوى على صفحة الشاشة - تقسيم مناطق التحرير -.
- العرض التدريجي للمحتوى: إذ يتم التركيز على الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة وهنا نفصل أكثر حيث نعتمد على مستويات تحليل الصورة الكاريكاتورية لرولان بارت والتي ذكرت بالتفصيل في الجزء أعلاه.

- المحتوى كبنية تفاعلية تشعبية هنا نصف إذ وجد روابط ، تعليقات تضيف للمحتوى.
- الخطوة الثانية:** صفحة الفاسيوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة

- علاقة الصفحة بساقيها المؤسسي ومستخدميه(هدف الصفحة، ملكيتها- شخصي أو مؤسسي، عدد متابعيها، وصف تفاعل المستخدمين).

- انتماء الموقع إلى تقليد ثقافي معين (مختلف الموارد ذات دلالات ثقافية)

الخطوة الثالثة: القراءة الضمنية للتعبير الدلالي للصفحة الفاسيوكية في اطارها العام

- تتطلب الإشارة إلى تلك الخطوات التي حددها Peter Stockinger على مستوى الفئة الثالثة في ظل المتغيرات التي ذكرها كل من Kress و Leeuwen (المسافة الاجتماعية، النمط المرئي، السلوكيات).

- منطقة النشر كتعبير دلالي: وصف منطقة التحرير على الصفحة وماهي منطقة النشر المختارة مقارنة بالمناطق الأخرى؟.

- الشكل الاستدلالي لمنطقة التحرير والتي تطرح السؤال حول ما هو التكوين الإدراكي.

- البنية اللونية لمنطقة التحرير خاصة حواف المنطقة والخلفية.

وإلى جانب اعتمادنا على المقاربة السيميائية لتحليل نعتد أيضا على النوع الثاني من الدراسات المقارنة بهدف المقارنة بين القراءات الدلالية الخاصة بالرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي توصلنا إليها من خلال المقاربة السيميولوجية في دول المغاربية -مقارنة مكانية- من حيث تحديد أوجه الاختلاف والتشابه حول كفاءات التعبير على القضايا الاجتماعية المختلفة وعليه يعرف المنهج المقارن " بأنه اقامة تناظر متقابل أو متخالف لإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين حالتين أو ظاهرتين أو أكثر تحدثان في المجتمع (معين، 2004م، صفحة 145)، ولأجل تسهيل عملية المقارنة نقترح نمذجة منهجية (بلال، 2013م، صفحة 97) نسترشد من خلالها في المقارنة والخاصة بموضوع دراستنا.

رابعا: نمذجة للمقارنة بين الدلالات الرمزية في التعبير عن القضايا الاجتماعية من خلال

الرسوم الكاريكاتورية بين الدول المغاربية

- تحديد وحدة المقارنة: حيث سنطرح السؤال حول أوجه التشابه والاختلاف في التعبير عن القضايا الاجتماعية بين الدول المغاربية من خلال القراءات الدلالية الواردة في القصص الكاريكاتورية عينة الدراسة.

- تحديد مؤشرات المقارنة: ونقصد من خلالها المنطلقات التي سنعتمد عليها في المقارنة والتي سنحاول تحديدها في المباحث الآتية.

• المبحث الأول: تناول القضايا الاجتماعية في الدول المغاربية من خلال الرسوم الكاريكاتورية عينة الدراسة

- المبحث الثاني: حقيقة التشابه والاختلاف الدلالي في التعبير عن القضايا الاجتماعية وفق سياقات ثقافية مختلفة

3.3 مجالات الدراسة

أو ما يعرف في الأدبيات المنهجية بمحددات الدراسة وهي الأبعاد أو الإطار المكاني والزمني والاجتماعي الذي تتحرك فيه موضوع الدراسة وعليه تتحدد مجالات دراستنا في النقاط التالية:

1. الإطار المكاني لدراسة

يعنى موضوع دراستنا بأخذ مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي يحررها رسامو الكاريكاتير من دول المغرب العربي ويشتمل الموقع الجغرافي لدول المغربية على طول الشريط الساحلي لشمال افريقيا المطل على حوض البحر الابيض المتوسط وقربه من الحدود الأوروبية وامتداده جنوبا نحو القارة الإفريقية ويضم خمس دول وهي الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا وموريتانيا ويشار "على وجود اتحاد بين هذه الدول سمي باتحاد الدول المغربية انشئ سنة 1989م أين تم توقيع معاهدة اتحاد المغرب العربي بشكل رسمي (سعاد ت.، 2021م، صفحة 258).

2. المجال الزمني لدراسة

تمثل الاطار الزمني لدراسة التحليلية السيميولوجية والمقارنة منذ بداية سنة 2021 إلى غاية نهايتها وتم اختيار هذه الفترة كمجال لدراسة كونها الفترة التي تمكنا من خلالها الانتهاء من جمع المادة المعرفية حول كل ما يتعلق بمتغيرات البحث والتفرع بعدها بشكل كامل لدراسة التحليلية.

4.3 مجتمع الدراسة

يمر تحديد مجتمع دراستنا بمرحلتين :

- المرحلة الأولى: متعلق بالصفحات المتخصصة على موقع الفاييبوك والخاصة برسامي الكاريكاتير في دول المغربية والتي سيأتي اختيارها قصديا، أين يخضع الباحث فيه لعدة اعتبارات يقدرها حسب أهداف موضوع الدراسة وعليه نذكر مجموعة من المعايير التي اعتمدنا عليها خاصة بصفحات رسامي الكاريكاتير حيث سنأخذ من كل بلد مغاربي الصفحات المتخصصة في الرسوم الكاريكاتورية والتي يشرف عنها رسامي كاريكاتير مهنيين لنختار في الأخير منها واحدة فقط، ولا يفوتنا أن نشير إلى موصفات تحديد المهنية التي اعتمدنا عليها في الاختيار والتي تكون أساسا معايير اختيار عينة الصفحات الكاريكاتورية محل الدراسة:

- أن يكون الرسام له صمعة وشهرة مهنية في ميدان رسم الكاريكاتيري ببلده، كأن يكون متمرس لذات الفن في أحد الوسائل الاعلامية الرسمية مثلا .
 - أن يظهر للرسام الكاريكاتوري اهتمامات بالكاريكاتير الاجتماعي من خلال منشوراته على صفحته عبر موقع الفايسبوك .
 - أن تكون الصفحة الخاصة بالرسام الكاريكاتوري في الغالب على نشاط من النشر لرسومه
 - أن تكون صفحة الرسام على قدر معتبر من الشهرة (يتحدد ذلك وفق عدد متابعين الصفحة مقارنة بنظيرها في كل بلد مغربي).
- وتعين من خلال المعايير أعلاه عينة الدراسة من الصفحات المتخصصة لنشر الكاريكاتوري على موقع الفايسبوك في الدول المغربية علما أن تلك المعايير لا بد من مراعاة ترتيب أولويتها وتتوفر أغلبها على صفحات المجتمع الأصلي من الدراسة.

1. تونس

يتضح من خلال تتبع ما تمكنا الوصول له من عدد الصفحات الخاصة* برسامي الكاريكاتور بتونس عبر الفايسبوك ومراعاة للمعايير الأختيار وفقا للقصدية تمكنا من إختيار إحدى تلك الصفحات كونها ممثلة لموصفات العينة المطلوبة:

• انظر الصفحات التي تم قياس معايير اختيار العينة ولم تكن ضمن الاختيار بتاريخ 2021-10-04

- الصفحة الأول: صفحة الرسام لطفي بن ساسي، رسام كاريكاتور تونسي يشتغل بصحيفة la presse متوفرة على الرابط <https://www.facebook.com/Editoedition>، له اهتمامات بالكاريكاتير الاجتماعي، عدد متابعين الصفحة 20437 منذ 2021-10-04، رغم عدد متابعيه أكثر إلا انه لم يتم أخذه كنموذج ممثل للعينة المدروسة كونه غير نشط في الغالب بنشر أعماله الكاريكاتورية على صفحته حيث تبين آخر منشور له منذ جوان 2021 وهو منشور وحيد بالسنة الجارية والتي تمثل مجال دراستنا التحليلية.

- الصفحة الثانية: صفحة الرسام أسامة البرداوي، يشتغل بصحيفة الأنوار، متوفرة على الرابط: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100063556088970>، له اهتمامات بالكاريكاتور البروتري أكثر، عدد متابعيه 3472 متابع منذ تاريخ 2021-10-04، وبما أنه اهتماماته تصب أكثر خارج اطار الكاريكاتير الاجتماعي فهو غير معني بالدراسة

- صفحة الرسام الكاريكاتوري رشيد رحموني*
- بطاقة تقنية عن صفحة الرسام الكاريكاتوري رشيد رحموني
- رسام كاريكاتوري تونسي منذ 1985 يشتغل حاليا بصحيفة الشروق التونسية
- تاريخ انشاء الصفحة : 20 فيفري 2012
- رابط الصفحة:

<https://www.facebook.com/Rachid-rahmouni-caricaturiste%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82-11264724886011>

5/

- الصفحة الثالثة : لرسام عبد الوهاب مجدوبي، متوقف حاليا على النشر بالوسائل الرسمية، متوفرة على الرابط <https://www.facebook.com/MajdoubAbdelwaheb>، له اهتمامات بالكاريكاتير الاجتماعي، عدد متابعي الصفحة 915 منذ 2021-10-04، يظهر أنها صفحة غير نشطة في الغالب وهذا بسبب عدم اكتمال شروطها.
- الصفحة الرابعة: صفحة الرسامة ليليا لهلول رسامة كاريكاتورية تونسية اشتغلت سابقا على احدى الصحف الالكترونية حاليا متوقفة، متوفرة الصفحة على الرابط <https://www.facebook.com/Caricaturiste-HLilia-377850125714050>، لها اهتمامات بالكاريكاتير الاجتماعي، وصفت على أنها صفحة مهملة كونها لم تنتشر منذ نوفمبر 2020 آخر منشور لها على صفحتها.
- إلى جانب العديد من رسامي الكاريكاتير بتونس المعروفة أسمائهم أمثال بلخماسة الشادلي، عمران توفيق، إلا انهم يمتلكون حسابات شخصية على موقع الفايسبوك ينشرون عليها أعمالهم وليست صفحات فيسبوكية متخصصة لنشر أعمالهم

•: رشيد الرحموني مواليد المدينة تالة بالجمهورية التونسية 1963م، عمل بالعديد من الجرائد وأولها جريدة البطل التونسية أين نشرت أولى أعماله سنة 1985م، جريدة الأنوار، الاعلان، العمل والحرية من سنة 1985م إلى غاية 2000م ليتوقف بسبب توقيف السلطة ويعود بعد ثورة الربيع العربي إلى صحيفة الشروق شارك في العديد من المعارض الفنية الفردية والجماعية بالجمهورية التونسية والعربية حوالي 93 معرض نال الكثير من التكريمات مجموعها 25 تكريم وجائزة أفضل رسام سنة 2020م.

- الصيغة الكتابية لإسم الصفحة على موقع الفاييبوك Rachy rahmouni caricaturiste رشيد الرحموني كاريكاتوري الشروق
- عدد متابعين الصفحة: حتى تاريخ 04-10-2021م وصل عدد متابعين الصفحة 1289متابع
- له اهتمامات خاصة بالكاريكاتير الاجتماعي مقارنة ببقية الصفحات إلى جانب مختلف أبعاد الكاريكاتور: السياسي، الرياضي، العالمي
- رقم هاتف الصفحة : 21652588111.

2. المغرب

بعد تفحصنا لمجموعة من الصفحات*المتخصصة لنشر أعمال رسامي الكاريكاتير بالمغرب وقياس مجموع المعايير المحددة لعينة الدراسة تمكنا من اختيار الصفحة التالية:

•: من الصفحات التي توفرت لنشر أعمال الرسوم الكاريكاتورية عبر الفاييبوك بالمغرب من طرف رسامي الكاريكاتور والتي أخضعت لمعايير الاختيار إلا أنها لم تكن ضمن محل الدراسة لكل منها أسبابها نذكر من تلك الصفحات مايلي:

- الصفحة الأولى: صفحة الرسام الكاريكاتوري العوني الشعبي، كاريكاتير مغربي يشتغل حاليا بصحيفة الأخبار، متوفرة على الرابط: <https://m.facebook.com/380947815279381>، عدد متابعي الصفحة 203530متابع منذ تاريخ 05-10-2021م، تاريخ تأسيس الصفحة 13 أفريل. 2012، له اهتمام بالكاريكاتير الاجتماعي إلا أنه لاحظنا أنها صفحته أقل نشاطا من الصفحة عينة الدراسة.
- الصفحة الثانية: عبد الغني الدهوه، رسام كاريكاتوري مغربي، يشتغل حاليا بصحيفة المساء، الصفحة متوفرة على الرابط: <https://www.facebook.com/Dahdouhcartoon>، عدد متابعي الصفحة 48 k بتاريخ 05-10-2021، ليس له اهتمامات بالكاريكاتير الاجتماعي بشكل خاص مما يمنع أن تكون ضمن عينة الدراسة.
- الصفحة الثالثة: الكاريكاتير بوعلي مبارك كاريكاتير مغربي يشتغل حاليا بصحيفة هيسبيريس، متوفرة الصفحة على الرابط:

<https://www.facebook.com/100046841784307/posts/364222965149093/>، عدد متابعي الصفحة 7.9k بتاريخ 05-10-2021، ليس له اهتمامت بشكل خاص بالكاريكاتير الاجتماعي مما جعلها خارج اختياراتنا.

- صفحة الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني*
- بطاقة تقنية حول صفحة الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني
- الصفحة لرسام كاريكاتوري عماد سنوسي مغربي الجنسية يشتغل حاليا بصحيفة هيسبريس الالكترونية وصحيفة المساء.
- تاريخ انشاء الصفحة: 15 جانفي 2015م.
- الصفحة متوفرة على الرابط التالي: <https://www.facebook.com/caricaturimad>.
- الصيغة الكتابية لاسم الصفحة: Caricaturist Imad Sanouni.
- عدد متابعي الصفحة: 13k حتى تاريخ 05-10-2021.
- له اهتمامات خاصة بالكاريكاتير الاجتماعي إلى جانب مختلف الابعاد الكاريكاتورية الأخرى.
- البريد الالكتروني للصفحة: imad.sanouni@gmail.com.

3. الجزائر

بعد تفحصنا لمجموع الصفحات* التي خصصها رسامي الكاريكاتير بالجزائر لنشر أعمالهم وقياس مدى توافق خصائصها ومعايير المحددة للعينة المطلوبة اخترنا الصفحة التالية:

- إلى جانب العديد من أسماء رسامي الكاريكاتير بالمغرب مما ينشطون على الفايسبوك بنشر أعمالهم إلا أنها معظمها حسابات شخصية لهم ينشرون عليها أعمالهم وليست صفحات متخصصة أمثال عبد الله درقاوي، رهام الهور ، خالد كدار، نزار عكاف.
- عماد السنوني مواليد مدينة الدار البيضاء 1979 خريج المدرسة العليا للفنون شعبة الفنون التشكيلية بدأ مساره كفنان تشكيلي عرف مساره المهني تغييرا سنة 2015 حيث توجه لرسم الصحفي - الكاريكاتوري- أين بدأ تجاربه مع موقع "بابوبي" الساخر"، يعمل حاليا لحساب عدة منابر اعلامية عربية وفرنسية مثل هيسبريس والمساء.
- من الصفحات التي تمكنا الوصول إليها وهي ضمن مجتمع دراستنا كونها صفحات لرسامي الكاريكاتير مخصصة لأعمالهم الكاريكاتورية إلا أنها لم تكن محل عينة الدراسة باعتبار عدم اكتمال جميع معايير التي حددناها للاختيار القسدي نذكر منها بحجة مراجعتها ومقارنتها مع ما اخترناه كعينة ممثلة لدراسة.
- الصفحة الأولى: صفحة باقي بوخالفة رسام كاريكاتيري يشتغل حاليا بصحيفة الشروق، صفحته متوفرة على الرابط : <https://www.facebook.com/Bakipage/>، عدد متابعي الصفحة 6.1 k بتاريخ 05-10-

- صفحة الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة*
- تقديم بطاقة تقنية حول صفحة الرسام الكاريكاتوري بن حريزة
- الصفحة لرسام الكاريكاتيري عبد الغاني بن حريزة كاريكاتير جزائري يشتغل حاليا. بصحيفة الأخبارية الوطنية.
- تاريخ انشاء الصفحة: 5 مارس 2015.
- الصفحة متوفرة على الرابط: <https://m.facebook.com/433954926769749/>
- الصيغة الكتابية لاسم الصفحة على موقع الفايسبوك: كاريكاتير بن حريزة.
- عدد متابعي الصفحة : 2.3k متابع.
- له اهتمامات خاصة بالكاريكاتير الاجتماعي إلى جانب الأبعاد الكاريكاتورية الأخرى.

4. ليبيا

- 2021م، له اهتمامات بالكاريكاتير الاجتماعي لكن يبدو أن الصفحة مهملة حيث لم ينشر منذ أوت إلى غاية 2 أكتوبر يعني أقل نشاطا مقارنة بالصفحة عينة الدراسة.
- الصفحة الثانية صفحة الرسام علي ديلام ، يشتغل حاليا بصحيفة Librtie، الصفحة متوفرة على الرابط: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100044741766134>، عدد متابعي الصفحة 28k، ليس له اهتمامات خاصة بالكاريكاتير الاجتماعي كما انه أقل نشاطا من الصفحة محل الدراسة.
 - الصفحة الثالثة: الصفحة لرسام ابد القادر أيوب، يشتغل حاليا بصحيفة الشروق، الصفحة متوفرة على الرابط: <https://www.facebook.com/AyoubLeCaricaturiste/>، عدد متابعي الصفحة 5.1K، ليس له اهتمامات مختصة بالكاريكاتير الاجتماعي إلا انه صفحته أقل نشاطا من الصفحة محل الدراسة.
- إلى جانب العديد من الصفحات التي تم مراجعتها مثل صفحة الرسام كريم بوقمرة، سلمى مناعي، جمال لونيس.
- الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة مواليد 1976 بوادي الماء، دائرة مروانة ولاية باتنة، قارب مشواره الفني على 28 سنة عمل كرسام كاريكاتوري صحفي لدى العديد من الصحف اليومية والتلفزيونية مثل الشروق اليومي، آخر ساعة، صوت الأحرار، وحاليا يعمل لحساب صحيفة الأخبارية، ويومية الأوراس، نيوز، الوسيط المغربي، الوعد، كما عمل لحساب العديد من البرامج التلفزيونية مثل ساعة ثقافة، الشوط الثالث، تحصل على الكثير من الشهادات التكريمية الوطنية والعالمية أهمها: مصر، المغرب، سوريا، اندونيسيا والصين، أيضا أنجز الكثير من الكتب مشاركا فيها بصور كاريكاتورية مثل دولة اذربيجان، رومانيا، مصر، فائز بمسابقة مونديال نيوز الجزائري لسنة 2010.

من خلال بحثنا عن صفحات خاصة بأسماء رسامي كاريكاتير لنشر أعمالهم والذين يحظون بشهرة بممارستهم للفن الكاريكاتوري منذ فترة في مجال الإعلام لاحظنا أن تلك الصفحات تعد قليلة مقارنة بالمغرب وتونس والجزائر وفي اطار ما وجدناه اخترنا الصفحة التالية محل الدراسة.

- صفحة الرسام محمد قجوم*

• بطاقة تقنية حول صفحة الرسام الكاريكاتوري محمد قجوم

- الكاريكاتير محمد قجوم رسام كاريكاتيري ليبي يتشغل حاليا بصحيفة الالكترونية المرصد الليبية

- تاريخ انشاء الصفحة: 2017-07-19

- الصفحة متوفرة على الرابط:

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100044196411265/>

- الصيغة الكتابية لاسم الصفحة على موقع الفايسبوك:

- عدد متبعي الصفحة: 34 k حتى تاريخ: 2021-10-07م

- له اهتمامات خاصة بالكاريكاتير الاجتماعي إلى جانب الأبعاد الكاريكاتورية الأخرى

- هاتف الصفحة +21653905536

4 موريتانيا

• الرسام محمد عبد السلام قجوم مواليد طرابلس بليبيا 1976م متحصل على شهادة الاعدادية في الالكترونيات ودبلومالي في هندسة الديكور والتصميم الداخلي، بداياته كرسام كاريكاتير كانت بمجلة البيت تصدر عن الهيئة العامة للصحافة الليبية عام 1997م- 1996م حيث كانت تنشر رسومه بالصفحة الأولى في الموضوع الاجتماعي كما عمل بالعديد من الصحف الليبية من أهمها جريدة الشمس، الجماهيرية وأيضا مجلة العرب التي كانت تصدر بلندن بالملحق الرياضي وأيضا صحيفة قورينا وبعدها التحق بركب تكنولوجيا الاتصال حيث اشتغل بالعديد من المواقع الالكترونية أبرزها موقع بوابة افريقيا التي تصدر عنها صحيفة المرصد تنشط بشكل أكبر في الكاريكاتير السياسي كما لرسام اهتمامات كبيرة في رسم القصص الموجهة للأطفال وكانت بداياته بمجلة الأمل الليبية سنة 1995م تصدر عن هيئة الصحافة أيضا، مجلة الصغير التي تصدر بالكويت، مجلة ماجد بالإمارات المتحدة وأخر أعماله بالمجلة موسم 2018م أين كان ضمن الطاقم التحريري الخاصة بالمجلة من تصميم وإخراج وأعداد وأيضا مجلة روضتي بتونس كما عمل مع وزارة التربية والتعليم الليبية بتصميم وتنفيذ كتابان في العلوم الاسلامية، دائما ما يسعى لتمثيل بلده في المجال الكاريكاتوري في المحافل العربية والدولية من خلال مشاركاته في المسابقات والمعارض الفنية من أهم مشاركاته: كوبا، البرزيل، بالإضافة إلى المعرض الكاريكاتير بمصر (محمد عبد السلام، 2021م).

اتضح من خلال تفحصنا وبحثنا حول امكانية وحقيقة وجود صفحات كاريكاتورية يشرف عليها رسامي كاريكاتور من موريتانيا، حيث تم البحث عن أسماء رسامي كاريكاتوري موريتانيين كخطوة أولى، و تمكنا الوصول لحساب الرسام الكاريكاتوري الموريتاني خالد مولاي إدريس الذي يمتلك حساب على الفايسبوك ينشر به أعماله، كما طلبنا منه في مقابلة حول الموضوع أن يدلنا على كل أسماء رسامي الكاريكاتير بموريتانيا خاصة الاسماء المهنية والمتواجدة عبر الفايسبوك، ومن بين الأسماء التي دلنا عليها الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس ومتواجدة على موقع الفايسبوك: "الرسام بونا الدف" و"عبد الودود الجيلالي" إلى جانب "خالد مولاي إدريس" وتحدد تواجدهم عبر الفايسبوك من خلال حسابات ينشرون عليها أعمالهم الكاريكاتورية، واتضح أن رسامي الكاريكاتور المهنيين ليس لهم صفحات متخصصة لنشر أعمالهم فقد اكتفوا بحساباتهم عبر الفايسبوك والتي هي مخصصة أيضا لنشر أعمالهم وعليه اتخذنا حساباتهم عبر الفايسبوك كبديل لعينة الدراسة كحالة خاصة بموريتانيا باعتبارها احدي الدول المغاربية.

ومن خلال المقارنات التي أجريناها بين تلك الحسابات وفقا لمعايير اختيار العينة اخترنا ما يلي:

- حساب الرسام خالد مولاي إدريس*
- بطاقة تقنية حول حساب الرسام الكاريكاتوري خالد ملاي إدريس
 - رسام كاريكاتوري موريتاني يشتغل حاليا بصحيفة
 - الصيغة الكتابية لاسم الحساب: خالد مولاي إدريس
 - عدد متابعي الحساب 70281 متابع بتاريخ : 16-10-2021 خاصة وان الرسام فتح خاصية المتابعي على حسابه بدلا من خاصية طلب الصداقة
 - له اهتمامات خاصة بالكاريكاتير الاجتماعي إلى جانب مختلف الأبعاد الأخرى

•:الرسام الكاريكاتوري الموريتاني بونا الدف حسابه متوفر على موقع الفايسبوك بالرابط التالي :

<https://www.facebook.com/bouna.def>

•:خالد مولاي إدريس مواليد نواكشوط سنة 1973، متحصل على دكتوراة علم النفس الاجتماعي بالمغرب 2004م، شغل منصب رئيس اتحاد الفنانين الرسامين في موريتانيا ما بين 2012-2016م، وعضو في مكاتب الفنانين العرب، رسام كاريكاتيري في العديد من الصحف والمواقع الالكترونية نذكر منها : نواكشوط إنفو، تايدوما، اتقيل السعيد، تاكادومي، شارك في 55 معارضا وطنيا، 24 معرضا دوليا (خالد م.، 2021م).

المرحلة الثانية:

يتمثل في اختيار مفردات التحليل والمتمثلة في مجموع لوحات الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي تم نشرها على حائط صفحات الفايسبوك عينة الدراسة و الخاصة برسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية طيلة سنة 2021م، أين يتم تحديد مفردات العينة بشكل قصدي حيث نختار كل الرسوم الكاريكاتورية المنشورة بالصفحة خلال سنة 2021 ذات البعد الاجتماعي ليشكل لنا المجتمع الكلي لموضوع الدراسة والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي طيلة 2021 في المرحلة أولى.

ثم تنتقل للمرحلة الثانية لنختار بشكل قصدي مرة أخرى عينة ممثلة للمجتمع الكلي حيث تبين علينا تصنيف القصص الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي وفق فئات أكثر شمولية لكل مشكلة إجتماعية لأجل ضمان تمثيل أكبر عدد من المشكلات الاجتماعية التي تطرحها الرسوم الكاريكاتورية واعتمدنا في تصنيفنا لهذه الفئات الخاصة بالإطار العام للمشكلات الاجتماعية على مجموع الاعتبارات نذكر أهمها:

- يكفي أن ينتمي موضوع القصة الكاريكاتورية للإطار العام للمشكلة الاجتماعية حتى يندرج ضمنها في شكل فئة، فلا يهم أن يكون على علاقة مباشرة بالإطار العام للمشكلة الاجتماعية أو لا مثلا تناول التعليم كفئة عامة لمجال مجموع المشكلات الاجتماعية اجتماعية مثلا اضرابات النقابة في التعليم، الاكتضاظ في التعليم، وضع الأساتذة في التعليم.
 - أن نأخذ مفردة واحدة ممثلة لكل مشكلة اجتماعية وردت ضمن صفحات الفايسبوك عينة الدراسة طيلة سنة 2021، حيث يكون الاختيار بين المفردات في حالة تكررها عن طريق العينة العشوائية البسيطة بالإعتماد على أسلوب القرعة وفق شروطها المعلومة في أدبيات المنهجية.
 - أن تتكرر المشكلة الاجتماعية المعالجة من خلال القصة الكاريكاتورية في أحد الصفحات الفايسبوك عينة الدراسة في أكثر من بلد واحدة.
- ووفق هذه المعايير نقترح جدول يمثل:

الجدول رقم 03: عينة الدراسة - الكاريكاتور الاجتماعي ضمن فئات عامة مصنفة للقضايا الاجتماعية عبر صفحات

الفايسبوك لرسمي الكاريكاتير في الدول المغاربية

المجموع	تونس	موريتانيا	ليبيا	المغرب	الجزائر	البلدان والتكرارات
						الفئات
عدد التكرارات بكل بلد						
03	0	02	02	01	00	قضايا السحر والشعوذة
04	02	03	00	03	07	قضايا التعليم
03	01	01	00	01	00	قضايا البطالة
05	02	03	01	06	06	مشاكل الصحة
03	00	01	00	01	01	الهجرة الغير شرعية
03	00	06	02	02	00	أثر تكنولوجيا الاتصال والمجتمع
03	00	01	00	01	01	الإدمان الالكتروني وانتهاك الخصوصية
03	00	01	02	00	01	العنف ضد المرأة
03	01	03	00	01	00	التلوث البيئي
03	00	01	01	00	01	مشاكل أسرية: الفراغ العاطفي بين الزوجيين
03	00	06	02	00	01	وتفرد المرأة بتحمل المسؤولية
02	00	02	00	00	01	قضايا المخدرات
38						المجموع

5.3 العدة الإصطلاحية لشبكة التحليل

تحدد علينا الإستعانة بهذا العنصر بعد خوضنا في تجربة التحليل خاصة الدراسة السيميولوجية، أين استدعت الضرورة لضبط بعض الأمور الإضافية، أردنا أن يسترشد بها القارئ في فهم بعض المصطلحات التي تم الإعتماد عليها ضمن لغة التحليل الخاصة بكل الصور الكاريكاتورية عينة الدراسة، كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن اعتمادنا في ضبطها تم بالرجوع إلى بعض الأدبيات السابقة أحيانا والتي سنشير لها في حالة تواجدها، وأحيانا أخرى تم تحديدها ووصف لبعض المصطلحات انطلاقا من تجربتنا التحليلية وفق موضوع دراستنا، ومن بين تلك المصطلحات نذكر ما يلي :

- **التيبوغرافيا:** كلمة يونانية تكونت من شقين الأول Typos وتعني شكل و Graphia وتعني كتابة وبالتالي تعني شكل الكتابة (شيماء، 2018، صفحة 270)، وهناك من عرفها على أنها: " علم توزيع الأشكال الطباعية بطريقة صحفية مقبولة وجذابة إلى حد كبير (أدم، 2015م، صفحة 08)"، وتشتمل التيبوغرافيا على مجموعة العناصر التي تتكون منها الصفحة أو الصورة بالأخص تتمثل غالبا في الجداول، الألوان والإضاءة وزوايا الصورة، ويمكن أن نشير إلى موجز هذه العناصر حولها حسب خصوصيتها وموضوع دراستنا:

- **جداول الدراسة:** وهي الخطوط التي يعتمد عليها الرسام الكاريكاتوري من خلالها الفصل بين العناصر الشكلية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية وتأتي طولية أو عرضية وهي غير واضحة في الغالب، وانما تظهر من خلال تموقع وترتيب وتوزيع العناصر الشكلية أثناء تصميم الصور، ومن أهم أغراض استخدامات الجداول في تصميم الصور إعطاء أهمية لبعض الوحدات الشكلية دون أخرى إلى جانب تكوين كتل موضوعاتية في شكل وحدة شكلية وامكانية لفت الانتباه لمختلف الواحدات الطباعية (أشرف، 2008م، صفحة 67).

- **شكل الصورة:** ويقصد به التخطيط الذي تكونه الحواف الخارجية للصورة ويوكل لشكل الصورة دور كبير في زيادة قدرتها على جذب الانتباه، وتوصف الأشكال الرباعية الأكثر استخداما في إخراج الصور وأهما الشكل المستطيل والمربع، من انعكاسات السيكولوجية على المستخدم المتلقي لشكل المستطيل يساعد على توصيل مضمون الصورة ببساطة كما يتيح للمصمم الحرية المطلقة في استخدام المساحة طوليا أو عرضيا (سعيد، 2001م، الصفحات 157-177)

- زوايا الصورة: هي الخطوط التي تنتج عن تقاطع الجداول الطولية والعرضية وتستخدم عادة لفصل العناصر الشكلية التي يعتمد عليها الرسام في بناء موضوع القصة الكاريكاتورية، ومن أهم أثارها السيكلوجية على المستخدم المتلقي إلى جانب الفصل بين الوحدات وتمييزها عن بعض فهي تقود أعين المستخدمين في الإتجاه الذي يريده الرسام كما تؤدي الزوايا الواقعة على يمين الصور إلى قيادة مسرى العين في اتجاه أفقي يضمن استمرار اتجاه نظر العين داخل الصورة فلا يخرج منها (فهد عبد العزيز، 1998م، صفحة 57) .

- إضاءة الصور: ويمكن أن نشير في هذه النقطة مباشرة إلى ما اعتمدها ضمن الجزء التحليلي من الدراسة وهو التركيز على شدة الإضاءة وعلاقتها بالألوان وانعكاسها الجمالي في وضوح العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية وبالتالي إنطباعها على المستخدم المتلقي في عدة جوانب كراحة عين المستخدم المتلقي .

- الألوان: وضمن دراسة الألوان في إطار موضوع دراستنا اعتمدنا على تحديد مجموع الألوان التي اشتملت عليها القصص الكاريكاتورية لنميز بين ماهو توظيف طبيعي وتوظيف دلالي وعلاقته بموضوع القصة الكاريكاتوري، ويجدر الإشارة هنا إلى مجموع المراجع التي اعتمدنا عليها في تأويل المدونة اللونية وما يقابلها من محزون دلالي*.

- الحشد اللوني: هو التنوع في استخدام أكثر من لون ضمن القصة الكاريكاتورية الواحدة مما ينعكس على توسعة رقعة الحقل الدلالي لموضوع الصورة الكاريكاتورية كما يعكس تداخل الألوان - كرنفال الألوان- على امكانيات كبيرة ذات زخم فني جمالي إلى جانب البعد البصري في جذب المستخدم المتلقي (فاتن، 2010م، صفحة 171).

- لغة الجسد: وهي كل ما اشتمل على وسائل التواصل غير الصوتية وتمثلت في الحركات والإيماءات التي يتواصل بها البشر فيما بينهم، بما فيها تعابير الوجه، وضعيات الجسم الثابتة منها والمتغيرة (سلسلة غودس وغروست، 2009م، الصفحات 7-8)

*: - انظر (فاتن، 2010م)

- انظر : (حنان، 2015م)

- انظر : (كلثوم، 2021م)

- العناصر التفاعلية التواصلية: استخدمنا واقترحنا هذا المسمى إنطلاقاً من تفحصنا لمجموع الأدبيات السابقة عن الإخراج الإلكتروني للمواقع الأخبارية، ونقصد بها مجموع العناصر المتاحة للمستخدم عبر موقع الفايسبوك لإبداء ردوده المختلفة اتجاه الصورة الكاريكاتورية عبر مختلف الخصائص التفاعلية ونذكر تلك المتاحة عبر موقع الفايسبوك :
- خاصية التعبيرات المختلفة والتي تشمل على سبعة تعبيرات بما فيها الإعجاب، المحب، المحب جداً، الضاحك، الداغش، المتوتر والغاضب .
- خاصية التعليقات.
- خاصية المشاركة.

•: - انظر (ماجد و عبير، 2017م)

- انظر (انتصار، 2010م)

الفصل الرابع: الدراسة الإمبريقية - السيميولوجية والمقارنة-

1.4 الدراسة السيميولوجية

2.4 نتائج الدراسة السيميولوجية

3.4 الدراسة المقارنة

4.4 نتائج الدراسة المقارنة

مقدمة الفصل

تتطلب الإجابة عن اشكالية الدراسة وأسئلتها الفرعية، والتحقق من الفروض أو اختبارها إجراءات تطبيقية تنفيذية وإمبريقية، وبالتالي الوصول إلى نتائج تتسم بالمصداقية وإمكانية التعميم. وعليه تنقسم الدراسة التطبيقية فيما يتعلق بموضوع دراستنا إلى جزئين: الجزء الأول تمثل في الدراسة السيميولوجية، وتم تحديد عينة التحليل الخاصة بالدراسة السيميولوجية وفق تصنيف فئات، كل فئة منها تمثل مشكلة عامة من المشكلات الاجتماعية التي تمّ توأجدها ضمن المجتمع الأصلي لمجموع الرسوم الكاريكاتورية لرسمامي الكاريكاتير في الدول المغاربية عبر موقع الفايسبوك، والجزء الثاني تمثل في الدراسة المقارنة، وكلا الدراستين مكملتين لبعضهما، إذ تركز الدراسة المقارنة على مجموع استنتاجات الدراسة السيميولوجية،

1.4 الدراسة السيميولوجية

1.4.1 قضايا السحر والشعوذة

وقد وردت المشكلة الاجتماعية من خلال القصص الكاريكاتورية عينة الدراسة في كل من صفحة الرسام المغربي عماد سنوني، الرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم وحساب الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس

1.1.4.1 المغرب - صفحة عماد سنوني أنموذجا -

قبل أن يتسنى لنا الوصول لتحليل الصورة الكاريكاتورية الاجتماعية لابد من أن نقدم قراءة سيميولوجية للحامل -صفحة الفايسبوك محل الدراسة- باعتباره أول تعامل لنا مع الصفحة لنقوم بعدها المرور مباشر للمرحلة الثالثة من الخطوة الأولى، وبالضبط المرحلة الجزئية الثانية أثناء تعاملنا مع بقية الصور الواردة على الصفحة ذاتها وهو ما سنعمل به في كل نموذج من نماذج الصور الكاريكاتورية الخاصة بصفحات رسامي الكاريكاتور محل الدراسة.

سنقدم إطار الصفحة ككيان سيميائي باعتباره له أثر في قراءة الصورة الكاريكاتورية عينة الدراسة وأيضا حاملا لها وسنأخذ بعين الاعتبار تلك القراءات السيميولوجية وأثرها على كل صورة وما تتضمنه من مواضيع اجتماعية وهذا ما تم الإشارة له في بناء شبكة التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية والتي تشتمل على ثلاث خطوات أساسية:

الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

- انظر الملحق "أ" رقم 01

1. عناصر محتوى الصفحة: يشير محتوى الصفحة محل الدراسة تخصصها في نشر الرسوم الكاريكاتورية من طرف الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني ويتضح ذلك من خلال عدة كتل نصية ومرئية

- كتل نصية

- اسم الصفحة: باللغة الفرنسية دال على تخصصها في الكاريكاتير والواردة بالصيغة الآتية

Caricaturiste Imad Sanouni كما قدم الرسام صفحته من خلال تقديم هويته كونه فنان تشكيلي ورسام كاريكاتوري بالصحافة وكأنه يُعلن من خلال هذه الصفحة بطريقة غير مباشرة على أنه سيؤدي دوراً إعلامياً من خلال رسومه الكاريكاتورية.

- **كتل المرئية:** ويمكن تحديد ذلك من خلال صورة غلاف الصفحة وواجهة الصورة الشخصية للصفحة.

- فيما يتعلق بالصورة الخاصة بغلاف الصفحة عبارة عن انفوغرافيك ثابت، تمثلت الصورة في رسم كاريكاتوري مسبق إذا ما تحدثنا على نوع الكاريكاتير وفق حجم المبالغة، تكونت القصة الكاريكاتورية من طفلين أحدهما ذو بشرة سمراء والأخر بشرة بيضاء تتوسطهما قرورة رضاعة مكتوب عليها باللغة الانجليزية: "Huamnnity" إلى جانب صورة الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني في قالب كاريكاتوري وهذه الاستخدامات كلها لها دلالاتها الضمنية سيأتي بيانها في خطوات لاحقة.

2. تقسيم محتوى الصفحة

1.2 التعريف بالصفحة ويمكن تحديدها في جزئين:

- الجزء الثابت الأساسي والتفاعلي يضم صورة غلاف وصورة ملمح الصفحة -صورة الواجهة للصفحة- وكلاهما عبارة عن صور كاريكاتورية.

- الجزء الثابت الثانوي والغير التفاعلي يمثل الخدمات الإضافية ويضم البريد الإلكتروني، رابط الصفحة، موقع الصفحة.

2.2 مساحة النشر اليومي وتضم مجموع العناصر التفاعلية التواصلية كإمكانية التعليق، المشاركة و التعبيرات المختلفة.

3.2 عناصر معلوماتية إضافية ثابتة ومستقلة لمحتوى الصفحة ويتمثل في أرشيف الصور الكاريكاتورية لصفحة.

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

1.3 وصف مناطق التحرير: وفي إطار هذه النقطة قمنا بتقسيم الصفحة إلى ثلاث مناطق تحريرية

كما هو موضح في الملحق "أ" رقم 01

- إطار اللون الأسود يشير إلى منطقة التعريف بالصفحة: وتتكون من ثلاث مناطق الأولى تتوسط الصفحة وتمثل أكبر مساحة مقارنة بالمناطق الأخرى، وهي مساحة مخصصة لصورة غلاف

الصفحة الفايسبوكية وهذه المساحة نفسها تتوسطها الصورة الشخصية لمستخدم الصفحة وتموقع كل من صورة غلاف الصفحة والصورة الشخصية- ملامح الصفحة- لمستخدم الصفحة في المركز البصري من القسم الأعلى للصفحة عند ولوج المستخدم لها، مما له تأثيراته الإدراكية والمعرفية لديه، إضافة إلى المنطقة الثالثة والتي تشتمل على مجموع المعلومات لتعريف بالصفحة أهمها: عدد متابعي الصفحة، البريد الإلكتروني للصفحة وموقع الصفحة.

- إطار اللون الأحمر يشير إلى منطقة التحرير اليومي - جسم الصفحة-: وتمثل هذه المنطقة من التحرير نشاط الصفحة، ويعبر على جوهر محتواها، وغالبا ما تتمثل في رسوم كاريكاتورية موضوعاتها متنوعة الأبعاد السياسية، الاجتماعية والرياضية، إلا أننا اخترنا منها الاجتماعية فقط كونها موضوع دراستنا، إلى جانب ملاحظتنا أن الصفحة اهتمت بالبعد الاجتماعي مقارنة بالصفحات الأخرى في المغرب وهي ثاني مساحة من حيث الحجم بعد المساحة الأولى - واجهة الصفحة- على موقع الفايسبوك.

- إطار اللون الأخضر يشير إلى منطقة أرشيف الصفحة: من أدوات تخزين معلومات خاصة بنشاط الصفحة وهي من المناطق الثابتة التفاعلية تحتوي على مختلف منشورات الصفحة منذ تأسيس الصفحة وفق تواريخها وتفاعلاتها - التعليقات وعدد المشاركات- مما يعطي للصفحة قيمة واستمرارية في الأداء ورسم هويتها المهنية.

2.3 المعنى المادي للمحتوى: ويتعلق بالتحديد المادي للصورة الكاريكاتورية محل الدراسة في إطار الصفحة من خلال رابط الصفحة وتاريخ نشرها والاشتركات والتعليقات التي وردت عنها، نشرت الصورة الكاريكاتورية على حساب الرسام عماد سنوني يعالج من خلالها ظاهرة السحر والشعوذة يوم الخميس الموافق ل: 16-08-2021 على الساعة 13:31، توفرت الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة على الرابط :

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=386953876333932&set=a.3715247>

37876846

4. العرض التدريجي للمحتوى- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.1 الدراسة التعيينية -التقريرية للصورة-

- أنظر الملحق "أ" رقم 02- 03

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية :

- الدراسة العامة للصورة: تضمنت الصورة مجموع العناصر الشكلية الممثلة لموضوع القصة الكاريكاتورية نذكر أهمها: المرأة الجالسة، مجموع الايقونات التعريفية لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، الاستغرام، الواتساب...، إضافة إلى بطاقات ألعاب السحر والخفة ولوحة إعلانية تضمنت رسالة لسانية توحى على موضوع القصة الكاريكاتورية بشكل أوضح.

- شكل الصورة الكاريكاتورية: وردت الصورة محل الدراسة في شكل مستطيل أفقي ضمن إطار الصفحة الفيسبوكية وبالضبط مساحة النشر اليومي دون أي إطارات داخلية أو خارجية تحديدية خاصة بالصورة الكاريكاتورية.

- جداول الصورة الكاريكاتورية: ونخص بالذكر هنا الخطوط التي استعملها الرسام الكاريكاتوري إذ نلاحظ اعتماده على خطوط داخلية بدلا من خطوط خارجية في تحديد العناصر الطباعية لموضوع القصة الكاريكاتورية، ومن تلك الخطوط تحديد اللوحة الإعلانية لعمل المرأة المتضمن لرسالة الألسنية - خبيرة في الشعوذة الرقمية- أيضا خطوط محددة لبطاقات ألعاب الخفة والسحر وخطوط أيقونات مواقع التواصل الاجتماعي .

- مساحة الصورة: يتضح أن مساحة الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة شغلت مساحة منطقة التحرير الصفحة لموقع الفيسبوك كما لايفوتنا الإشارة إلى تحديدها ووفقا لشاشة المستخدم من وسائل تكنولوجية - شاشة الحاسوب، شاشة الهاتف المحمول، واللوح الرقمي - .

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة ألوان الصورة الكاريكاتورية: تضمنت مجموع الألوان التي لها أثر في حركة عين المستخدم وذلك لشدها العالية التي تثير لفت انتباه المستخدم وأيضا ذكاء رسامي الكاريكاتير في توزيعها على مختلف عناصر القصة الكاريكاتورية ومنها ما هو خاص بخلفية الصورة وأرضيتها، ونذكر من تلك الألوان الأحمر والبني الفاتح والأصفر وكثيرا ما توصف هذه الألوان على أنها ألوان دافئة تمتاز بالقوة إلى جانب الألوان الباردة كالأزرق والأخضر والتي توصف على أنها هادئة .

- دراسة إضاءة الصورة الكاريكاتورية: غالبا ما تنعكس تركيبة استخدام الألوان على شدة الإضاءة من ضعفها، ويتضح من خلال الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة حيث ظهرت إضاءتها على شدة عالية .

- دراسة زوايا الصورة الكاريكاتورية: تركز زوايا الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة في اتجاه رأس الصورة بين المركز البصري للصورة- اللوحة الإعلانية لعمل المرأة- والجهة اليسرى خاصة بالأيقونات التعريفية بمواقع التواصل الاجتماعي من رأس الصورة.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية و التيبوغرافية

في الغالب تؤدي العناصر التيبوغرافية وظيفية جمالية إلى جانب أنها تؤدي تأثيرات نفسية لدى المستخدم يستعين بها رسامي الكاريكاتير لا يصال أفكارهم انطلاقا من توقعها في سياقات سوسيوثقافية وهذا الأخير محور مقارنة الأنماط المتعددة لكل من كريس وليوين.

نلاحظ من خلال العناصر الطباعية التي تركز عليها الصورة الكاريكاتورية ثلاث عناصر أساسية وهي الشخصية الكاريكاتورية وتمثلت في المرأة المشعوذة، اللوحة الإعلانية لعمل المرأة والايقونات التعريفية لمواقع التواصل الاجتماعية: الفايسبوك، الانستغرام، والواتساب أين تعرف هذه المواقع أكثر اقبالا من المستخدمين في المنطقة دون غيرها، إلى جانب عناصر ثانوية مثل: بطاقات ألعاب السحر والخفة، إناء البخار المكتوب عليها "5g" وأيضا ملف الحالات المهمة، ويمكن أن نشير إلى أن احتلال كل من الشخصية الكاريكاتورية - المرأة المشعوذة- وموضوع القصة الكاريكاتورية يحتل مسافة اجتماعية قريبة من النظام الاجتماعي المغربي، خاصة إذ تنتشر ظاهرة السحر والشعوذة في المغرب بين مختلف فئات أفراد المجتمع، وما سببته من مشاكل اجتماعية، وهذا ما أراد الرسام إيصاله والتأكيد عليه من خلال استخداماته الأنماط المتعددة لكل من الألوان والإضاءة والجداول والزوايا، حيث تذهب كلها في اتجاه التأكيد وجذب انتباه المستخدم لخطر الظاهرة وطرق انتشارها التي تواكب تطورات الحياة الإنسانية، أين تحدث عن الظاهرة وانتشارها في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، معبرا عن خطورتها وسرعة تفاقمها داخل النظام الاجتماعي.

من جهة أخرى إذا ما تحدثنا على متغير السلوك الذي اتخذه المستخدم اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية ويمكن تمييز ذلك من خلال تفاعله والموضوع عبر الخصائص التفاعلية المخصصة على مساحة جسم الصفحة، إذ سجل 62 من المستخدمين اعجابهم و 15 مشاركة بين المستخدمين بالصورة الكاريكاتورية مما يوحي موافقتهم للرسام في اختيار موضوع القصة الكاريكاتورية واعترافهم بطريقة غير مباشرة بتواجدها في حياتهم الواقعية بعيدا عن الافتراضية والمبالغة.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى دور الرسالة الألسنية والتي وردت باللغة الدارجة المغربية واللغة الفرنسية في التأكيد على الإستخدامات الدلالية لرسام الكاريكاتوري وتحديد موضوع القصة الكاريكاتورية بشكل أكثر وضوحا مما يسهل على المستخدم سهولة الفهم واستيعاب موضوع القصة الكاريكاتورية .

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

الملاحظ من خلال اختيارات الرسام الكاريكاتوري الذي يؤدي دور الناقد ورصد قضايا المجتمع في قالب من المبالغة، أن ظاهرة السحر والشعوذة تأخذ حيزا من اهتمامات أفراد المجتمع المغربي، لدرجة أنها تحولت للحياة الرقمية من خلال تقديم خدمات من هذا النوع على منصات مواقع التواصل الاجتماعي مما يعيظها الطابع العلني ولم يقتصر انتشارها على الشكل التقليدي، مما يؤكد تأصيل هذه الظاهرة في المغرب وتجذرها في ثقافة الفرد المغربي، كما يؤكد الرسام من خلال استخداماته على الصورة النمطية لتواجد هذه الظاهرة ضمن السياقات السوسيوثقافية مع اختلاف ظروفها الزمكانية وأشكال انتشارها.

الخطوة الثانية: القراءة الضمنية لتعبير الدلالي للصفحة الفايسبوكية في إطارها العام

وقبل أن نخوض في تفاصيل هذه المرحلة من التحليل تستدعي الضرورة الإشارة إلى أن هذه المرحلة مرتبطة بتصميم موقع الفايسبوك والتي نخص ذكرها بداية تعاملنا مع أول نموذج من التحليل لصفحة الفايسبوك من عينة الدراسة على الرغم من أنها ذاتها وإن اختلفت الصفحة إلا أنه توجد بعض الخصائص- العناصر المعلوماتية مثلا- المضافة حسب اختيارات كل مستخدم علما أن القراءات السيميولوجية الخاصة بكل صفحة على موقع الفايسبوك والتي تم تحديدها من خلال أول تعامل مع أول نموذج من عينة الدراسة على أنها تأخذ تأثيراتها بعين الإعتبار أثناء تعاملنا مع كل مفردة من الصور الكاريكاتورية قيد التحليل وعليه يأتي بيان هذه المرحلة في جزئين وهما:

1. منطقة التحرير كتعبير دلالي وما تعلق بها:

تعتبر منطقة النشر اليومي- منطقة تحرير محتوى الصفحة-، - جسم الصفحة- من أهم المناطق التحرير الأساسية مقارنة بالمناطق الأخرى- منطقة تقديم هوية الصفحة، منطقة تقديم معلومات عن الصفحة- كونها تتمركز نحو المركز البصري للعين المستخدم سواء على شاشة الهاتف المحمول، الجهاز الحاسوب أو اللوح الإلكتروني.

2. البنية اللونية لمنطقة التحرير: ويمكن أن نخص هنا بالذكر محتوى منطقة التحرير وهو ما تعلق بالصور الكاريكاتورية وألونها هذا الأخير سبق مناقشته في مراحل سابقة من التحليل إلى جانب حواف تحديد المناطق التحريرية وهي حواف ترتبط بتصميم موقع الفايسبوك أساساً، ويمكن أن نشير أن منطقة النشر اليومي على موقع الفايسبوك خالية من أي ميزات تحديدية لمناطق التحرير عدا تلك الفراغات الواردة في شكل أعمدة رأسية ضيقة المسافة التي تفصل بين منطقة نشر وأخرى.

الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة.

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطارها المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تعود الصفحة للرسام الكاريكاتوري المغربي عماد سنوني يهدف من خلالها لنشر أعماله الكاريكاتورية لأجل الاتصال والتعليم عبر الفايسبوك، بإعتباره أحد المواقع الاجتماعية لما له من ميزات استخدامية كسرعة الانتشار، التفاعلية، ومجانية الاستخدام.

تحظى الصفحة بمتابعة متوسطة مقارنة بصفحات عينة الدراسة حيث وصل عدد متابعي الصفحة حتى تاريخ 5 أكتوبر 2021م إلى 13k، كما نلاحظ أن رسوماته تلقى تفاعلاً لا بأس به من طرف المستخدمين سواء من خلال خاصية الإعجاب أو التعليق أو المشاركة، تحمل الصفحة هدف أسمى - كما وصفه صاحب الصفحة -، وهو النشر لأجل ترسيخ مبادئ الإنسانية من تكافل وتعاون في إسعاد البشرية وهذا ما أكدته من خلال صورة خلفية الواجهة حيث تحمل رسالة بصرية -صورة كاريكاتورية- ضمنية مفادها: لا للعنصرية بين أبيض وأسود فيوجد ما يربطنا وهو رابط الإنسانية إلا أنه يبقى سؤال مطروح هل الصفحة تنشر في إطار هذه الرسالة فقط؟، وهذا ما يتضح معنا في مراحل متقدمة من التحليل لعينة الصفحة.

كما يمكن أن نضيف على أن الصفحة تؤدي مهام اتصالية مقصودة- تتأثر وتؤثر- باعتبار الرسام الكاريكاتوري قائم بالاتصال محترف في مجال الرسم الكاريكاتوري إلا أنه الفلسفة الأيديولوجية للصفحة لا تنتمي لأي إطار مؤسسي وإنما تنتمي لقناعات شخصية يهدف الرسام الكاريكاتوري لإيصالها للمستخدم.

كما اعتمد الرسام الكاريكاتوري على توظيف صورته الشخصية في قالب الكاريكاتور البورتريه كتعريف بصفحته مما يوحي هذا الاستخدام بالثقة اتجاه مهنيته ودقة رسومه.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين

- انظر الملحق "أ" رقم 04

ويتحدد ذلك من خلال الأنواع الرقمية المنافسة -الصفحات المتخصصة على مواقع التواصل الاجتماعي- في إطار فن الكاريكاتور إذ يتضح من خلال الملاحظة للمجتمع الأصلي للدراسة أن المغرب من الدول المغاربية الأكثر اهتماما لانتشار الرسوم الكاريكاتورية الرقمية، سواء من خلال تطوير تقنيات إخراجها أو وسائل نشرها مقارنة بالفترة التاريخية التي زامنها الكاريكاتور الورقي بالمغرب، يتأكد ذلك من خلال عدد الصفحات والحسابات المنتشرة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة في المحتوى الكاريكاتوري عبر الفايسبوك، والتي تعود في الغالب لرسامي كاريكاتور محترفين أو في طريق الاحتراف، كما نلاحظ تنوع المواضيع التي تنشط فيها هذه الصفحات حيث لكل صفحة انتمائها أو تخصصها أو تمييزها في موضوعات معينة عن الأخرى، وفي ذات الإطار يمكن أن نشير إلى أن الصفحة محل الدراسة يتضح من خلال تتبعنا لمنشوراتها طيلة سنة 2021 تتجه اهتماماتها الموضوعاتية للبعد الاجتماعي مما أهلها تكون ضمن عينة الدراسة.

والجدير بالذكر أن الاعتماد على البعد الاجتماعي للصفحة لا يمكن أن نرجعه إلى التفسير الكلاسيكي في اختيار أبعاد القصص الكاريكاتورية والمتمثل في خضوع الرسام للخط الافتتاحي للصحيفة أو سلطة الرقابة التي يمارسها النظام، كون هذا الأخير أصبح حجة باطلة في ظل المساحة المتاحة لتعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يدل على أن اختيار البعد الاجتماعي لرسام الكاريكاتوري هو اختيار حر لم تفرضه عليه أي سياقات أو ظروف معينة.

كما يمكن أن نشير إلى إحتتملات أسباب هذ الاختيار إذ قد يرتبط بطبيعة البيئة الرقمية للمواقع التواصل الاجتماعي والتحول نحو السخرية الرقمية وتنوع أجنادات الرسام الكاريكاتوري وفق تنوعها لدى المستخدمين، فالرسام الكاريكاتوري يسعى إلى تنوع أجناداته الاتصالية لأجل جذب مختلف فئات المستخدمين من المجتمع وكسب متابعتهم لأعماله مما يحقق له الانتشار وتمير أفكاره والتأثير بها في المستخدم بهدف الإصلاح والتقدم وهو الهدف الذي يرتكز عليه جوهر فن الكاريكاتور.

كما لا يفتونا الإشارة إلى عدد المتفاعلين عن موضوع القصة الكاريكاتورية من خلال العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة عبر موقع الفايسبوك على مستوى هذه المنطقة إذ سجل موضوع القصة الكاريكاتورية 62 بين مختلف التعبيرات (الإعجاب، المحب، الضاحك...) إضافة إلى تسجيل أربع تعليقات و15 مشاركة مما يوحي أن موضوع القصة الكاريكاتورية أثار انتباه وإعجاب المستخدم المتلقي.

3. الإستنتاجات

- لا زال يؤدي الرسم الكاريكاتوري دوره الإعلامي رغم تغير بيئته التقليدية من الصحافة الورقية إلى منصات مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضح ذلك من خلال تعريفه وطرحه للمشاكل الاجتماعية الجديدة التي يعايشها الواقع الاجتماعي.
- يؤكد الرسام الكاريكاتوري على الصورة النمطية للظاهرة الاجتماعية والمتمثلة في السحر والشعوذة الرقمية كونها ظاهرة متجذرة في ثقافة أفراد المجتمع المغربي .
- من خلال التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية في إطارها العام عبر الفايسبوك يتضح أن الحامل الرقمي للصورة الكاريكاتورية محل الدراسة يحتل حيزا كبيرا في قراءة الدلالات الضمنية لموضوع الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة حيث يعتبر جزءا ضروريا يشترط على الباحث التعامل معه ككيان سيميائي أولا لأجل الوصول لقراءة الرسالة البصرية الخاصة بمحتوى الصفحة.

4.1.1.2.4 ليبيا- صفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم أنموذجاً-

- أنظر الملحق - ب- رقم 01-02

1. عناصر محتوى الصفحة: يشير محتوى الصفحة محل الدراسة إلى تخصصها في نشر الرسوم

الكاريكاتورية من طرف الرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم ويمكن أن نأكد ذلك من خلال مايلي :

- كتل نصية:

- اسم الصفحة: ورد باللغة العربية والإنجليزية تفصلهما علامة ترقيم تمثلت في النقطة مما يوحي

بمحتواها وجاء على الصيغة التالية: كاريكاتير محمد قجوم. Mo Gajoum cartoons.

- كتل مرئية:

- صورة غلاف الصفحة تمثل قصة كاريكاتورية من المدرسة الصامت إذا ما تحدثنا على نوع الكاريكاتير، تعتمد على عناصر طباعية ذات دلالة ثقافية مكثفة توحى بالتنوع الثقافي لليبيا فيما يتعلق بتركيبها السكاني و أجناسها.

- صورة واجهة الصفحة: اختار الرسام أن تكون ممثلة لقصة كاريكاتورية بدلا من صورة كاريكاتور بوترية في اتجاه موضوع صورة غلاف الصفحة وقد يعود استخدام الرسام لذلك تأكيدا للرسالة التي حملتها صورة غلاف الصفحة خاصة في ظل الظروف والتحولت السياسية التي تمر بها ليبيا.

ومن المهم الإشارة إلى أن كل من صورة غلاف الصفحة وواجهة الصفحة أنه تم تغييرهما مرة واحدة خلال سنة 2021 إذ امتد تاريخ نشر الصورة الأولى من 21-05-2021 إلى غاية 24-10-2021 وقد أخذنا باعتبار الصورة الثانية والأولى للقراءة السيميولوجية وفق الإمتداد التاريخي لهما، والملاحظ أن التغيير لم يكن جوهري حول تلك الرسالة الضمنية التي يحاول الرسام ترسيخها لدى المستخدم الليبي وهي مبادئ التعايش السلمي والتسامح.

2. **تقسيم محتوى الصفحة:** ومن الواضح على أن الفايسبوك يعتمد على أسلوب تقسيم المحتويات الصفحة (انتصار، 2010م، صفحة 78)، إذا ما قاربنا بينه وبين أساليب إخراج المواقع الالكترونية، وهذا الأسلوب ثابت وتتصف به كل صفحات وحسابات المستخدمين على موقع الفايسبوك والمستجد من حساب إلى آخر مرتبط بنوع المحتوى والمعلومات المتاحة عبر مناطق التحرير والتي يعود التحكم فيها للمستخدم على سبيل المثال لا الحصر تحكمه في إتاحة معلومات عن الصفحة وإخفاء أخرى، وعليه يمكن أن نعتمد على نفس التقسيم عبر مختلف الصفحات عينة الدراسة مع بعض الاختلافات الخاصة بمحتوى كل صفحة وتوفير بعض المعلومات والخدمات.

1.2 التعريف بالصفحة: ويمكن تحديدها في جزئين

- الجزء الأول الأساسي التفاعلي ويشتمل على مجموعة العناصر منها غلاف صورة الصفحة، الصورة الشخصية للصفحة وشريط الخدمات الخاصة بالصفحة ويضم هذا الأخير عرض المنشورات، إضافة إلى خاصية رأي المستخدم المتلقي وهي مفعلة من طرف صاحب الصفحة الرسام الكاريكاتوري محمد قجوم وخاصية المزيد على نفس الشريط أين تتوفر على مجموع الخدمات الإضافية كالاشتراكات، الصور، أشرطة الفيديو.

- الجزء الثاني الأساسي الغير تفاعلي يتضمن معلومات خاصة بالصفحة ونذكر منها المتوفر على الصفحة محل الدراسة: عدد متابعي الصفحة، تاريخ إنشاء الصفحة، رقم هاتف الصفحة، وأيضا من خلال هذا الجزء يوجد توضيح أن هذه الصفحة لا تخدم الإعلانات حاليا.

2.2 مساحة النشر اليومي: وتضم مجموع نشاطات الصفحة في إطار المنشورات اليومي إلى جانب شريط العناصر التفاعلية كإمكانية التعليق والمشاركة والإعجاب.

3.2 عناصر معلوماتية إضافية ثابتة ومستقلة لمحتوى الصفحة على موقع الفيسبوك وتتمثل في أرشيف الصفحة من الصورة الكاريكاتورية.

3. التركيب المادي والإدراكي للمحتوى

1.3 وصف مناطق التحرير: والملاحظ أن التركيب المادي والإدراكي للمحتوى على موقع الفيسبوك يبقى على ذات الشاكلة من حساب إلى آخر ومن صفحة إلى أخرى مع بعض الاختلافات، إذ يرتبط ذلك أساسا بجوهر تصميم الفيسبوك كموقع الكتروني ولا يمكن للمستخدم التحكم فيه سوى ما تعلق بروابط - النصوص الفائقة للمحتوى- ونوع المحتوى الذي يقرر نشره وتميره عبر صفحته سواء من خلال منطقة التعريف بالصفحة أو منطقة التحرير اليومي - جسم الصفحة- أو منطقة التحرير المخصصة لأرشيف الصفحة.

2.3 المعنى المادي للمحتوى

وردت الصورة بصفحة الرسام الكاريكاتوري محمد قجوم أين نشرها يوم السبت الموافق 11-09-2021م بالساعة الثانية وثلاثة وعشرون صباحا تم اختيار الصورة قيد التحليل عن طريق أسلوب القرعة كونها وردت صورة أخرى في ذات اتجاه المشكلة الاجتماعية - السحر والشعوذة- وما تعلق بها باعتبارها ظاهرة إجتماعية تثير اهتمام الرسام الكاريكاتوري محمد قجوم ويمكن أن نحدد وجود الصورة على الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=397401738409703&set=a.325382258944985/> .

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

- أنظر الملحق "ب" رقم 02 - 03

1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: احتوت الصورة على عناصر طباعية مكونة لموضوع القصة الكاريكاتورية، أتت بشكل واضح وبسيط غير مبالغ في شكلها بالقدر الذي يتطلبه جوهر الرسوم الكاريكاتورية أو بالقدر الذي تعودنا عليها في الرسوم الكاريكاتورية، تكونت من ثلاث شخصيات ذات رمزية في المجتمع: رجل دين، طبيب وتتوسطهما الحالة المرضية وتمثلت في شخصية المرأة.
- شكل الصورة: وردت الصورة الكاريكاتورية في شكل مستطيل أفقي دون الاعتماد على إطارات خارجية أو داخلية تحديدية.
- جداول الصورة الكاريكاتورية ونخص بالذكر الخطوط التي شكلت معالم العناصر الطباعية المشكلة للقصة الكاريكاتورية، والتي وردت في شكل فراغات بين عناصر القصة الكاريكاتورية.
- مساحة الصورة: احتلت الصورة قيد الدراسة مساحة منطقة التحرير اليومي -جسم الصفحة- على موقع الفايسبوك، والتي تعد ثاني أكبر مساحة من حيث الحجم مقارنة بباقي مساحات التحرير على موقع الفاسبوك، كما ساعد شكل المستطيل في توضيح حدودها المساحية رغم أن مساحة الصورة تتحدد وفقا لاستخدامات المستخدم من أجهزة إلكترونية لتلقي المحتوى: حاسب، هاتف، لوح إلكتروني... .

1.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: ظهرت الصورة بألوان الأبيض والأسود فقط باختلاف درجاتها الداكنة والفاتحة إلى جانب خلفية الصورة تتجه باللون الأبيض في أسفل الصورة - أرضية القصة الكاريكاتورية- وتتجه إلى اللون الأسود في القسم الأعلى من الصورة.
- دراسة إضاءة الصورة: جاءت اضاءة الصورة منخفضة الشدة مما جعلها إضاءة باهتة نتيجة انعكاس اللونين الأبيض والأسود.
- دراسة زوايا الصورة: يظهر أن الصورة ارتكزت على ثلاث زوايا اثنين منهما على الجانبين الأيسر والأيمن نحو الرسالة اللسانية- التعليق- لكل من رجل الدين والطبيب حول المشكلة المعالجة، إلى جانب الزاوية الأمامية والتي تتمركز حول المركز البصري للمتلقى.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التيبوغرافية

- تتمركز اختيارات الرسام الكاريكاتورية محمد قجوم على مستوى الصورة قيد التحليل للعناصر التيبوغرافية والشكلية على دلالات رمزية تحمل رسائل ضمنية، إذ يضيف استخدام شكل المستطيل

الذي تظهر ضمنه القصة الكاريكاتورية الحيوية مما يستدعي بالضرورة لفت انتباه المستخدم المتلقي إلى موضوع المشكلة الاجتماعية المعالجة، من جهة أخرى يوحى بأهمية الموضوع.

كما يمكن أن نشير إلى أن تلك الفراغات الواردة بين عناصر القصة الكاريكاتورية تريح عين القارئ وبالتالي يساعده التمعن في موضوع القصة إضافة إلى عدم تشتت تركيزه إذ أنها لم ترد على شكل كتلة واحدة، أما ما تعلق بالمدونة اللونية المستخدمة يعد الأبيض والأسود من الألوان التي تؤدي دلالات مزدوجة كالإيجابية والسلبية والحياة والموت في الوقت نفسه، ويمكن أن نفسر دلالاتهما في القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مرتبط بالحالة المرضية التي يصل لها الشخص الذي يعاني من السحر أو الشعوذة أو الحالة النفسية على حد سواء، من جهة أخرى قد يشير الأبيض والأسود في إطار المشكلة الاجتماعية إلى حالة الشؤم وتحذير الرسام من انتشار هذه الظاهرة الاجتماعية، وما يمكن أن تسببه من مشاكل اجتماعية تهدد أفراد المجتمع واستقرارهم الصحي وقد نشير إلى أن تركيز الرسام كان على المدونة اللونية أكثر من العناصر التوبوغرافية الأخرى حتى في تجسيد المبالغة.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يبدو أن الرسام استعان باختيارات في غاية الحساسية في تجسيد موضوع القصة الكاريكاتورية ومعاونة أفراد المجتمع من انتشار ظاهرة السحر والشعوذة، ويتضح ذلك من خلال الشخصيات الرمزية الموظفة والممثلة في كل من رجل الدين والطبيب، إذ كلاهما على مكانة اجتماعية معينة داخل النظام الاجتماعي، ولكل منهما وسائله وطرقه في التأثير على المجتمع، والظاهر أن الرسام لا يهدف من القصة الكاريكاتورية لمعالجة ظاهرة السحر والشعوذة، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك والتركيز على رسالة ضمنية كان فيها الحياد من الرسام واضحا، وترك الاختيار للمستخدم المتلقي من خلال تأويلاته، وهذا ما أكدت عليه اختياراته التوبوغرافية والشكلية التي تنتجها مشكلة خاصة بالدور الحقيقي لتلك الشخصيات الرمزية- رجل الدين والطبيب - وأدائهم المهني ودورهم في مساعدة أفراد المجتمع في مواجهة الحياة وحل المشكلة أو تعقيدها، وهو ما أكد عليه من خلال رسالته اللسانية المتبوعة بالصورة وهي رسالة إضافية مفادها: "الضحية ما بين المطرقة والسندان" وهي من الأمثال المتداولة في الثقافة المغاربية خاصة والعربية عامة، إذ يعني أن كلاهما شر كل من المطرقة والسندان وذات الشيء بالنسبة للضحية فكل من السحر والشعوذة بإقرار رجل الدين والحالة النفسية أو بإقرار الطبيب يهدان الضحية بعدم الاستقرار.

الخطوة الثانية: القراءة الضمنية للتعبير الدلالي للصفحة الفايسبوكية في إطارها العام

1. منطقة التحرير اليومي كتعبير دلالي

من الملاحظة أن منطقة التحرير منطقة ثابتة من حيث التصميم إذ يرتبط ذلك أساسا بموقع الفايسبوك، إلا أنه تستدعي الضرورة الإشارة لها في أول تعامل مع الصفحة من الصفحات من عينة الدراسة، إذ قد يميزها بعض التغييرات التي تخص محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل من خلال حواف أو إطارات محددة للصورة الكاريكاتورية، إلى جانب تمركزها في المركز البصري للمستخدم باختلاف وسائله وشاشاتها المميزة وأيضا توفرها على العناصر التفاعلية من خلال التعليق والمشاركة والتعبيرات المختلفة التي تختلف من موضوع إلى آخر وهذه الأخيرة ما يأتي تأويلاته في مراحل لاحقة من التحليل.

2. البنية اللونية

يرتبط بألوان المستخدمة بمحتوى الصفحة- الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل- وهو ما تمت قراءته في مراحل سابقة إلى جانب اللون الأزرق الذي يميز موقع الفايسبوك وما له من دلالات كأن يكون اللون الأزرق من الألوان التي تمتص الضوء خاصة في ظل البياض الذي يغزو موقع الفايسبوك في شكل فراغات بين مناطق تحرير المحتوى مما يخفف على المستخدم الإضاءة عالية الشدة نتيجة تلك الفراغات البيضاء.

الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطارها المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تعود الصفحة للرسام الكاريكاتوري الليبي محمد عبد السلام قجوم حيث خصصها للنشر أعماله الكاريكاتورية سواء تلك التي خصص نشرها على وسائل إعلامية رسمية- بوابة إفريقيا- أو تلك التي خصصها للصفحة فقط، حيث يهدف من خلال صفحته إلى التعريف بنشاطاته وأعماله الفنية إلى جانب إبداء وجهات نظره اتجاه الوضع السياسي والاجتماعي داخل بلاده ويتأكد ذلك من خلال اختياراته الموضوعاتية وبالضبط اتجاه قضايا التعايش السلمي والتسامح ووحدة البلاد خاصة في ظل

الأحداث التي تعرفها ليبيا منذ ثورات الربيع العربي وهو ما أكد عليه من صورة غلاف الصفحة سواء الأولى أم الثانية والتي يعد موضوعها بمثابة الخط الافتتاحي للصفحة .

تحتل الصفحة بمتابعة جديّة مقارنة بباقي صفحات عينة الدراسة حيث وصل عدد متابعي الصفحة حتى تاريخ 10-11-2021م 35k، كما نلاحظ أن رسوماته تلقى تفاعلا كبيرا بين أفراد المجتمع الليبي سواء من خلال خاصية الإعجاب أو التعليق أو المشاركة، وقد يعود سبب هذه المكانة التي عليها صفحة الرسام بسبب السمعة التي يحظى بها اسم الرسام محمد قجوم بليبيا خاصة فيما يتعلق بفترة الكاريكاتير في العصر الحديث بليبيا، إضافة إلى قلة عدد رسامي الكاريكاتور في ليبيا خاصة منهم الذين يزاولون ممارسة هذا النوع الصحفي منهم.

أما إذا ما تحدثنا على ما مدى موائمة محتوى الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة وغلاف الصورة الكاريكاتورية الذي تزامن وجوده ضمن تاريخ الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة على اعتبار أنه تمت تغييرها فيما بعد -وهو ما تم الإشارة له أعلاه-، فعلى الرغم من أن صورة غلاف الصفحة الأولى وردت في سياق مرتبط بمناسبة دنية ترتبط بالترحيب بشهر رمضان إلا أنها كانت متبوعة برسالة لسانية مفادها: "صيمو عالكره والحدق قبل متصيمو عالماكلة والشراب" ومن الملاحظ رغم أنها كانت مرتبطة بمناسبة دينية إلا أنها تحمل الهدف الأساسي لرسام الكاريكاتوري حول ترسيخ مبادئ السلم والتعايش السلمي والتسامح إلى جانب الصورة الشخصية التي كان يندد من خلالها الرسام محمد قجوم إلى حرية التعبير.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بالمحتوى- الصورة قيد التحليل-

- انظر الملحق: "ب" رقم 04

شهد الرسم الكاريكاتوري بليبيا بأنواعه- الورقي والرقمي- نقلة نوعية خاصة بعد فترة ما يسمى بثورات الربيع العربي نتيجة ما عرفته البلاد من تغيرات سياسية واقتصادية وأمنية، وهذا ما أشرنا له في إطار الجانب المعرفي لدراسة فإلى جانب تواجد رسامي كاريكاتور محترفين منهم أو الهواة على المنصات الرقمية لاحظنا تنوع مدارس هذا النوع الفني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى رسامي الكاريكاتوري في ليبيا، إذا لاحظنا كم من رسام له استخداماته المختلفة تماما عن الرسام الآخر نذكر على سبيل المثال حساب الرسام: "العجيلي العبيدي" والذي سبق الإشارة له فرسومه على مواقع

التواصل الاجتماعي تشكل نوع آخر من الرسوم الكاريكاتورية الليبية، مما يعكس ذلك التنوع الثقافي في ممارسة فن الكاريكاتور بلبيا وبالتالي تميز أسلوب الرسام محمد قجوم عن غيره من رسامي الكاريكاتير في ليبيا.

أيضا من الجدير بالذكر تحديد القراءات الضمنية حول انتماء موضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل إلى طار الصفحة حيث اختلف الأمر عن موضوع الأنموذج الأول - المغرب - ويمكن ربط موضوع الصورة قيد التحليل والإطار الثقافي للصفحة من خلال التفاعلات بين المستخدمين المتلقين عبر خاصية المشاركة والتي كانت 26 مشاركة أو ميزة الإعجاب التي وصل عددها إلى 549 معجب.

وأخيرا خاصية التعليق هذا الأخير عرف تفاعلا كبيرا - 64 معلق - بين مؤيد للفكرة ومعارض فهناك من ألقى اللوم على الرسام بوضع رجل الدين في هذا الموقف من القصة الكاريكاتورية واعتبره تجاوز وتهكم على الدين الإسلامي ورجل الدين ونفس الأمر بالنسبة للطبيب أين اعتبر بعض المستخدمين إهانة له ولمستواه، وهناك من اعتبر موضوع القصة الكاريكاتورية واقع معاش، ويمكن أن نفسر هذا التنوع والجدل بين المستخدمين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية بأن الرسام الكاريكاتوري حقق هدفه وهو لفت واثارة انتباه أفراد المجتمع الليبي اتجاه ظاهرة اجتماعية من خلال فتح المناقشة حول الموضوع.

3. الاستنتاجات

- من المهم جدا ملاحظة أن الرسوم الكاريكاتورية الرقمية لا تعتمد على المبالغة في ملامح الشخصية أو تشويهها عن حقيقتها بل أصبحت المبالغة ترتكز على جوانب تقنية وتيبوغرافية كالألوان، الرسالة اللسانية.

- من أهم خصائص الكاريكاتير الرقمي تمكين الرسام الكاريكاتوري من معرفة ردود أفعال المستخدمين المتفاعلين ومعرفة اتجاهات تأويل موضوع قصصه الكاريكاتورية

- تشكل ظاهرة السحر والشعوذة اهتمام الرسام محمد قجوم حيث طرحها في أكثر من مناسبة عبر صفحته على الفايسبوك طلية سنة 2021 م.

- تعتبر ردود أفعال المستخدمين المتلقين على رسوم الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي معيار لقياس مدى نجاح الرسام في تمثيله للحقائق الاجتماعية.

1.5.2.4 موريتانيا - حساب الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس أنموذجاً -

الخطوة الأولى: حساب الفايسبوك كإطار سيميائي

- أنظر الملحق "ت" رقم 01

1. عناصر محتوى الحساب:

من الملاحظ أن اهتمام حساب الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس بنشر أغلب أعماله الكاريكاتورية، وعلى الرغم من اختلاف الحساب على الصفحة عبر موقع الفايسبوك إلا أننا نعتمد على ذات الخطوات للوصف والتحليل باعتبار كل منهما على نفس الموقع مع الحرص على إبراز بعض الميزات الخاصة بالحساب، إذ كان اختيار الحساب في الحالة الموريتانية حالة استثنائية ونحاول تأكيد ذلك الاهتمام بما يلي :

- كتل نصية:

اختلفت إمكانيات التعرف على محتوى الحساب مقارنة بالصفحة من خلال الكتل النصية حيث لا يوجد أي جملة صريحة توجي بتخصص محتوى الحساب في مجال معين، إذ لا يظهر ذلك في اسم الحساب مثلما مرا علينا في النماذج السابقة، إلا أنه نلاحظ من خلال مناطق التحرير وبالضبط منطقة ما يمكن الاصطلاح عليه بالتقديم حيث يقدم فيها صاحب الحساب خالد مولاي إدريس على أنه رسام كاريكاتوري ومختص في علم النفس التربوي.

- كتل مرئية:

ذات الشيء بالنسبة للكتل المرئية إذ لم تظهر صورة غلاف الحساب في شكل رسوم كاريكاتورية تحمل موضوعاً ما، حيث ظهرت في شكل صور شخصية لرسام الكاريكاتور خالد مولاي إدريس، إحداهما بالزي التقليدي الموريتاني - صورة غلاف صفحة- والثانية الصورة الشخصية لواجهة الحساب - ملصح الحساب- بشكل أكثر رسمية، إلا أنه بإمكاننا أن نحدد تخصص محتوى الصفحة من خلال مناطق التحرير وبالضبط منطقة التحرير اليومي ومنطقة الأرشيف التي لاحظنا أن أغلب منشوراتها خاصة بالصور الكاريكاتورية في مختلف الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعالمية، إذا بلغ عدد تواجد القصص الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي طيلة سنة 2021م فقط أكثر من مئة صورة كاريكاتورية في الموضوع الاجتماعي.

2. تقسيم محتوى الحساب

1.2 التعريف بالصفحة ويمكن تحديدها في جزأين

- الجزء الثابت الأساسي والتفاعلي ويضم صورة غلاف الحساب وصورة الواجهة للحساب وكلاهما يتمثلا في الصورة الشخصية لرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس، إلى جانب شريط المعلومات الإضافية التي تقدم مختلف الخدمات الخاصة بالحساب.
- الجزء الثابت الغير تفاعلي ويمكن ويتمثل في التقديم الرئيسي للحساب وهي مساحة وخاصة يتحها موقع الفايسبوك للمستخدم لكتابة أي شيء يعبر به عن نفسه أو حسابه أو انتماءاته الفكرية وحول مختلف الأمور.

2.2 مساحة النشر اليومي: وهي منطقة تحرير مخصصة لنشر مختلف الموضوعات والتي غالبها تتمثل في أعمال الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس.

2.3 مساحة المعلومات الإضافية: وتضم أرشيف الحساب والمتمثل في مجموع الصور الكاريكاتورية التي تم نشرها عبر الحساب منذ تأسيسه.

3. التركيب المادي والإدراكي للمحتوى

3.1 وصف مناطق التحرير: كما وسبق الإشارة في النماذج السابقة يتضح أن تقسيم محتوى حساب على موقع الفايسبوك لا يختلف عن الصفحة لأنه مرتبط أساسا بطبيعة تصميم موقع الفايسبوك حيث تبين أن إخراجها ورد على شاكلة أسلوب تقسيم محتويات الحساب إذا اعتبرناه موقع إلكتروني، ويتحدد تقسيم حساب الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس على ثلاث مناطق

- منطقة التعريف للحساب - محدد باللون الأسود انظر ملحق "ج" رقم 02-.
- منطقة التحرير اليومي - محدد باللون الأحمر انظر ملحق "ج" رقم 02-.
- منطقة أرشيف الصفحة - محدد باللون الأخضر انظر ملحق "ج" رقم 02-.

2.3 المعنى المادي للمحتوى

وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن محتوى حساب الرسام خالد إدريس مولاي إذ نشرها على حسابه يوم لأحد الموافق لـ 26-09-2021م بالساعة الثانية عشر وخمسون دقيقة بعد منتصف النهار، تم اختيار الصورة قيد التحليل عن طريق القرعة بينها وبين صور أخرى وردت في ذات الموضوع السحر والشعوذة ضمن حساب الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس خلال سنة 2021م،

متبوعة برسالة لسانية خارج القصة الكاريكاتورية توضح موضوعها توفرت الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة على الرابط التالي :

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4555562127808934&set=a.1116715111693670/>

4. العرض التدريجي للمحتوى -دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

- أنظر الملحق "ت" رقم 02-03

1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: احتوت الصورة الكاريكاتورية تفاصيل جد مهمة ذات دلالات رمزية في بناء موضوع القصة الكاريكاتورية كوجود: طلاس، قرون حيوانات، المسبحة، السطحية...، ورجل يضع يده على المرأة كل العناصر الطباعية التي تضمنتها القصة الكاريكاتورية توحى بموضوع السحر والشعوذة وهي المشكلة الاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمعات .

- شكل الصورة: وردت الصورة في شكل مستطيل أفقي دون الإعتماد على أي تحديد خارجي للصورة من خلال الإطارات أو الخطوط.

- مساحة الصورة: احتلت الصورة مساحة منطقة التحرير على موقع الفاييبوك وهي ثاني مساحة من حيث على الحجم على الموقع، إلا أنه تبقى مسألة المساحة ترتبط بخدمات المستخدم المتلقي لامختلف الحاسبات الالكترونية هاتف محمول، جهاز حاسوب أو لوح الكتروني.

1.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت القصة الكاريكاتورية على ألوان متعددة منها الأزرق والبنفسجي بمختلف درجاته وهي من الألوان الباردة توصف على أنها سلبية ومراجعة إلى جانب اللون البني وهو من الألوان الدافئة والقوية ومن دلالاته الأصالة والحضارة إلى جانب الأبيض ومن دلالاته الصفاء والنور والطهارة والنصر والتكلف والشجاعة .

- دراسة إضاءة الصورة: جاءت إضاءة الصورة باهتة نتيجة الاختيارات اللونية حيث يعتبر كل من الأزرق والبنفسجي الأكثر تواجدا في القصة الكاريكاتورية من الألوان التي تمتص الضوء، وقد نلاحظ أن الرسام قد ركز على اختيارات الألوان لأجل تمرير رسائل دلالية على حساب أريحية عين المستخدم وتلقيه للمحتوى.

- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ أن العناصر الطباعية للقصة الكاريكاتورية تركزت في زاوية واحدة من مساحة الصورة وهي الزاوية اليسرى، وإذا ما تمعنا في أدبيات الإخراج توجد الكثير " من الدراسات التي أثبتت أفضلية حركة العين للخرمة الأفقية للسيار (محمود ع.، 1989م، صفحة 28)".

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التيبوغرافية

من الواضح أن الرسام خالد مولاي إدريس اعتمد على أسلوب الواقعي في نقل موضوع - السحر والشعوذة- القصة الكاريكاتورية بعيدا عن المبالغة في العناصر الكشيلة للقصة، مقابل تركيزه على شكل الصورة والألوان وتمركزها داخل مساحة الصورة- زوايا الصورة-، إذا تكلمنا على سيكولوجية الشكل المستطيل الأفقي في الصورة يوحي بحيوية موضوع القصة الكاريكاتورية وقد يشير الرسام بهذا الاستخدام إلى معايشة الظاهرة في الحياة اليومية، أما إذا تحدثنا على المدونة اللونية من الألوان الأكثر بروزا: اللون البنفسجي والأزرق من دلالات اللون البنفسجي السحر والإستقلالية وهو لباس المرأة التي قصدت الرجل الصالح كما أسماه الرسام بالنص الخارجي للموضوع القصة الكاريكاتورية الذي قصده المرأة لتداوي من السحر، أما رمزية الاستقلالية باللون البنفسجي قد يعود لاستقلالية المرأة في تصرفاتها مما يعني تمردا عن أي سلطة كانت دنيا أو سلطة المجتمع، وأخيرا ما تعلق بالزاوية التي اختارها الرسام لتركز عناصره الشكلية للقصة الكاريكاتورية يتضح من خلالها اهتمام الرسام بالمستخدم الملتقي من حيث حركة عينه إذ حاول أن يضمن عدم تشتت المستخدم في النظر في كل تلك العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية - المسبحة، قرون الحيوانات، السحلية، المرأة ووضع يدي الرجل.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يتضح من خلال اختيارات الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس للعناصر الشكلية والتيبوغرافية أن ظاهرة السحر والشعوذة ظاهرة اجتماعية متجذرة في السلوك الثقافي بين أفراد المجتمع الموريتاني، ولازال انتشارها حتى هذه الفترة يهدد استقرار المجتمع، إذ حاول أن يغطي موضوع الظاهرة زاوية معينة تمثلت في فضح دور الفئة المتسببة في انتشار هذه الظاهرة حيث حمل المسؤولية لما أسماه بأولاد الصالحين، ضمن الرسالة اللسانية المتبوعة بالصورة الكاريكاتورية ضمن منطقة النشر اليومي- أو ما يعرف في التاريخ بالأولياء الصالحين وهي فئة نابعة عن فلسفة التصوف، حيث أشار أنهم يبيعون الوهم لأفراد المجتمع بحجة تدينهم، وهو ما ظهر من المسبحة كأحد العناصر الدلالية الفاعلة في بناء

موضوع القصة الكاريكاتورية، كما أشار إلى أن هذه الفئة بعض النظر عن انتمائها الديني إلا أنه أهم ما تفكر فيه هو حماية المجتمع من الفساد.

الخطوة الثانية" القراءة الضمنية للتعبير الدلالي للحساب على موقع الفايسبوك في إطاره العام

1. مناطق التحرير كتعبير دلالي

ونخص الحديث عن منطقة التحرير اليومي كما وسبق الإشارة في النماذج السابقة، وما تعلق بها من خصائص فنية، من حيث التصميم ترتبط بتصميم موقع الفايسبوك أساسا، إضافة إلى بعض العناصر التفاعلية وهذه الأخيرة غير ثابتة إذ تتغير استخداماتها بتغير محتوى الصفحة وتفاعلات المستخدم المتلقي مع محتوى منطقة التحرير اليومي من تعليق ومشاركة تعبيرات مختلفة وما لها من دلالات رمزية سياقية وثقافية يأتي بيانها في مراحل لاحقة من التحليل .

2. البنية اللونية

ترتبط بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل وهو ما سبق الإشارة لقراءته الدلالية في مراحل سابقة أعلاه، إضافة إلى اللون الأزرق والفراغات البيضاء المميزة لموقع الفايسبوك .

الخطوة الثالثة: حساب الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب - الصورة قيد التحليل-

يعود الحساب للرسام الكاريكاتور الموريتاني خالد مولاي إدريس، إذ لا يخصصه فقط لنشر أعماله في الرسوم الكاريكاتورية بشكل خاص - وإن كان المحتوى الغالب على الحساب- وإنما ينشر فيه مختلف نشاطاته اليومية، فإلى جانب أنه رسام في الكاريكاتور فهو متخصص في علم النفس التربوي، ونلاحظ أننا كاستثناء اعتمدنا على حساب عبر موقع الفايسبوك بسبب عدم توفر صفحات من طرف رسامي كاريكاتير من موريتانيا يهتمون بمحتوى الرسوم الكاريكاتورية على موقع الفايسبوك.

وقد نفسر هذا الغياب بعدة أسباب أهمها لازل الكاريكاتير في موريتانيا لم يأخذ الأهمية التي وصل لها في العالم بين أفراد المجتمع الموريتاني، كذلك قلة عدد رسامي الكاريكاتور بشكل احترافي في موريتانيا، كما نلاحظ من أبرز أهداف الرسام خالد مولاي إدريس باعتباره صحفي في فن الكاريكاتور تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع الموريتاني اتجاه العديد من القضايا الاجتماعية خاصة

ويتأكد ذلك من خلال تعاملنا مع المجتمع الأصلي للقضايا الاجتماعية على حسابه طيلة سنة 2021م كالطلاق والزواج المبكر-زواج القاصرات- التلوث البيئي.

يحظى الحساب بمتابعة شريحة كبيرة من الموريتانيين ويظهر ذلك من خلال تفاعلاتهم وعدد المتابعين للحساب حيث بلغ عددهم حتى تاريخ 12-11-2021م، 70848متابع إضافة إلى 5k صديق للصفحة علما أن الرسام قد غُلق له خاصية طلب الصداقة واستبدالها بخاصية الإشتراك إذ بلغ عدد المتابعين الذي يسمح به موقع الفايسبوك للحسابات الشخصية، ويهدف إلى التعريف والتقديم الشخصي لصاحب الحساب أكثر من تخصصه في محتوى معين لتمثيل جهات أو أفكار معينة.

أما ما تعلق بتفسيراتنا حول تفاعل ومتابعة المستخدمين خاصة منهم الموريتانيين قد يعود لتعطش أفراد المجتمع الموريتاني لهذا النوع الصحفي إذ لا يزال في مراحل التشكل والإهتمام الأولى وإثارة الإنتباه بأسلوبه إذ لا زال فنا تابع للفن التشكيلي وهو ما تم الإشارة إليه في الجانب المعرفي من الدراسة.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

- انظر الملحق "ت" رقم 04

بداية فيما يتعلق بمحتوى الحساب حول الرسوم الكاريكاتورية من الواضح جدا أن الكاريكاتير الرقمي لا يزال لا يلقى اهتمام كافي في موريتانيا على الرغم من تفاعلات المستخدمين اتجاه مواضيع الصور الكاريكاتورية وهو امتداد للحالة التي يعيشها الكاريكاتير الورقي في موريتانيا خاصة في ظل غياب ثقافة الصورة لدى المتلقي الموريتاني وهذا ما أكد عليه الرسام خالد مولاي في أحد "مقابلاته الصحفية باعتباره أحد رواد هذا الفن في موريتانيا (خالد م.، 2017م، صفحة 24)"، إلا ما تعلق بتلك الجهود الشخصية لرسم الكاريكاتير إذ يسعون النهوض بهذا الفن وإبراز ابدعاتهم في قالب الكاريكاتوري والتعريف بقضايا المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مجال الرسم بشكل عام وبالرسوم الكاريكاتورية بشكل خاصة.

أما ما تعلق بانتماء موضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل إلى حساب الفايسبوك هذا الأخير انتمائه إلى تقليد ثقافي خاص بثقافة الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس وهي الثقافة الموريتانية، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال تفاعلات المستخدمين المتلقين خاصة منهم أفراد المجتمع الموريتاني

اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية والظاهرة المعالجة، حيث وصل عدد المتفاعلين 454 بما فيهم 366 معجب و72 محب و 11 متضامن بحب وأربعة اشخاص منهم عبروا عن حزنهم ولا نعرف إن كان حزنهم لطرح الموضوع من طرف الرسام أو حزنهم عن الواقع المعاش الذي تنقله الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل، وقد أكد اتجاه الأغلبية من خلال التعليق الذي بلغ عددهم 104 معلق حول شكر واستحباب طرح الرسام للظاهرة الاجتماعية والتي تمثلت في دور أولياء الصالحين في تشويه الدين الإسلامي وشيوع الفساد وبيع الوهم لأفراد المجتمع من خلال ممارساتهم.

3. الاستنتاجات

- نستنتج مرة أخرى من خلال التحليل والملاحظة في الأنموذج الموريتاني أيضا أن المبالغة في الملامح الشخصية للعناصر القصة الكاريكاتورية لم يعتمد عليها الرسام خالد مولاي بالشكل المعتاد عليها في الرسوم الكاريكاتورية بقدر اهتمامه بتجسيد فكرة القصة الكاريكاتورية.

- من أهم خصائص الرسوم الكاريكاتورية الرقمية المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي دور النصوص الخارجية التي تتبع بالصورة الكاريكاتورية في شكل رسائل لسانية توضيح تفاصيل القصة الكاريكاتورية والتي تعطي شكل جديد من أشكال التعليق في ظل الكاريكاتير الرقمي .

- نلاحظ من خلال تعاملنا مع كل الرسوم التي وردت ضمن سنة 2021م، في الظاهرة الاجتماعية موضوع الصورة الكاريكاتورية - السحر والشعوذة- قد تناولها الرسام في زاوية مختلفة.

2.4.1 قضايا التعليم

تعتبر قضايا التعليم من القضايا الاجتماعية التي تم طرحها ضمن المجتمع الأصلي - مجموع الرسوم الكاريكاتورية خلال سنة 2021- عبر صفحات الفايسبوك محل الدراسة بالدول المغاربية، إذ تكررت في كل البلدان المغاربية- الجزائر، المغرب، تونس، موريتانيا- باستثناء ليبيا وسنشير إلى الأسباب الاحتمالية التي غيبة قضية التعليم عن صفحة الرسام الكاريكاتوري محمد عبد السلام قجوم خلال منشوراته طيلة سنة 2021م.

1.2.4.1 الجزائر: صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة - أنموذجا-

الخطوة الأولى: الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

- تقديم إطار الصفحة الفايسبوكية

- انظر الملحق "ث" رقم 01

1. عناصر محتوى الصفحة

يشير محتوى الصفحة محل الدراسة تخصصها في نشر الرسوم الكاريكاتورية الخاصة بأعمال الرسام عبد الغاني بن حريزة من الجزائر، ويتضح ذلك من خلال رسائل مباشرة تصريحية وأخرى دلالية ضمنية.

1.1 كتل نصية:

- اسم الصفحة: ورد باللغة العربية دال على تخصص محتوى الصفحة محل الدراسة في نشر أعمال الكاريكاتير عبد الغاني بن حريزة بإشرافه حيث وردت بالصيغة العربية التالية: "كاريكاتير بن حريزة" و غالبا ما يمثل اسم الصفحة مركز اهتمام الصفحة في سياسية موقع الفايسبوك.

- جملة التقديم لصفحة وهي مساحة متاحة للمستخدمين عبر الفايسبوك سواء الصفحة أو الحساب لتعبير عن رغباتهم أو وجهات نظر تفيد انتماءاتهم أو اهتماماتهم الشخصية هذه الأخيرة في إطار صفحة الرسام الكاريكاتوري توضح اختصاص محتوى صفحته والفئة التي تخاطبها حيث عبر الرسام في جملة مفادها: " هذه الصفحة موجهة لكل محبي الرسم الكاريكاتوري عبر العالم...أتمنى أن أكون عند حسن اعجابكم".

2.1 كتل مرئية:

تؤكد مجموع الرسائل البصرية الواردة عبر الصفحة خاصة فيما يخص صورة ملمح الصفحة - واجهة الصفحة- والتي هي عبارة عن كاريكاتير بورتري لصاحب الصفحة وهو الرسام عبد الغاني بن حريزة، إلى جانب صورة غلاف الصفحة التي هي أساسا عبارة عن صورة شخصية-غير كاريكاتورية- لرسام عبد الغاني بن حريزة اضافة إلى خلفية صورة غلاف الصفحة التي تمثل مجموع الصور الكاريكاتيرية في قالب البروتري لشخصيات مختلفة.

2. تقسيم محتوى الصفحة:**1.2 التعريف بالصفحة ويتحدد في جزئين**

- الجزء الثابت الأساسي والتفاعلي والمتمثل في صورة غلاف الصفحة وصورة ملمح الصفحة- واجهة الصفحة-، إضافة إلى شريط الخدمات المتنوعة والأساسية وتشتمل على مجموعة المعلومات الخاصة بالصفحة، صور الصفحة.

- الجزء الثابت الثانوي والغير تفاعلي وهي عبارة عن منطقة تحريرية متاحة لصاحب الصفحة عبر سياسة موقع الفايسبوك، تشتمل على عناصر غير تفاعلية تمثل خدمات إضافية متاحة للمستخدم المتلقي خاصة بالصفحة محل الدراسة، وأهم ما توفرت عليه الصفحة قيد التحليل على عدد المعجبين وعدد المتابعين وتقديم الصفحة.
- مساحة التحرير الغير الأساسية تفاعلية وهي خاصية مميزة بالصفحة قيد التحليل مقارنة بباقي النماذج من الصفحات التي تم التعامل معها سابقا حيث فتح صاحب الصفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة خاصية المقترحات من طرف المستخدمين المتلقين فيما يخص نشاط الصفحة.
- مساحة التحرير الأساسية والمخصصة لنشر اليومي وتضم مجموع العناصر التفاعلية التواصلية اتجاه محتوى الصفحة والتمثلة في التعليق المشاركة والإعجاب.-
- مساحة المعلومات الإضافية وتمثلت في أرشيف الصفحة منذ تأسيسها.

3. التركيب المادي وإدراكي لمحتوى الصفحة

1.3 وصف مناطق التحرير

كما وسبق الإشارة في النماذج السابقة أن هذه النقطة مرتبطة بتصميم الفايسبوك أساسا فلا يمكن للمستخدم التحكم فيها، وعليه تقسيمنا لمناطق التحرير كان بناء على سياسية التصميم التي يظهر عليها موقع الفايسبوك وأتى تقسيمنا لمناطق التحرير في ثلاث مناطق أساسية- انظر ملحق رقم 01 - منطقة التعريف بالصفحة، منطقة التحرير اليومي - جسم الصفحة- وأخيرا منطقة أرشيف الصفحة.

2.3 المعنى المادي للمحتوى

وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن منشورات الرسام الكاريكاتوري الجزائري عبد الغاني بن حريزة والتي نشرها يوم الأحد الموافق لـ: 12-09-2021م بالساعة الحادية عشر ونصف ليلا، وقعت الصورة ضمن اختيارنا بالقرعة بينها وبين صور أخرى في ذات الظاهرة الاجتماعية والخاصة بقضايا التعليم بالجزائر تتوفر الصورة على الرابط التالي :

<https://www.facebook.com/433954926769749/photos/a.1243332672498633/2024801431018416> . /

4. العرض التدريجي للمحتوى-دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

- أنظر الملحق "ث" رقم 02-03

1.2 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: ظهرت عناصر القصة الكاريكاتورية بسيطة وواضحة، إذ لم تتضمن تفاصيل كثيرة لبناء فكرة القصة الكاريكاتورية حيث تمثلت تلك العناصر المعتمدة في طفل داهش لأمره، أمامه محفظة مدرسية، ومن خلفه ساعة غير مكتملة يعالج ظاهر موضوع القصة الكاريكاتورية إشكالية تقليص الحجم الساعي في الأطوار التربوية وبالخصوص الابتدائي والثانوي بالتعليم الجزائري.

- شكل الصورة: تمثل شكل الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل في شكل مستطيل أفقي محدد بإطار داخلي مرتبط بالقصة الكاريكاتورية وتمثل في خلفية القصة الكاريكاتورية باللون الأخضر في الجزء الأعلى من الصفحة ويميل إلى البياض كلما اتجه نحو الأسفل، وإطار خارجي ارتبط بتحديد شكل الصورة.

- جداول الصورة: ويمكن الإشارة في هذا الإطار إلى الخطوط التي اعتمد عليها الرسام في توضيح تفاصيل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية.

- مساحة الصورة: دائما يستدعي التحديد على مستوى هذه النقطة إلى أمرين طبيعة تصميم موقع الفايبوك وشاشة المستخدم المتلقي.

1.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة ألوان الصورة نلاحظ أن الرسام اعتمد على اختيارات لونية ذات دلالات عميقة في الثقافة العربية كاللون الأخضر من خلال خلفية القصة الكاريكاتورية، واللون الأزرق والممثل في الساعة، واللون البني الذي ظهرت عليه المحفظة إضافة إلى ألوان ثانوية ارتبطت بملابس التلميذ كالأزرق الفاتح والأصفر.

- دراسة إضاءة الصورة: وردت الصورة على إضاءة معتدلة ومتوسطة من حيث الشدة نتيجة قلة العناصر الشكلية وانعكاسها اللوني أين لعب لون خلفية القصة الكاريكاتورية المختلط بالأبيض والأخضر دورا في انخفاض إضاءة الصورة.

- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ من خلال الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل عدم اعتماد الرسام على زوايا جانبية سواء في الأعلى أو الأسفل، إذ انصب تركيزه على زاوية أمامية مركزية نحو عين المستخدم المتلقي.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التيبوغرافية

نلاحظ أن اختيارات الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة رغم بساطتها إلا أنها عميقة توحى بموضوع أكثر أهمية، نتيجة تلك الحلول التي قدمها قطاع التربية في ظل جائحة كورونا والمتعلقة بتقليص الحجم الساعي للطور الابتدائي والثانوي أين تعتبر المرحلتين أهم مرحلتين في التعلم بالجزائر. ومن دلالات تلك الاختيارات لغة جسد التي وردت من خلال أحد العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية والمثلة في دهشة التلميذ من خبر تقليص الحجم الساعي في إطار الموسم الجديد لسنة 2021-2022م، والدهشة توحى بالمستقبل المجهول الذي قد يواجه مستوى التلميذ نتيجة هذا التقليص، أما إذ ما تحدثنا عن سيكولوجية الألوان في الترميز فمن أهم دلالات اللون الأخضر النماء والتطور إذ يعتبر تعليم أجيال الأمة من أهم أسلحتها التي يركز عليها تطورها ونماءها أما إذا تحدثنا عن اللون البني الذي وردت عليه المحفظة فقط يشير إلى الأصالة والحضارة التي يركز عليها العلم في حين يمكن أن يشير لون الساعة باللون الأزرق على رمز الخلود إذ إن المحافظة على حضارة أمة يكمن في تعليم أجيالها الذي يضمن تطورها ونماءها المستمر والدائم.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

نلاحظ من خلال التحليل التيبوغرافي لعناصر القصة الكاريكاتورية لم يركز الرسام على نقل خبر تقليص الحجم الساعي في التعليم الابتدائي والثانوي كما بدا من الرسالة اللسانية المرفقة للقصة الكاريكاتورية، وإنما ركز على الموضوع الضمني للقصة الكاريكاتورية من خلال التوظيف الرمزي وهو المستقبل المجهول الذي يهدد أجيال المستقبل خاصة في ظل المجتمع المعلوماتي أين أصبحت المعرفة رأس مال المجتمعات، إذ أشار إلى الآثار السلبية التي قد تعتبرها وزارة التعليم حلولا في الوقت الحالي لإدارة الأزمة الصحية التي يمر بها العالم نتيجة إنتشار فيروس كورونا وما خلفته من تغييرات على مختلف مناحي الحياة.

الخطوة الثانية: القراءة الضمنية للتعبير الدلالي للصفحة الفايسبوكية في الإطار العام

1. مناطق التحرير كتعبير دلالي

ويمكن الإشارة بالتحديد إلى نقطة التحرير اليومي مقارنة بمناطق التحرير الأخرى والتي تعتبر قراءاتها مرتبطة بمواقع الفايسبوك - كما سبق الإشارة في عدة مواضع من الدراسة التحليلية- إضافة إلى تلك

العناصر التفاعلية التواصلية الخاصة بمنطقة التحرير وأثرها في تحديد اتجاهات موضوع القصة الكاريكاتورية وما تفيه من دلالات اتجاه محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل .

2. النية اللونية: ترتبط أساسا بمحتوى الصفحة والذي يتغير بشكل مستمر ونأخذ الصورة قيد التحليل على سبيل المثال لا الحصر ألونها بالدراسة وهو ما أتى بيانه في خطوات سابقة بشكل تفصيلي.
الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطارها المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة - الصورة قيد التحليل -

تعود الصفحة إلى الاستخدام الشخصي المستقل عن أي مؤسسة معينة إلا أنها تؤدي دور إتصالي مقصود له أهداف مرتبطة بالرسم الكاريكاتوري الجزائري عبد الغاني بن حريزة، إذ خصصها لنشر أعماله الكاريكاتورية وأهم تكريماته في ذات المجال، ويمكن أن نشير إلى أن الرسام عبد الغاني بن حريزة لا يحظى بتلك الشهرة الموازية لبعض رسامي الكاريكاتير رغم مهنيته ونشر رسومه في العديد من الصحف المحلية كما وسبق الإشارة له أثناء تقديمنا بطاقة تعريفية عن صفحته، إلى جانب إهتمامه المميز بمواضيع الظاهرة الاجتماعية، ويهدف الرسام عبد الغاني التوجه بخطابه من خلال الرسوم الكاريكاتورية إلى كل محبي هذا النوع الصحفي والفني عبر العالم لأجل التعريف بأعماله وتقديم إسمه كرسام كاريكاتوري والترفيه.

نلاحظ أيضا على الرغم من عدد المعجبين والمتابعين بالصفحة حتى تاريخ 15-11-2021م يصل إلى 2357 معجب و 2395 متابع إلا أن الصفحة لا تلقى تفاعلا كافيا، إذ يمكن وصفه بالتفاعل الضعيف جدا مقارنة بعدد المتابعين والمعجبين بالصفحة، كما نلاحظ أن الرسام عبد الغاني لا ينشر على صفحته بشكل دائم إذ قد يستغرق أحيانا بين المنشور والآخر يومين فأكثر.

كما يجدر الإشارة من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي لمجموع الصفحات الفايسبوكية المتخصصة في الرسوم الكاريكاتورية في الجزائر، تعد صفحة الرسام الكاريكاتير أحد أهم الصفحات الأكثر نشاطا في الكاريكاتير الاجتماعي، مقارنة بأخرى على سبيل المثال لا الحصر صفحة الرسام باقي بوخالفة أو الرسام أيوب من خلال صفحته أيوب الرسام الكاريكاتير، وقد نفسر قلة اهتمام رسامي الكاريكاتير بصفحاتهم بالجزائر عبر الفايسبوك يرجع إلى احتمالين الأول نتيجة قلة تفاعل مستخدمي

الفايسبوك سواء المتابعين أو المعجبين بالصفحة وهو ما لاحظناه عبر مختلف الصفحات بالجزائر، والثاني قد يعود لقلة اهتمام رسامي الكاريكاتير بثقافة مواقع التواصل الاجتماعي وما يمكن أن تقدمه من خدمات تواصلية، إضافة قد يرجع السبب إلى وجود من رسامي الكاريكاتير بالجزائر مما لا يجيد الاستخدام الاحترافي لمواقع التواصل الاجتماعي كونهم من الأجيال التي لم تعاصر تكنولوجيا الاتصال على الشاكلة التي وصلت إليه اليوم.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصفحة - الصورة قيد

التحليل-

- انظر الملحق "ث" رقم 04

يمكن أن نشير في البداية إلى محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل وعلاقتها بالهدف العام لإطار الصفحة الفايسبوكية، وهو ما يهدف له الرسام وقد وضح في أحد رسائله النصية بشكل ضمني من خلال تقديم الصفحة أنه يسعى إلى جذب مختلف شرائح المجتمع وكسب متابعيهم للصفحة وهذا ما أكد عليه من تناول موضوع التعليم وأحد قضاياها كظاهرة اجتماعية تعني العديد من فئات المجتمع (الأولياء، التلاميذ، المنظومة التربوية...).

أما ما تعلق بتفاعلات المستخدمين اتجاه موضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل كما سبق الإشارة له أنه كان ضعيفا جدا مقارنة بالنماذج السابقة في الدول المغاربية، ونشير في ذات الإطار إلى انعدام كل من خاصية التفاعلية الخاصة بالمشاركة والتعليق، في حين سجلت الصورة ثمان تعبيرات بين الإعجاب والمحبة وهذا غير كافي لا من حيث أهمية الموضوع المطروح من خلال القصة الكاريكاتورية في النظام الاجتماعي ولا من حيث عدد المتابعين والمعجبين بالصفحة.

3. الاستنتاجات

- تؤدي العناصر التفاعلية التواصلية عبر موقع الفايسبوك اتجاه محتوى الصفحة - الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل - دورا تأثيرا في تحديد اتجاهات وقراءة الدلالات الرمزية في ظل ما يسمى بالثقافات الفردية.

- التعبير عن وضع التعليم بالجزائر بالدهشة واعتمادها ضمن الحقل الدلالي لرسام عبد الغاني بن حريزة لتعبير عن المستقبل المجهول لقطاع التربية بالجزائر

2.2.4.1 تونس : صفحة الرسام رشيد الرحموني -أمونجا-

الخطوة الأولى: الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

- تقديم صورة إطار الصفحة الفايسبوكية

- انظر الملحق "ج" رقم 01.

1. عناصر محتوى الصفحة: يشير محتوى الصفحة إلى تخصصها في نشر أعمال الرسام الكاريكاتوري التونسي رشيد الرحموني ويتأكد ذلك من خلال ما يلي :

- كتل نصية

من خلال اسم الصفحة حيث ورد باللغتين العربية والفرنسية على الصيغة التالية: Rachid rahmouni caricaturistes رشيد الرحموني كاريكاتوري الشروق إضافة إلى تقديم نفسه على أنه

فنان في ذات المجال .

- كتل مرئية

ونشير أولاً إلى كل من صورة غلاف الصفحة وصورة ملصق الصفحة -صورة الواجهة للصفحة- حيث لاحظنا أنها لم ترد على شكل رسوم كاريكاتورية وإنما كانت عبارة عن صور شخصية لرسام الكاريكاتوري التونسي رشيد الرحموني، كما يمكن أن نشير إلى الصور الخاصة بمنطقة التحرير اليومي إذ تشكل أغلبها صور كاريكاتورية مما تؤكد على تخصص محتوى الصفحة في نشر الرسوم الكاريكاتورية بمختلف أبعاده الاجتماعي والسياسي والثقافي والرياضي... .

2. تقسيم محتوى الصفحة

1.3 التعريف بالصفحة ويمكن الإشارة له في جزئين:

- الجزء الثابت الأساسي والتفاعلي: ويضم صورة غلاف الصفحة وملصق صورة الصفحة - واجهة الصورة- إضافة إلى شريط الخدمات الإضافية حول الصفحة.

- الجزء الثابت الثانوي والغير تفاعلي يشتمل على أحد عناصر الخدمات الإضافية المستقلة وتتمثل في مجموع المعلومات الخاصة بالصفحة: كرابط الصفحة، هاتف الصفحة، إتاحة مراسلة الصفحة عبر تطبيق المسنجر، عدد المعجبين وحالة الصفحة إن كانت حالة نشاط دائم أو لا وأكد الرسام أنها في الحالة الأولى -نشاط دائم- .

2.2 مساحة النشر اليومي: تشتمل على مساحة التحرير اليومي لمحتوى الصفحة وتضم مجموع

الخصائص التفاعلية والمتمثلة في المشاركة، التعليق والإعجاب.

3.2 عناصر المعلومات الإضافية المستقلة والمتمثلة في منطقة أرشيف الصفحة منذ تأسيسها.

3. التركيب المادي وإدراكي لمحتوى الصفحة

1.3 وصف مناطق التحرير

-انظر الملحق "ج" رقم 01-

كما وسبق الإشارة في عدة مواضع من الدراسة التحليلية أن أسلوب تصميم موقع الفايسبوك يعتمد على أسلوب تقسيم المحتويات وعليه أشرنا إلى تقسيم صفحة الفايسبوك إلى ثلاث مناطق أساسية: منطقة التعريف بالصفحة، منطقة التحرير اليومي، منطقة الخدمات الإضافية.

2.3 المعنى المادي للمحتوى

ويرتبط بالصورة الكاريكاتورية قيد التحليل باعتبارها تمثل أحد محتويات الصفحة، إذ نشرت يوم الثلاثاء الموافق 09-11-2021م بالساعة العاشرة وواحد وأربعون دقيقة ليلا، تعالج موضوع التعليم ضمن أحد قضاياها، تتوفر الصورة قيد التحليل على الصفحة عبر الرابط التالي:

<http://www.facebook.com/112647248860115/photos/a.1552873578170801/3411506338974173/>

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة كونها جسم الصفحة

1.4 الدراسة التعينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ج" رقم 02-03

- الدراسة العامة للصورة: عالجت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل موضوع التعليم وبالضبط انهيار المنظومة التربوية في تونس وذلك من خلال استنفاة القصة الكاريكاتورية على عناصر شكلية ورسائل لفظية دالة على موضوعها، ونذكر من تلك العناصر: رجل، سلة مهملات، وعمود يعلو طول كل من الرجل وسلة المهملات.

- شكل الصورة الكاريكاتورية: ظهر شكل الصورة على شكل مستطيل أفقي ضمن إطار خارجي خاص بإطار الصورة وآخر داخلي خاص بإطار القصة الكاريكاتورية من خلال التظليل على حدود شكل الصورة المستطيل.

- جداول الصورة الكاريكاتورية: ونخص بالذكر هنا الخطوط التي اعتمد عليها الرسام رشيد الرحموني في إبراز العناصر الشكلية، و تمييز بعضها نذكر منها خطوط سلة المهملات وخطوط العمود الذي يحمل لوحة الإشارة لتعليم والثقافة والتربية.

- مساحة الصورة الكاريكاتورية: من الواضح أن مساحة الصورة محل الدراسة شغلت مساحة منطقة التحرير اليومي- جسم الصفحة- والخاصة بموقع الفايسبوك وهي منطقة لأبأس بها من ناحية المساحة مقارنة لبقية مناطق التحرير إضافة إلى ارتباطها بأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

1.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة ألوان الصورة: نلاحظ أن الرسام رشيد الرحموني اعتمد على لونين أساسيين في مجموع دلالة الألوان وهو اللون الأبيض والأسود.

- دراسة إضاءة الصورة: ظهرت إضاءة الصورة معتدلة ومتوازنة نتيجة استخدام المزج بين اللونين الأبيض والأسود.

- دراسة زاوية الصورة نلاحظ أن الرسام رشيد الرحموني ركز في استغلاله لزاويا الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل بشكل متوازي بهدف إعطاء أهمية لكل عنصر من عناصر القصة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية والتيبوغرافية

يتضح من خلال اختيارات الرسام الكاريكاتوري رشيد الرحموني سواء الشكلية التعيينية أو التيبوغرافية تحمل دلالات قريبة للموضوع الظاهر للقصة الكاريكاتورية وهو وضع سوء المنظومة التعليمية ودورها في التربية والتثقيف، بداية إذا ما تحدثنا عن شكل الرجل يمثل شخصية رمزية داخل النظام الاجتماعي وهي تلك الشخصية التي تتمتع بروح الوطنية والاهتمام بشؤون بلادها، وهذا ما أكدت عليه الرسالة اللسانية من خلال تعليقه بالحسرة عن وضع التعليم وعلاقته بالثقافة والتربية إذ كلاهما سقط في سلة المهملات والتعليم في الطريق السقوط إن لم يسقط بعد فعلا.

أما فيما يتعلق بالألوان فلكل من اللونين دلالات سيميائية فالأبيض من دلالاته الصفاء، النور، الطهارة، عدم التقيد والتكلف وهذا الأخير أقرب القراءات لموضوع القصة الكاريكاتورية وهو عدم التحكم في الظاهرة وأن التعليم من أسوء إلى أسوء، أما الأسود فمن أبرز دلالاته الغناء، الأقدمية، الخوف من المجهول وهذا الأخير من أقرب القراءات لموضوع القصة الكاريكاتورية وهو الخوف من مستقبل

التعليم وعلاقته بالتربية والثقافة في تونس، وهذا ما أكدت عليه الرسالة اللسانية مرة أخرى من خلال تساؤله حول الوضع عبر طرحه السؤال: إلى أين والمرفق بعلامة تعجب بدلا من علامة استفهام. أما فيما تعلق بزوايا الصورة والإضاءة حاول من خلالهما الرسام الكاريكاتوري رشيد الرحموني لفت انتباه المستخدم المتلقي إلى إطار موضوع القصة الكاريكاتورية في كتلة واحدة وفي عدة زوايا موضوعاتية وهو ما سنناقشه في النقطة التالية.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يعتبر التعليم أحد أهم الظواهر الاجتماعية التي يحقق تنظيمها وإدارتها بالشكل المطلوب الاستقرار والتنظيم الداخلي للمجتمع، إذ من خلال التعليم تتمكن من تحقيق التنمية في كل مناحي الحياة، وهذا ما سبق الإشارة إليه في الجانب المعرفي للدراسة وأهم تلك الإشكاليات أو الصعوبات التي تواجه التعليم بتونس: بناء البرامج التعليمية وفق بيداغوجيا الأهداف مما نتج عنه إفراط في تجزئة التعليمات واعتماد مقاربات بيداغوجية خطية لا تساهم في إدماج وتكامل المحتويات المعرفية والأنشطة التعليمية، ويمكن أن نشير في هذا الإطار إلى موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل حيث نلاحظ من خلال اختيارات الرسام رشيد الرحموني أن القصة الكاريكاتورية تعالج زاويتين من قضايا التعليم بتونس الأول وهو الموضوع الظاهر والمتمثل في الوضع المتدهور للتعليم بتونس والثاني الموضوع الضمني من خلال الرسائل البصرية- الشكلية والنتيغرافية- والمتمثل في عدم تكامل بين كل من التعليم والثقافة والتربية وقد يعود هذا الإشكال نتيجة اعتماد برامج تعليمية لا تخدم البيئة الثقافية التونسية ولا إمكانياتها المادية كون هذه البرامج مستوردة في جوهرها.

الخطوة الثانية: القراءة الضمنية للتعبير الدلالي للصفحة الفايسبوكية في إطارها العام

1. منطقة التحرير كتعبير دلالي وما تعلق بها:

تعتبر منطقة النشر اليومي أو منطقة التحرير الدائم - جسم الصفحة- من أهم مناطق التحرير التي تتمركز نحو المركز البصري لحركة عين المتلقي عبر مختلف أجهزة الاستقبال التكنولوجية إذ يرتبط ذلك أساسا بأسلوب تصميم موقع الفايسبوك.

2. البنية اللونية: ترتبط بلون موقع الفايسبوك وهو اللون الثابت واللون الأزرق إلى جانب لون محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل والذي يأتي بيانه في مراحل متقدمة من التحليل.

الخطوة الثالثة: صفحة الفاييسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطارها المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة -الصورة

قيد التحليل-

- انظر الملحق "ج" رقم 04 .

نلاحظ من خلال العديد من المؤشرات النصية خاصة أن الرسام رشيد الرحموني قدم نفسه من خلال هذه الصفحة في إطار مؤسسي، وإن كان غير واضح أو غير مبرر إن كان اختيار شخصي أو اختيار إجباري من طرف الصحيفة التي يعمل لديها كصحفي في فن الكاريكاتور وهي صحيفة الشروق التونسية، إذ يظهر من خلال الصيغة الاسمية للصفحة انتمائه لصحيفة الشروق إذ قدم نفسه على أنه كاريكاتور الشروق، بمعنى من خلال هذه الصفحة التي ينشر بها أعماله بإشرافه هي ذاتها تلك الأعمال التي تنشرها صحيفة الشروق التونسية بإمضاء الرسام رشيد الرحموني، والتي قد يهدف من خلالها لتحقيق أغراض وأهداف شخصية إلى جانب تلك الخاصة بالخط الافتتاحي للصحيفة، من احتمالات تفسيرنا لهذه الحالة قد تتمثل أهداف الرشيد الرحموني من إعادة نشر أعماله الخاصة بصحيفة الشروق على الصفحة عبر موقع الفاييسبوك، قد يسعى في كسب مزيد من المتابعين وإعطاء فرصة أوسع للتعريف بأعماله التي تنشر على الصحيفة الورقية خاصة في ظل اتجاهات القراءات الالكترونية.

أيضا تحظى الصفحة بمتابعة قليلة ويوصف على أنها كذلك وفقا لعدة اعتبارات فهو قليل مقارنة بالصفحات المغاربية محل الدراسة، قليل أيضا مقارنة بالسمعة التي يحظى بها الرسام الكاريكاتوري رشيد الرحموني في أوساط التونسيين وفي الوسط الإعلامي التونسي، إلى جانب التفاعلات التي تكاد تكون منعدمة بالصفحة وتوصف كذلك بعد ملاحظتنا لكامل الصفحة ومراقبتنا لتعليقات والمشاركات والتعبيرات المختلفة سواء منها تلك التي وردت ضمن عينة الدراسة أو خارجها إلى جانب انعدام أي منها على الصورة قيد التحليل، في مقابل ذلك لاحظنا أيضا من خلال متابعتنا لمسار الرسام الكاريكاتوري طلية فترة البحث لكل من الصفحة والحساب الشخصي لرسام والذي ينشط في ذات محتوى الصفحة نشر أعماله الكاريكاتورية وأهم نشاطاته -تكريمات أو تنظيم معارض كاريكاتورية...-

في نفس المجال أن حسابه الشخصي على الفايسبوك يلقي تفاعلا كبير من طرف المستخدمين مقارنة بالتفاعل على الصفحة.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي وعلاقته بمحتوى الصفحة - الصورة قيد

التحليل-

بداية من خلال ملاحظتنا طلية فترة البحث للمجموع الصفحات الكاريكاتورية عبر الفايسبوك بتونس سواء الخاصة بمهنيين - محل الدراسة- أو هواة تنوع اهتمامهم بشكل متفاوت بالموضوع الاجتماعي عبر الكاريكاتير مثلا صفحة الرسام توفيق عمران يُغيب فيها الموضوع الاجتماعي وهو ما أكد عليه عدم اهتمامه بهذا البعد الكاريكاتيري ضمن مقابلة مسجلة* في إطار البحوث التي قمنا بها حول الكاريكاتير إذ أعتبر أن الكاريكاتير السياسي هو جوهر الكاريكاتير الساخر وأيضا هناك من الرسامين من أتجهت اهتماماته نحو قصص الأطفال أكثر من النوع الصحفي.

أما في ما يخص صفحة الكاريكاتير رشيد الرحموني محل الدراسة من الصفحات التي ينال بها الكاريكاتير الاجتماعي القليل من الاهتمام وقد وصفناه بالقليل وفقا لعدة اعتبارات نذكر منها أولا نتيجة العدد الإجمالي للصور الكاريكاتورية المنشورة خلال سنة 2021 م في الموضوع الاجتماعي وأيضا هو قليل جدا مقارنة بصفحات المغاربية محل الدراسة.

وقد يعود إهمال رسامي الكاريكاتير للموضوع الاجتماعي في رسومهم نتيجة الكبت الذي عايشوه طيلة حكم النظام زين العابدين إذ أثارت ثورة 14 يناير سيل من الرسوم الكاريكاتورية في التعبير السياسي وهذا ما أشرنا له في الإطار المعرفي من الدراسة.

3.الاستنتاجات

- التعبير عن وضع التعليم بتونس لدى الرسام رشيد الرحموني بعناصر شكلية أهمها سلة المهملات والسقوط لتكون ضمن حقله الدلالي معبرا من خلالها ضمنا عن تدهور وفساد قطاع التعليم بتونس.
- قد لا يحظى الرسام الكاريكاتوري بذات الاستحباب الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأعماله الذي وصل إليه عبر الصحف الورقية.

• فاطمة نغاف تحاور الكاريكاتير توفيق عمران حول الرسوم الكاريكاتورية بين الإلتزام المهني وأخلاقيات الصحافة من وجهة نظر رسامي الكاريكاتير بكل من الجزائر، المغرب وتونس، مقابلة الكترونية مسجلة ومكتوبة، 24-07-2020م، سا: 22:16 .

- نلاحظ من خلال صفحة الرسام رشيد الرحموني أن الرسام الرقمي يتخذ عدة أشكال في ظل الحامل الالكتروني فمنها الكاريكاتير الرقمي الخالص والهجين... .

3.2.4.1 المغرب - صفحة الرسام عماد سنوني أنموذجا-

الخطوة الأولى : الصفحة الفايبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى:

وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام عماد سنوني والتي نشرها يوم الجمعة الموافق ل: 24-09-2021م بعد منتصف الليل ب اثنان وأربعون دقيقة، تعالج القصة الكاريكاتورية أحد المشاكل الاجتماعية والمتمثلة في أحد قضايا التعليم، تتوفر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على الصفحة عبر الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=409798780716108&set=a.371524737876846/>

4. العرض التدريجي للمحتوى:- دراسة سيميولوجية للصورة التحليلية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- انظر الملحق "ح" رقم 01 - 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة :

- الدراسة العامة للصورة: اشتملت الصورة قيد التحليل على مجموع العناصر الشكلية والتي تعبر عن فكرة القصة الكاريكاتورية، تمثلت تلك العناصر في شخصيات رمزية داخل النظام الاجتماعي نذكرها على التوالي: مسؤول قطاع التعليم، ولي التلميذ والتلميذ إلى جانب العناصر الشكلية الثانوية وتمثل في الطائرات الورقية ولغة الجسد - ملامح الوجه والعينين لشخصيات الثلاث.-

- شكل الصورة الكاريكاتورية: وردت الصورة قيد التحليل ضمن شكل مستطيل أفقي دون الاعتماد على تحديد شكلها ضمن إطارات داخلية أو خارجية.

- جداول الصورة الكاريكاتورية: ونخص بالذكر الخطوط التي اعتمد عليها الرسام في إبراز تفاصيل العناصر الشكلية لنقل موضوع القصة الكاريكاتورية خاصة ما تعلق بالشخصية المحورية والمتمثلة في

مسؤول قطاع التعليم حيث هدف الرسام من هذه الخطوط إلى لفت انتباه المستخدم المتلقي نحوه باعتباره أساس المشكلة الاجتماعية في القصة الكاريكاتورية قيد التحليل.

- مساحة الصورة: يتضح أن الصورة قيد التحليل أخذت موقعها الطبيعي من حيث حجم المساحة وهي المساحة المتاحة عبر موقع الفاييبوك إلى جانب تحديدها من منطلق أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان للصورة: تضمنت الصورة ما يصطلح عليه بالحشد اللوني في سيميائية الألوان إذ اشتملت الصورة أو القصة الكاريكاتورية على عدة ألوان نذكرها: الرمادي الغامق، الرمادي المائل للبياض، البني بمختلف درجاته، الأزرق ومن دلالات اللون الرمادي المائل للبياض الافتقار للحياة وكلما أصبح أعمق اتجه نحو دلالات اليأس وهو لون التحذير من الفقر ورمز الخوف أما الأزرق لون الحكمة والصدق والهدوء البني لون الأصالة والحضارة .

- إضاءة الصورة: نلاحظ على أن الصورة على درجة عالية من الإضاءة نتيجة الحشد اللوني المعتمد عليه مما يضمن للمستخدم المتلقي أريحية ووضوح في عناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية مما تنعكس هذه الراحة بالإيجابية على إقبال المستخدم على الصورة.

- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام ارتكز في بناء زوايا الصورة على الجانب الأيمن والأيسر للقصة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية والتيبوغرافية

نلاحظ أن موضوع القصة الكاريكاتورية ارتكز على موضوع واحد وهو الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية بمزيد من المبالغة والسخرية، إذ يتضح ذلك من خلال العناصر التيبوغرافية والرسائل اللسانية المضمنة للقصة الكاريكاتورية قيد التحليل إلى جانب لغة الجسد فإذا ما تحدثنا عن هذه الأخيرة والخاصة منها بالشخصية المحورية في القصة الكاريكاتورية والتي يمثلها مسؤول قطاع التعليم- وزير التعليم السابق أمزازي بالمغرب-، توحى باستهتاره وهذا ما أكدته الرسالة اللسانية الواردة باللغة الدارجة المغربية ومفادها: " قبل ما نمشي فحالي" واللامبالاة من خلال ابتسامته العريضة وفرحته بالقرارات التي يصدرها دون اهتمام أن كانت تخدم القطاع أو لا، في مقابل ملامح كل من ولي التلميذ والتلميذ التي توحى كلها بمعارضة وإنكار تلك القرارات.

أما ما تعلق بالألوان فهي ذات دلالات عميقة نذكر منها لون لباس الشخصية المسؤولة وهو اللون الرمادي ولعل من أقرب دلالات اللون الرمادي الغامق هو اليأس وقد تشير إلى رسالة ضمنية على علاقة موضوع القصة الكاريكاتورية وهي أن كل من المسؤول وقراراته مئوس منهم، في مقابل لون لباس ولي التلميذ والمتمثل في اللون الأزرق وأقرب دلالاته الحكمة إذ يعبر عن حكمة الأولياء في رفض هذه القرارات إلى جانب اللون البني الذي يمثل لباس التلميذ والذي يرمز للحضارة والأصالة من خلال جيل المستقبل وهو التلاميذ والحرص على تعليمهم لاجل تحقيق تطور البلاد وازدهارها. وفي الأخير لا يفوتنا أن نذكر دور كل من الزوايا والإضاءة التي تضمن القصة الكاريكاتورية ودورها في ضمان لفت انتباه وتركيز المستخدم المتلقي.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

ينال التعليم أكبر اهتمامات الأنظمة بمختلف دول العالم إذ يشكل أحد أهم ركائز تنمية الشعوب، وعلى الرغم من ذلك تعاني المنظومة التعليمية في العديد من الدول خاصة في الدول المغاربية وبالخصوص المغرب وهو ما تم الإشارة له في الجزء المعرفي للدراسة، وأهم تلك المشكلات التي خصتها القصة الكاريكاتورية قيد التحليل سوء التسيير في عدة مظاهر له على سبيل المثال لا الحصر القرارات العشوائية التي تصدرها وزارة التعليم بالمغرب -وهو ما أشارت له القصة الكاريكاتورية- والتي في الغالب تأتي دون دراسة وتخطيط وتحديد أهدافها الاستراتيجية مسبقاً، خاصة في ظل الأزمة الصحية التي يمر بها العالم منذ نهاية 2019م والخاصة بانتشار كوفيد 19 ، أين فضحت كل المشكلات التي يعاني منها القطاع، إذ لم يستطع مواجهة الأزمة وطرح حلول تتلاءم والإمكانات المادية والكوادر البشرية المسخرة في خدمة القطاع.

الخطوة الثالثة : صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

وثقافية معينة

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطارها المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة-الصورة قيد التحليل-

وهنا مباشرة نركز على علاقة محتوى القصة الكاريكاتورية قيد التحليل بالإطار المؤسسي لصفحة الرسام الكاريكاتوري المغربي عماد سنوني، إذ تم تقديم الصفحة ككيان سيميائي ضمن إطارها المؤسسي، بداية نشير لعلاقة موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف الذي يسعى الرسام الكاريكاتوري

تحقيقه من خلال صفحته وهو تحقيق التواصل وطرح وجهات نظره اتجاه قضايا مجتمعه وهو ما يتوافق مع موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل إذ يمثل التعليم وقضاياها انشغال أفراد المجتمع وبالخصوص أولياء التلاميذ، أما ما تعلق بالمبادئ التي يسعى إلى ترسيخها عبر رسومه والتي أشارنا لها قد تمثلت في تحقيق التعاون باسم الإنسانية ولا فرق بين أسود وأبيض فيمكن أن نقارب هنا بين إشكالية التعليم باعتبارها مطلب إنساني وبالتالي الحفاظ على حق التعليم للجميع وبالطريقة المتكاملة.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بالمحتوى-الصورة قيد التحليل-

- انظر الملحق: "ح" رقم 03

يمكن أن نشير بداية إلى تواجد موضوع التعليم عبر صفحة الرسام الكاريكاتور عماد سنوني ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية التي تم نشرها عبر صفحة الرسام طيلة سنة 2021م، إذ لاحظنا أنه تم تكرار إشكالية التعليم كمشكلة اجتماعية مرتين من خلال تناول قضايا التعليم في زاويتين مختلفتين الأولى كانت ضمن مناسبة إرتبطت باليوم العالمي للأطفال وحقيقة التسرب المدرسي والثانية كانت موضوع عينة الدراسة من خلال الاختيار العشوائي بينهما- عبر القرعة- والتي كانت أساسا نقلا للواقع الذي يعيشه وضع التعليم بالمغرب.

من جهة أخرى فيما يتعلق بتفاعل المستخدمين وموضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل، يمكن وصفه بأنه كان تفاعلا ضعيفا مقارنة بتفاعل متابعي الصفحة مع الأنموذج الأول من الصفحة من عينة الدراسة والذي عالج هو الأخير أحد المشكلات الاجتماعية- السحر والشعوذة-، إذ سجل موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل 14 من التعبيرات المختلفة بما فيها (الإعجات، محب والضاحك)، إضافة إلى تعلقين وكلهما كان عبارة عن شكر وجه لرسام نتيجة تناوله الموضوع وموافقتهما له بالوصف الذي جسده عن الظاهرة الاجتماعية قيد التحليل، وأخيرا مشاركتين من طرف مستخدمي الصفحة ويمكن أن نشير لإحتمالات تفسير ضعف هذا التفاعل في إطار المقارنة بين الأنموذج الأول والأنموذج قيد التحليل قد يرتبط بزمن نشر كل من النمودجيين إذ الصورة قيد التحليل نشرها الرسام بساعات متأخرة من الليل بعد منتصف الليل ب: اثنان وأربعون دقيقة في حين الأنموذج الأول نشره الرسام بعد الظهيرة زوالا على الرغم من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي والمثلة في اللاتزامنية .

3. الاستنتاجات

- من أهم خصائص الكاريكاتير الرقمي في معالجة القضايا الاجتماعية التركيز على لغة الجسد في تجسيد والتعبير أكثر من المبالغة في ملامح الشخصية.
- يعتبر اختيار الوقت المناسب-كأوقات الذروة مثلا- لنشر الصورة الكاريكاتورية عبر موقع الفيسبوك من العناصر التواصلية التي تؤدي دورا تأثيرا في تفاعل المستخدمين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية.

4.2.4.1 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس-

الخطوة الأولى: تقديم حساب الفاسيبيوك كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي للمحتوى

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام الكاريكاتوري الموريتاني خالد مولاي إدريس يوم الإثنين الموافق ل: 31-05-2021م على الساعة الحادي عشر إلا دقيقتين صباحا، يعالج من خلالها وضع المعلم في موريتانيا ويمكن أن نشير إلى تواجد الصورة الكاريكاتورية عبر الحساب عبر الرابط التالي :

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4208827385815745&set=a.111671>

5111693670/

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار حساب الرسام -

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "خ" رقم 01-02.

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة

- الدراسة العامة للصورة: احتوت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مجموع العناصر الشكلية المعبرة عن موضوع القصة الكاريكاتورية، إذ عبرت عن دلالة الإطار المكاني وتمثل في قاعة تدريس ويظهر كل من التلاميذ، المعلم والسبورة ...، بألوان مختلفة.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل في شكل مستطيل أفقي مما أعطى للصورة حيوية وفراغات واسعة لتعبير دون إطارات داخلية أو خارجية.

- جداول الصورة الكاريكاتورية: تضمنت الصورة قيد التحليل استعمال مكثف للخطوط الشكلية المكونة لموضوع القصة الكاريكاتورية إضافة إلى تركيز الرسام على تفاصيل الإطار المكاني لأجل تقريب الفهم للمستخدم المتلقي.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية ضمن إطار حساب على موقع الفايسبوك حيز منطقة التحرير والتي تمثل ثاني أكبر مساحة من مناطق التحرير تم تقسيمها وفق أسلوب تقسيم المحتويات - تم الإشارة له سابقا- إضافة إلى خضوع تحديد مساحة الصورة إلى شاشة الاستقبال التي يعتمد عليها المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان اشتملت الصورة على عدة ألوان منها الأزرق ومن دلالاته الصدق والحكمة والحب والعفة والهدوء... الرمادي الفاتح من دلالاته الافتقار إلى الحيوية وكلما أصبح أعمق اتجه نحو دلالات اليأس والتحذير والخوف... الأبيض من دلالاته الصفاء، النور، الطهارة، النصر والسلام... البنفسجي ومن دلالاته الاستقلالية والسحر... .

- إضاءة الصورة: فعلى الرغم من الحشد اللوني الذي يظهر من خلال ألوان العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية وإلى جانب الخلفية البيضاء إلا أنه تظهر إضاءة الصورة متوسطة الشدة، وقد يعود السبب في ذلك كثافة العناصر الشكلية ضمن إطار الصورة خاصة وضعية التلاميذ - دلالة على الاكتظاظ داخل القاعة-.

- دراسة زوايا الصورة: من الواضح جدا أن الرسام حاول استغلال كل زوايا الصورة الكاريكاتورية خاصة في ظل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية.

2.4 دراسة العناصر السيكولوجية للعناصر التعيينية والتيبوغرافية

تعالج الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل موضوعيين، موضوع الظاهر من اختيارات توظيف العناصر الشكلية وهو وصف وضع التعليم والموضوع الضمني للقصة الكاريكاتورية وهو ضرورة إصلاح وضع التعليم يبدأ بتحسين ظروف العلمية والتعلمية بكل جوانبها- المعلم، تجهيز القاعة، تقادي الاكتظاظ...-، ويظهر ذلك من مجموع الدلالات الرمزية على سبيل المثال وضع المعلم الذي يظهر بملابس رثة وتفكيره في كسب قوته حيث تدل الملابس الرثة لدى الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس عن الانتماء إلى الطبقة الفقيرة-، وهذا ما تم تأكده في الجزء المعرفي في دراسة الحقل

الدلالي لبعض رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية- إذ سوء وضع المعلم الذي ظهر عليه المعلم بموريتانيا قد ينعكس سلبا على أداء واجبه، وبالتالي تراجع مردود المنظومة التعليمية لكلا الطرفين - المعلم والتلاميذ-، كما يجدر الإشارة على أن الرسام لم يركز على أن اصلاح التعليم مرتبط فقط بإصلاح وضع المعلم كما أتى ضمن الرسالة الخارجية و التحريرية المرفقة للصورة الكاريكاتورية، وإنما أيضا من خلال القصة الكاريكاتورية ركز على ضرورة توفير الجو المناسب لتدريس من خلال تهيئة القاعات - تجنب الاكتظاظ من خلال تقليل عدد التلاميذ داخل القاعة الواحدة، توفير التجهيزات الكافية كتوفير الطاويلات لكافة عدد التلاميذ...- .

أما ما تعلق باختيارات الرسام للألوان وباقي العناصر التبوغرافية أنت في شكلها الطبيعي أقرب للوصف الطبيعي أكثر من وصف المبالغ فيه أو الذي يحمل دلالات رمزية توحى برسائل معينة.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

من الواضح أن موضوع القصة الكاريكاتورية ورد ضمن سياق اجتماعي وثقافي متعلق بوضع التعليم بموريتانيا، إذ نشر الرسام موضوع القصة في إطار حملة تضامنية مع فئة المعلمين بموريتانيا من خلال رسالة لسانية مستقلة وخارجة عن القصة الكاريكاتورية لكنها مرفقة لها في منطقة التحرير عبر حساب الفيسبوك وكان مفاد الرسالة: "اصلاح التعليم يبدأ بإصلاح أحوال المعلم #اضراب- الصمود#، وفي الواقع إذا ما تحدثنا عن جهود موريتانيا في تحقيق التنمية على مستوى التعليم يظهر من خلال احصائيات قدمتها اليونسكو (اليونسكو، 2017م) أن موريتانيا تحتل المرتبة الأخيرة بين الدول المغاربية من حيث مؤشر الأنفاق على قطاع التعليم.

الخطوة الثالثة: حساب الفيسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة - الصورة قيد

التحليل-

في مستهل الحديث نشير بداية إلى علاقة موضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل والإطار العام لحساب الرسام خالد مولاي إدريس، ويتضح ذلك من خلال ما يسعى الرسام عبر حسابه لتحقيقه من أهداف إلى جانب المبادئ التي يركز عليها والتي تم تقديم قراءات سيميائية بخصوصها في مراحل سابقة من الدراسة التحليلية، وعليه يعتبر موضوع التعليم وتناول قضاياها التي تحسب على التنظيم الاجتماعي ضمن دائرة اهتمامات الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس والتي ترتبط بالهدف الرئيسي

لحسابه والتمثل في تنمية الوعي الاجتماعي داخل أفراد المجتمع الموريتاني اتجاه قضاياها الاجتماعية بتسليط الضوء على مختلف زواياها بهدف إحداث ثورة وتحقيق الإصلاح بقطاع التعليم من خلال النقد والسخرية التي يركز عليها فن الكاريكاتير.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بالمحتوى - الصورة قيد التحليل-

- انظر الملحق "خ" رقم 03

بداية لا يفوتنا أن ننوه إلى تواجد موضوع التعليم ضمن الكاريكاتير الإجماعي عبر حساب خالد مولاي إدريس، ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي، إذ نلاحظ تكرر قضايا التعليم في أربع مرات تمثلت في صور كاريكاتورية تعالج مواضيع مختلفة في ذات القطاع- قطاع التعليم- من مجموع الرسوم الكاريكاتورية الاجتماعية مما يؤكد شغور موضوع التعليم أجندة الرسام مساحة متوسطة الأهمية مقارنة بالمواضيع الأخرى.

أما فيما يخص الصورة الكاريكاتورية التحليلية ورصد تفاعلات المستخدمين ضمن إطار حساب الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس وفق التقليد الثقافي للمجتمع الموريتاني، ويظهر من خلال العناصر التفاعلية والتواصلية المتاحة ضمن سياسة الفيسبوك وبالتحديد عبر منطقة النشر اليومي، إذ سجلت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل 2.2k خاصة بتعبيرات مختلفة (الإعجاب، المحب، الضاحك) و357 تعليق، هذا الأخير يمثله اتجاه الأغلبية بثناء وشكر وموافقة الرسام لما نقله من وصف حول وضع التعليم بموريتانيا وهناك من إعتبر من المستخدمين أن الوصف لا زال بعيدا عن واقع التعليم بموريتانيا إذ أنه يعاني أكثر بكثير من وصف الرسام خالد مولاي إدريس، وهذا الاتجاه تمثله الأقلية الهامشية- الشاذة- كما يمكن أن نضيف فيما يتعلق بالتعليقات حيث نلاحظ أن لكل من المستخدمين أسلوبه في التعليق حول موضوع القصة الكاريكاتورية إذ هناك من يرد بصور مماثلة وأكثر واقعية وهناك من يرد بأسلوب أكثر تهكما وسخرية، إضافة إلى عدد المشاركات للصورة الكاريكاتورية من طرف المستخدمين والتي وصل عددها 110 مشاركة وهي كبيرة جدا مقارنة بالموضوع الأول - السحر والشعوذة - وذلك يوضح اختلاف اهتمامات وأولويات المجتمع الموريتاني اتجاه القضايا

الاجتماعية إذ ما اعتبرنا التفاعل خاصة من خصائص بروز اهتمامات المستخدم اتجاه الموضوع.
3.الاستنتاجات

- يندرج التعليم ضمن دائرة اهتمامات الممييزة للمجتمع الموريتاني في إطار المشكلات الاجتماعية يتضح ذلك وفق عدت اعتبارات من جهة تفاعل المستخدمين والقصة الكاريكاتورية قيد التحليل ومن جهة أخرى شغور موضوع التعليم مساحة متوسطة الأهمية ضمن أجندة الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس.

- اعتماد الرسام على دلالات أكثر واقعية في تجسيد ووصف وضع التعليم بعيدا عن المبالغة.

3.4.1 القضايا الأسرية

بداية قبل أن نخوض في الدراسة السيميولوجية لعينة الدراسة حول القضايا الأسرية باعتبارها من القضايا الاجتماعية التي تؤثر على استقرار وتوازن النظام الاجتماعي، لابد الإشارة إلى أن مجال هذه القضايا تم تصنيفها في فئتين جزئيتين تندرج ضمن القضايا الأسرية باعتبار هذا الأخير المجال العام لهما وعليه نحل مجموع الصور الكاريكاتورية عينة الدراسة ضمن فئتها الجزئية المستقلة عن الأخرى.

1.3.4.1 قضايا الفراغ العاطفي بين الزوجين

1.3.4.1 الجزائر - صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة أنموذجا-

الخطوة الأولى: الصفحة الفاييسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي ولإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الكاريكاتوري الجزائري عبد الغاني بن حريزة تم نشرها يوم الأحد الموافق لـ 14-02-2021م على الساعة السابعة وخمسة عشر دقيقة مساء، عالج من خلالها هدية الحب بين المتحابين في مناسبته الخاصة باليوم العالمي للحب، إذا ما تحدثنا على الموضوع الظاهر للقصة الكاريكاتورية، توفرت الصورة عبر صفحة الرسام الكاريكاتيري عبد الغاني بن حريزة على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B2%D8%A9-433954926769749/photos/1864676263697601/>

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- انظر الملحق "د" رقم 01- 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة

- الدراسة العامة للصورة: اشتملت الصورة الكاريكاتورية على عناصر شكلية قليلة واضحة، كما ونلاحظ أن لغة جسد عناصر القصة الكاريكاتورية والخاصة بكل من المرأة والرجل أنها لعبت دور كبير في بناء موضوع الصورة الكاريكاتورية إضافة للرسالة اللسانية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية.

- شكل الصورة: وردت الصورة قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي تحدد من خلال إطار مساحة منطقة التحرير اليومي- جسم الصفحة- الخاصة بموقع الفاييسوك، إضافة إلى إطار خلفية القصة الكاريكاتورية المحددة باللون الأزرق.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن الخطوط التي احتوتها القصة الكاريكاتورية إذ لم تحتوي الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على خطوط مكثفة وبارزة سوى تلك الخاصة بتحديد معالم العناصر الشكلية المحورية لموضوع القصة الكاريكاتورية وبالخصوص كل من الرجل والمرأة.

- مساحة الصورة: يتضح أن الصورة قيد التحليل احتلت مساحة منطقة التحرير والخاصة بسياسية تصميم موقع الفاييسوك، إلى جانب خضوعها إلى شاشة أجهزة استقبال المستخدم المتلقي

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: نلاحظ أن الرسام اعتمد على ألوان أكثر من الجداول - الخطوط- في تحديد العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية، ومنها ألوان قوية كالأحمر والأصفر وألوان هادئة ومنها الأخضر، البنفسجي، الأزرق والوردي البارد.

- دراسة إضاءة الصورة: من الواضح أن الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل تظهر على إضاءة عالية شدة، يعود السبب في ذلك نتيجة توظيف الحشد اللوني الذي أعتمد عليها الرسام في توضيح العناصر الشكلية-المرأة والرجل- للقصة الكاريكاتورية وزيادة امكانية لفت انتباه المستخدم المتلقي للصورة الكاريكاتورية.

- زوايا الصورة: لم يعتمد الرسام على استغلال زوايا الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل إذ اتجه تركيزه كله حول المركز البصري للمستخدم من حجم مساحة الصورة.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية والتبوغرافية

توحي اختيارات الرسام الشكلية التعيينية والتبوغرافية الضمنية التي اشتملت عليها القصة الكاريكاتورية أن موضوع القصة يتجه نحو أبعاد موضوعاتية مختلفة، نوضح منها ما تعلق بلغة الجسد للعناصر الشكلية - المرأة والرجل - الخاصة بالقصة الكاريكاتورية قيد التحليل من خلال ملامح الوجه لكل منهما ووقفة الرجل أثناء مخاطبته للمرأة التي تبدو وكأنها مندهشة، دلالة على سخرية الرسام على موضوع حق الهدية بين المتحابين في يومه العالمي في ظل الأزمة الصحية التي يمر بها العالم أين أصبح المحافظة على حياة من يحيطون بك من خلال إجراءات الوقائية التي تلزم بها نفسك وتحث بها غيرك هو نفسه تعبير عن مشاعر الحب للآخرين سخرية من الوضع الصحي الذي يشهده العالم.

في حين توحي الألوان على رسائل ضمنية فمن دلالات اللون الأحمر العاطفة والقوة والإثارة ومن دلالات اللون الأخضر النماء وتطور حيث يمكن أن تطرح هذه الدلالات إلى جانب لغة الجسد ودهشة المرأة على استحالة تطور واستمرار المشاعر العاطفية اتجاه الرجل والمرأة في ظل الظروف الاقتصادية المعيشة التي تتطلبها الحياة الزوجية خاصة في ظل متطلبات المرأة اليوم، فحين لاحظنا أن كل اختيارات الرسام من زوايا ومساحة الصورة وشكلها هي استخدامات الغرض منها جذب لفت انتباه المستخدم المتلقي وتمركز حركة عينه اتجاه مركز الصورة الكاريكاتورية.

3.3 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

من الملاحظ أن قضية الفراغ العاطفي أو ما يسمى في دراسات علم الاجتماع بالطلاق العاطفي (مصلح، 2014 م)، من أهم الظواهر الأكثر انتشاراً في الآونة الأخيرة، وانعكاسه على التوازن والاستقرار الأسري وبالتالي النظام الاجتماعي، وتركز القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على الظروف المالية كأحد الأسباب التي تؤدي بهذا الفراغ العاطفي بين الزوجين خاصة في ظل متطلبات المرأة المعاصرة.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايستوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويمكن أن نركز في هذا الإطار على تحديد علاقة موضوع القصة الكاريكاتورية - الفراغ العاطفي بين الزوجين- بصفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة ويتضح ذلك من خلال مجموع القراءات التي تم تقديمها في سياق تقديم قراءات سيميائية حول الصفحة في إطارها المؤسسي وما تعلق بهدفها العام حول كسب شهرة وتحقيق إشباع المستخدم بنوع من الترفيه والتسلية مما يقدمه الرسام من رسوم في قالب ضاحك، وعليه يتبين من خلال القراءة السيميولوجية للقصة الكاريكاتورية يغلب عليها طابع السخرية والترفيه وبالتالي فهي في اتجاه الهدف العام لرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة الذي يسعى لتحقيقه عبر صفحته.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بالمحتوى- الصورة قيد التحليل- - انظر الملحق "د" رقم 03

من الضروري الإشارة في إطار هذه المرحلة من التحليل إلى تواجد موضوع الفراغ العاطفي عبر القصص الكاريكاتورية المنشورة على صفحة الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة، هذا الأخير يعكس اهتمامات الرسام بموضوع القصة الكاريكاتورية، ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الصور الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي عبر صفحة الرسام عبد الغاني طيلة 2021م، حيث نلاحظ تكرر موضوع الفراغ العاطفي مرة واحدة فقط خلال سنة 2021م، وقد أتى ذلك في إطار مناسبة اليوم العالمي للحب بين المتحابين مما يدل على مجارة الرسام للحياة اليومية للمجتمع الجزائري والعالمي.

أما ما تعلق برصد تفاعلات مستخدمي الصفحة اتجاه موضوع الصورة الكاريكاتورية عبر العناصر الفاعلية والتواصلية المتاحة عبر موقع الفايسبوك، فقد أتت عدد التعبيرات المختلفة وبالخصوص عشر تعبيرات فقط بما فيه (الإعجاب والضاحك)، ومشاركة واحدة من طرف أحد مستخدمي الصفحة في حين نلاحظ انعدام لأي تعليق حول موضوع القصة الكاريكاتورية من طرف متابعي الصفحة على الرغم من أن وقت نشر كان ضمن مجال أوقات الذروة لمستخدمي الفايسبوك بالجزائر، كما يمكن أن نضيف أن مختلف تفاعلات مستخدمي الصفحة كانت قليلة جدا مقارنة بالعدد الإجمالي لعدد المتابعين أو المعجبين بالصفحة.

3. الاستنتاجات

- نلاحظ اعتماد الرسام عبد الغاني بن حريزة على مجريات الحياة اليومية وخاصة المناسبات منها معيارا لاختيار مواضيع قصصه الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي.

- نلاحظ على اختيارات الرسام عبد الغاني بن حريزة تتجه نحو استخدام الألوان القوية ذات الدلالات العميقة ولغة الجسد في التعبير عن الرسائل الضمنية للقصة الكاريكاتورية.

1.2.3.4.2 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس أنموذجا-

- الخطوة الأولى: تقديم حساب الفايستوك كإطار سيميائي

3. التركيب المادي وإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة قيد التحليل على حساب الرسام خالد مولاي إدريس إذ نشرها على حسابه يوم الخميس الموافق لـ 09-09-2021م على الساعة الرابعة وثمان وأربعين دقيقة مساءً، يعالج من خلالها وضعية تعبير الرجل على مشاعره على مواقع التواصل الاجتماعي، توفرت الصورة الكاريكاتورية على حساب الرسام خالد مولاي إدريس من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4501426166555864&set=a.1116715111693670/> .

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الحساب-**1.4 الدراسة العتينية -التقريرية-**

- انظر الملحق "ذ" رقم 01 - 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة

- الدراسة العامة للصورة: احتوت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر شكلية اتسمت بالبساطة- دون المبالغة في ملامح الشخصية-، تمثلت في عناصر رئيسية شملت كل من الرجل والمرأة وأخرى ثانوية خاصة بتفاصيل موضوع القصة الكاريكاتورية كالموقد ومائدة تقديم الضيافة وكل هذه التفاصيل على الرغم من أنها ثانوية إلا أنها تؤدي دلالات عميقة في بناء موضوع الصورة الكاريكاتورية.

- شكل الصورة الكاريكاتورية: ظهرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي مما انعكس على حيوية الصورة دون الاعتماد على إطارات خارجية أو داخلية ترتبط بخلفية القصة الكاريكاتورية وأرضيتها.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن خطوط الصورة المكونة والبارزة للعناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية خاصة تلك المرتبطة بتفاصيل لغة الجسد لكل من المرأة والرجل.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: يظهر أن كل من ألوان القصة الكاريكاتورية وعناصرها الشكلية الرئيسية فهي ألوان هادئة ناتجة عن ألوان مختلطة اللون الأزرق ومن دلالاته الصدق والحكمة، الحب والعفة واللون الأحمر القرميدي والذي هو أساسا مزيج بين البني والبرتقالي ويستمد دلالاته منهما كالقوة والعاطفة والإثارة، إلى جانب ألوان كل من خلفية وأرضية القصة الكاريكاتورية التي تظهر على اللون الوردي بتدرجاته وهو الأخير يستمد دلالاته من الأحمر والأبيض كونه مزيج بينهما فيدل على الصفاء والنقاء والعاطفة والقوة.

- دراسة إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة هادئة وخفيفة كونها متوسطة الشدة نتيجة اختيارات المدونة اللونية التي احتوت عليها القصة الكاريكاتورية والتي تصنف معظمها من الألوان الهادئة الأزرق، الوردي.

- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام حاول استغلال زوايا الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل في اتجاه تناظري حتى يوحي بالأهمية التي تتساوى عليها كل من المرأة والرجل ضمن موضوع القصة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية والتيبوغرافية

توحي كل الاختيارات الشكلية من خلال الدراسة التعيينية والتيبوغرافية التي اعتمدها الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس تركيزه على الموضوع الضمني من القصة الكاريكاتورية وهو الفراغ العاطفي بين الزوجيين في ظل تواجد مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضح ذلك بادئ ذي بدء بلغة الجسد والتفاصيل الشكلية الخاصة بوضعية المرأة وتأملها ودهشتها في النظر إلى زوجها في مقابل حالة المشاعر التي تبدو على الرجل إذ توحي بوجود مشكلة عاطفية بين كلا الطرفين، إلى جانب عدم اهتمام الرجل للجلسة العائلية - ملاحظة التفاصيل الشكلية بالصورة-.

أما فيما يتعلق بالألوان كلها تتجه في اتجاه دلالي واحد وهو دلالات العاطفة والحب والعفة في إتجاه سلبي وهو الإفتقار لمشاعر العاطفة والحب.

أما ما تعلق بباقي استخدامات العناصر التعيينية والتبوغرافية من زوايا، شكل الصورة ومساحتها وأخيرا اضاءة الصورة التي حاول الرسام من خلالها التأكيد على الأهمية الموازية لكل من الرجل والمرأة في بناء موضوع القصة الكاريكاتورية.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يسلط موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على أهم الأسباب التي تسبب الفراغ العاطفي أو الطلاق العاطفي بين الزوجين في الأسر في الحياة المعاصرة، مشيرا في ذلك إلى مواقع التواصل الاجتماعي كأحد الأسباب وما ينجم عنه من مشكلات أخرى تهدد توازن واستقرار الأسرى كالخيانة الزوجية مثلا، وقد أثبتت دراسة على بعض الدول العربية حول الاستهلاك المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من أهم نتائجها على موضوع نقص الإشباع العاطفي والجنسي بين الزوجيين (نجاتي، 2018م)، ويجدر بالذكر من خلال الملاحظة وما ورد الدراسات على أن ابتكار ونظام نقل التكنولوجيا في حياة المجتمع الموريتاني لا زال في مراحله الأولى من ناحية الإستخدامات والتشبع في امتلاك مختلف تكنولوجيات الاتصال سواء على المستوى الشخصي أو المؤسسي (الأمم المتحدة، 2016م).

- الخطوة الثالثة: حساب الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب-الصورة قيد التحليل-

نلاحظ من خلال قراءتنا السيميولوجية لأكثر من نموذج عبر حساب الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس أن علاقة موضوع الصور الكاريكاتورية عامة والصورة الكاريكاتورية قيد التحليل خاصة تتجه نحو الإيجابية فيما يتعلق بالهدف الرئيسي الذي يسعى الرسام لتحقيقه عبر نشر أعماله الكاريكاتورية على موقع الفايسبوك،-هذا الأخير تم استنتاجه من خلال تقديم قراءات سيميولوجية باعتبار حساب الفايسبوك إطار سيميائي- وهو تحقيق تنمية وعي أفراد المجتمع الموريتاني اتجاه واقعه الاجتماعي.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بالمحتوى- الصورة قيد التحليل-

- انظر الملحق "ذ" رقم 03

بداية نتحدث عن تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام الكاريكاتيري من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والتمثل في مجموع الصور الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي، إذ تكرر موضوع الفراغ العاطفي على حساب الرسام خالد مولاي إدريس خمسة مرات من مجموع الصور الكاريكاتورية في الموضوع الاجتماعي وقد يعكس ذلك اهتمام الرسام خالد مولاي إدريس بمثل هذه المواضيع التي تخص الأسرة الموريتانية.

أما ما تعلق برصد تفاعلات مستخدمي حساب الرسام الكاريكاتيري خالد مولاي إدريس من متابعين ومعجبين، نلاحظ أن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل لقي لدى المستخدمين ردود مختلفة عبر العناصر التفاعلية والتواصلية المتاحة عبر الفايسبوك، سواء من خلال التعبيرات المختلفة (الإعجاب، الضاحك، المحب) التي وصل عددها إلى 795 تعبيراً، كما وصل عدد التعليقات إلى 243 وهذا الأخير تنوعت اتجاهاته بين مؤيد على أنه واقع معاش لموضوع القصة الكاريكاتورية وهناك من عبر على حال لرجل على أنه مثير للشفقة ومقزز، وهناك من تحسر على وضع الواقع المعاش، إضافة إلى 05 مشاركات من طرف المستخدمين على حساباتهم، ويمكن أن نفسر هذا التفاعل الكبير من طرف المستخدمين في عدة اتجاهات منها قد يدل التفاعل الكبير على إيجابية الرسالة ومضمونها لدى المستخدمين، من جهة أخرى فتح حوار عبر خاصية التعليقات بين المستخدمين ينمي وعي المستخدمين اتجاه قضايا الاجتماعية التي تطرحها الرسوم الكاريكاتورية بالمعالجة وضرورة التصدي لها بل أبعد من ذلك محاولة إيجاد حلول لها.

3. لإستنتاجات

- يعد موضوع الفراغ العاطفي أحد أهم اهتمامات الرسام الكاريكاتير خالد مولاي إدريس ضمن الكاريكاتير الاجتماعي.

- يمكن أن تؤدي خصائص التفاعلية والتواصلية المتاحة عبر الفايسبوك إلى إثراء القصص الكاريكاتورية المعالجة في الاتجاه الإيجابي أو السلبي .

- يشكل الفراغ العاطفي أحد أهم المشكلات الاجتماعية المستجدة على أجندة الرسام الكاريكاتور خالد مولاي إدريس و التي تهدد استقرار الأسر في المجتمع موريتاني .

3.3.4.1 ليبيا - صفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم-

-الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي وإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم حيث نشرها يوم الأحد الموافق 14-02-2021م على الساعة الثالثة وعشرين دقيقة صباحا- ساعات متأخرة- يعالج من خلالها موضوع شكل الاحتفال باليوم العالمي بين المتحابين في المجتمع الليبي، توفرت الصورة قيد التحليل على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/1566406823372332/photos/a.17484397685023>

69/4018136868199303 .4/

4.العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية - التقريرية-

- انظر الملحق "ر" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة

- دراسة العامة للصورة: احتوت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مجموع العناصر الشكلية وكلها تؤدي دورا محوريا في توضيح موضوعها، إذ تظهر صورة المرأة من خلال لغة الجسد كأن يكون الرأس للأعلى، طريقة المشي ووجود -علكة أو سجيرة بفتحها لم يكن واضحا- في مقابل صور الرجل الذي يظهر عاري - ملابسه غير مكتملة- وهو في وضعية الترحيب بالمرأة التي لا تظهر اهتمامها به وبترحيبه، مرحبا بها إلى طاولة الضيافة مجهزة بقالب حلوة فوقه أحد المفرعات التي قد تلحق الأذى بأحدهم خصوصا وخيط المفرع موصول بطرف من المرأة كناية على تعصبها وعلى رغم كل من تلك التجهيزات إلا أنها قد تنفجر غضبا على الرجل في أي لحظة.

- شكل الصورة: وردت الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة على شكل مستطيل أفقي ضمن إطار داخلي خاص بخلفية القصة الكاريكاتورية باللون الأزرق.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن الخطوط التي اعتمدها الرسام في إبراز العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية حيث ظهرت أنها خفيفة وغير مميزة.
- مساحة الصورة: ترتبط دائما بمنطقة التحرير على موقع الفيسبوك والتي تتعلق أساسا بسياسة تصميم الموضوع إلى جانب ارتباطها بأجهزة استقبال المستخدم المتلقي .

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت الصورة ثلاث ألوان رئيسية منها ما يتصف بالقوة بالأحمر ومنها ما يتصف بالهدوء كالرمادي والأزرق ومن دلالات اللون الأحمر الحب، العاطفة والإثارة، أما من دلالات الرمادي الافتقار إلى الحيوية وكلما أصبح أعمق كلما اتجه نحو دلالات اليأس والجمود ويدل لون خلفية القصة الكاريكاتورية والمتمثل في الأزرق الغامق إلى الثقة والكرامة والتسلط وسنرى أقرب تلك الدلالات إلى موضوع الصورة الكاريكاتورية في المراحل القادمة من التحليل.
- دراسة إضاءة الصورة: ظهرت الصورة على إضاءة منخفضة الشدة نتيجة الألوان المستخدمة خاصة خلفية القصة الكاريكاتورية التي انعكست على بقية العناصر .
- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام ركز على زاوية أحد العناصر الشكلية دون غيرها وهي زاوية المرأة واتضح ذلك من خلال المبالغة في شكل المرأة وتقريب مسافة بقية العناصر في اتجاه زاوية المرأة - الرجل وطاولة الضيافة- حتى تكتمل مجال الرؤية في كتلة واحدة لدى المستخدم المتلقي .

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية والتيبوغرافية

نلاحظ من خلال اختيارات الرسام محمد عبد السلام قجوم تتمركز نحو الموضوع الضمني للصقة الكاريكاتورية وهو معاناة الرجل من الفراغ العاطفي نتيجة تسلط ومتطلبات بعض النساء، وتوضح هذه القراءات الضمنية من خلال مجموع العناصر التعيينية والتيبوغرافية التي اعتمدها الرسام في نقل رسالته الضمنية، بادئ ذي بدء ما تعلق بلغة الجسد فكل من رفع الرأس وطريقة المشي وما موجود في فمها - علكة أو سيجارة- تتجه دلالاتها نحو الثقة، التسلط، الكبر والتحرر في مقابل الرجل التي توحى لغة جسده أنه مغلوب على أمره وأنه مسخر فقط لخدمة المرأة، إذ يظهر وكأنه يشحذ حب المرأة.

أنت القصة في سياق مناسبة الاحتفال باليوم العالمي بالحب بين المتحابين، وظهور صورة الرجل على تلك الشاكلة دلالة على الفراغ العاطفي الذي يعيشه في ظل تصرفات ومتطلبات المرأة، وهذا

الأخير ما أكدت عليه استخدامات المدونة اللونية التي اختارها الرسام فألوان لباس المرأة بالأحمر دلالة على العاطفة والحب باعتبارها مصدر تلك المشاعر، غير أن لغة جسد المرأة توحى بتسلطها وسيطرتها على تلك المشاعر والمتحكم في وضع العاطفة بين الزوجيين، في مقابل ألوان صور الرجل اللون الرمادي الذي يعني الافتقار إلى الحيوية والجمود مما يؤكد على عجزه وتحكمه في العلاقة بين الطرفين إلى جانب تمركز الرسام حول زاوية واحدة وهي زاوية المرأة ضمن القصة الكاريكاتورية.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

حاول الرسام الكاريكاتوري التركيز على موضوع في غاية الأهمية وهو العنف الرمزي ضد الرجل في محاولة لكسر الصورة النمطية الشائعة لدى المجتمع الليبي حول عنف الأسري الذي يخص المرأة فقط، إذ يلمح الرسام الكاريكاتوري من خلال رسالته الضمنية أن الفراغ العاطفي الذي يعيشه الرجل بسبب تصرفات المرأة ومتطلباتها على الرغم من مجهودات الرجل في تلبية وتحقيق كل حاجاتها، فهو يعاني بشكل من أشكال العنف الرمزي ضده بسبب تصرفات المرأة المتسلطة.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويتحدد ذلك من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والهدف الرئيسي للرسام الكاريكاتوري محمد قجوم الذي يسعى لتحقيقه عبر صفحته وهو ما تم تقديم قراءات سيميولوجية حوله، إذ اتضح أن الرسام يسعى ويتجه تركيزه على تحقيق مبادئ السلم والسلام في الحياة الاجتماعية الليبية بمختلف أشكالها خصوصا في ظل الظروف السياسية التي تمر بها البلاد وامتداداتها ضمن الحياة الاجتماعية، إذ نلاحظ أن الرسام من خلال القصة الكاريكاتورية حاول لفت انتباه مستخدمي الصفحة على أحد أشكال العنف الرمزي ضد الرجل في ليبيا تأكيدا وترسيخا لمبادئ السلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بالمحتوى- الصورة قيد التحليل-

3. انظر الملحق "ر" رقم 03

وهنا يتمركز حديثنا بداية على تواجد موضوع الفراغ العاطفي بين الزوجيين ضمن صفحة الرسام الكاريكاتوري محمد قجوم طليعة سنة 2021م، إذ اتضح من خلال الملاحظة أثناء تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في الرسوم الكاريكاتورية ذات الموضوع الاجتماعي تكرر موضوع الفراغ العاطفي مرتين بما فيهم الصورة قيد التحليل من مجموع الرسوم الكاريكاتورية الاجتماعية، حيث تم ذكرها في ذات السياق الزمني من نفس السنة وهو الاحتفال باليوم العالمي بين المحبين ويمكن أن نشير إلى أن اهتمام الرسام محمد قجوم بموضوع المشاكل الأسرية يأتي ضمن دائرة المناسبات التي تمر بها حياة المجتمع الليبي والعالمي.

أما ما تعلق باتجاه التفاعلات التواصلية المتاحة عبر الفايسبوك نحو موضوع القصة الكاريكاتورية عبر منتبعي أو معجبي الصفحة فقد ظهرت التفاعلات متوسطة مقارنة بعدد المعجبين والمنتبعيين للصفحة، إذ سجل موضوع القصة الكاريكاتورية 285 تفاعلا من خلال التعبيرات المختلفة (الإعجاب، الضاحك، المحب)، في حين سجلت خاصية التعليق 24 معلق هذا الأخير اختلفت اتجاهاته بين من اعتبره تقديم يسوء لصورة المرأة وغير ملائم وهناك من اعتبره تعبير بين الحاكم والمحكوم، في حين سجلت خاصية المشاركة خمسة مشاركات بين مستخدمي الصفحة، ويمكن أن نلاحظ من خلال عناصر التفاعلية التواصلية خاصة التعليق أن تمثل تلك الاتجاهات متعلق بالانتماء الجنسي لكل من المستخدمين. حيث من أنكر من المستخدمين الصور التي قدم عليها الرسام المرأة هم نساء.

3. الإستنتاجات

- يرتبط اهتمام الرسام محمد قجوم بالمشاكل الأسرية وفق المناسبات التي تمر بها الحياة اليومية المجتمع الليبي والعالمي.

2.3.4.1 قضايا تفرد المرأة بتحمل المسؤولية

1.2.3.4.1 الجزائر - صفحة الرسام عبد العاني بن حريزة أنموذجا -

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي ولإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة بصفحة الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة عبر الفايسبوك والتي نشرها يوم الإثنين الموافق لـ 14-06-2021م على الساعة الواحدة وتسع وأربعون دقيقة صباحا، عالج من خلال الموضوع الظاهر للقصة الكاريكاتورية تحديات

المرأة العاملة بالمجتمع الجزائري، تتوفر الصورة قيد التحليل عبر صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B2%D8%A9-433954926769749/photos/1954944574670769/>

4. العرض التدريجي للمحتوى الصفحة-دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة
1.4 الدراسة التعيينية- التقريرية-

- انظر الملحق "ز" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: تضمنت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مجموع العناصر الشكلية الواضحة والقليلة تمثلت في كل من شخصية الرجل والزوج العاطل عن العمل والمرأة الزوجة العاملة، إذ ظهرت صورة المرأة منكهة أثناء عودتها للبيت إلى جانب تقديم هاجس أعمال البيت - أين قدم المرأة مقيدة بأغلال مثقلة- بعد انتهاء ساعات عملها لتجد الرجل في استقبالها عند باب المنزل مطالباً إياها بالمال، كما يمكن أن نضيف الحديث بشكل عام على لغة الجسد لدى كل من العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية - المرأة والرجل - حيث ظهرت المرأة منحنية الظهر دلالة على التعب في حين يظهر الرجل ممدود اليد في اتجاه المرأة وبغمه سجارة مطالباً بالمال ويده الأخرى موضوعة بحزامه دلالة على التسلط والرفعة والمكلمية اتجاه المرأة.

- شكل الصورة: يظهر شكل الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي دون أي تحديدات داخلية أو خارجية.

- جداول الصورة: ونخص بالذكر مدى تواجد الخطوط المحددة والمميزة للعناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية والخاصة بكل من المرأة والرجل ومدخل البيت ويظهر من الصورة أن الرسام استخدم الخطوط بشكل مكثف بهدف التركيز على مبالغة ملامح وتفصيل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية.

- مساحة الصورة: أخذت مساحة منطقة التحرير المتعلقة أساسا بسياسية تصميم موقع الفايسبوك إلى جانب ارتباطها بأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: يمكن حصر المدونة اللونية للقصة الكاريكاتورية في خمسة ألوان رئيسية اللون الأزرق، البنفسجي والأصفر فيما يتعلق بملامس المرأة في حين اللون الأصفر والأبيض مرتبط بملامس الرجل، إلى جانب البياض الخاص بخلفية القصة الكاريكاتورية ولون حائط البيت الأزرق وبعض السواد الخاص بلون أغلال المقيدة للمرأة.

- دراسة إضاءة الصورة: يظهر من خلال الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على أن اضاءة الصورة عالية الشدة نتيجة الحشد اللوني الذي اختاره الرسام إلى جانب قوة الألوان المستخدمة كلها تتجه نحو الألوان القوية العاكسة للإضاءة الأصفر والأبيض، هذا الأخير الذي يميز خلفية القصة الكاريكاتورية.

- دراسة زوايا الصورة: لم يركز الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة على أي من جانبي زوايا الصورة إذ اتجه تمركز عناصر القصة الكاريكاتورية نحو المركز البصري من مساحة وشكل القصة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعينية والتيبوغرافية

يتضح من خلال اختيارات الرسام عبد الغاني التعينية والتيبوغرافية تركيز القصة الكاريكاتورية على زاويتين من موضوع تفرد المرأة بتحمل المسؤولية داخل الأسرة فالموضوع الأول وهو الموضوع الظاهر من خلال الرسالة اللسانية المتضمنة للقصة وهو تحديات الزوجة العاملة بين مهام البيت ومهام العمل، والثاني يتحدد من مجموع الاختيارات التيبوغرافية خاصة بداية من لغة الجسد ويمكن أن نشير ونركز أكثر على لغة جسد الرجل حيث توحى دلالات رفع اليد للأعلى والأخرى على حزام الخصر توحى بالرفعة كما توحى وضع السيارة بالفم ووضع رجليه على التسلط في ظل الكسل والخمول، وهو ما أكدت عليه الألوان حيث يوحى الأصفر في ملابس الرجل على التملك والرفعة في حين يدل تواجد الأصفر على المرأة على الجبن إذ تعد أيضا من دلالات اللون الأصفر كونها تعمل على رجل كسول ولا يملك حتى قوت جيبه لنفسه، إضافة للون الأسود إلى جانب أنه يهدف من توظيفه تمييز الرسالة اللسانية لأجل وضوح موضوع القصة الكاريكاتورية عن خلفية القصة

الكاريكاتورية البيضاء، إلى جانب دلالاته العميقة التي تعكس حقيقة محتوى كل من حديث الرجل والمرأة، حيث توحى دلالاته إلى الميل إلى التحكم فيما يتعلق برسالة الرجل أما ما كتب على أغلال المقيدة أيضا دلالة على أن كل من أعمال البيت من عشاء وغسل أو اني يتحكم في راحة المرأة بعد عودتها من ساعات عمل طويلة خارج البيت، كما تؤدي باقي العناصر كل من إضاءة الصورة وخطوط الصورة دورا مهما في إبراز العناصر الشكلية بحيث تجعلها أكثر وضوحا وإفاتا لحركة عين المستخدم المتلقي.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

نلاحظ أن الرسام عالج من خلال اختياراته الشكلية والتبوغرافية موضوع في غاية الأهمية يعبر عن واقع المرأة الجزائرية العاملة، أين أصبحت تغرد المرأة بتحمل مسؤولية الحياة الزوجية بكل جوانبها الاقتصادية التربوية بل أكثر من ذلك حتى أصبح الرجل ضمن مسؤولياتها فيما يتعلق بمال جيبه اليومي وهذا ما أكدت عليه أحد الدراسات (هوارية، 2014-2013م)، فيما يخص الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة بالجزائر حيث صنفت الضغوط الأسرية ووضغوط الزوج أولى تلك الضغوط التي تواجه المرأة.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويتحدد ذلك من خلال تحديد علاقة موضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل بأهداف الرسام الكاريكاتوري، هذا الأخير تم توضيحه سابقا من خلال القراءات السيميولوجية، إذ يسعى الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة من خلال نشر أعمال عبر صفحة الفايسبوك إلى تحقيق شهرة من خلال التعريف بأعماله إلى جانب سعيه إلى تحقيق الترفيه من خلال رسومه الساخرة، إلا أن هذه المرة ذهب الرسام عبد الغاني بن حريزة من خلال رسومه إلى أبعد من ذلك وهو تسليط الضوء على مشكلة المرأة العاملة بالجزائر وتبيان حقيقة معاناة المرأة بين تحديات تحمل المسؤولية خارج البيت وداخله في ظل تواجد رجل عاطل عن العمل وينتظر منها تحمل المسؤولية، ويمكن أن نفسر هذا التوظيف لرسام حقيقة الرسوم الكاريكاتورية وهدفها الجوهرى إذا مهما ارتكزت على الترفيه والسخرية

إلا أنه يهدف إلى المعالجة والتعريف بقضايا المجتمع ويمس جانب من أحداث الحياة المعاشة يوميا والمعتم عليها سواء من الإعلام أو الضبط الاجتماعي ذاته.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بالمحتوى - الصورة قيد التحليل -

- انظر الملحق "ز" رقم 03

ويمكن أن نخصص الحديث على مستوى هذه المرحلة على تحديد علاقة محتوى الصفحة بإطارها العام والمتمثل في الصفحة المتخصصة في محتوى الكاريكاتير عبر الفايسبوك، إذ نشير بداية إلى تواجد موضوع تفرد المرأة بتحمل المسؤولية عبر صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة، ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية في الموضوع الاجتماعي إذ تبين تكرار الموضوع مرة واحدة دون أي مناسبة حيث نشرت الصورة على الصفحة ب اليوم الرابع عشر من الشهر السادس وهو تاريخ لا يصادف أي تكريم للمرأة كعيد المرأة على سبيل المثال لا الحصر إذ يمكن أن نفسر اختيار هذا الموضوع لرسام عبد الغاني بن حريزة قد يرتبط بالملاحظة لسلوكات الحياة اليومية.

أما ما تعلق برصد تفاعلات مستخدمي الصفحة من طرف كل من المعجبين والمتابعين للصفحة عبر العناصر التفاعلية والتواصلية، نلاحظ بشكل واضح إلى جانب تعاملنا مع نماذج سابقة في الرسوم الكاريكاتورية عينة الدراسة وردت ضمن الصفحة تفتقر إلى كل أنواع خصائص التفاعل المتاحة عبر الفايسبوك من طرف المستخدمين - المعجبين أو المتابعين - حيث سجلت خاصية التعبيرات المختلفة سبع تعبيرات فقط (الإعجاب، الضاحك والمحب)، دون أي تعليق ومشاركة واحدة فقط، وقد نقترح أسباب قلة هذا التفاعل في شكل تفسيرات احتمالية قد تثبت صحتها مع مراحل متقدمة من التحليل أو تحتاج إلى طرح تساؤلات لدراسة مستقلة، قد يعود إلى :

- عدم اختيار أوقات الذروة لنشر من طرف الرسام حيث نشر الصورة قيد التحليل على الساعة الثانية إلا الربع صباحا.

- نلاحظ من خلال تعاملنا الدائم وصفحة الرسام أنها غالبا ما تكون غير نشطة مما قد لا يساعد في انتشار المنشورات واستمرارية تواجدها على مساحة النشر اليومي للمتابعين والمعجبين بالصفحة عبر الفايسبوك.

- أيضا قد يعود إلى نقص ثقافة التفاعلية وفهم إمكانياتها عبر الفايسبوك لدى المستخدم الجزائري.

- قد يعود أساسا إلى نقص الثقافة البصرية وتأثيراتها لدى المتلقي الجزائري.

3.الإستنتاجات

- تشكل الملاحظة لمشاكل الحياة اليومية أحد معايير التي يعتمد عليها الرسام في اختيار مواضيعه.
- حتى وإن هدف الرسام من خلال رسومه إلى الترفيه والسخرية بالدرجة الأولى لا يمكن أن نغفل على الدور الجوهري للرسوم الكاريكاتورية في معالجة وطرح مواضيع في مختلف مناخي الحياة.
- يشكل موضوع تفرد المرأة بتحمل المسؤولية أحد أهم المشكلات الاجتماعية المعاشة في الحياة اليومية بالمجتمع الجزائري.

1.2.2.3.4.1 ليبيا - صفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم أنموذجا-

الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3.التركيب المادي والإدراكي لمتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: توفرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الكاريكاتوري محمد عبد السلام قجوم يعالج من خلال موضوعها الظاهري الاحتفال باليوم العالمي للمرأة عبر التناء بمختلف مجهوداتها الأسرية، نشرها يوم الثلاثاء الموافق لـ 09-03-2021م على الساعة الثانية وخمس وأربعين دقيقة صباحا، ويمكن إيجاد الصورة عبر الصفحة على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/1566406823372332/photos/a.17484397685023>

69/4089037224442600 /

4.العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيمولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4.1 الدراسة التعيينية -التقريرية -

- انظر الملحق "س" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: احتوت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل عناصر شكلية مجسدة لموضوع القصة الكاريكاتورية، وعلى الرغم من قلتها إلا أنها معبرة وعميقة ومن بين أهمها ظهور المرأة وفوق رأسها منزل تحملها بأحد يديها لتحمل بالأخرى رضيعا مرفقة برسالة لسانية منفصلة عن القصة الكاريكاتورية إلى جانب نشر موضوع الصورة الكاريكاتورية ضمن مساحة منطقة التحرير المتاحة على موقع الفايسبوك أين يتحدث عن نساء في الظل وحقوقهن المهضومة في ظل اليوم العالمي للمرأة.

- شكل الصورة الكاريكاتورية: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل عمودي من أهم خصائصه التأثيرية على المستخدم المتلقي التحكم في حركة العين ومحاولة عدم تمركز الرسام على زوايا محددة ضمن القصة الكاريكاتورية سوى المتعلقة بالمركز البصري لشكل الصورة.
- جداول الصورة الكاريكاتورية: يبدو أن الرسام لم يعتمد على أية خطوط للفصل بين العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية بسبب قلتها، مما أدى إلى ظهور القصة الكاريكاتورية في كامل بساطتها في تجسيد للواقع دون أي مبالغة في الملامح الجسد.
- مساحة الصورة: اشتملت على مساحة منطقة التحرير اليومي المتاحة عبر سياسية تصميم الفايسبوك إلى جانب خضوعها إلى شاشة جهاز استقبال المستخدم المتلقي

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: احتوت الصورة على ألوان هادئة غامقة أو داكنة مثل الأزرق والأبيض الخاص بملابس المرأة، أيضا الأبيض والرمادي الخاص بخلفية القصة الكاريكاتورية وأرضيتها، ومن دلالات اللون الأزرق الحكمة الحب الصدق العفة المرح والسيطرة، السلطة والقوة، إلى جانب اللون الرمادي الذي يتضمنه تموج اللون الأبيض كما نلاحظ في خلفية الصورة وأرضيتها والذي يرمز للأفتقار بالحيوية وكلما أصبح أعمق كلما اتجه نحو دلالات اليأس والجمود.
- دراسة إضاءة الصورة: تظهر إضاءة الصورة على إضاءة منخفضة الشدة نتيجة اختيارات المدونة اللونية، وقد يرجع استخدام الإضاءة المنخفضة تعبيراً أو دلالة على معاناة المرأة وصمودها في تفرداها بتحمل المسؤولية في صمت.
- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ عدم اعتماد الرسام على استغلال زوايا شكل الصورة الكاريكاتورية بشكل كامل إذ اتجه تركيزه كله نحو المركز البصري للقصة الكاريكاتورية اتجاه المرأة وما تتحمله من مسؤوليات أسرية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية والتيبوغرافية

- من الواضح جدا اعتماد الرسم الكاريكاتوري محمد عبد السلام قجوم على البساطة أكثر من اعتماده على العناصر الشكلية والتيبوغرافية في نقل واقع المرأة الليبية فيما يتعلق ببناء موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل، إذ اعتمد على تجسيد العناصر الشكلية الواضحة والبسيطة ذات الدلالات العميقة، ويتضح ذلك من خلال المفارقة والتورية، فما يرتبط بالمفارقة يمكن أن نشير إلى مناسبة نشر

الصورة الكاريكاتورية والتي تزامنت مع اليوم العالمي للاحتفال بيوم المرأة في ظل الواقع الذي تعيشه المرأة في صمت و صمود من خلال تفردها بتحمل مسؤوليات البيت من تربية أولاد ورعايتهم وأشغال البيت، أما التورية يمكن الإشارة إلى تركيز الرسام محمد عبد السلام قجوم على موضوع أبعد من ذلك وهو ضرورة الالتفات لتك الشعارات الفضفاضة التي تحملها الجمعيات والمنظمات المحلية والعالمية بكفالة حقوق المرأة وحيمايتها من سلطة التنظيمات الاجتماعية وأعرافها، وهذا ما أكدت عليه تكوينات الشكلية والتبويغرافية للقصة الكاريكاتورية خاصة في ما يتعلق بشكل الصورة، خطوطها وزواياها إلى جانب الإضاءة.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تعرف ليبيا تحولات سياسية وصفقتها الكثير من الدراسات بمرحلة ما بعد القذافي، انعكست على مختلف مناحي الحياة والحروب الداخلية التي مرت بها البلاد نتيجة انعدام الأمن ففي ظل تعالي الأصوات حول دور المرأة ومشاركتها في اتخاذ القرار السياسي وتحقيق سلم البلاد وعلاقتها بين مؤد ومعارض نتيجة طبيعة الإستناد إلى معايير - اجتماعية، سياسية وثقافية- في تحديد أدوار الرجل والمرأة في المجتمع الليبي، ففي ظل تلك المعارضة حول مشاركة المرأة يطرح الرسام وجهة نظر وكأنه يعلن موقفه ويبيد وجه نظره حول ما يدور عن حقيقة مشاركة المرأة في اتخاذ القرار السياسي من خلال القصة الكاريكاتورية حيث يلفت النظر إلى صمود المرأة وقوتها في تحقيق استقرار وسلم البلاد.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات

اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد

التحليل-

يمكننا الحديث في هذا الإطار دائما عن علاقة موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والأهداف العامة التي يسعى الرسام محمد عبد السلام قجوم إلى تحقيقها عبر صفحته، والتي تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصها في أول تعامل معنا من الصفحة ونلاحظ من مجموع القراءات السيميولوجية المتعلقة بالصفحة أن الرسام محمد عبد السلام قجوم جل تركيزه في قصصه الكاريكاتورية على تحقيق سلم البلاد ووحدها في كل مناحي الحياة حتى في بعدها الاجتماعي، ولعل ذلك يعتبر هم كل مواطن ليبي في الفترة الأخيرة خصوصا في ظل الظروف الانتقالية التي تعرفها البلاد.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين

- انظر الملحق "س" رقم 03.

بداية نخصص الحديث حول تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل الخاص بتفرد المرأة بتحمل المسؤولية ضمن فئة المشكلات الأسرية عبر صفحة الرسام الكاريكاتوري محمد عبد السلام قجوم إذ تبين تكراره مرة واحدة ويتضح ذلك من خلال تعاملنا و مجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية المنشورة طيلة سنة 2021م على صفحة الرسام، الجدير بالذكر أن معالجة الموضوع أتى في إطار مناسبة وتمثلت في اليوم العالمي للمرأة والذي يتزامن مع تاريخ نشر الصورة الكاريكاتورية عبر صفحته.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدم المتلقي وموضوع القصة الكاريكاتورية المعالج ويتحقق ذلك عبر العناصر التفاعلية التواصلية كالتعبيرات المختلفة، حيث حظيت الصورة قيد التحليل بـ 204 تعبيرا (الإعجاب، المحب، والتوتر)، في حين سجلت خاصية التعليق 17 تعليقا أين أثنى وشكر كل المعلقين الرسام محمد قجوم بتهنئة المرأة باليوم العالمي والتعبير الذي أخذه موضوعا للقصة الكاريكاتورية، كما نلاحظ أن الموضوع ولم يأخذ تأويلات أكثر من موضوع الظاهر من طرف المستخدمين، كما لا يفوتنا الإشارة إلى عدد المشاركات من طرف المستخدمين باعتبارها أحد العناصر التفاعلية التواصلية حيث سجلت الصورة قيد التحليل أربع مشاركات فقط .

3. الاستنتاجات

- تعد التورية والمفارقة أحد أهم الأساليب الحديثة في الكاريكاتور الرقمي بدلا من الاعتماد على التمثيل البصري فقط .

- تعد المناسبات أحد المعايير التي يعتمد عليها محمد قجوم كمعيار لمعالجة وطرح القضايا الاجتماعية من خلال رسوم الكاريكاتورية عبر صفحته.

3.2.3.4.1 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس أنموذجا -

- الخطوة الأولى: تقديم حساب الفيسبوك كإطار سيميائي

1. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: توفرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام خالد مولاي إدريس، حيث طرح من خلالها موضوع تعدد أشغال المرأة داخل البيت والتكفل برعاية الأطفال

نظير تفرغ الرجل، نُشرت الصورة يوم الأربعاء الموافق ل21-10-2021م على الساعة العاشرة وخمسين دقيقة صباحاً، تتواجد الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4630094533689026&set=a.111671>

5111693670 /

4. العرض التدريجي للمحتوى- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار حساب كونها جسم الحساب على الفيسبوك

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ش" رقم 01- 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: احتوت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل الكثير من التفاصيل الشكلية لتكوين موضوع القصة الكاريكاتورية، ومنها العناصر الشكلية المحورية كالمراة، الرضيع والرجل، وأخرى ثانوية مرتبط بكل ما تعلق بانشغالات المراة داخل المطبخ -الأواني، الطبخ، قرورة الغاز، حتى يعالج الرسام خالد مولاي إدريس من خلالها موضوع كثرة انشغالات المراة بأعمال البيت وتربية الأطفال في مقابل عدم ايجاد المساعدة من الزوج حتى في رعاية أطفاله، مركز في ذلك على لغة الجسد لكل من المراة والرجل إلى جانب التضخيم من خلال التجسيد المجازي كتعدد أيادي المراة مثلاً .

- شكل الصورة: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي الذي يعمل على انعكاس الحيوية التي تتضمنها القصة الكاريكاتورية وبالتالي انعكاسها على لفت انتباه المستخدم المتلقي.

- جداول الصورة: تضمنت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مجموع الخطوط التي اعتمد عليها الرسام الكاريكاتوري في توضيح معالم العناصر الشكلية، وإعطاء أهمية إضافية فيما بينها خاصة منها تلك التي خصها بالزوج والتعمق أكثر في موضوع القصة الكاريكاتورية مما هو عليه.

- مساحة الصورة: أخذت مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر سياسة تصميم موقع الفيسبوك إلى جانب تحديدها وفقاً لأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تظهر أن الصورة قيد التحليل استوفت على ألوان عديدة منها من كان استخدامها قصدي وذات دلالات عميقة على صلة بموضوع القصة الكاريكاتورية، ومنها من كان استخدامها في حالاته الطبيعية على سبيل المثال لون بشرة كل من الرجل والمرأة والرضيع دلالة عن لون بشرة المجتمع الموريتاني تمثل الإطار المكاني للقصة الكاريكاتورية إلى جانب اللباس التقليدي لكل من المرأة والرجل، من دلالة الألوان ذات العلاقة بالموضوع اللون الأخضر ما تعلق بلباس المرأة والدال على التطور النماء، انقسام خلفية القصة الكاريكاتورية وأرضيتها إلى جزئين من القصة الكاريكاتورية المتعلقة بكل من المرأة جزء من خلفية وأرضية المرأة الوردية الفاتح وجزء من خلفية الرجل ظهر على الوردية الغامق في حين جزء من أرضية الرجل بنفسجي وكل هذه الاستخدامات سنرى دلالاتها والأقرب لتعبير عن موضوع القصة الكاريكاتورية .

- دراسة زوايا الصورة: ركز الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس على استغلال زوايا الصورة الكاريكاتورية في اتجاهين وإن يبدو للوهلة الأولى من الملاحظة تركيزه على زاوية المرأة أكثر من الرجل، إلا أنه في التوظيف الدلالي لزوايا يظهر أنه أتى استغلاله لزوايا بشكل تناظري متوازي وذلك من خلال الخصائص اللونية والخطوط .

- اضاءة الصورة: تظهر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على إضاءة عالية الشدة نتيجة الاختيارات اللونية التي اعتمدها الرسام مما شكل حشد لوني ساعد في بروز كل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية بشكل موازي وغير مميز لأي منها.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر التعيينية والتبوغرافية

نلاحظ أن الرسام خالد مولاي إدريس ركز على موضوع واحد وهو ذاته الموضوع الظاهري للقصة الكاريكاتورية والمتمثل في تفرد المرأة بتحمل مسؤولية تربية الأولاد إلى جانب أعمال البيت التي غالبا ما تكون خدمة لزوج أساسا، كما يجدر الإشارة إلى أن الاعتماد على بعض الإختيارات التعيينية والتبوغرافية ذات الدلالات العميقة لأجل الحرص على بلاغة التجسيد ونقل الواقع ومن بينها لغة الجسد البارزة من خلال الخطوط المعتمدة الخاصة بكل من العناصر الشكلية أين تظهر المرأة بأكثر من يدين كناية على أنها تقوم بكم من عمل في ذات الوقت ورجلها تحرص ولدها من الخطر، في مقابل صورة الرجل التي يظهر من خلالها أنه مستلقي ومشغول بهاتفه وغير مبالي بالخطر الذي قد يلحق ابنه في ظل انشغال زوجته بالطبخ، وهذا ما أكدت عليه بعض استخدامات الرسام على مستوى

المدونة اللونية حيث يرمز اللون الوردى الفاتح - خلفية القصة الجكاريكاتورية جزء المرأة- إلى الحب غير مشروط ومصدر الرعاية والتفهم وهذا ما يمثل المرأة باعتبارها مصدر العطاء والرعاية دون مقابل في حين يدل البنفسجي- أرضية الرجل- على المرح والاستقلالية مما يوحي من خلالها الرسام ضمناً على اللامبالاة التي هو عليها الزوج والأب، كما لا يفوتنا أن استغلال الرسام لزوايا الصورة في شكل تناظري موازي يجعل كل من المرأة والرجل في مقارنة بين ما تقوم به المرأة وما يوم به الرجل مما يسهل على المستخدم المتلقي على سرعة الفهم واستيعاب الموضوع.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يمكن أن نعتبر موضوع تفرد المرأة بتحمل مسؤولية البيت وتربية الأبناء أحد أشكال العنف الرمزي والذي يعود بالأساس للطابع الأبوي للسلطة التقليدية في المجتمعات العربية، حيث أثبتت دراسة حول العنف والزواج في الدول المغاربية ومن بينها موريتانيا، إلى جانب العديد من الممارسات التسلط والتعسف داخل الأسر الموريتانية والتي غالباً ما تحدث داخل جدران بيت الزوجية دون خروجها للعلن (للأسرة، 2019م)، والملاحظ أن الرسام خالد مولاي إدريس يحاول معالجة المسكوت عنه بهدف تنمية وعي المجتمع حول قضايا المجتمع والمرأة بالخصوص.

- الخطوة الثالثة: حساب الفايبيوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب- الصورة قيد التحليل-

ونخص الحديث عن علاقة موضوع الصورة الكاريكاتورية والأهداف العامة التي يسعى الكاريكاتير إلى تحقيقها، هذه الأخيرة تم تقديم قراءات سيميولوجية حولها، إذ يتضح أن الرسام لازال يسعى إلى الهدف الأول من خلال نشر رسومه على حسابه عبر الفايبيوك وهو تنمية وعي المجتمع اتجاه قضاياها المختلفة ومكافحة الجهل، ويتأكد ذلك من خلال شغور موضوع المرأة ضمن اهتماماته وما تعلق بها من مشكلات وتناول المسكوت عنه من المواضيع الاجتماعية.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصفحة - الصورة قيد التحليل-

4. انظر الملحق "ش" رقم 03

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة بداية إلى تواجد موضوع تفرد المرأة بتحمل المسؤولية اتجاه أعمال البيت وتربية الأولاد ضمن فئة المشاكل الأسرية عبر حساب الرسام خالد مولاي إدريس، ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي من الرسوم الكاريكاتورية المنشورة طيلة سنة 2021م، إذ تكرر مرة واحدة فقط، مما يعكس مساحة يمثل هذه المواضيع على أجندة الرسام على أنها قليلة مقارنة بالمواضيع المتكررة أكثر من مرة، خصوصا في إطار الهدف الذي يسعى له الرسام وهو توعية المجتمع، إذ التوعية تتطلب التكرار والتنوع في المعالجة في ذات الموضوع وهو ما لم يحدث وبالتالي صعوبة نجاعة الرسالة وترك صدها على المستخدم الموريتاني.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدم المتلقي اتجاه الموضوع المعالج من خلال العناصر التفاعلية التواصلية عبر حساب الرسام، نلاحظ أن موضوع القصة الكاريكاتورية قد سجل 740 من عدد التعبيرات المختلفة (الإعجاب، الصاحك، المحب، والمحج جدا، التوتر)، إلى جانب 250 تعليق هذا الأخير تنوع بين الجنسين الرجال والنساء مما عكس اختلاف وجهات النظر بين مؤيد ومعارض على أن الموضوع واقع معاش، كما دافع الرجل على نفسه كون جهوده كلها ترتبط بتأمين الغذاء وقوت عائلته وهذا فيه من الجهد ما يعادل جهد المرأة داخل البيت، كما تم مشاركة الصورة الكاريكاتورية من طرف المستخدمين 13 مشاركة، ويمكن أن يوحي هذا التفاعل الكبير من طرف المستخدمين عبر حساب الرسام خالد مولاي إدريس على أهمية الموضوع المعالج عبر القصة الكاريكاتورية داخل المجتمع الموريتاني.

3. الاستنتاجات

- يشكل موضوع تفرد المرأة بتحمل المسؤولية داخل الأسرة مساحة صغيرة مقارنة بالمواضيع الاجتماعية الأخرى.
- نلاحظ من خلال التحليل السيميولوجي أن الرسام خالد مولاي إدريس دائما ما يميل لإثارة المواضيع الاجتماعية التي قد تثير المقارنات بين أطراف المشكلة الاجتماعية.

a. قضايا الصحة

تشكل قضايا الصحة اهتمام رسامي الكاريكاتير بمختلف أبعادها السياسية أو الاقتصادية وحتى الاجتماعية، وهذا الأخير نتيجة ما تسببه مشاكل الصحة من عدم الاستقرار والتوازن داخل النظام الاجتماعي، خاصة في ظل الظروف التي يمر بها العالم منذ نهاية 2019م وبالخصوص ما تعلق

بانتشار فيروس كورونا 19 وما لحق العالم من تغيرات في كل مناحي الحياة، نتيجة تهديد سلامة الصحة العالمية والذي أصبح يطال الصغير والكبير، الدول المتقدمة والدول المتأخرة، وعليه ورد موضوع الصحة في الرسوم الكاريكاتورية بمختلف أبعاده عبر صفحات رسامي الكاريكاتير محل الدراسة، إلا أننا حاولنا التمييز والتركييز عن البعد الاجتماعي منها فقط مما نجد أن موضوع قضايا الصحة تكرر في كل صفحات رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة .

1.4.4.1 المغرب - صفحة عماد الرسام عماد سنوني أنموذجا-

الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الكاريكاتوري المغربي عماد سنوني عالج من خلال موضوعها الظاهري تنمية الخدمات الصحية في المناطق المعزولة، نشرها يوم الأحد الموافق لـ 08-08-2021م على الخامسة وخمس وعشرين دقيقة مساءً، تتوفر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر صفحة الرسام من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/594988043934766/photos/a.595350857231818/3660736714026535> . /

4. العرض التدريجي للمحتوى الصفحة- دراسة السيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- أنظر الملحق "ص" رقم 01 - 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: تضمنت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل عناصر شكلية واضحة وبسيطة، تمثلت في سيارة إسعاف وشكلها الغير كامل إذ أنها ظهرت دون عجلات والتي تعد أساسية في كمال تأدية خدماتها الإسعافية واستبدالها بعلب كتب عليها بخط يدوي: الإهمال واللامبالاة إلى جانب ما كتب على سيارة الإسعاف باللون الأحمر: "إسعاف خدمات صحية" وهذه الاستخدامات لرسالة اللسانية ذات دلالات عميقة في موضوع القصة الكاريكاتورية التي يعالج من خلالها الرسام الكاريكاتوري الوضع الصحي خاصة في المناطق النائية.

- شكل الصورة الكاريكاتورية: تظهر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي دون الاعتماد على أي اطارات داخلية أو خارجية، إلا أن الصورة كسبت شكلها من خلفية القصة الكاريكاتورية.

- جداول الصورة الكاريكاتورية: ونخص الحديث عن الخطوط التي خصها الرسام بعناصر الشكلية للقصص الكاريكاتورية بهدف إبرازها واعطائها أهمية متباينة بينها وبين بقية العناصر - إشارة التوجيه خاصة- ونلاحظ أن الرسام الكاريكاتوري ركز على توضيح خطوط سيارة الإسعاف دون غيرها لأجل لفت انتباه المستخدم اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية.

- مساحة الصورة: يبدو أن مساحة الصورة الكاريكاتورية على موقع الفايسبوك تتحدد من مساحة النشر الشر اليومي- منطقة التحرير-، هذه الأخيرة تخضع لسياسة التصميم المتبعة على موقع الفايسبوك وأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة المدونة اللونية: اشتملت القصة الكاريكاتورية على ألوان بارزة وواضحة، منها الألوان الأساسية ذات دلالات ضمنية في موضوع القصة الكاريكاتورية كالأبيض، الأحمر والبنّي وألوان أخرى أتى استعمالها في حالته الطبيعية كالأزرق الفاتح لون السماء الذي يشكل جزء من خلفية القصة الكاريكاتورية والرمادي الذي يمثل الطريق السيار والذي يشكل أرضية القصة الكاريكاتورية.

- دراسة إضاءة الصورة: ظهرت إضاءة الصورة على شدة عالية من الإضاءة خاصة في ظل البياض الذي تميل له معظم الألوان الرمادي الفاتح، الأزرق الفاتح والأبيض، إذ انعكست استخدامات تلك الألوان على إضاءة الصورة مما جعل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية كاملة الواضحة.

- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ من خلال الصورة قيد التحليل أن الرسام عماد سنوني حاول استغلال زوايا القصة الكاريكاتورية في اتجاهين مختلفين إلى جانب فارق المسافة بين الزاوية اليمنى واليسرى، معتمداً في ذلك على خطوط العناصر الشكلية أين كانت الخطوط أكثر تركيزاً على زاوية سيارة الإسعاف باعتبارها محور موضوع القصة الكاريكاتورية ليذهب في اتجاه إشارة اتجاه الطريق معتمداً على فارق المسافة بينهما.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

يتضح من خلال اختيارات الشكلية والتبولوجرافية للرسام المغربي عماد سنوني تركيزه على موضوعين: الأول وهو الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية معلق بوصف ونقل وضع الصحة في المناطق النائية والثاني مرتبط بالموضوع الضمني والواضح من مجموع الدلالات الرمزية وهو التوزيع الغير عادل لتنمية الخدمات الصحية داخل المدن المغربية.

بداية لا يفوتنا الإشارة إلى تركيبة الرسائل اللسانية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية أين استبدل عجلات سيارة الإسعاف بكلمتين وهما الإهمال واللامبالاة دلالة على أسباب وصول الوضع الصحي في المناطق النائية نتيجة تسبب سوء تسيير من طرف الجهات المعنية، إضافة إلى تواجد الرسالة اللسانية: "إسعاف الخدمات الصحية" التي كتبها باللون الأحمر وبخط رفيع دلالة إسعاف في سطر مستقل عن السطر الموالي الذي كتب عليه خدمات صحية وهي جملة تركز على التورية أين أريد بها غير الظاهر منها، وهو التعريف بخدمات سيارة الإسعاف للخدمات الصحية في حين هي في الحقيقة عبارة توحى ببناء إسعاف الخطر الذي يهدد قطاع الصحة وتنمية الوضع الصحي بالمناطق النائية، إلى جانب اللون الأبيض الذي تظهر عليه سيارة الإسعاف ويعد اللون الأبيض من الألوان ذات الدلالات المزدوجة فإلى جانب أنه يحمل دلالات الصفاء، الطهارة، النصر، السلام والنور فهو يحمل دلالات في اتجاه معاكس كالشؤم والخوف نيجية ارتباطه بالكفن والشيب ولعل الاتجاه الثاني الذي هدف له الرسام الكاريكاتوري لأجل التعبير أكثر عن وضع المريض الذي يركب سيارة إسعاف بهذا الوضع والذي سيلقى حتفه إذ الأصل في لون سيارة الإسعاف بالمغرب تعتمد على ألوان أخرى إلى جانب الأبيض كالأصفر والأحمر، كما ركز الرسام على بقية العناصر التبولوجرافية والشكلية خاصة زوايا الصورة الإضاءة وشكل الصورة لأجل إبراز ووضوح العناصر الشكلية وبالتالي لفت انتباه المستخدم وتحقيق سهولة الفهم لدى المستخدم المتلقي.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تعتبر المغرب من الدول المغاربية التي تعرف تأخرا في الوضع الصحي وهذا ما تم تأكيده في الجزء المعرفي من الدراسة، ولعل أبرز تلك الإشكاليات عدم كفاية الخدمات المتوفرة أو التوزيع الغير عادل لتلك الخدمات بين المدن المغاربية، خاصة في المناطق المعزولة وهذا ما حاول الرسام تسليط الضوء عليه من خلال القصة الكاريكاتورية قيد التحليل بهدف الالتفات لتحسين الظروف الصحية

باعتبارها في إطار تهيئة وتنمية الحياة في المناطق النائية وبالتالي تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايستوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل بإطار الصفحة انطلاقاً من عدة اعتبارات أهمها مدى توافق موضوع الصورة الكاريكاتورية والأهداف العامة للصفحة، والتي تم في مراحل سابقة تقديم قراءات سيميولوجية حولها، إذ اتضح أن الرسام يحاول تقديم دلالات توجي بأهداف ذات إطار عالمي عبر صفحته، يشتمل ضمنه المبادئ الإنسانية من خلال تحقيق التعاون والتكافل ولا فرق بين الشعوب لأجل الحفاظ على الأمن الغذائي وبالتالي الوجود الإنساني، ولعل موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل يتوافق في جزء من هدف الرسام المغربي عماد سنوني وهو الحفاظ على أحد مظاهر التي تكفل الحياة الإنسانية وهو تحقيق الأمن الصحي للمجتمع والحرص على تنفيذ كل ما تعلق بكفالة هذا الحق.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ص" رقم 03.

ينعكس انتماء الإطار السيميائي للصفحة لتقليد ثقافي معين على موضوع الصورة الكاريكاتورية من خلال عدة مظاهر.

بداية تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية عبر صفحة الرسام الكاريكاتوري ويظهر ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي لمجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي نشرها الرسام عبر صفحته طيلة سنة 2021م، إذ تكرر الموضوع الصحي ضمن البعد الاجتماعي ست مرات وقد يعود هذا التكرار الكبير في تناول الموضوع الصحي في بعده الاجتماعي إلى تزامن انتشار فيروس كورونا - كوفيد19- واستمرار الأزمة الصحية العالمية لعامها الثاني على التوالي .

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدم سواء من المعجبين أو المتابعين للصفحة عبر العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة عبر موقع الفيسبوك حيث سجلت خاصية التعبيرات المختلفة (الإعجاب، المحب ، والمحب جدا) 22 تعبيراً مختلفاً، في حين سجلت خاصية المشاركة مشاركتين فقط من طرف المستخدمين في مقابل غياب أي تعليق حول موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل، ويمكن أن نصف عدد التعليقات اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية بأنه قليل جداً مقارنة بالمواضيع الاجتماعية التي طرحها الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني عبر صفحته وبالضبط تلك التي كانت قيد التحليل منها.

3.الاستنتاجات

- اعتماد الرسام على التورية كأسلوب لتعبير عن دلالات ضمنية خاصة بموضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل.

- يعتبر الموضوع الصحي ومختلف زوايا المعالجة حوله من المواضيع التي قد لا تثير المستخدم المغربي واتضح ذلك من خلال العناصر التفاعلية التواصلية خاصة منها التعليق مقارنة بتفاعل المستخدمين والمواضيع الاجتماعية التي سبق تحليلها عبر صفحة الرسام عماد سنوني.

2.4.4.1 الجزائر - صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة - -

- الخطوة الأولى : تقديم الصفحة الفيسبوكية كإطار سيميائي

- انظر الملحق "ض" رقم 01-02

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة يعالج من خلالها أزمة الأكسجين في الأزمة الصحية التي يمر بها العالم بسبب انتشار فيروس كورونا، إذ نشرها يوم الجمعة الموافق لـ 06-08-2021م على الساعة الواحدة واثنان وأربعون دقيقة بعد منتصف الليل توفرت الصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B2%D8%A9-433954926769749/photos/1995539873944572/>

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: يبدو أن القصة الكاريكاتورية بسيطة تتضمن عناصر شكلية قليلة لتعبير عن موضوع الصورة الكاريكاتورية، تمثلت في مريض في حاجة إلى عبوة أكسجين نتيجة إصابته بفيروس كورونا احتوت على رسالة لسانية أولى- التعليق- المتضمن للقصة الكاريكاتورية بخط يدوي حيث يرد المريض على قرار وزير الصحة الذي يعلن عن استيراد 15 ألف مكثف أكسجين هذا الأخير ورد في رسالة لسانية مرافقة للصور الكاريكاتورية بخط الآلي.

- شكل الصورة الكاريكاتورية: تظهر الصورة الكاريكاتورية على شكل مستطيل أفقي تم تحديده بالاعتماد على إطار خارجي خاص بالصورة الكاريكاتورية وأخر إطار داخلي خاص بخلفية القصة الكاريكاتورية، لأجل إعطاء حيوية أكثر للعناصر الشكلية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية

- جداول الصورة: احتوت القصة الكاريكاتورية خطوطا واضحة وبسيطة هدف الرسام من خلالها تحديد معالم العناصر الشكلية خص بها كل من الرجل المريض إلى جانب المبالغة في ملامح الشخصية المريضة وعبوة الأكسجين بهدف جلب الانتباه إلى تفاصيل كل منهما.

- مساحة الصورة: كما وسبق الإشارة في مرات عديدة أن مساحة المحتوى على موقع الفايسبوك مرتبطة بمساحة منطقة التحرير المتاحة عبر سياسة التصميم إلى جانب ارتباطها بأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت الصورة الكاريكاتورية ألوان مختلفة منها ما كان ذا دلالات عميقة ذات علاقة بموضوع القصة الكاريكاتورية ومنها اللون البرتقالي -سروال الرجل-، اللون الأحمر أنف الرجل-، الأزرق الفاتح - خلفية القصة الكاريكاتورية- واللون الرمادي المائل للبياض إلى جانب لون بشرة الرجل اللون الحنطي- البني الفاتح-.

- إضاءة الصورة: يبدو أن الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل تظهر على إضاءة عالية الشدة نتيجة استخدام الحشد اللوني والخلط بين الألوان الدافئة البرتقالي واللون البني الفاتح و الألوان الباردة مثل الأزرق مما أضفى الحيوية المستمرة على القصة الكاريكاتورية.

-دراسة زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام ركز على اتجاه واحد من زوايا الصورة الكاريكاتورية-الميل من مركز الصورة باتجاه زاوية الصورة إلى الأعلى من الجهة اليسرى في اتجاه تعليق الشخصية المريضة، إذ تظهر كل العناصر الشكلية المعبرة عن موضوع القصة الكاريكاتورية كتلة واحدة إلى جانب اعتماده على المركز البصري للصورة معتمدا في ذلك على جداول الصورة مما يعكس ضبط انتباه المستخدم المتلقي في اتجاه واحد وبالتالي إثارة اهتمام المتلقي اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

نلاحظ أن الرسام يحاول التركيز على موضوعين أولهما الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية والذي يهدف من خلاله إلى وصف أزمة نقص الأكسجين في ظل ارتفاع عدد المصابين خلال فترة انتشار فيروس كورونا - الموجة الثالثة-، ونقل خبر معالجة وزارة الصحة للأزمة في مقابل الموضوع الضمني الذي تعبر عنه مجموع الاختيارات الشكلية والتبوغرافية وهو نقل استنكار الشعب من واقع هذه الأزمة، إذ نلاحظ أن الرسام اعتمد على جانب معنوي- إثارة مشاعر وأحاسيس اتجاه المريض-في تجسيد موضوع القصة الكاريكاتورية لجذب انتباه المستخدم من خلال الشخصية التمثيلية ومجموع العناصر الشكلية - لغة الجسد وملامح الوجه والأنف ولون اللباس البرتقالي الدالة على ارتفاع درجة حرارة الجسم إلى جانب دلالات اللون البرتقالي والممثلة في الإثارة والحماس وهو ما يهدف له الرسام من خلال إثارة مشاعر المتلقي اتجاه موضوع أزمة الأكسجين بالجزائر لمرضى كوفيد 19، كما لا يفوتنا الحديث عن أهمية تركيز الرسام على كل من الجداول و زوايا الصورة لأجل لفت انتباه المستخدم المتلقي اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تعاني الجزائر مثلها مثل العديد من الدول العربية والمغربية العديد من المشاكل الصحية وهذا ما تم تأكيده في الجانب المعرفي من الدراسة، ومن أهم تلك المشكلات التي وصفتها الدراسات نقص المعدات الطبية وتعطلها وهذا ما أكد عليه الواقع على مستوى قطاع الصحة في الجزائر خصوصا

في ظل أزمة انتشار السلالة المتحور لفيروس كورونا بالموجة الثالثة وارتفاع حالات الموتى بسبب نقص أسطوانات الأكسجين.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويتحدد ذلك من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والهدف العام الذي تم تحديده من مجموع القراءات السيميولوجية الخاصة بتقديم صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة كإطار سيميائي، أين تم استنتاج ما يسعى له الرسام من خلال نشر رسومه عبر صفحته وهو الترفيه والتعريف بأعماله بالدرجة الأولى، وفي ذات السياق نلاحظ أن موضوع القصة الكاريكاتورية ليس له محل من الفكاهة أو الترفيه إذ أنه يصنف على أنه من المواضيع الحساسة والمهمة في المجتمع وهو الأمن الصحي إلى جانب اعتماده على إثارة الأحاسيس والمشاعر من خلال وصف حالة المريض لأجل جذب المستخدم من المتلقي.

مما سبق من الخطأ أن يحسر الرسام الكاريكاتوري أهداف نشر أعماله عبر موقع الفايسبوك في اتجاه واحد إذ ذلك قد يقلل من أنواع الفئات المستخدمة.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ض" رقم 03

ترتبط علاقة محتوى الصفحة على موقع الفايسبوك والمتمثل في القصة الكاريكاتورية من خلال انتماء كليهما إلى تقليد ثقافي معين، ويمكن تحديد علاقة محتوى الصفحة بإطار الصفحة ككيان سيميائي انطلاقاً من عدة مؤشرات.

بداية ما تعلق بتواجد موضوع الصورة الكاريكاتورية والذي تم تحديده ضمن فئة موضوع الصحة وقضاياها خاصة في ظل الوضع الصحي الذي يمر به العالم- انتشار كوفيد 19- ، إذ تكرر موضوع الصحة بمختلف زواياه خاصة تلك التي في اتجاه البعد الاجتماعي على صفحة الرسام الكاريكاتوري عبد العاني بن حريزة طلبة سنة 2021م تسع مرات، يعكس من خلالها الوضع الصحي

الذي يمر به العالم والجزائر خصوصا وما طرحه من أزمات جزئية في مختلف مناحي الحياة خاصة منها الاجتماعية.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية سواء المتابعين منهم أو المعجبين بالصفحة عبر العناصر التفاعلية التواصلية، سجلت خاصية التعبيرات المختلفة اعجابين وقلق واحد اتجاه الموضوع دون أي مشاركة للصورة الكاريكاتورية أو تعليق عنها من طرف المستخدمين، مما يمكن أن نوضح أن رسالة موضوع القصة الكاريكاتورية لم يحقق أي نوع من التفاعل .

3. الاستنتاجات

- بإمكان أن يعتمد الرسام على أسلوب إثارة الأحاسيس والمشاعر لدى المستخدم المتلقي لتعبير عن المواضيع الاجتماعية عبر تجسيد المواقف المعينة عن موضوع القصة الكاريكاتورية بهدف تحقيق جذب انتباه المتلقي.

- نلاحظ لكم من مرة من خلال الصور الكاريكاتورية قيد التحليل عدم تفاعل المستخدمين المتلقين على الرسوم الكاريكاتورية المنشورة عبر صفحته.

3.4.4.1 تونس - صفحة الرسام رشيد الرحموني -

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

- انظر الملحق " ط " رقم 01-02

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي لمحتوى الصفحة: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام

التونسي رشيد الرحموني يعالج من خلالها خطر فيروس كورونا على العالم، نشرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل يوم الإثنين الموافق لـ 08-02-2021م على الساعة السابعة واثان وعشرون دقيقة مساءً، ويمكن الرجوع للصورة قيد التحليل من خلال الصفحة عبر الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/Rachid-rahmouni->

[caricaturiste%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D8%AF-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%83%D](#)

[8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A-](#)

%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82-

112647248860115/photos/2667299286728219 .

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

ضمن اطار الصفحة الفايسبوكية-

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ط" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة عامة للصورة: يبدو أن الصورة الكاريكاتورية تحتوي على الكثير من تفاصيل العناصر الشكلية لتعبير عن موضوع القصة الكاريكاتورية والتي تمثلت في الأخطبوط كحيوان تم استعارته كممثل عن المستضد الغريب لفيروس كورونا، الكرة الأرضية، إبر التلقيح، بحر من الدماء.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل عمودي نتيجة الاستعمال المكثف لتفاصيل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية ومن مهام هذا الاستخدام تقديم العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية في شكل كتلة واحدة.

- جداول الصورة: احتوت الصورة الكاريكاتورية على خطوط عريضة خاصة بإبراز معالم العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية، خاصة منها تلك التي وضعها الرسام على الكرة الأرضية بهدف الفصل بينها وبين الأخطبوط الممثل للمستضد فيروس كورونا على الرغم من أنها في شكل وحدة شكلية واحدة.

- مساحة الصورة: تشغل مساحة مساحة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل منطقة التحرير المتاحة عبر سياسية التصميم لموقع الفايسبوك إلى جانب تحدها يتوقف على أجهزة استقبال المستخدم المتلقي .

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت الصورة الكاريكاتورية مجموع الألوان ذات الدلالات العميقة كالأخضر، الأصفر، الأحمر والأزرق واختلطت هذه الألوان بين الدافئة كالأصفر والأحمر وبين الباردة كالأزرق ويوصف اللون الأخضر على أنه من الألوان التي تمتص الضوء كذلك من الألوان ذات الدلالة المزدوجة كأن يرمز لنماء والتطور كما قد يرمز إلى احتمالات نهاية الحياة وفي الأخير سنحاول المقاربة بين تلك الدلالات وموضوع القصة الكاريكاتورية.

- دراسة إضاءة الصورة: على الرغم من الإستخدام المكثف للألوان الذي قد يشكل الحشد اللوني والذي بدوره قد يساعد في رفع إضاءة الصورة إلا أن الصورة وردت على إضاءة منخفضة كون اللون الأخضر من ألوان امتصاص الضوء إلى جانب لون خلفية القصة الكاريكاتورية التي تتجه نحو اللون الرمادي المائل للبياض.

- دراسة زوايا الصورة: نلاحظ من خلال بناء عناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية عدم استغناء الرسام على استغلال زوايا الصورة واستبدالها باتجاه المركز البصري للصورة إلى جانب تماسك العناصر الشكلية في كتلة واحدة.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

من الواضح أن الرسام يركز على موضوع واحد وهو الوعي بخطر فيروس كورونا وأنه يهدد أمن الصحة العالمية وبالتالي تهديد استقرار الشعوب وأمنها عبر العالم ويظهر ذلك من خلال اختياراته الشكلية والتبوغرافية.

بداية إذا ما تحدثنا على أسلوب استعارة الأخطبوط كحيوان لتمثله كمستضد فيرورس كورونا، يعتبر هذا التمثيل جديد لإنشاء علاقة بين الدال والمدلول إذ ما بحثنا في صفحات الأخطبوط تجده من الحيوانات الرخوية الغير فقارية ويعتبر أذكى الحيوانات اللاقارية إلى جانب بقية ميزات- ثلاث قلوب ثمانية أذرع-، قد أرد الرسام بهذا التمثيل قوة تركيبية فيروس كورونا وبالتالي وصف وتوضيح خطورته على الإنسانية - لأجل تقريب الفهم للمستخدم المتلقي.

أما ما تعلق بالألوان خاصة اللون الأخضر الذي ظهر عليه الأخطبوط الممثل للمستضد فيرورس كورونا كما وسبق الإشارة أن اللون الأخضر من الألوان ذات الدلالة المزدوجة وهنا نلاحظ أن الرسام كان شديد الذكاء في اختيار اللون باعتباره لون النماء والتطور دلالة عن سرعة انتشار الفايروس عبر مختلف أنحاء الكرة الأرضية، وأيضا باعتباره لون نهايات الحياة فيها إشارة للخطورة التي تهدد الإنسانية جمعاء نتيجة استمرار انتشار هذا الفيروس وما خلفه من وفيات -الكرة الارضية تنزف دما-، وهذا ما أكدت عليه الرسالة اللسانية التي تظهر باللون الأحمر بخط يدوي مرفق بعلامة تعجب دلالة على الخطر والتخوف من المجهول الذي قد ينتظر العالم من وراء ظهور وانتشار هذا الوباء.

إلى جانب تلك العناصر ركز الرسام على بناء وحدة العناصر الشكلية من خلال شكل الصورة - المستطيل العمودي- والجدول مما يساعد المستخدم المتلقي في فهم موضوع القصة الكاريكاتورية في اتجاه واحد.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

نلاحظ أن الرسام الكاريكاتوري رشيد الرحموني من خلال بناءه للعناصر الشكلية والتبيوغرافية لموضوع القصة الكاريكاتورية أعطى لها بعدا عالمي بعيدا عن انتماءاته الثقافية التي تتحدد فقط من خلال الرسالة اللسانية -التعليق-، وهي اللغة العربية التي وردت بخط يدوي متضمن للقصة الكاريكاتورية وأن الموضوع يعني كل دول العالم وهو الخطر الذي يهدد انتشار الفيروس.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويتحدد ذلك من خلال توضيح علاقة محتوى القصة الكاريكاتورية بالأهداف العامة التي تم تحديدها من خلال الدراسة السيميولوجية لصفحة الرسام عبر الفايسبوك كإطار سيميائي، والتي اتضح من خلالها أن الهدف الرئيسي لرسام رشيد الرحموني هو التعريف بأعماله على مستوى عالمي كونه يحظى بشهرة في العالم العربي نتيجة رسومه المميزة بالقلم الأزرق ويسعى للتوسيع آفاقه الجماهيرية عبر مختلف أنحاء العالم من خلال اختياراته الموضوعاتية ودلالاتها الرمزية.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ط" رقم 03

تتمثل علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية وإطار الصفحة على موقع الفايسبوك وفق عدة اعتبارات نذكر منها: تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر صفحة الرسام رشيد الرحموني على موقع الفايسبوك ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي لمجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي تم نشرها خلال سنة 2021م، أين تكرر الموضوع الصحي في اتجاه البعد الاجتماعي مرتين فقط وهو قليل جدا مقارنة بالوضع الذي أحدثه الفيروس على مختلف

مناحي الحياة خصوصا منها الحياة الاجتماعية: كضغوط الحجر الصحي، التوعية بمستلزمات الوقاية، التباعد الاجتماعي.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو المعجبين عبر العناصر التفاعلية التواصلية كالتعبيرات المختلفة والتي سجلت سبعة اجابات فقط دون أي تعليق أو مشاركة، وهو ذات الملاحظة التي تم تسجيلها في النموذج الأولى على الرغم من الشهرة التي يحظى بها الرسام إلا أنه نلحظ تفاعلات المستخدم اتجاه القصص الكاريكاتورية قيد التحليل عبر صفحة الرسام الكاريكاتوري قليلة جدا مقارنة بعد متابعي ومعجبي الصفحة.

3.الاستنتاجات

- تعد الاستعارات التمثيلية التي يستعين بها الرسام الكاريكاتوري في التعبير عن القضايا الاجتماعية خصوصا أحد أساليب التعبير ضمن خطاب الكاريكاتير بهدف اقناع المستخدم المتلقي.
- لا تعد شهرة الرسام في الوسط الإعلامي التقليدي معيارا لتحقيق التفاعل اتجاه قصصه الكاريكاتورية عبر موقع الفيسبوك .

3.4.1.1 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس -

- الخطوة الأولى: تقديم حساب الفيسبوك كإطار سيميائي

3.التركيب المادي و الإدراكي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس، يعالج من خلالها موضوع استراتيجية موريتانيا في مكافحة فيروس كورونا، نشرت الصورة يوم الأحد الموافق لـ 25-07-2021م بعد ست دقائق بمنتصف الليل ويمكن الرجوع للصورة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر حساب الرسام من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4361130817252067&set=a.111671>

5111693670 /

4.العرض التدريجي للمحتوى- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- انظر الملحق - ظ- رقم 01- 02 .

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر شكلية بسيطة قليلة وواضحة، حيث يظهر رجل بزي التقليدي لموريتانيا عليه علامات ذات دلالات عميقة كالفقر مثلا بيده قدر أيضا له دلالات عن التفكير والاهتمام بالقدرة الشرائية والتفكير في قوت اليوم، كما وأرفق الرسام القصة الكاريكاتورية برسالة لسانية تحدد بشكل أكثر وضوحا موضوع القصة الكاريكاتورية حول الأستراتيجية الوطنية في مكافحة فيروس كورونا كما لا يفوتنا التنويه إلى لغة جدارية القرارات المتعلقة بالأستراتيجية حيث تظهر بلغة أحد الدول شرق آسيا هذا الأخير له دلالاته الضمنية التي سنوضحها أكثر في مرحلة الدراسة السيكولوجية.

- شكل الصورة: تظهر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي ومن وظائف المستطيل الأفقي يضيفي الدينامكية والحيوية على عناصر القصة الكاريكاتورية.

- جداول الصورة: ونخصص الحديث عن الخطوط التي اعتمد عليها الرسام في إبراز العناصر الكشلية للقصة الكاريكاتورية خاصة جدارية القرارات التي ترتبط بسير استراتجية موريتانيا في مكافحة فيروس كورونا هذه الأخيرة وردت داخل إطار يفصل بينها وبين جدارية القرارات.

- مساحة الصورة: تشغل الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر الفايسبوك والخاضعة بالأساس إلى سياسية تصميم موقع الفايسبوك وشاشة استقبال المستخدم المتلقي

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة ألوان الصورة: اشتملت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مجموع الألوان وهي الأبيض- لون جدارية القرارات-، الأزرق -لون لباس الرجل-، البني بمختلف درجاته- البني الفاتح خلفية القصة الكاريكاتورية و البني الغامق أرضية القصة الكاريكاتورية، الأخضر- لون كتابة الرسالة اللسانية-.

- اضاءة الصورة: تظهر إضاءة الصورة متوازنة لا هي على شدة عالية من الإضاءة ولا هي على إضاءة منخفضة ويعود ذلك لأختيارات اللونية لرسام إذ كل من اللونيين الأزرق والبني من الألوان الباردة والهادئة ولكل من تلك الألوان دلالات ضمن سياق معين كالأبيض الذي يرمز للصفاء والطهارة والنصر والتكلف السلام وعدم التقييد، كما يرمز الأزرق على الحكمة والصدق، العفة، الهدوء المرح.

- زوايا الصورة: لم يركز الرسام على استغلال زوايا الصورة الكاريكاتورية بقدر تركيزه على أبعاد المركز البصري للصورة الكاريكاتورية أين كانت كل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية متمركزة نحو المركز البصري للصورة، ومن مهام هذا الإتجاه جذب القارئ نحو ما يريد الرسام.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

نلاحظ أن الرسام خالد مولاي إدريس من مجموع اختياراته الشكلية والتبوغرافية للقصة الكاريكاتورية يوحي إلى مجموع من زوايا المعالجة للموضوع الصحي في موريتانيا بعيدا عن الموضوع الظاهري للقصة الكاريكاتورية، والمتمثل في الإعلان عن استراتيجية موريتانيا حول مكافحة فيروس كورونا في حين المواضيع الضمنية التي قد تتحدد من مجموع الاختيارات الشكلية والتبوغرافية بداية الوضع الاقتصادي للمواطن الموريتاني الذي قد لا يتوافق وقرارات الحجر الصحي خاصة العامل اليومي - يتضح من خلال زيه المرقع وحمله للقدر دلالة عن ضعف القدرة الشرائية لدى الشخصية التمثيلية-.

أيضا لغة جدارية القرارات قد توحى بموضوع آخر وهو معاتبة خطاب وزارة الصحة أو الدولة الموريتانية الذي قد لا يتوافق لا مع إمكانيات المواطن الموريتاني ولا مع البيئة الاقتصادية للبلاد ويمكن أن نشير في هذا الإطار إلى اعتماد الرسام على ما يسمى بالتراجيديا (براء، 2018م، صفحة 43) باعتبارها أحد الإتجاهات الحديثة في التبوغرافيا لأجل تحقيق استمالة المستخدم المتلقي لموضوع القصة الكاريكاتورية، أين عمل الرسام خالد مولاي إدريس على خلق حالة استعطف مع الشخصية التمثيلية أما ما تعلق بدلالة الألوان الأخضر على سبيل المثال لا الحصر لون الرسالة اللسانية المرفقة للقصة الكاريكاتورية مما يدل على النماء والتطور وقد يوحي على مستوى موضوع الصورة الكاريكاتورية أن حالة القرارات المتعلقة بمكافحة فيروس كورونا دلالة على تطورها واستمرارها - سارية الفاعلية - مما يؤثر بشكل أكبر في تأزم وضع المواطن الموريتاني اقتصاديا، كما لا يفوتنا الإشارة إلى دور بقية العناصر التبوغرافية - اتجاه المركز البصري واللإضاءة المتوازنة ... - هدف من خلالها الرسام إلى جذب تركيز المتلقي وإثارة استمالاته اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية.

3.5 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

من الواضح أن أثر الأزمة الصحية التي عرفها العالم منذ نهاية 2019 م بسبب انتشار فيروس كورونا عبر العالم، امتدت مختلف مناحي الحياة خاصة تلك الاستراتيجية الوقائية للحد من انتشار الفيروس، ومن بينها وضع بلدان الهشة والمتأثرة بالصراعات منها دول شمال افريقيا عامة وموريتانيا خاصة "عرفت انخفاضا حادا في نصيب الفرد الواحد من الناتج المحلي الإجمالي مما يثير تحديات

كبيرة من حيث الفقر (والتنمية، 2020م) ، وهذا ما ركز عليه الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس وضع المواطن الموريتاني في ظل استراتيجيات البلاد لمكافحة فيروس كورونا.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

يتحدد موضوع علاقة محتوى الصفحة -الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل- بالحامل -صفحة على موقع الفايسبوك- الخاص بالرسام خالد مولاي إدريس من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والهدف العام لرسام من نشر أعماله عبر حسابه على موقع الفايسبوك، وهذا الأخير تحدد من مجموع القراءات السيميولوجية التي تم تقديمها في مراحل سابقة من التحليل، ومن الواضح جدا تكرار تجسيد الرسام هدفه الأساسي لتنمية وعي المجتمع الموريتاني بمختلف مناحي الحياة، ما أكد عليه مجموع النماذج السابقة من التحليل إضافة إلى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل، ويمكن أن نفسر ذلك أن الرسام خالد مولاي إدريس يتجه في الإتجاه الايجابي في تحقيق هدفه الذي أسس له عبر حسابه على موقع الفايسبوك.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين

- انظر الملحق "ظ" رقم 03

ويتحدد ذلك وفق عدة اعتبارات نذكر منها بداية ما تعلق بتواجد أو تكرار الموضوع الصحي في البعد الاجتماعي ضمن القصص الكاريكاتورية من المجتمع الأصلي، إذ نلاحظ أنها تكررت ثلاث مرات فقط وهي قليلة مقارنة بأهمية الوضع الصحي الذي مر به العالم عامة وموريتانيا خصوصا في الفترة الأخيرة.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المعجبين أو المتابعين عبر العناصر التفاعلية والتواصلية المتاحة عبر الفايسبوك ونذكر منها خاصية التعبيرات المختلفة أين سجلت 265 بما فيها كل التعبيرات المختلفة (الإعجاب، المحب، المحب جدا، القلق، الضاحك)، أما ما تعلق بخصوصية التعليق سجل المستخدمين 97 تعليق وأغلب التعليقات كانت عبارة عن شكر وثناء عن إبداع الرسام في التعبير عن موضوع القصة الكاريكاتورية والتي يرون أنها تمثل الواقع الموريتاني، وأخير في

ما يتعلق بعدد المشاركات 14 مشاركة المستخدمين موضوع القصة الكاريكاتورية على حساباتهم الشخصية، وقد نفسر هذا التفاعل الكبير أن الرسام خالد مولاي إدريس مرآة المجتمع الموريتاني.

3. الاستنتاجات

- تظهر ملامح نجاح الرسام خالد مولاي إدريس في التعبير عن القضايا الاجتماعية من خلال تفاعل المستخدمين اتجاه مختلف القصص الكاريكاتورية قيد التحليل.

1.4.4.5 ليبيا - صفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم-

الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الكاريكاتوري الليبي محمد عبد السلام قجوم عالج من خلالها موضوع الوعي والالتزام بالحجر الصحي كأهم اجراءات الوقاية ضد انتشار فيروس كورونا، نشر الرسام محمد عبد السلام قجوم يوم الأحد 25-07-2021م على الساعة الثانية وعشر دقائق صباحا، توفرت الصورة على صفحة الرسام محمد قجوم من خلال الرابط التالي:

[https://www.facebook.com/photo?fbid=365983921551485&set=a.325382258944985 /](https://www.facebook.com/photo?fbid=365983921551485&set=a.325382258944985/)

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعيينية - التقريرية-

- انظر الملحق "ع" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: تضمنت القصة الكاريكاتورية ثلاث عناصر شكلية لبناء موضوع القصة الكاريكاتورية تمثلت في المستضد لفيروس كورونا وصاروخين يمثلان كل من الوعي والحجر مركزا على المستضد وصولا إلى مقدمة القصة الكاريكاتورية يعالج من خلالها الرسام أهمية الوعي والحجر في التصدي لفيروس كورونا.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة في شكل مستطيل أفقي من بين أهم إمكانيات المستطيل الأفقي إعطاء للعناصر الشكلية نوع من الحيوية وبالتالي جذب انتباه المستخدم المتلقي نحو موضوع القصة الكاريكاتورية.

- جداول الصورة: نلاحظ أن الرسام استغل خطوط بشكل محوري في تحديد معالم العناصر الشكلية لأجل توضيح موضوع القصة الكاريكاتورية خاصة في تحديد اتجاه الصاروخيين الممثلة للوعي والحجر والتي أتت في اتجاه أمامي بعد اختراق المستند لفيروس كورونا.

- مساحة الصورة: يبدو أن مساحة الصورة للكاريكاتير الرقمي ثابتة مرتبطة بمساحة التحرير الخاصة بموقع الفيسبوك إلى جانب شاشة أجهزة استقبال المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: احتوت الصورة الكاريكاتورية على مجموعة ألوان مختلفة رئيسية الأخضر - لون المستند للكورونا-، الرمادي المائل للبياض، الأزرق المائل للبياض- لون الجزء الأول من الصاروخ-، الأحمر القرميدي- لون الجزء الثاني من الصاروخ-، السواد المائل للبياض في اتجاه أسفل خلفية القصة الكاريكاتورية، وأهم دلالات اللون الأبيض النصر والسلام الأزرق الحكمة والصدق والأحمر على القوة، العاطفة والإثارة والأخضر على النماء والتطور والاستمرارية، ومن دلالات اللون الأسود الخوف من المجهول الميل إلى التحكم الفناء.

- إضاءة الصورة: وردت إضاءة الصورة متوازنة ومعتدلة بمعنى لا هي على إضاءة عالية وعلى إضاءة منخفضة وقد يعود ذلك لاختيارات الألوان حيث يعد اللون الأخضر والأزرق من الألوان التي تمتص الضوء حيث يضمن الرسام من خلال هذا التوظيف الاختياري راحة عين المستخدم المتلقي.

- دراسة زوايا الصورة: ساعدت اختيارات خطوط الرسام الكاريكاتوري في توليد زاوية في اتجاه أمامي حيث هدف من خلالها الرسام إلى ضمان استمرار اتجاه نظر عين المستخدم المتلقي إلى داخل القصة الكاريكاتورية ولا يخرج منها.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

يركز الرسام محمد قجوم من خلال القصة الكاريكاتورية على موضوع واحد وهو الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية والمتمثل في ضرورة الوعي في تحقيق السلامة والأمن الصحي في ظل انتشار فيروس كورونا، بمزيد من العمق والدلالات لأجل التأكيد على أهمية الوعي اتجاه الالتزام

بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا وذلك من خلال الاختيارات الشكلية والتبوغرافية إذ ما تحدثنا بداية على الاستعانة بأسلوب الاستعارة في التمثيل باعتبار الصاروخ أحد الأسلحة الفتاكة وبالتالي اعتبار أن الوعي والحجر أهم الأسلحة الضرورية لمواجهة هذا الفيروس إلى جانب أهمية الخطوط ودورها في خلق زاوية أمامية دلالة على قدرة كل من الوعي والحجر بإخترق هذا الفيروس.

أما ما تعلق بالألوان يظهر لون المستضد لفيروس كورونا بالأخضر دلالة على سرعة انتشاره الكبيرة ونموه المستمر إلى جانب اللون الأزرق المائل للبياض الخاصة بألوان الصاروخ فكل من الأبيض الدال على النصر والسلام إضافة إلى اللون الأزرق الدال على الحكمة على أساس أن كل من الالتزام بالوعي والحجر باعتباره أحد أهم الإجراءات للوقاية من انتشار الفيروس إلى جانب الإضاءة التي تغطي الجانب الجمالي ويضمن الرسام من خلالها لفت انتباه المستخدم المتلقي.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

انتهجت الكثير من بلدن العالم بما فيها دول شمال أفريقيا وبالخصوص ليبيا سياسيات مختلفة حول تدابير الوقاية اتجاه انتشار الفيروس بمختلف الأساليب التي يبقى توافقها مرهون بكيفيات التسير والتعامل التنظيمي والظروف المختلفة، على سبيل المثال تصنف ليبيا من البلدان الهشة والمتأثرة بالصراعات الداخلية في الفترة الأخيرة لما تعرفه البلاد من ظروف سياسية خاصة في مقابل ذلك عانت مختلف بلدن شمال أفريقيا من تطبيق مجموع التدابير المرتبطة بفيروس كورونا لأسباب منها ما ارتبط بأفراد المجتمع كعدم توفر الوعي حول خطورة هذا الفيروس وبالتالي إيجاد صعوبة في حث الناس بالالتزام.

أيضا الوضع الاقتصادي للأسر بالخصوص ما تعلق بالحجر الصحي والبقاء دون عمل خاصة الأسر ضعيفة الدخل والعامل اليومي ومن بين ما اعتمدت عليه الدول هو خدمة الاتصال العام لأجل تحقيق الوعي بين أفراد المجتمع من خلال الحملات التوعوية بمختلف الوسائل والأساليب، وهو ما أكدت عليه موضوع القصة الكاريكاتورية إذ تعتبر أحد مظاهر الجهود الفردية لرسام الكاريكاتوري محمد عبد السلام قجوم لتوعية حول ضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية لأجل تحقيق الأمن الصحي أو على الأقل التقليل من خطورته.

الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات

اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة - الصورة قيد التحليل -

تحدد علاقة محتوى الصفحة بإطارها المؤسسي من خلال مدى توافق الهدف العام لصفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم، والذي تم تقديم قراءات سيميولوجية حوله من خلال أول تعامل لنا مع الصفحة إذ تبين أن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل وهو التوعية حول الصحة العامة لأجل الحافظ على أمن أفراد المجتمع الليبي وبالتالي تحقيق الأمن والسلام وهو ما يسعى له الرسام محمد قجوم من خلال اختيار مواضيع الصور الكاريكاتورية والمتمثل في توعية الشعب الليبي في تحقيق الأمن بمختلف أنواعه والحفاظ على وحدة البلاد .

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين

- انظر الملحق "ع" رقم 03

نتحدث بداية عن تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل - التوعية حول الموضوع الصحي - بالمقابل مع المواضيع الاجتماعية الأخرى، يتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي، حيث نلاحظ تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية مرة واحدة فقط وهو قليل جدا مقارنة بالتأثيرات التي جرت نتيجة تواجد هذا الفيروس في الحياة الاجتماعية .

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو المعجبين بالصفحة عبر الخصائص التفاعلية والتواصلية المتاحة عبر الفيسبوك فقد نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة قد سجلت 238 بما فيها (الإعجاب، المحب والمحب جدا) في حين سجلت خاصية التعليق 12 تعليقا تتجه في الاتجاه الإيجابي نحو موضوع القصة الكاريكاتورية على أنها واقع وإبداع في التعبير من طرف الرسام في أغلبها.

3. الاستنتاجات

- تعد التراجم من أهم الأساليب الحديثة في التعبير وتكوين الدلالات حولها في التيوغرافيا الصورة الكاريكاتورية.

- يعتبر الكاريكاتير من أهم الأساليب لتحقيق التوعية حول الموضوع الصحي.

1.4.5 قضايا البطالة

تعد البطالة من المشكلات الاجتماعية الأساسية وذلك من خلال توفير مناصب الشغل لأفراد المجتمع مما يحقق اكتفائهم الذاتي وتلبية حاجاتهم الأساسية وبالتالي استقرارهم الاجتماعي، أُدرج موضوع البطالة ضمن فئات التصنيف لتحديد عينة الدراسة وفق المواضيع الاجتماعية المتناولة في مجموع الرسوم الكاريكاتورية من المجتمع الأصلي حيث تكرر موضوع البطالة لدى كل من الرسام عماد سنوني - المغرب - والرسام رشيد الرحموني - تونس - والرسام خالد مولاي إدريس - موريتانيا .

1.5.4.1 المغرب - صفحة الرسام عماد سنوني أنموذجاً -

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفاكيسبوكية كإطار سيمائي

3. التركيب المادي والإداركي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام المغربي عماد سنوني يعالج من خلالها موضوع البطالة حيث نشرها يوم الجمعة الموافق لـ: 07-05-2021م على الساعة السادسة إلا دقيقتين، ويمكن الرجوع للصورة الكاريكاتورية على الصفحة من خلال الرابط التالي :

<https://www.facebook.com/594988043934766/photos/a.595350857231818/3491466657620209/>

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة -دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "غ" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة للصورة: تضمنت الصورة عناصر شكلية واضحة تتمثل في الشاب وفزاعة يعالج من خلاله الرسام الموضوع الظاهري الشباب والبطالة، إلى جانب الرسائل اللسانية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية حيث كتب على الفزاعة البطالة كونها تمثل شخصية البطالة وهي بمثابة زوجة الشاب وحديث الشاب حول ابقائه على الزواج الأول وهو البطالة والتي لم تسمح له بالتعدد.

- شكل الصورة: تظهر الصورة الكاريكاتورية على شكل مستطيل أفقي مما أعطى للصورة حيوية داخلية بين عناصرها الشكلية، مما يزيد حظوظ جذب التفات المستخدم المتلقي نحو موضوع القصة الكاريكاتورية.

- جداول الصورة: نلاحظ من خلال الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل لم يعتمد بشكل واضح على خطوط خاصة بالعناصر الشكلية بهدف التركيز عليها سوى تلك الخطوط الخاصة بخلفية القصة الكاريكاتورية لأغراض سيكولوجية مرتبطة بإضاءة الصورة والتي سنعطي دلالاتها في المراحل المتقدمة من التحليل.

- مساحة الصورة الكاريكاتورية: كما وسبق الإشارة سابقا في نماذج عدة أن مساحة الكاريكاتير الرقمي على موقع الفايسبوك تتخذ من مساحة التحرير اليومي المخصصة وفق سياسة تصميم موقع الفايسبوك وشاشة أجهزة الاستقبال لدى المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة ألوان الصورة: نلاحظ أن الصورة الكاريكاتورية احتوت على مجموع الألوان المختلفة نذكر أهمها خاصة منها تلك التي تؤدي دورا دلاليا ضمن موضوع القصة الكاريكاتورية، ومنها البني الذي تظهر عليه الفزاعة بمختلف دراجاته من دلالات اللون البني الاستقرار، الأصالة والحضارة والرمادي الذي يظهر عليه سروال الرجل وأيضا قميص الرجل يظهر على اللون الأزرق الفيروزي وهو من الألوان المركبة بين الأخضر والأزرق ومن دلالاته الصفاء والهدوء النقاء وتخطي الأمور الصعبة إلى جانب لون خلفية القصة الكاريكاتورية التي تظهر على اللون الوردي وهو من الألوان المركبة إذ هو مزيج بين اللون الأحمر والأبيض ومن دلالاته الحب والتفاهم الغير مشروط والكرامة وتلقي الرعاية، وسنرى من تلك الدلالات الأقرب لموضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل.

- إضاءة الصورة: ظهرت الصورة على إضاءة عالية الشدة نتيجة اختيارات الألوان والتي تمثلت في مجموع الألوان المختلطة البياض الوردي الأزرق الفيروزي وأخيرا البني بمختلف دراجاته، مما شكل ما يسمى في السيميائية بالحدس اللوني ومن دلالاته يضيء الحيوية المستمرة.

- دراسة زوايا الصورة: لم يركز الرسام على زوايا محددة فقط اعتمد على تمييز العناصر الشكلية بمختلف العناصر التيبوغرافية الأخرى كالتعليق، الألوان، الإضاءة، إلى جانب جل كل من العناصر

الشكلية لموضوع القصة الكاريكاتورية في وحدة شكلية واحدة حيث تظهر صورة الشاب والبطالة في علاقة ودية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

يبدو أن الرسام من خلال اختياراته الشكلية والتبوغرافية ركز على أمرين من موضوع البطالة في المغرب حيث أراد أن يلفت جانبيين من الموضوع، وهو الوضعية النفسية لشباب البطال وانعكاسات البطالة على حياته المستقبلية كأن تكون البطالة أحد أسباب ارتفاع نسب العزوبية لدى الشباب، ويتضح ذلك من خلال مجموع الاستخدامات الشكلية والتبوغرافية، بداية إذ ما تحدثنا عن أسلوب الاستعاري في تمثيل الشخصيات كأن تتخذ البطالة شكل الفزاعة دلالة عن أن تكون الفزاعة- البطالة- الأسباب رفض المرأة الزواج أو الارتباط برجل بطل وليس لديه قوت يومه، و حاول الرسم أن يوضح أن البطالة أحد أسباب ارتفاع نسبة العزوبية لدى الشباب وجانب آخر حاول إبرازه من خلال المدونة اللونية أن الوضع الذي أصبح عليه الشباب اليوم بسبب البطالة أصبح جزء من حياتهم ولا يشكل له إشكال ويتضح ذلك من خلال شكل العناصر التمثيلية للقصة الكاريكاتورية، حيث يظهر كل من الشاب والبطالة على علاقة ودية مما دلت عليه دلالة الألوان كخلفية اللون الوردي التقاهم والحب الغير المشروط، وعدم اللامبالاة اتجاه وضيعته من خلال اللون الأزرق الفيرزي إلى جانب البني حيث أصبحت البطالة الوضع المستقر عليه في حياة الشباب، أما ما تعلق ببقية العناصر التبوغرافية الإضاءة والزوايا حاول الرسام من خلالها لفت انتباه المستخدم المتلقي عبر تلك الحيوية التي تعكسها مجموع الاختيارات المتعلقة بالإضاءة والزوايا.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تعاني العديد من دول العالم من ارتفاع نسب البطالة بدرجات متفاوتة وتعد الدول المغربية وبالتحديد المغرب أحد الدول التي عرفت ارتفاع في معدل البطالة في السنوات الأخيرة، وهو ما تم التأكيد عليه في الجزء المعرفي من الدراسة، كما نلاحظ أن الرسام حاول أن ينوه لموضوع في غاية الأهمية أن قضايا البطالة تعرف استقرارا وقللة اهتمام حول تحديد الاستراتيجيات التنموية الخاصة بمشكلات البطالة وهو الأمر الثاني الذي تم تأكيده في الجزء المعرفي من الدراسة كذلك.

- الخطوة الثالثة:صفحة الفيسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات

اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة - الصورة قيد التحليل -

يتحدد ذلك من خلال تحديد اتجاه علاقة الارتباط بين موضوع القصة الكاريكاتورية والأهداف العامة التي يسعى الرسام لتحقيقها من خلال نشر أعماله الكاريكاتورية عبر صفحة الفيسبوك، وهذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية حوله في مراحل سابقة من التحليل، إذ يتضح أن الرسام الكاريكاتوري يتحدث عن أمر محلي مرتبط بموضوع البطالة في المغرب قد يشتمل على جانب معين من الهدف العام لرسام الذي يهدف الوصول له عبر صفحته وإن كان محلي ويتمثل في كفالة حق العمل للشباب المغربي باعتباره حق انساني يتحقق من خلاله استقراره وأمنه.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "غ" رقم 03

ويتحدد ذلك وفق عدة اعتبارات نذكر منها بداية ما تعلق بتواجد أو تكرار موضوع البطالة في مقابل المجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية، ذات البعد الاجتماعي الواردة على صفحة الرسام الكاريكاتوري المغربي عماد سنوني خلال سنة 2021م، حيث اتضح تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل وهو البطالة وما نتج عنها من مشكلات اجتماعية أخرى مرة واحدة فقط، وهو قليل جدا مقارنة بالمجتمع الأصلي إلى جانب مقارنته بالوضع الواقعي الذي يعيشه الشباب بالمغرب خصوصا في السنوات الأخيرة نتيجة البطالة.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو المعجبين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل، وذلك من خلال العناصر التفاعلية التواصلية كالتعبيرات المختلفة أين سجلت 62 بما فيها (الإعجاب، الضاحك، المحب والتوتر)، في حين سجلت خاصية التعليق خمسة تعليقات بما فيها رد الرسام على ردود المستخدمين حيث عبر أحدهم إزاء حزنه عن الوضع والبعض الآخر عبر عن الموضوع بمزيد من السخرية والتهكم.

3. الاستنتاجات

- يعتبر موضوع البطالة من المواضيع الاجتماعية التي لا تلقى اهتمام الرسام عماد سنوني الكافي لتغطية الوضع الواقعي في بعده الاجتماعي على الرغم من الأهمية التي تحتلها ضمن النظام الاجتماعي .

2.5.4.1 تونس - صفحة الرسام رشيد الرحموني أنموذجاً -

الأخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفاكسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام التونسي رشيد الرحموني يعالج من خلالها موضوع استفحال ظاهرة البطالة بين الشباب التونسي، نشرها على صفحته يوم السبت الموافق ل: 13-02-2021م على الساعة الثالثة و ثلاثين وأربعين دقيقة توفرت الصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/Rachid-rahmouni-caricaturiste%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82-112647248860115/photos/2678407638950717/>

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة-دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ف" رقم 01- 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: اشتملت الصورة الكاريكاتورية مجموع العناصر الشكلية والمتمثلة في الرجل البطال المستلقي على كرسي أرجوحة المثبت بأعمدة خشبية كتب عليها: "نحبو التنمية" و"نحبو التشغيل"، إلى جانب حديث الرجل الذي يعاني البطالة بأنه يطلب من الحكومة انقاضه من خلال إيجاد حلول لمشاكل ارتفاع البطالة في غياب التنمية.

- شكل الصورة: تظهر الصورة على شكل مستطيل أفقي وقد سعى الرسام لهذا الاختيار بهدف إعطاء الحيوية للعناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية من جهة، ومن جهة أخرى من أجل تمثيل المساحة الكافية لبروز كل العناصر على طول امتداد شكل الصورة.

- جداول الصورة: احتوت الصورة على الكثير من الخطوط والإطارات التي اعتمد من خلالها الرسام على إبراز وتمييز كل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية ونذكر من تلك الخطوط الأعمدة الخشبية وخطوط الواصلة بين كرسي الأرجوحة والأعمدة.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة التحرير - مساحة التحرير اليومي أو جسم الصفحة - المتاحة عبر سياسة التصميم على موقع الفيسبوك إلى جانب خضوعها إلى أجهزة استقبال رسامي الكاريكاتير.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: الحقيقة وجدنا صعوبة كبيرة في تحديد الألوان التي أرتكز عليها الرسام الكاريكاتوري لبناء موضوع القصة الكاريكاتورية من الجانب الدلالي إلا أنه يمكن أن نلاحظ إلى جانب ارتكاز الصورة على مجموعة من الألوان المختلطة نلاحظ بعض الألوان لها بروز عن غيرها ومنها اللون الأحمر الأخضر، الأزرق والأبيض وسنرى من دلالات تلك الألوان الأقرب لموضوع القصة الكاريكاتورية.

- دراسة إضاءة الصورة: تظهر الصورة على إضاءة متوازنة لا هي على شدة عالية ولا على شدة منخفضة خاصة في ظل تواجد بعض الألوان التي من ميزات امتصاص الضوء منها الأزرق والأخضر هذا الأخير من الألوان المزدوجة التي تأكد الضوء وتمتصه.

- دراسة زوايا الصورة: يظهر أن الرسام إلى جانب تركيزه على المركز البصري للصورة نلاحظ أيضا تركيزه على زوايا الصورة على الجانبين الأيمن والأيسر بشكل تناظري لأجل تحقيق تكامل ووحدة العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية لإيصال وتسهيل الفهم لدى المستخدم المتلقي.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

من الواضح أن الرسام رشيد الرحموني يحاول تغطية زاويتين من موضوع البطالة الأولى الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية وهو نقل واقع البطالة في تونس، والثاني موضوع الخمول والكسل نتيجة تأزم الوضع وارتفاع البطالة في ظل غياب استراتيجيات التنمية بهدف إيجاد حلول

ناجعة، ويتضح الموضوع الثاني من مجموع الإختيارات الشكلية والتبوغرافية فإذا ما تحدثنا عن الرسائل اللسانية من خلال التعليق وردت على شكل خط يدوي باللون الأحمر دلالة على خطورة الوضع، خاصة ما تعلق بعدم إهتمام الحكومة بتسريع ايجاد حلول للوضع، إذ كلما ارتفعت نسب البطالة بين أفراد المجتمع كلما إزداد الوضع الاجتماعي سوءاً، وأن ذلك الخمول الذي يعيشه البطال التونسي خاصة لون الكرسي الذي يظهر على اللون الأخضر هذا الأخير من دلالاته احتمالات نهاية الحياة وهذه أقرب دلالاته لموضوع القصة الكاريكاتورية أين تنتهي حياة الأفراد في غياب العمل وضمان قوت يومهم، إلى جانب اللون الأزرق الذي يطغى على لون اللوحيتين المثبتتين بعمود لربط كرسي الأرجوحة ومن دلالاته الأقرب إلى موضوع القصة الكاريكاتورية هو الحكمة، إذ أنه تكمن الحكمة في اعتماده على التنمية وتوفير مناصب الشغل لتجاوز الخمول الذي تسببه البطالة بين أفراد المجتمع، إضافة إلى من أهمية العناصر التبوغرافية الأخرى الإضاءة والزوايا التي تعمل على جذب انتباه المستخدم المتلقي اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية.

3.4 دراسات التضمينات السوسيوثقافية

تعتبر تونس من أكثر الدول المغاربية ارتفاعاً لمعدلات البطالة وهذا ما أكدنا عليه في الجانب المعرفي من الدراسة، إذ تتسبب البطالة في خمول الحياة الاجتماعية وهو واقع أفراد المجتمع التونسي الذين يعيشون البطالة في واقعهم الاجتماعي في مقابل تأخر الحكومة في اتخاذ قرارات صارمة نحو التنمية والتشغيل وإيجاد حلول لهذا الوضع.

- الخطوة الثالثة:صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تتحد علاقة محتوى الصفحة من خلال الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل والإطار المؤسسي انطلاقاً من مدى التوافق بين موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والهدف العام الذي يسعى له الرسام خلال نشر رسومه الكاريكاتورية عبر الفايسبوك، هذا الأخير تم تقديم عنه قراءات سيميولوجية حوله، أين تبين أن الرسام يسعى من خلال نشر رسومه عبر الفايسبوك إلى مزيد من الشهرة وتوسيع دائرة متابعيه بمختلف الفئات الاجتماعية عبر التعريف بأعماله ولا يتحقق ذلك إلا عبر معالجة

المواضيع التي تلامس واقع المجتمع التونسي وتلبية حاجات المستخدمين أين يكون الرسام المرأة العكاسة لوضعهم الاجتماعي.

وفي هذا الإطار يمكن أن نشير إلى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على أنها تلامس فئة كبيرة من أفراد المجتمع التونسي وبالتالي يضمن الرسام من خلال اختياراته للمواضيع توسيع دائرة معجبيه عبر صفحته.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ف" رقم 03

ويمكن تحديد ذلك وفقا لاعتبارين الأول يرتبط بتواجد موضوع البطالة عبر مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي نشرها الرسام طيلة سنة 2021م، حيث نلاحظ من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي أن موضوع البطالة وما تعلق بها من زوايا المعالجة في الاتجاه الاجتماعي قد تكررت مرة واحدة فقط وهي المفردة محل الدراسة، ويمكن أن نشير إلى أنه تواجد قليل جدا مقارنة بأهمية موضوع البطالة بين أفراد المجتمع التونسي، كما يمكن وصفه على أنه تواجد متوسط مقارنة بمجموع الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت القضايا الاجتماعية.

أما ما تعلق بالاعتبار الثاني والمتمثل في رصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المعجبين أو المتابعين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل من خلال العناصر التفاعلية والتواصلية المتاحة عبر سياسية الفيسبوك، على سبيل المثال نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة قد سجلت ثلاث إعجابات وتعبير واحد لمحبه جدا فقط، في حين نلاحظ غياب تسجيل كل من خاصية التعليق والمشاركة، ولا يمكن أن نفسر هذا التفاعل القليل بأي حجة أن كان قد بررناه في مراحل سابقة من التحليل عبر نماذج متقدمة من الصفحة بعدة اعتبارات (أوقات الذروة، الصفحة غير دائمة النشاط).

3. الاستنتاجات

- يعد موضوع البطالة من الموضوعات الاجتماعية الأكثر الأهمية وعلى الرغم من ذلك يحظى باهتمام أقل مما يستحقه ضمن أجندة الرسام التونسي رشيد الرحموني.

- يكاد ينعدم تفاعل مستخدمي صفحة الرسام رشيد الرحموني.

1.3.5.4 حساب الرسام خالد مولاي أنموذجاً -

الخطوة الأولى: تقديم الحساب على الفايسبوك كإطار سيمائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الحساب

3.2. المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر صفحة الرسام خالد مولاي إدريس يعالج من خلالها موضوع البطالة التي يعاني منها حاملي الشهادات التعليمية، نشرت الصورة على حساب الرسام يوم 16-12-2021م بالساعة الثانية وأربع وخمسون دقيقة بعد الظهيرة، تتوفر الصورة على حساب الرسام من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4814953825203095&set=a.1116715111693670/>

4. العرض التدريجي للمحتوى-دراس سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار حساب الفايسبوك -

1.4. الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ق" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر شكلية محددة ومعدودة يمكن حصرها في ثلاث شهادات يتأملها الشاب الموريتاني - يظهر بالزوي الموريتاني - وتصوراته حول إمكانية الحصول على وظيفة في إطار هذه الشهادات، في مقابل ما يعانيه الواقع من البطالة وعدم توفر مناصب الشغل، إلى جانب الرسالة اللسانية التي توحى بدرجة المعاناة النفسية التي يعايشها الشباب الموريتاني نتيجة انتظار الحصول على منصب شغل، أين ظهرت الرسالة اللسانية بالجزء الأعلى من الصورة بالزاوية اليمنى بالخط الآلي مفادها " ياليل الصبح متى غده؟".

- الدراسة الشكلية: ظهرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي إذ يعتبر من الأشكال الأكثر جاذبية وانعكاسه على العناصر الشكلية من حيث حيويتها.

- جداول الصورة: تضمنت القصة الكاريكاتورية لعدد من الخطوط المميز لبعض العناصر الشكلية عن أخرى، ومن أهم تلك الخطوط الخاصة بتحديد الشهادات كعنصر أساسي ضمن موضوع القصة الكاريكاتورية.

- مساحة الصورة: كما تم الإشارة في مواطن عدة من التحليل أن مساحة الصورة ضمن إطار الحامل الإلكتروني وبالخصوص موقع الفاييبوك تخضع لسياسة التصميم الموقع وليست لاختيارات المستخدم وبالتالي تشغل الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفاييبوك.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية :

- دراسة الألوان: استوفت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على مجموعة من الألوان المتباينة ومنها الألوان القوية كالأحمر- ماسك الشهادات- والألوان الباردة كالأزرق والأخضر الفاتح إلى جانب اللون الأبيض الذي تظهر عليه خلفية القصة الكاريكاتورية، وأحد درجات اللون الرمادي الفاتح الذي يفصل الخلفية عن الأرضية ولون الجدار الذي يتكأ عليه الشاب هذا الأخير يظهر بدرجات اللون الأصفر، ويمكن أن نشير إلى أن درجات اللون تأخذ دلالة لونها الأصلي، وهو ما سنشير له بالتفصيل في الدراسة السيكولوجية.

- إضاءة الصورة: تظهر الصورة على إضاءة عالية الشدة نتيجة الحشد اللوني الذي استغله الرسام مما يعكس على وضوح العناصر الشكلية للمستخدم.

- زوايا الصورة: نلاحظ من خلال القصة الكاريكاتورية قيد التحليل أن الرسام استغل تقريبا كل زوايا الصورة سواء تلك المتعلقة بالجزء الأعلى من الصورة في الجهة اليمنى أو اليسرى أو تلك المرتبطة بالمركز البصري للصورة، واعتمد على توزيع تلك العناصر الشكلية الكاريكاتورية المكونة للموضوع حسب أهميتها في القصة كتمركز الشهادات في المركز البصري واحتمال فيه إشارة إلى تركيز الرسام على فئة معينة من الشباب البطال وهي الفئات الكفاءة، وتمركز الرسالة اللسانية بالجزء الأعلى من الجهة اليمنى باعتبارها أولى ما يقع عليه عين المستخدم يتجه باتجاه اليمنى ثم اليسرى أين توجد تصورات الشاب البطال حول التوظيف، وهو توالي أحداث القصة الكاريكاتورية هذا الأخير يسهل من إدراك المستخدم لأحداث القصة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

نلاحظ من خلال اختيارات الرسام خالد مولاي إدريس للعناصر الشكلية والتيبوغرافية ركز على التجسيد الدلالي، خاصة الألوان إلى جانب الموقف الدرامي عبر تواجد العناصر الشكلية على سبيل المثال شكل المستطيل والحيوية التي تنعكس على حياة الشاب البطال في ظل انتظارهم تحقيق الحياة

الافتراضية، وهو ما أكد عليه لون خلفية الحياة الافتراضية المميزة بالخلفية البنفسجية ومن أهم دلالاتها الموافقة لموضوع القصة هو السحر والانبهار بالحياة المستقبلية في ظل الحصول على وظيفة، في حين تدل ألوان ملابس الشخصية الكاريكاتورية والمتمثلة في الأخضر والأزرق فما تعلق بالحقل الدلالي للأخضر النمو والأمل والخصوبة والنبل في حين يرمز اللون الأزرق على الإخلاص والخدمة والصدق والأمل وقد يرجع استخدام الرسام لهذين اللونين لاشتراكهم في الأمل وهو الأمل الذي يعيش عليه الشاب البطال للحصول على وظيفة وحياة مزهرة، أما اللون الأبيض والمتمثل في خلفية القصة الكاريكاتورية فإلى جانب دلالاته العامة النصر والسلام والصفاء فهو يرمز أيضا إلى البساطة في الحياة وعدم التقييد والتكلف وفيه إشارة من الرسام إلى أن الشباب يطالب بأبسط حقوقه وهو حق الشغل دون أي قيود أو تكلف كما يشير الرسام باللون الأحمر الخاص بماسك الشهادات إلى الخطر الذي يواجهه هذه الفئة من البطالة، كما لا يفوتنا الإشارة إلى دور زوايا الصورة التي اعتمدت من خلالها الرسم في استرسال أحداث القصة الكاريكاتورية سواء من خلال الرسالة اللسانية أو العناصر الشكلية الكاريكاتورية .

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تشكل مشكلة البطالة أحد المشكلات الاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع الموريتاني وبالأخص فئة الشباب منهم، حيث أظهرت الإحصائيات أن 36.3 في المئة من تعداد السكان في موريتانيا نحو 4 ملايين نسمة يحتاجون إلى وظيفة (نواكشوط، 2021م)، وهو ما حاول التأكيد عليه الرسام خالد مولاي إدريس خاصة في إطار تصريحات وزير التشغيل التي تتوافق وتاريخ نشر الصورة الكاريكاتورية، هذا الأخير أشار من أسباب البطالة في موريتانيا يرتبط بعقليات الشخص الموريتاني حول عدم قبوله ببعض الأعمال التي يراها غير لائقة، هذا الأخير قد يكون موضوع الصورة ردا عن وزير الشغل خاصة فئة الشباب المتعلم والذي يمتلك شهادات جاهزة لاستغلالها في مجالات أخرى .

- الخطوة الثالثة:صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تحدد العلاقة بين محتوى القصة الكاريكاتورية والإطار المؤسسي للحساب الخاص بالرسام خالد مولاي إدريس من خلال مدى التوافق بين تلك المبادئ والأهداف التي أسس لها الرسام من خلال حسابه، هذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصه في مراحل سابقة من التحليل، وعليه نلاحظ أن توافق كل منهما وهو تحقيق الهدف العام الذي يسعى له الرسام ضمن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل وتمثل في التأكيد على ضرورة توعية وتعريف أفراد مجتمعه الموريتاني بمختلف القضايا والمشكلات التي يشهدها أو يمر بها الواقع الموريتاني، وهو ما نقلته الصورة قيد التحليل من خلال تسخير الرسام إمكانياته حول التوعية والتحذير اتجاه إهمال فئة الشباب خاصة منهم الذين يمتلكون الشهادات والكفاءة.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية

قيد التحليل

- انظر الملحق "ق" رقم 03

ويتحدد وفقا لاعتباريين الأول مرتبط بمدى تواجد موضوع البطالة على حساب الرسام ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الصور الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي والمنشورة طلية سنة 2021م، حيث لاحظنا تكراره مرة واحدة فقط وهو قليل لعدة اعتبارات نذكر منها: قليل مقارنة بتكرار موضوعات أخرى قد تكون أقل أهمية حسب تقديراتنا نذكر على سبيل المثال: مواضيع الفراغ العاطفي بين الزوجيين...، وثانيا قليل مقارنة للأهمية البالغة التي يشغلها الموضوع وعلاقاته بظواهر اجتماعية أخرى.

والثاني مرتبط برصد تفاعلات المستخدمين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل سواء منهم أصدقاء الحساب أو المتابعين له ويتضح ذلك من خلال العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة عبر موقع الفايسبوك وأولها خاصية التعبيرات المختلفة حيث سجلت 150 تعبيرا مختلفا بما فيها (الإعجاب، التوتر، المحب، الضاحك، المحب جدا والداش)، في حين سجلت خاصية التعليقات 09 تعليقات فقط حيث عبر الغالبية منهم على حسرتهم وأسفهم على الواقع المعاش، وأخيرا شارك الصورة الكاريكاتورية ستة مستخدمين من خلال إعادة نشرها على حساباتهم الشخصية عبر خاصية المشاركة، ويمكن وصف هذا التفاعل بالمتوسط مقارنة بتفاعلات المستخدمين اتجاه مواضيع أخرى من عينة الدراسة.

3. الاستنتاجات

- استغلال الموقف الدرامي في التجسيد الدلالي باعتباره أحد الاتجاهات الحديثة في الكاريكاتير الرقمي.

1.6.4.1 مشكلات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على المجتمع

لا شك أن لتكنولوجيا الاتصال آثار كبيرة في المجتمع سواء في الإتجاه الايجابي أو السلبي وعليه قمنا برصد كل صور القصص الكاريكاتورية الواردة ضمن المجتمع الأصلي عبر صفحات رسامي الكاريكاتور في الدول المغاربية عينة الدراسة، إذ حددنا منها التي تناولت موضوع مشكلات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على المجتمع وقمنا بتصنيف هذه الصور إلى فئتين فئة الإدمان الالكتروني وفئة انتهاك الخصوصية عبر شبكات التواصل الإجتماعي.

1.6.4.1 مشكلات الإدمان الإلكتروني

تم معالجة موضوع الإدمان الإلكتروني عبر صفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية وبالتحديد لدى الرسام المغربي عماد سنوني، الرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم والرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس، وعليه سنعتمد على تحليل الصور عينة الدراسة.

1.1.6.4.1 المغرب - صفحة الرسام عماد سنوني أنموذجا-

الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر صفحة الرسام المغربي عماد سنوني يعالج من خلالها إشكالية الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على المردود الدراسي للأطفال، نشرت الصورة على صفحة الرسام يوم الإثنين الموافق لـ 04-12-2021م على الساعة الخامسة إلا أربع دقائق مساءً، تتوفر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/594988043934766/photos/a.595350857231818/3479880408778834/>

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-**1.4 الدراسة التعيينية - التقريرية-**

- انظر الملحق "ك" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: اشتملت القصة الكاريكاتورية على عناصر شكلية بسيطة ومحدودة تمثلت في شخصية الطفل وكريات اللعب - لعبة الكريات الزجاجية- التي بيد الطفل حيث تظهر تلك الكريات على أرضية القصة الكاريكاتورية تحمل أيقونة كل من تطبيقات التواصل الاجتماعي، إلى جانب خلفية القصة الكاريكاتورية التي تمثل صورة أخرى في حد ذاتها وسنشير إلى التوظيف بشكل أكثر في تفاصيل مراحل متقدمة من التحليل.

- الدراسة الشكلية: وردت الصورة الكاريكاتورية على شكل مستطيل أفقي مما يعطي للقصة الكاريكاتورية حيوية تعمل على جذب انتباه المستخدم المتلقي.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن تلك الخطوط التي خصها الرسام ببناء العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية، إذ نلاحظ أن الرسام لم يعتمد على أي خطوط لتحديد أو تمييز العناصر الشكلية وقد يعود السبب في ذلك لقلتها إذ تكونت فقط على عنصرين الطفل والكريات الزجاجية.

- مساحة الصورة: دائما ما تتحدد بمساحة الحامل والمتمثل في منطقة التحرير اليومي -جسم الصفحة- المتاحة عبر سياسة التصميم لموقع الفاييبوك إلى جانب خضوعها إلى شاشة أجهزة الإستقبال لدى المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية :

- دراسة الألوان: تضمنت القصة الكاريكاتورية -بغض النظر عن خلفية الصورة ولونها الذي سنشير له في الدراسة السيكولوجية كخاصية جمالية مرتبطة بالكاريكاتير الرقمي- ثلاث ألوان رئيسية وهي الأزرق الداكن، البني بمختلف درجاته -البني الغامق سروال الطفل، البني الفاتح أرضية القصة الكاريكاتورية- إلى جانب البياض والخاص بالفراغات المخصصة ضمن إطار الصورة الكاريكاتورية ومن دلالات الألوان الثلاث: يوحى الأزرق بالحكمة، الحب، المرح، الهدوء...البني الداكن: يدل على الأصالة والحضارة في حين اللون البني المائل للبياض مثلا يدل على الشفافية وأخيرا من دلالات الأبيض الذي يتمركز في اتجاه أيقونات المعرفة بمنصات التواصل الاجتماعي النصر، السلام، الطهارة وعدم التقيد والتكلف، وفي الأخير سنختار من تلك الدلالات الأقرب لموضوع القصة الكاريكاتورية.

- إضاءة الصورة: وردت الصورة قيد التحليل على إضاءة عالية الشدة نتيجة البياض الذي يتمركز في الكثير من مناطق الصورة الكاريكاتورية، إذ يعد اللون الأبيض من الألوان التي تعكس الضوء إذ يؤدي دورا في إيضاح العناصر الشكلية وتمييز بعضها عن بعض.

- زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام لم يركز على زوايا الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل بقدر تركيزه على المركز البصري للصورة الكاريكاتورية قيد التحليل خصوصا وأنها لا تتضمن الكثير من التفاصيل الخاصة بالعناصر الشكلية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

قبل الحديث عن اختيارات الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني وتأثيراتها السيكولوجية على المتلقي لا بد وأن نشير إلى ميزة جمالية حديثة يعتمد عليها في الكاريكاتير الرقمي لم تعترضنا طيلة الدراسة التحليلية لعينة الدراسة وهي ما اعتمد عليه الرسام خلال الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل وهي ميزة الدمج أو الاحتواء Assimilation فهو تقنية تعبيرية يقوم فيها الفنان بدمج مكونات لا تنتمي إلى الموقف الذي يعرضه العمل الكاريكاتوري، وهو ما تم الإشارة له في الجزء المعرفي من الدراسة حيث نلاحظ أن الرسام استخدم صورة فوتوغرافية كخلفية لموضوع القصة الكاريكاتورية ليربط بين موضوعين مختلفين وهو الحقبة الماضية من حياة الأطفال، أين كانت تقضى في القراءة واللعب على خلاف الفترة المعيشة أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تأخذ كل أوقات الأطفال بل أكبر من ذلك أصبحت تلهيهم عن أوقات دراستهم وتحضيراتهم للامتحانات وهو الموضوع الضمني الذي يهدف الرسام إيصاله من خلال المقارنة بين الحقبة الزمنية الماضية والحقبة المعيشة وهذا ما ركز عليه الرسام في إبرازه للموضوع الضمني بدلا من الاعتماد مثلا على المبالغة التي تعتبر جوهر الرسوم الكاريكاتورية، إلى جانب اعتماده على الإضاءة والألوان خصوصا ومن أقرب تلك دلالات بلون اللباس الأزرق الخاص بالطفل المرح مما يدل أن الشخصية الكاريكاتورية لازالت في مرحلة الطفولة واللون البني الغامق -سروال الطفل - باعتباره يمثل جيل المستقبل فهو الأصل في حضارة وتقدم الأمم مما يلزم بالضرورة الاهتمام والعناية بهم والإلتفات لمشاكلهم وهو ما أكدت عليه العناصر التيبوغرافية خاصة الإضاءة وزوايا الصورة، في حين يدل البياض الذي يتركز في اتجاه الكريات المعرفة لمنصات التواصل الاجتماعي دلالة على النصر كونها فرضت نفسها على حياة المجتمعات وأصبحت تغزو استخداماتهم بمختلف مناحي الحياة .

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يصل اليوم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى أكثر من 4 مليارات مما تدل كل الإحصائيات على التوجه نحو استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك والتيك توك الأمر الذي نتج عنه تحولات وتأثيرا على الحياة الاجتماعية وبالخصوص المغرب أين ورد عن تقرير global digital overview لسنة 2020 الصادر عن وكالة we are social ومنصة Hootsuite بأن مستعملي الأنترنت المغربية المتراوحة أعمارهم بين 16 و 65 عاما يقضون يوميا ثلاث ساعات و 31 دقيقة وهو ما يفوق المعدل العالمي المحدد في ثلاث ساعات و 22 دقيقة (أصوات، 2020)، وهذا ما حاول أن يجسده موضوع القصة الكاريكاتورية وهو أحد مظاهر التأثير لمواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية لدى أحد الفئات الاجتماعية وبالتحديد الأطفال منهم .

- الخطوة الثالثة: صفحة الفيسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويتحدد ذلك إنطلاقا من مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والهدف العام للصفحة المتخصصة في المحتوى الكاريكاتوري، والذي تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصه في مراحل سابقة من التحليل، وفي ذات الإطار يمكن الإشارة أن موضوع القصة الكاريكاتورية لا يتفق و الهدف العام الذي يسعى الرسام لتحقيقه والمتمثل في التعاون والتسامح والتكافل لأجل تحقيق مبادئ الإنسانية، إذ يمكن أن يرتبط موضوع القصة الكاريكاتورية بإطار محلي أكثر منه عالمي .

1. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة

الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ك" رقم 03

ويمكن تحديد ذلك وفقا لاعتباريين الأولى من خلال تواجد موضوع الإدمان الإلكتروني على صفحة الرسام عماد سنوني من خلال المجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الصور الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي نشرت على صفحة الرسام عماد سنوني طيلة سنة 2021م، إذ نلاحظ تكرار موضوع الإدمان الإلكتروني مرتين بما فيهم الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل وهو تواجد متوسط مقارنة

بمجموع الرسوم الكاريكاتورية في الاتجاه الاجتماعي كما يمكن الإشارة إلى أن هذا التواجد لم يرد ضمن أي مناسبة وطنية أو عالمية قد يكون تواجده ضمن أجنحة الرسام المغربي عماد نتيجة أحداث الواقع المعاش.

والثاني مرتبط برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو المعجبين بصفحة الرسام المغربي عماد سنوني وذلك من خلال العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة عبر الفيسبوك حيث نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة سجلت 114 تعبيراً (الإعجاب، الضاحك، المتوتر، المحب والمحب جداً) في حين سجلت خاصية التعليقات أربع تعليقات كلها في الاتجاه الإيجابي نحو موضوع القصة الكاريكاتورية من خلال الثناء وشكر والرسام على تناول الموضوع، في حين سجلت الصورة الكاريكاتورية 32 مشاركة وهو عدد كبير مقارنة بمستوى التفاعلات على الصفحة.

3. الاستنتاجات

- نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية أن الكاريكاتير الرقمي بالفعل يتجه نحو الخصائص التي تميزه عن الكاريكاتير التقليدي أين يعتمد الرسام على استخدامات جديدة كالدمج أو احتواء الرسم على صور فوتوغرافية معبرة عن مواضيع معينة .

- من خصائص الكاريكاتير الرقمي الجديدة بإمكان الرسام الاستغناء على المبالغة الواضحة سواء المبالغة في ملامح الشخصيات أو المبالغة في التمثيل الدلالي.

1.6.4.2 ليبيا - صفحة الرسام محمد عبد اليلام قجوم أنموذجاً -

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفيسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم يعالج من خلالها مشكلة الإدمان على استخدام موقع الفيسبوك، نشرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل يوم الجمعة الموافق لـ 28-05-2021م على الساعة الواحد وأربع وأربعين دقيقة صباحاً، تتوفر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على الصفحة عبر الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=329171411899403&set=a.325382258944985/>

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- انظر الملحق "ل" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر شكلية بسيطة وواضحة تمثلت في أيقونة الفايسبوك التي يظهر في كل اتجاه- الاتجاهات الثلاث منها- منها شخصية كاريكاتورية دون معرفة هويتها.

- شكل الصورة: تظهر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي لما له من أهمية في إضفاء نوع من الحيوية على العناصر الشكلية لموضوع القصة الكاريكاتورية.

- جداول الصورة: ويتحدد ذلك من خلال الخطوط التي خصها الرسام بإبراز العناصر الشكلية والملاحظ أن الرسام لم يعتمد على خطوط واضحة سوى تلك التي ترتبط بعلامة موقع الفايسبوك والتي تتمثل في حرف الـ " f " .

- مساحة الصورة: كما وتم الإشارة في مواقع عدة من عينة الدراسة التحليلية أن مساحة الصورة الكاريكاتورية يرتبط بمساحة منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفايسبوك إلى جانب خضوعها إلى أجهزة الاستقبال لدى المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت الصورة ألوان محددة تمثلت في الأزرق بمختلف درجاته - علامة موقع الفايسبوك- ملابس الأطفال ولون بشرتهم أين انعكس عليهم لون علامة الفايسبوك وهو الأزرق، في حين تظهر خلفية القصة الكاريكاتورية على اللون الرمادي وأرضيتها على اللون الأبيض ولكل من هذه الألوان دلالاتها حيث يرمز اللون الأزرق إلى الحب، العفة، الصدق، المرح والهدوء، ويرمز اللون الأبيض لطهارة، النقاء، الصفاء، السلام والنصر كما يرمز في ذات الوقت إلى الخوف والموت وانتهاء الحياة كونه من الألوان المزدوجة، وأخيرا يرمز اللون الرمادي المائل للبياض الافتقار إلى الحيوية وكلما أصبح أعمق اتجه نحو الدلالات اليأس ويوصف على أنه لونا جامدا وستتضح أقرب تلك الدلالات لموضوع القصة الكاريكاتورية في الدراسة السيكولوجية من التحليل.

- إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على إضاءة منخفضة باعتبار اللون الأزرق من الألوان ذات الموجات المنخفضة إلى جانب اعتباره من الألوان التي تمتص الضوء.

- زوايا الصورة على الرغم من ارتكاز الرسام محمد قجوم على المركز البصري إلى أنه حاول لفت الانتباه المستخدم على مستوى المركز البصري في اتجاهات مختلفة خاصة تلك الاتجاهات التي تتمركز حولها الشخصية الكاريكاتورية .

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبيوغرافية

يتضح من خلال اختيارات الرسام الكاريكاتوري محمد قجوم عبد السلام الشكلية والتبيوغرافية التركيز على موضوع تأثيرات الفايسبوك عن الحياة الاجتماعية وبالخصوص الأسرة أين أصبح أفراد الأسرة الواحدة يعيشون العزلة فيما بينهم.

بداية إذا ما تحدثنا عن تمركز الشخصيات الكاريكاتورية في كل اتجاه من علامة موقع الفايسبوك فيه تأكيد ضمنى للعزلة التي يعيشها كل فرد من أفراد الأسرة باعتبار أنهم في الحيز المكان الواحد، أين يمكن اعتبار الفايسبوك تمثيل استعاري للبيت الذي كان يجمع أفراد الأسرة الواحدة فاليوم الفايسبوك يعمل على عزلة أفراد البيت الواحد رغم تواجدهم في ذات الإطار المكاني وهو ما يؤدي إلى التأثير على العلاقات الأسرية، أما ما تعلق بمدونة الألوان يمكن أن نشير إلى أهم تلك الدلالات التي تتوافق وموضوع دراستنا، يوحي اللون الأزرق على المرح كون مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالخصوص أصبح أحد أشكال الترفيه في حياتنا اليومية بل كل أشكال المرح والترفيه الحديثة مرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، في حين يوحي كل من الرمادي والأبيض عن سوء الوضع الذي أصبحت عليه العلاقات الأسرية بسبب الإدمان على الفايسبوك لما يوحيه من دلالات انتهاء الحياة الأسرية والخوف من المجهول نتيجة تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على حياة المجتمعات، إلى جانب ارتكاز الرسام على باقي العناصر التبيوغرافية (الإضاءة، زوايا الصورة) في جذب انتباه المستخدم المتلقي وتركيزه نحو موضوع القصة الكاريكاتورية.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تعبّر القصة الكاريكاتورية عن مشكلة اجتماعية ضمن السياق الليبي إذ تعد ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وبالخصوص موقع الفايسبوك التي تلفت انتباه أفراد المجتمع والباحثين بسبب انتشارها الملفت داخل المجتمع عامة والليبي خاصة وهو ما رصدته الدراسات العلمية نأخذ على سبيل المثال ما خلصت له نتائج دراسة موسومة: " باستخدام الفايسبوك ودوره في العلاقات الاجتماعية الأسرية الليبية (مفتاح، 2019م، صفحة 331)" حول تصدر موقع الفايسبوك استخدامات المجتمع

الليبي دون غيره من مواقع التواصل الاجتماعي إلى جانب تأكيد الدراسة على عدم قدرة الوالدين في ضبط أبنائهم وفقدانهم السيطرة في التوجيه الأمثل وبالتالي على الشمل الأسري.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويتحدد ذلك من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام الذي يسعى له الرسام الكاريكاتوري الليبي محمد عبد السلام قجوم، وهذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية حوله، وبناء على ما سبق يتضح أن موضوع القصة الكاريكاتورية يشتمل على جزء من الهدف العام الذي يسعى له لرسام من خلال نشر أعماله الكاريكاتورية على صفحة متخصصة في المحتوى الكاريكاتوري وتحقيق الأمن الأسري وحمايته خطوة أولى لتحقيق سلم البلاد واستقرارها.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ل" رقم 03

وتحدد علاقة المحتوى بإطار الصفحة ككيان سيميائي ينتمي إلى تقليد ثقافي معين وفق اعتبارين الأول: مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل ويتضح ذلك من خلال المجتمع الأصلي لمجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي وردت على صفحة الرسام محمد قجوم خلال سنة 2021م، إذ نلاحظ تكرار ذات الموضوع مرتين بما فيه الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل يمكن أن نفسر على أن هذا التواجد قليل مقارنة إلى الواقع الذي وصفته الدراسات العلمية.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل سواء من طرف المعجبين أو المتابعين للصفحة وذلك من خلال العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة عبر الفايسبوك، كما سجلت خاصية التعبيرات المختلفة 181 تعبيراً بما فيها (الإعجاب، الضاحك، المحب، المحب جداً، الداهاش والمتوتر)، في حين سجلت خاصية التعليقات سبع تعليقات فقط وكلها تتجه نحو الاتجاه الإيجابي اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية من خلال تشمين المستخدمين لموضوع القصة

الكاريكاتورية على أنها واقع المجتمع الليبي، وأخيرا سجلت خاصية المشاركة من طرف المستخدمين عبر حساباتهم الشخصية أربع مشاركات فقط.

3. الاستنتاجات

- طرح الرسام الكاريكاتوري للمواضيع الاجتماعية التي يفرضها الواقع لا يعني معالجتها بالضرورة قد يكون طرحها ضمن أحد القوالب التعبيرية خطوة أولى لتعريف بها.

- يعتمد الرسام الكاريكاتوري على التمثيل الاستعاري والألوان بعد تخليه على التعليق والمتمثل في الرسالة اللسانية التي قد تساعد المستخدم المتلقي على فهم وجهة نظر الرسام.

موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس أنموذجا -

الخطوة الأولى: تقديم حساب الفيسبوك كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام

الكاريكاتوري الموريتاني خالد مولاي إدريس يعالج من خلالها موضوع غزو مواقع التواصل الاجتماعي

لحياة الأفراد، نشرت الصورة يوم الإثنين الموافق لـ 29-03-2021م على الساعة الخامسة والنصف

مساء، تتوفر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4019558404742645&set=a.111671>

5111693670/

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "م" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: اشتملت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر شكلية بسيطة وواضحة غير

مكثفة تمثلت في شخصية الشاب يحمل هاتف في وضعية يأخذ صورة شخصية- سالفني- وهو يبتسم

أمام باب أبيض كتب عليه المرحاض.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل في شكل مستطيل أفقي مما أعطى للعناصر الشكلية الخاصة بموضوع القصة الكاريكاتورية حيوية تساعد في جذب انتباه المستخدم المتلقي للصورة.

- جداول الصورة: نلاحظ من خلال القصة الكاريكاتورية قيد التحليل أنها احتوت على خطوط تحديدية بهدف إبراز العناصر الأساسية في الصورة أهمها خطوط الباب وخطوط وضعية الرجل.

- مساحة الصورة: اتخذت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة النشر اليومي - جسم الصفحة - كما سبق الإشارة أن مساحة الصورة على موقع الفاييبوك لا تخضع لاختيارات المستخدم وإنما خاضعة لسياسة التصميم لموقع الفاييبوك وأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: احتوت القصة الكاريكاتورية على ألوان واضحة تمثلت في اللون الأبيض -باب المراحيض-، اللون الأزرق -لباس الرجل التقليدي- واللون الرمادي -أرضية الصورة الكاريكاتورية- إلى جانب اللون الرملي وهو لون يتدرج من الأبيض نحو النبي ومن دلالاته القوة والإثارة في حين يرمز الأزرق إلى المرح، الحكمة والحب، الهدوء، العفة... ويرمز الأبيض إلى النصر والسلام والصفاء كما ويدل على الخوف وانتهاء الحياة والشؤم.

-إضاءة الصورة: يبدو أن إضاءة الصورة الكاريكاتورية متوازنة لا هي على إضاءة عالية ولا على إضاءة منخفضة وقد يعود ذلك إلى اختيارات الرسام للمدونة اللونية التي توصف على أنها من الألوان الهادئة مثل اللون الأزرق واللون الرملي.

- زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام اتجه تركيزه نحو المركز البصري للصورة الكاريكاتورية قيد التحليل دون غيره خاصة وأن الصورة لا تحتوي على عناصر شكلية مكثفة.

2.4 الدراسات السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

نلاحظ أن الرسام من خلال اختياراته الشكلية والتيبوغرافية حول بناء موضوع القصة قد أعتمد على البساطة والواقعية من حيث التمثيل والتجسيد، إذ ركز على معالجة الفكرة بالاعتماد على المبالغة ليس بملاح الشخصية الكاريكاتورية وإنما من خلال التمثيل الدلالي في تجسيد الموقف الكاريكاتوري إذ وجود شخص أمام المراحيض لأخذ صورة في حد ذاته يعد مبالغة وسخرية وإن كان واقعا معاشا، أما ما تعلق بأحد العناصر التيبوغرافية الأساسية المكونة للقصة الكاريكاتورية والممثلة في الألوان

نلاحظ أن الرسام فيما يتعلق باللون الأبيض واللون الرملي يحاول من خلالهما الرسام نقل دلالات القوة والإثارة إذ أن الإطار المكاني للقصة الكاريكاتورية يعتبر محل إثارة وجرأة في نفسه، قد يعبر على هوس الشخصية الكاريكاتورية وتأثرها باستخدامات الهاتف، وبالتالي الإدمان والانقياد نحو رغبة النقاط الصور الشخصية والتباهي بها على مواقع التواصل الاجتماعي وإن كانت مواقف الصور لا تتوافق والآداب العامة، إلى جانب الألوان أعتمد الرسام على كل من الإضاءة والخطوط لإيضاح تفاصيل القصة الكاريكاتورية وتسهيل إمكانية الفهم لدى المستخدم المتلقي.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

كثيرا ما ترتبط ظاهرة "أوسلفي" باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لتباهي أو لأجل جلب أعداد المعجبين أو إثارة لفت الانتباه وعليه تتجه استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي نحو الفايسبوك في المجتمع الموريتاني وهو ما أكدت عليه نتائج دراسة حول: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي في موريتانيا أن 36.6% مقابل 16.6 من مستخدمي التويتر حيث وصفوا أن التويتر أكثر جدية في حين الفايسبوك وصفوه على أنه نظام حياة شامل فيه الجد والمرح والصور والفيديو والتجمعات وغيرها من الخصائص التي يفضلها الشباب الجامعي بموريتانيا (جدو، 2017م)، وفي ذات الإطار ركز الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس على نقل أحد مظاهر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الموريتاني.

- الخطوة الثالثة: حساب الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب- الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل وإطار الحساب المؤسسي يجدر الإشارة إلى مدى توافق كل منهما، ويتضح ذلك من خلال الهدف العام الذي يسعى له الرسام عبر حسابه من خلال نشر أعماله الكاريكاتورية على صفحة الفايسبوك، هذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصه أثناء أول تعامل لنا مع الحساب، نلاحظ دائما ما يوجد توافق بين هدف الرسام والمتمثل في تحقيق توعية أفراد المجتمع اتجاه قضاياها الاجتماعية وتنمية الثقافة البصرية لديهم وهو ما أكدت عليه مرة أخرى القصة الكاريكاتورية قيد التحليل إذ ظاهرة الإدمان الإلكتروني بين أفراد المجتمع

الموريتاني هو خطر يهدد السلوك الاجتماعي واستقامته وتراجع المستوى المعرفي نحو تقديم التفاهة وانتهاك الآداب العامة.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "م" رقم 03

ويرتبط تحديد العلاقة بينهما وفق اعتبارين أولهما مرتبط بتواجد موضوع الإدمان الإلكتروني على حساب الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس إذ يتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي، إذ نلاحظ تكرار فئة الإدمان الإلكتروني كموضوع يعالج زاوية من استخدامات المجتمع الموريتاني ست مرات بما فيها الصورة قيد التحليل ويمكن أن نفسر هذا التواجد بأن موضوع الإدمان الإلكتروني يشغل مساحة من اهتمامات الرسام خالد مولاي إدريس كما قد يعود هذا الاهتمام لنقشي الظاهرة بين المجتمع الموريتاني وأصبح من الضروري لفت انتباه المجتمع بخطورة الظاهرة عن النظام الاجتماعي.

أما ما تعلق برصد تفاعلات كل من الأصدقاء والمتابعين عبر حساب الرسام خالد مولاي إدريس اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية من خلال العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة عبر الفايسبوك نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة سجلت 632 تعليق (الإعجاب، الضاحك، المحب، المحب جدا)، في حين سجلت خاصية التعليقات 86 تعليقا حيث تتجه نحو الإيجابية اتجاه الموضوع حيث أبدأ كل المستخدمين توافقه مع الرسام على أنه واقع وظاهرة منتشرة بين شباب موريتانيا وأخيرا سجلت خاصية المشاركة بين المستخدمين سواء منهم الأصدقاء أو المتابعين تسع مشاركات فقط

3. الاستنتاجات

- نتستج من خلال التحليل السيميولوجي اتخاذ أسلوب المبالغة أشكالا متعددة لم تعد تقتصر فقط على الملامح الشخصية وإنما قد تشمل التعبير الدلالي عن موضوع القصة الكاريكاتورية.

1.2.6.4.1 انتهاك الخصوصية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

1.2.6.4.1 المغرب - صفحة الرسام عماد سنوني أنموذجا -

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام المغربي عماد سنوني يعالج من خلالها موضوع انتهاك الخصوصية للأسر والمجتمعات وبالأخص ميزات مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفايسبوك، متحدثا عن مشاركة خصوصية أفراد المجتمع بين المستخدمين، نشرت الصورة يوم الثلاثاء الموافق لـ 12-01-2021م على الساعة العاشرة ليلا، تتوفر الصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي :

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=3182784881821723&set=a.595350857231818/>

3. العرض التدريجي للمحتوى -دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ن" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت القصة الكاريكاتورية على عناصر شكلية ذات تفاصيل دقيقة بموضوع القصة الكاريكاتورية، أين تظهر شخصيتين بشكل كامل في وضعية انحناء كل منهما يركز على مؤخرة الآخر أيضا نلاحظ كل واحد منهما يحمل هاتف بيده إلى جانب شخصيتين أخرتين لم تظهرا بشكل كامل إلا أنهما يبدوان في ذات الوضعية التي يظهر عليها الشخصيتان في مركز البصري للصورة، كما يظهر على شاشة كل هاتف منهما قفل باب أين ينبع ضياء اللون الأبيض وهي ذات الصورة على مختلف هواتف الشخصيات الكاريكاتورية إلى جانب المبالغة في ملامح تلك الشخصيات الكاريكاتورية التي تمثل شخصية واحدة أساسا في القصة الكاريكاتورية، كما تضمنت القصة الكاريكاتورية كلمة في شكل تعليق باللون الأبيض مكتوبة بشكل يدوي "بارطجي" وهي أحد خصائص العناصر التفاعلية لموقع الفايسبوك أين يشارك المستخدمون أصدقائهم على موقع الفايسبوك ما يشاؤون.

- شكل الصورة: وردت الصورة على شكل مستطيل أفقي مما انعكس على العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية بالحيوية والفاعلية بين عناصرها.

- جداول الصورة: نلاحظ أن الرسام عماد سنوني لم يعتمد على أية خطوط لتمييز العناصر الشكلية فيما بينها سواء ما تعلق بالشخصيات الكاريكاتورية أو موقعها داخل الصورة الكاريكاتورية.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة التحرير اليومي المتاحة عبر موقع الفايسبوك إلى جانب خضوعها إلى أجهزة الاستقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: احتوت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على ثلاث ألوان رئيسية أولها مرتبط بملابس الشخصية الكاريكاتورية تمثلت في اللون الأزرق والرمادي والثاني مرتبط بخلفية القصة الكاريكاتورية والذي ينطلق من أرضية القصة من البني الفاتح ليتجه أعمق نحو الأعلى أين يتغير اللون في الجزء الأعلى من خلفية الصورة نحو الأزرق الغامق.

- إضاءة الصورة: وردت إضاءة الصورة الكاريكاتورية متوازنة وهادئة لا هي على إضاءة عالية ولا هي على إضاءة منخفضة ويعود السبب في ذلك نتيجة استخدام الألوان الهادئة في مقدمتها الأزرق الذي يغطي معظم مساحة الصورة الكاريكاتورية.

- زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام استغل مساحة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل طولي أفقي مما جعل زوايا الصورة غير واضحة وبالتالي مجال مساحة الصورة مفتوح يوحي بالاستمرارية في عملية المشاركة بين مستخدمي موقع الفايسبوك وهو ما سنشير له بمزيد من التفصيل المرحلة التالية من التحليل.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

يتضح من خلال اختيارات الرسام الكاريكاتوري اعتماده على دلالات عميقة لتعبير عن موضوع القصة الكاريكاتورية وهو مشاركة الحياة الحميمة على الملأ عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتضح ذلك من خلال العناصر الشكلية وتمثيلها الدلالي- لغة الجسد من خلال وضعية الشخصية الكاريكاتورية وكل شخصية تركز على خصر الآخر وإذا ما ركزنا على دلالات المؤخرة أو الخصر سواء عند الرجل أو المرأة في لغة الجسد فهي غالبا ما توحى بدلالات مثيرة جنسيا خاصة وأن جزء من خصر الشخصية الكاريكاتورية ظاهر، إلى جانب قفل الباب الذي يظهر على شاشة الهاتف من خلال موقع الفايسبوك كناية على اختراق المستور وتواجهه على موقع الفايسبوك، أما تعلق بالألوان نلاحظ أن الرسام ركز على اللون الأزرق والرمادي فيما يخص ملابس الشخصية الكاريكاتورية ومن أهم دلالات اللون الأزرق التي تتفق وموضوع القصة الكاريكاتورية أين أصبح انتهاك خصوصية الأفراد سواء عن إدارة أو عن غير إرادة محل مرح في ظل تواجد مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما لا يتفق

مع الآداب العامة للمجتمعات خاصة منها الدول المغاربية أما اللون البني الفاتح فمن دلالاته السيميائية أنه يرمز إلى الشفافية أين يوحي الرسام أن مثل هذه المواضيع أصبحت تمرر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بتفاصيلها دون أي مراعاة للأخلاقيات العامة باعتبارها سلطة تتحكم في سلوكنا وضبط الحريات، كما ركز الرسام على بقية العناصر التيبوغرافية زوايا الصورة والإضاءة بهدف لفت انتباه المستخدم المتلقي.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تشكل إشكالية انتهاك الحياة الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم السلوكيات التي أفرزتها استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لدى مختلف المجتمعات أين أصبحت الحياة الخاصة لأفراد المجتمع مهددة بالانتهاك في ظل تكنولوجيا الاتصال، ولا شك أن المغرب أحد الدول التي تعرف هذا النوع من الممارسات وهذا ما أكدت عليه الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل إلى جانب بعض الإجراءات التي اتخذتها المملكة المغربية اتجاه حماية الخصوصية للأفراد المجتمع "صدر القانون الناظم - 08.09- لمنع تصوير الأفراد حماية لخصوصيتهم من طرف رئيس النيابة العامة (القانونية، 2018م)".

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

يرتبط ذلك بتحديد مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام الذي يسعى الرسام الوصول له من خلال نشر رسومه عبر صفحة الفايسبوك، إذ تبين عدم توافق كل من موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام الذي تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصه في مراحل سابقة من التحليل، أين اتضح ارتكاز الرسام على تحقيق أسس ومبادئ التعاون والتكافل في إطار انساني، إذ يمثل موضوع القصة الكاريكاتورية إطار محلي خاص بالسياق المغربي إذ قد لا تعد مشاركة الحياة الحميمية لدى مجتمعات أخرى انتهاك للخصوصية قد تكون حرية شخصية أو ثقافة نحو اتجاه معين .

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ن" رقم 03

تحدد علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل والتقليد الثقافي الذي تنتمي له الصفحة وفق اعتباريين الأول يرتبط بتواجد موضوع القصة الكاريكاتورية على صفحة الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني ويتضح ذلك من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي، أين تم تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مرة واحدة فقط وهي ما تم أخذه ضمن عينة الدراسة، وهو قليل جدا مقارنة بمجموع الرسم الكاريكاتورية في البعد الاجتماعي الواردة عبر الصفحة، من جهة أخرى قليل أيضا مقارنة بالأهمية التي شغلها موضوع الانتهاك الخصوصية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف مظاهره الانتحال والقرصنة.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المعجبين أو المتابعين للصفحة اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية من خلال العناصر التفاعلية التواصلية إذ نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة سجلت 45 (الإعجاب، الضاحك، المحب، المحب جدا والمتوتر)، في حين لاحظنا خاصية غياب التعليق اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية وأخيرا سجلت خاصية مشاركة الصورة من طرف المستخدمين ستة مشاركات ويمكن أن نصف هذا التفاعل اتجاه الموضوع على أنه متوسط باعتباره موضوعا مثيرا إلى جانب الطريقة الساخرة التي عرضها بها الرسام .

3.الاستنتاجات

- تركز رسوم الرسام عماد سنوني على اختيار الفكرة الساخرة قبل تركيزه على التمثيل والتجسيد الدلالي.

- لا تتوافق دائما مواضيع القصص الكاريكاتورية الواردة عبر صفحة الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني وهدفه العام الذي يسعى له من خلال نشر رسومه على صفحة الفايسبوك.

1.2.2.6.4.1 الجزائر -صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة أنموذجا-

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3.المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة يعالج من خلالها موضوع انتهاك خصوصية الأعراس عبر مواقع التواصل

الاجتماعي في الجزائر، نشرت الصورة يوم السبت الموافق لـ 26-06-2021م على الساعة الواحدة وأربعين دقيقة ليلاً، تتوفر الصورة على صفحة عبر الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B2%D8%A9-433954926769749/photos/1963961500435743/>

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4.1. الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "هـ" رقم 01 - 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: تشتمل القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر شكلية بسيطة وغير مكثفة على الرغم من أنها تحمل تفاصيل كثيرة تمثلت في شخصية المرأة المهوسة بمواقع التواصل الاجتماعي والتي تظهر بكامل زينتها كونها بقاعة أعراس، تظهر أنها في وضعية تسجيل مباشر أو أخذ صور على أحد مواقع التواصل الاجتماعي.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة على شكل مستطيل ضمن إطار خلفية الصورة التي تظهر على اللون الأزرق مما أعطى حيوية وحركية للعناصر الشكلية الخاصة بموضوع القصة الكاريكاتورية وبالتالي كسب انتباه المستخدم المتلقي.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن خطوط المتضمنة للقصة الكاريكاتورية خاصة تلك العلامات الخاصة بالتعرف على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بهدف إبرازها ولفت انتباه المستخدم المتلقي لها.

- مساحة الصورة: شغلت مساحة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير اليومي المتاحة عبر الفايبروك إلى جانب تحديدها خاضع لأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: احتوت القصة الكاريكاتورية على ألوان مختلفة منها من كان توظيفه طبيعي وليس له علاقة بدلالات ذات صلة بموضوع القصة الكاريكاتورية كألوان أو علامات مواقع التواصل

الاجتماعي التي تظهر على ظهر المرأة: الفايستوك - الأزرق - السناب شات - الأصفر - ، إلى جانب ألوان قد يكون توظيفها ذات دلالات عميقة بموضوع القصة الكاريكاتورية خلفية القصة التي تظهر باللون الأزرق الفاتح ومن دلالاته الصدق، الثقة، الهدوء والنعمومة واللون الأصفر الفاتح - لون لوحة التوجيه الخاصة بقاعة الأفراح ومن دلالات اللون الأصفر بشكل عام الغش الخداع، الرفعة، الملكية، الخطر، الجبن، عدم الأمانة، المرض.

- إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على إضاءة عالية الشدة على الرغم من لون خلفية القصة الكاريكاتورية وهي الأزرق الفاتح - الذي يميل للبياض أكثر من ميله للداكن إلى جانب الفراغات البيضاء الموزعة ضمن إطار القصة الكاريكاتورية - خلفية التعليق - وأرضية القصة الكاريكاتورية البيضاء.

- زوايا الصورة: نلاحظ أن الرسام عبد الغاني بن حريزة ركز على المركز البصري للصورة في تموضع عناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية باعتباره الاختيار الأفضل لجذب المستخدم المتلقي.

2.4 الدراسة السيميولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

يتضح من خلال اختيارات الرسام للعناصر الشكلية والتبوغرافية التركيز على موضوع واحد وهو ظاهرة انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الأعراس الجزائرية، بداية فيما يتعلق بالعناصر الشكلية وما تضمنته القصة الكاريكاتورية من عناصر على سبيل المثال لا الحصر علامات مواقع التواصل الاجتماعي على ظهر المرأة إلى جانب وضعيتها بحمل الهاتف على أنها في تسجيل مباشر على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب ثقة المرأة في استخدام هذه المواقع دون مراعاة لخصوصية أو حرمة أفراد العرس حتى وإن كان ضمن قاعة الأفراح وهو التوجه الحديث في تنظيم الأعراس أين كانت الأعراس الجزائرية في التنظيم التقليدي غير مختلطة، تعرف تجمع عائلي فقط....، في حين الوجه الجديد يعرف اختلاط والعديد من المظاهر كحضور الغرباء، التسجيل والتصوير في إطار انتهاك الحرمات والخصوصية بجحة التوجه نحو الحياة العصرية، أما حديثنا على الألوان خاصة خلفية القصة الكاريكاتورية التي تظهر على اللون الأزرق الفاتح ومن أقرب دلالاته لموضوع القصة هو الثقة دلالة على أن هذه السلوكيات وهو انتهاك خصوصية الآخرين أصبحت ممارسات تتم بكل ثقة دون خوف أو ردع قانوني أو دون مراعاة لأي من الأخلاق والآداب العامة أو الالتزام بها، كما يرمز اللون الأصفر الدال على لون لوحة التوجيه لقاعة الأفراح ولاحظنا أن دلالات

اللون الأصفر تتجه نحو موضوع القصة الكاريكاتورية كالخداع والغش وعدم الأمانة وهي دلالات كلها تصب في موضوع انتهاك خصوصية الآخرين، أما ما تعلق باقي استخدامات الرسام التيبوغرافية خاصة ركز من خلالها على جذب المستخدم لإطار الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يذم السياق الثقافي بما فيه العرف والانتماء الديني انتهاك خصوصية الآخرين تحت أي ظروف، وهو ما أكد عليه المشرع الجزائري في كفالة حق الخصوصية منذ دستور 1996م كما اهتم بتوسيع مجال الحماية حول حق الخصوصية عبر الإنترنت من خلال: "الحماية الجنائية لخصوصية الاتصالات والمحادثات والمراسلات والصور الشخصية من خلال المواد 303 إلى 303مكرر 01 من قانون العقوبات (مارية و مليكة، 2020م)".

مما يجعل أن مثل هذه السلوكيات أو الظواهر تخل بالآداب العامة وبالتالي تفشي ظواهر اجتماعية أخرى تهدد توازن واستقرار المجتمعات، بما فهيا المجتمع الجزائري وهو ما نوه إليه الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة من خلال معالجته موضوع ضمن ذات الإطار.

الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

ويمكن أن تتحدد علاقة محتوى الصفحة بالإطار المؤسسي لها من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام لرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة الذي يسعى لتحقيقه عبر نشر أعماله الكاريكاتورية على صفحته، هذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية حوله في مراحل سابقة من التحليل، إذ يتضح أن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل أوسع وأشمل من الهدف الذي أسس له الرسام عبد الغاني بن حريزة عبد الغاني وهو الضحك والترفيه ونيل إعجاب المستخدمين برسومه فقط إذ لا تقتصر على الترفيه والإضحاك فقط وإنما تذهب إلى أبعد من ذلك في توعية المجتمع على مثل هذا النوع من السلوكيات التي قد يعاقب عليها القانون.

3. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية

قيد التحليل

- انظر الملحق "ه" رقم 03

تتجسد علاقة محتوى الصفحة بالإطار الثقافي للصفحة إنطلاقاً من اعتباريين: بداية ما تعلق بتواجد موضوع انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الأعراس الجزائرية عبر صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة، ويتضح ذلك من خلال المجتمع الأصلي حيث تم تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر صفحته خلال سنة 2021م مرة واحدة فقط، يمكن وصف هذا التواجد بالألتقائي الحسنة من الرسام لتناول مثل هذه المواضيع التي ترى شيوعاً كبيراً بين أفراد المجتمع الجزائري في الفترة الأخيرة خصوصاً أنها ظواهر حديثة .

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المعجبين أو المتابعين للصفحة، نلاحظ غياب كبير جداً لتفاعل المستخدمين حول موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل خاصة عبر العناصر التفاعلية التواصلية إذ سجلت خاصية التعبيرات المختلفة سبعة تعبيرات فقط بما فيها (الإعجاب والضاحك)، في حين لا يوجد أي تسجيل لخاصيتي التعليق والمشاركة، وقد يرجع هذا الغياب في تفاعل المستخدمين اتجاه رسومات الرسام عبد الغاني في عدم اختيارات أوقات الذروة للمستخدمين الفيسبوك بالدرجة الأولى.

3. الاستنتاجات

- مرة أخرى تعرف الصفحة غياب كبير لتفاعلات المستخدمين اتجاه مواضيع الرسام عبد الغاني بن حريزة عبر العناصر التفاعلية التواصلية
- توظيف الألوان عبر الرسوم الكاريكاتورية لا يرتبط دائماً بدلالات سيميائية قد يرتبط بالألوان العناصر الشكلية الطبيعي.

3.2.6.4.1 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس أنموذجاً -

- الخطوة الأولى: تقديم حساب الفيسبوك كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام خالد مولاي إدريس يعالج فيها جانب معين من زوايا انتهاك الخصوصية وبالضبط تلك التي ترتبط بانتهاك خصوصية وحرمة المحتاجين الذين يتلقون مساعدات من الجمعيات الخيرية، نشرت الصورة يوم الجمعة الموافق 15-10-2021م على الساعة السادسة والنصف مساءً، تتوفر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على الحساب من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4615939081771238&set=a.1116715111693670/> .

4. العرض التدريجي لمحتوى الحساب-دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الحساب-

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق " و"رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: تضمنت الصورة الكاريكاتورية عناصر شكلية أبرزها تمثل شخصيات كاريكاتورية تمثلت في المتطوع بالصدقة الذي يظهر بيده هاتف في وضعية أخذ صورة وهو يقوم بالعمل الخيري اتجاه المحتاجين، إلا أنه لا يفوتنا تبرير ادراج هذه القصة الكاريكاتورية ضمن فئة المشكلات المرتبطة بانتهاك الخصوصية بالاعتماد على لغة الجسد والخاصة بملاحم عدم الرضى البادية على المحتاجين أثناء أخذ المتطوع صورة متباهي بخدماته الخيرية، في مقابل ذلك هذا جانب من الواقع المعاش حيث نلاحظ عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي تداول الصور حتى دون علمهم بأنه تم تصويرهم أو أخذ إذنه وحتى إن تم ذلك فهي لا تتوافق حقيقة و رغبتهم بعدم الظهور .

- شكل الصورة: ظهرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي حتى يعطي للموضوع القصة الكاريكاتورية نوع من الحركية والحيوية التي توحى بالواقعية للقصة الكاريكاتورية، خاصة في تمثيل الموقف الدرامي الذي تظهر عليه القصة الكاريكاتورية.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن الخطوط التي خصها الرسام في إبراز العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية، إذ نلاحظ عدم تركيز الرسام على الخطوط بشكل كبير سوى تلك التي خصها بتحديد الأرضية عن الخلفية للقصة الكاريكاتورية إلى جانب خطوط الشخصيات الكاريكاتورية.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية مساحة منطقة التحرير اليومي إلى جانب خضوع تحديد مساحة الصورة تبعا لأجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت القصة الكاريكاتورية ألوانا متباينة بين الشخصيات الكاريكاتورية إلى جانب خلفية وأرضية القصة الكاريكاتورية لباس المتطوع على الأزرق الفاتح ومن دلالاته الثقة، الصدق،

النعومة، الهدوء، وأيضا لون خلفية الصورة بدرجات متفاوتة، في حين لون كل من ملابس الرجل والمرأة من العائلة على اللون الرمادي بدرجاته - لباس الرجل رمادي داكن ولباس المرأة رمادي فاتح- ومن دلالاته الافتقار للحبوية وكلما أصبح أعمق كلما اتجه نحو دلالات اليأس والخوف من المستقبل، في حين يظهر لون أرضية القصة الكاريكاتورية باللون الرمادي الداكن.

- إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل إضاءة متوازنة لا هي على إضاءة عالية ولا على إضاءة منخفضة، نتيجة الأختيارات اللونية للقصة التي تتجه معظمها من الألوان الهادئة إلى جانب اللون الأزرق الذي يعتبر من الألوان التي تمتص الضوء.

- زوايا الصورة: اتجه تركيز الرسام نحو المركز البصري للصورة الكاريكاتورية قيد التحليل أكثر من اتجاهه نحو الزاوية اليسرى من الصورة أين تتمركز العائلة المحتاجة، هذا الأخير له دلالاته منفصل فيها في المراحل التالية من التحليل.

2.4 الدراسة السيميولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

كما وسبق الإشارة إلى أن الرسام يركز على موضوعيين من خلال القصة الكاريكاتورية قيد التحليل أو بإمكان تحديد موضوع القصة الكاريكاتورية في اتجاهين مختلفين وسنركز على موضوع فئة التصنيف ضمن عينة الدراسة والمتمثلة في انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإذا ما أردنا تبيان الموضوع المعالج من خلال مجموع العناصر الشكلية والتبوغرافية نتحدث بداية عن ملامح العائلة المحتاجة التي تلقى المساعدة من طرف الرجل المتطوع أين توجي لغة الجسد بالخصوص كل من طأطأة الرأس ونظر العيون إلى الأرض دلالة على عدم الرضى بأخذ الصورة في الإطار الذي وضعهم فيه المتطوع.

كما نلاحظ أن الرسام اعتمد على البناء الدرامي في تقديم موضوع القصة الكاريكاتورية أما الألوان الخاصة بملابس العائلة المحتاجة كلها ترمز لليأس والافتقار للحبوية، اتجاه الوضع الذي يعايشونه في مقابل ألوان ملابس الرجل المتطوع التي تظهر باللون الأزرق ومن أقرب دلالاته لموضوع القصة الكاريكاتورية الثقة التي ينعم بها المتطوع بفعلة، على الرغم أنها لا تتوافق لا مع الآداب العامة ولا مع الإطار الثقافي للمجتمع الموريتاني.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى تركيز وتركيب زوايا القصة الكاريكاتورية فإلى جانب التحكم في حركة العين لدى المتلقي اتجاه تركيز الرسام على المركز البصري دون الزاوية اليسرى من الصورة أين

تتمركز العائلة المحتاجة فيه مراعاة للأخلاقيات المهنة حيث لا يركز على ظهور الوضع الدرامي للعائلة المحتاجة، وبالتالي التأكيد على انكار مثل هذه السلوكيات التي تسعى إلى فضح وانتهاك خصوصية العوائل المحتاجة بحجة تقديم المساعدات الخيرية .

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تم التأكيد في مواضع عدة من نماذج التحليل على مستوى هذه الفئة على إنكار مثل هذه السلوكيات من مختلف المجتمعات والجهات القانونية وهو انتهاك حرمة وخصوصية الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكفالة حق الخصوصية، والأكيد أن موريتانيا إحدى تلك الدول التي لا شك أنها سهرت على رعاية هذا الحق كونه مطلب انساني وعالمي، كما يمكن أن نصف طرح الموضوع في قالب كاريكاتوري خطوة أولى في توعية أفراد المجتمع اتجاه هذا السلوك .

الخطوة الثالثة: صفحة الفيسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب - الصورة قيد التحليل -

تتبع علاقة محتوى الصفحة والمتمثل في القصة الكاريكاتورية قيد التحليل بالإطار المؤسسي للصفحة من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والهدف العام الذي يسعى الرسام لتحقيقه، هذا الأخير تم تقديمه بخصوصه قراءات سيميولوجية من خلال المراحل الأولى من التحليل، وعليه يتوافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام للصفحة والمتمثل في توعية المجتمع الموريتاني اتجاه قضايا مجتمعه وكسبه ثقافة بصرية تمكنه الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد

التحليل

- انظر الملحق "و" رقم 03

يرتبط هذا التحديد باعتبارين الأولى مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية على صفحة الرسام الكاريكاتوري الموريتاني خالد مولاي إدريس ويتضح ذلك من خلال تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية ضمن مجموع الرسوم الكاريكاتورية في اتجاه البعد الاجتماعي، حيث اتضح تكراره مرة واحدة فقط وهي الصورة قيد التحليل وقد نفسر هذا التواجد بالقليل جدا في ظل انتشار الظاهرة وتواجدها في الواقع.

والثاني مرتبط برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم الأصدقاء أو المتابعين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر العناصر التفاعلية التواصلية، حيث سجلت خاصية التعبيرات المختلفة 472 تعبيراً بما فيهم (الإعجاب، المتوتر، المحب جداً فالضحاك)، في حين سجلت خاصية التعليقات 62 تعليقا تتجه نحو الإيجابية بتأييد الرسام على الموضوع وحتى هناك من المستخدمين من أشار لموضوع انتهاك الخصوصية بحجة مساعدة الفقراء والمحتاجين، وأخيرا سجلت خاصية المشاركة من طرف مشاركة المستخدمين للصورة عبر حساباتهم الشخصية تسع مشاركات ويبقى تفاعل المستخدمين اتجاه المواضيع التي ينشرها الرسام خالد مولاي إدريس تفاعل كبير مقارنة بالصفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية وخصوصا اتجاه الكاريكاتير الاجتماعي.

3.الاستنتاجات

- إلى جانب التحليل الإستعاري والتورية لاحظنا أيضا اعتماد الرسام خالد مولاي إدريس على الموقف الدرامي في التمثيل الدلالي للرسوم الكاريكاتورية في بناء الموضوع الاجتماعي.
- بإمكان الصورة الكاريكاتورية أن تكون ذات أبعاد موضوعاتية مختلفة من زوايا المعالجة للقضايا الاجتماعية .

1.7.4.1 مشكلات الهجرة غير شرعية وأشكلها

تعد ظاهرة الهجرة الغير شرعية من الظواهر الاجتماعية التي انتشراها في البلاد قد يتسبب في عدم التوازن والاستقرار الاجتماعي، تم تحديد وتصنيف فئة الهجرة غير شرعية في إطار هذه الظاهرة من عينة الدراسة، إذ لاحظنا من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي معالجة بعض رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية موضوع الهجرة غير شرعية وعليه تم تكرار الموضوع لدى كل من الرسام المغربي عماد سنوني والرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة والرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس.

1.7.4.1 المغرب - صفحة الرسام عماد سنوني أنموذجا -

الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3.التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: توفرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام المغربي عماد سنوني يعالج من خلالها موضوع الهجرة عبر السواحل المغربية نتيجة الظروف التي يعيشها

الشباب المغربي، نشرت الصورة قيد التحليل يوم الجمعة الموافق لـ 30-04-2021م على الساعة الثالثة صباحاً، يمكن الرجوع للصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/594988043934766/photos/a.595350857231818/3470642153035993/>

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية - التقريرية -

- أنظر الملحق "ي" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت القصة الكاريكاتورية على عناصر شكلية بسيطة وواضحة تمثلت في شاب معصوب العينين كتب اليأس على عصابة عينه حاملاً بيده مشعلاً يتجه نحو السواحل للهجرة رغم معرفتهم للعواقب، إذ غالباً ما يكون حنقهم الموت وعلى الرغم من معرفتهم ذلك وكانوا شهود عيان لشباب مثلهم لقوا حنقهم - تضمن القصة شباب على الأرض - إلا أنهم يسرون على المغامرة والهجرة عبر السواحل المغربية نتيجة حالة اليأس التي يعيشها شباب المغرب.

- شكل الصورة: يبدو شكل الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي بهدف اكتساب الصورة نوع من الحيوية والحركية التي توحى بالواقعية.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن الخطوط حيث نلاحظ أن الرسام لم يعتمد على أي خطوط مميزة في شكل إطارات أو حواف خاصة بالشخصيات الكاريكاتورية إلا أنه استبدلها بالفراغات أو المساحات الفارغة بين العناصر الشكلية بلون أرضية القصة الكاريكاتورية حيث سعى الرسام من خلال هذا التوظيف إلى تسهيل انتقال حركة عين المستخدم المتلقي من عنصر إلى آخر .

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير اليومي المتاحة عبر الفايسبوك إلى جانب تحدها وفق أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: احتوت القصة الكاريكاتورية على ألوان معظمها من الألوان الهادئة الأزرق بمختلف درجاته - الأزرق الفاتح والأزرق الداكن ومن دلالاته الحكمة، الصدق، الحب، الهدوء، المرح، الثقة...، واللون الرملي يرمز إلى القوة والإثارة لون شاطئ البحر ولون الرمادي يمثل ملابس الشاب كلما أصبح

أغلق كلما اتجه نحو دلالات اليأس، واللون الأسود الخوف من المجهول والميل إلى التحكم...، وسنرى من تلك الدلالات مما لها علاقة بموضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل.

-إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة متوازنة هادئة نتيجة استخدامات اللون الأزرق الذي يطغي على أرجاء القصة الكاريكاتورية خصوصا وأن اللون الأزرق من الألوان التي تمتص الضوء.

- زوايا الصورة: يبدو أن الرسام لم يعتمد على أي اتجاه من زوايا الصورة الكاريكاتورية حيث نلاحظ أنه استغل كل مساحة الصورة في التعبير عن موضوع القصة على الرغم من أنها ليست كثيرة.

2.4 الدراسة السيكولوجية الشكلية والتبولوجرافية

نلاحظ من خلال اختيارات الرسام حول العناصر الشكلية والتبولوجرافية ارتكز أكثر على تفاصيل التمثيل الدلالي من خلال توظيف عناصر شكلية ذات دلالات عميقة، كأن يكون الشاب معصوب العينين دلالة عن الذهاب للمجهول نتيجة حالة اليأس حاملا بيده مشعل الأمل في الضفة الأخرى، على الرغم من إدراكه لما سيواجهه من الخطر المجهول، الذي قد يودي بحياته من خلال مروره على حالات الشباب الملقى على الأرض -حالات رمى بها البحر بعد معاناتها مع أمواج البحر-، وكأنه غير مبالي لوضع تلك الحالات التي تخبره بالخطر الذي قد ينتظره، فكل ما يهمله وجهته التي يرى فيها أملا لا يعرف مدى مصداقيته، إلى جانب اعتماده على العناصر التبولوجرافية للإيحاء لبعض الدلالات التعبيرية منها الألوان التي جاء أحيانا توظيفها في شكله الطبيعي كلون شاطئ الساحل، لون زرقة البحر ولون السماء.

أما ماتعلق باللون الرمادي فكان استخدامه ذى علاقة بموضوع القصة الكاريكاتورية حيث كان يرمز لدرجة اليأس التي وصل إليها الشباب وافتقارهم للروح الحياة في وضع مشابه فهدفهم التغيير ولا يهم إن كان يضعهم ذلك الخوض في مغامرات تنهي حياتهم، أيضا اختيارات الرسام الخاصة بكل من الإضاءة والمساحات الفراغة التي حاول التحكم من خلالها في حركة عين المستخدم المتلقي.

3.4دراسة التضمينات السوسيوثقافية

شغل موضوع الهجرة غير شرعية بمختلف أشكالها اهتمامات الباحثين في العلوم الاجتماعية وفي مختلف دول العالم وبالخصوص الدول المغربية، أين تعد المغرب إحدى الدول التي تعاني بتفشي الظاهرة، ويجدر التأكيد على ما تم الإشارة له في الجزء المعرفي من الدراسة حول مشكلة الهجرة غير شرعية أو الهجرة السرية، أن معظم تلك الدراسات المتوفرة حول موضوع الظاهرة المعالجة لم يهتم

برصد وضع الهجرة من خلال إحصائيات بقدر اهتمامه بالبحث عن الأسباب والعوامل وإيجاد حلول، ويمكن أن نشير في ذات السياق أن الرسام عماد سنوني عبر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل ركز بشكل كبير عن وضع الشباب الذي يعيشه نتيجة اليأس من الأوضاع خصوصا في ظل ارتفاع معدلات البطالة، كما يمكن أن نشير إلى السياق الذي وردت به الحادثة ويتضح من خلال النص التحريري المرافق للقصة الكاريكاتورية والمستقل عنها تماما من خلال ما خصصه الفايسبوك على منطقة التحرير اليومي أين أشار الرسام لسياق الذي وردت فيه الصورة وهو مرتبط بحادثة الهجرة الجماعية لبلدية الفنديق .

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

يرتبط موضوع القصة الكاريكاتورية بالإطار المؤسسي للصفحة من خلال مدى التوافق بين موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام، الذي يسعى له الرسام من خلال نشر أعماله عبر صفحته وهذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية حوله في مراحل سابقة من التحليل أين تبين أن الرسام عماد سنوني يؤسس من خلال أعماله لمبادئ التعاون والتكافل في الإطار الإنساني والعالمي ولا فرق بين أسود وأبيض وعليه يمكن أن يتضمن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل جزء من الهدف العام للرسام وهو تحقيق العدالة بين أفراد العالم في الحماية من اليأس ضمن الإطار الاجتماعي المحلي وذلك بتوفير أهم مطالب الحياة وهو حق العمل .

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ي" رقم 03

يخضع تحديد علاقة المحتوى بالإطار الثقافي الذي تنتمي له الصفحة من خلال اعتبارين الأول يرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي الوارد على صفحة الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني حيث اتضح تكرارها مرة واحدة فقط وهي ضمن عينة الدراسة ويمكن وصف هذا التواجد بأنه قليل جدا خصوصا في ظل انتشار

وأهمية الظاهرة المعالجة عبر الصورة الكاريكاتورية، كما نلاحظ من خلال الصورة أن رغم تركيز الرسام على اليأس من الوضع المعاش باعتباره أحد الأسباب إلا أن الرسام لم يعالج الموضوع بشكل كامل وواضح إذ توجد كلمة اليأس يوجي بالتبرير حول سلوك الشباب خاصة والسياق الذي وردت فيه الصورة وكأنه يعلن الرسام تضامنه مع شباب الفنديق بالمغرب على الرغم من الخطر الذي يهدد حياتهم.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية سواء منهم المتابعين أو المعجبين عبر العناصر التفاعلية والتواصلية نلاحظ على سبيل المثال سجلت خاصية التعليقات المختلفة 84 بما فيها (الإعجاب، المحب، المحب جدا، المتوتر)، في حين سجلت خاصية التعليق تعليقين فقط بما فيها رد الرسام على أحد المستخدمين هذا الأخير أثنى على ابداع الرسام في التعبير عن الموضوع، وأخيرا فيما يتعلق بخاصية المشاركة 21 مشاركة وهي الأكبر على الإطلاق منذ التعامل مع مختلف القصص الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي الواردة على صفحة الرسام الكاريكاتوري وكانت ضمن عينة الدراسة وقد يرجع كون القصة الكاريكاتورية تضامنا مع حادثة الفنديق بالمغرب.

3.الاستنتاجات

- تأكيد ارتباط الكاريكاتير بالأحداث الجارية ضمن اطار ثقافي معين
- مرة أخرى لا يرتبط استخدام الألوان في الكاريكاتير دائما بدلالات سيمائية.

1.7.4.1 الجزائر - صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة أنموذجا-

- الخطوة الأولى تقديم الصفحة الفايبوكية كإطار سيميائي

3.التركيب المادي والإداركي لمحتوى الصفحة

1.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة قيد التحليل على صفحة الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة عالج من خلالها شكل من أشكال الهجرة الغير شرعية وهي هجرة الأدمغة في ظل غياب تنظيم التوظيف للكفاءات المتخصصة، نشرت الصورة على صفحة الرسام يوم الأربعاء الموافق لـ24-03-2021م على الساعة الخامسة وسبع وثلاثين دقيقة مساء، تتوفر الصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%86->

%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B2%D8%A9-
433954926769749/photos/1893446114153949 /

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة

1.4 الدراسة التعينية-التقريرية-

- انظر الملحق "أ." رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر شكلية وأخرى تعبيرية ذات دلالات رمزية فيما تعلق بالعناصر الشكلية تمثلت في الشخصيات التمثيلية الكاريكاتورية المعلم والتلميذ ضمن إطار مكاني تمثله قاعة التدريس ويتأكد ذلك من مجموع الدلالات الرمزية على قاعة التدريس كارتداء المعلم للمئزر الأبيض وتواجد المكتب، حاول الرسام من خلال الموضوع الظاهر معالجة موضوع طموح أجيال المستقبل.

- شكل الصورة: تظهر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي تم من خلال تحديد الإطار الخارجي للصورة والإطار الداخلي للصورة والمتمثل في خلفية الصورة، مما يعكس حيوية وحركية بين عناصر الشكلية لموضوعها حيث يهدف الرسام من خلاله إلى جذب انتباه المستخدم المتلقي.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن الخطوط التي اعتمد عليها الرسام في إبراز العناصر الشكلية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية، إذ نلاحظ أن الرسام اعتمد بشكل كبير على الخطوط لتمييز بين الشخصيات الكاريكاتورية - المعلم والأستاذ- من حيث الحجم و أيضا خطوط تحديد عناصر الإطار المكاني للقصة كالمكتب مثلا، ويمكن أن تساعد هذه الخطوط إلى جانب إبراز العناصر الشكلية وتميزها عن بعض في توجيه حركة العين لدى المستخدم المتلقي باعتبارها أحد عناصر الفاصلة.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر سياسة التصميم للموقع الفايبوك إلى جانب خضوعها لحجم شاشة أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت القصة الكاريكاتورية ألوان مختلفة منها ما ارتبط بملابس الشخصيات الكاريكاتورية كالأبيض والبرتقالي - مئزر المعلم وسرواله- والأزرق الفاتح والأصفر -قميص وسروال التلميذ- إلى جانب لون خلفية القصة الكاريكاتورية التي تظهر على اللون البنفسجي في حين تظهر

أرضية القصة الكاريكاتورية على اللون النبي المائل للبياض، ومن هذه الألوان منها ما ورد توظيفه على شكلها الطبيعي كمئزر المعلم مثلا ومنها من له دلالات سمائية على صلة بموضوع القصة الكاريكاتورية نذكر منها الأزرق ومن دلالاته الثقة، الصدق، الحب، الهدوء... أما البرتقالي الذي هو من الألوان المختلطة بالأساس بين الأحمر والأصفر من دلالاته الحماس، الإثارة، الدفء...، في حين اللون البنفسجي بداية هو من الألوان التي تمتص الضوء إلى جانب دلالاته التي ترمز إلى الاستقلالية وعدم التحكم، وسنرى من هذه الدلالات الأقرب إلى موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل .

- اضاءة الصورة: على الرغم من لون خلفية القصة الكاريكاتورية الذي يتمثل في اللون البنفسجي واعتباره من الألوان التي تمتص الضوء إلا أنه تبدو إضاءة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على إضاءة عالية الشدة ويعود ذلك إلى الحشد اللوني الذي قدمه الرسامين خلال اختياراته ألوان مختلطة وعديدة .

- زوايا الصورة: لاحظ أن الرسام ركز على المركز البصري للصورة الكاريكاتورية دون غيره إذ يعد المركز البصري من أحسن الاختيارات التوبوغرافية لتحكم في حركة العين.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

نلاحظ أن اختيارات الرسام التوبوغرافية والشكلية ركز على موضوعين الأول هو الموضوع الظاهر وهو التعرف على طموح أجيال المستقبل من خلال طرح المعلم السؤال على التلميذ " كي تكبر واش حاب تولي" وهنا أراد بها الرسام عبد الغاني بن حريزة التورية والتي تقوم بالإيحاء بموضوع آخر وهو الموضوع الضمني معالجة هجرة الأدمغة التي أيضا تعد أحد أشكال الهجرة التي تلحق الضرر بالنظام الاجتماعي.

أما ما تعلق باختبارات الرسام للمدونة اللونية بداية ما ارتبط باللون البرتقالي دلالة على حماس المعلم لأخذ الإجابة عن هذا السؤال حيث تعمد الرسام هذا الإختيار لجذب انتباه المستخدم المتلقي لحماس المعلم بطرح مثل هذا النوع من الأسئلة، أما فيما يخص الأزرق والأصفر فالأزرق يدل على صدق نية التلميذ والثقة حول ما يفكر فيه مستقبلا وهو الهجرة في حالة عدم إيجاد منصب عمل له كطبيب، في مقابل الأصفر ومن دلالاته التي توحى بها موضوع القصة الكاريكاتورية الملكية دلالة بتشبث جيل المستقبل بمثل هذه الأفكار وتوارثها من جيل إلى آخر أما لون خلفية القصة الكاريكاتورية فهو يرمز لعدم التحكم في انتشار الظاهرة و ارتفاع عدد الأطباء الأكفاء نحو الهجرة وهو ما أكد عليه

الرسام من خلال الرسالة اللسانية المرافقة للصورة الكاريكاتورية خارج إطار القصة الكاريكاتورية بالخط الآلي.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

كما وسبق الإشارة في الجزء المعرفي من الدراسة أن ظاهرة الهجرة السرية ظاهرة مسلم بانتشارها وارتفاع معدلاتها بما فيها هجرة الأدمغة خاصة في ظل تزايد ارتفاع معدلات انتشار البطالة في الفترة الأخيرة، قد يرجع تركيز الرسام على موضوع هجرة الأطباء الأكفاء نتيجة الوضع السيئ للقطاع الصحي في الجزائري خاصة، في ظل الأزمة التي يمر بها العالم اليوم بهدف لفت الانتباه لاحتواء هذه الفئة من الأكفاء داخل الوطن.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة محتوى القصة الكاريكاتورية بالإطار المؤسسي للصفحة الفايسبوكية من خلال مدى التوافق بين موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام الذي يسعى الرسام لتحقيقه من خلال نشر رسومه عبر صفحته على موقع الفايسبوك، هذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصه خلال مراحل سابقة من التحليل حيث تبين أن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل أبعد وأبلغ من الهدف العام الذي حدده الرسام عبر صفحته وهو الترفيه والتسلية وكسب محبي هذا النوع من الفن التعبيري، خصوصا وأنه أظهر هدفه بشكل صريح عبر صفحته، ويمكن أن نشير أن خطأ الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة حصر إطار صفحته في الترفيه والتسلية فقط إذ فن الكاريكاتور أعمق من ذلك وهو ما تم التأكيد عليه من خلال ممارساته في نماذج سابقة لذات الرسام.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية

قيد التحليل

- انظر الملحق "أ.أ" رقم 03

تتضح وصف علاقة محتوى القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والإطار الثقافي للصفحة الفايسبوك باعتبارها كيان سيميائي من خلال اعتباريين: الأول مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية

قيد التحليل في الإتجاه الاجتماعي عبر صفحة الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة من خلال المجتمع الأصلي خلال سنة 2021م، والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي إذ نلاحظ من خلاله تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية مرة واحدة فقط، ويمكن وصف هذا التواجد بأنه قليل جدا مقارنة بتواجد الظاهرة بواقع المجتمع الجزائري بين مختلف فئات المجتمع.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية سواء منهم المتابعين أو المعجبين عبر العناصر التفاعلية التواصلية، حيث سجلت خاصية التعبيرات المختلفة 15 تعبيرا بما فيهم (الإعجاب، الضاحك، التوتر)، في حين سجلت خاصية التعليق تعقليا واحد فقط وكان في اتجاه اجابي نحو موضوع القصة الكاريكاتورية حين تأسف المستخدم عن الوضع، وأخيرا ما ارتبط بخاصية المشاركة أين كانت توجد مشاركة واحدة فقط ويمكن وصف هذا التفاعل بالجيد مقارنة بتفاعل نحو المواضيع السابقة من عينة الدراسة المعالجة في قالب الكاريكاتوري عبر صفحة الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة خاصة وأن الرسام نشر الصورة بوقت مختلف عن تلك الأوقات التي لاحظناها في الصورة كاريكاتورية عينة الدراسة .

3.الاستنتاجات

- نلاحظ أن الرسام لم يعطي الاهتمام الكافي لموضوع الهجرة السرية في مقابل الانتشار الواسع الذي تعرفه الظاهرة في المجتمع الجزائري.
- اتضح من خلال التحليل السيميائي أن التورية من أهم الاتجاهات الحديث في التعبير الدلالي ضمن الفن الكاريكاتوري.

3.7.4.1 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس أنموذجا -

- الخطوة الأولى: تقديم حساب الرسام كإطار سيميائي

3.التركيب الإدراكي والمادي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس يعالج من خلالها موضوع الهجرة وبالأخص هجرة الأدمغة، نشرت الصورة الكاريكاتورية يوم الخميس الموافق لـ 2021-07-01م على الساعة الخامسة وإحدى عشر دقيقة مساء، تتوفر الصورة على حساب الرسام من خلال الرابط التالي :

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4294759587222524&set=a.1116715111693670/>

4. العرض التدريجي لمحتوى الحساب - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الحساب -

1.4 الدراسة التعينية - التقريرية -

- انظر الملحق "ب.ب" رقم 01 - 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: لم تتضمن الصورة الكاريكاتورية عناصر شكلية كثيرة أو تفاصيل دقيقة حيث احتوت على رأس إنسان بجناحي طائر فعلى قدر بساطة عناصرها الشكلية والتيوغرافية على قدر فكرة القصة الكاريكاتورية التي تعالجها وهو الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية والمتمثل في هجرة الأدمغة، كما لا يفوتنا أن نشير إلى عدم وجود أية رسالة لسانية مرافقة للقصة الكاريكاتورية سواء داخل إطار الصورة الكاريكاتورية أو منطقة التحرير المتاحة على جسم حساب الفايسبوك أو متضمنة للقصة الكاريكاتورية.

- شكل الصورة: وردت الصورة على شكل مستطيل أفقي لأجل إضفاء نوع من الحيوية خاصة وأن موضوع القصة الكاريكاتورية اقتصر فقط على عنصر شكلي واحد يظهر في كتلة واحدة.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن الخطوط التي اعتمد عليها الرسام في إبراز العنصر الوحيد في القصة الكاريكاتورية خاصة في ظل لون خلفية القصة الكاريكاتورية التي اعتمد عليها الرسام.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية مساحة التحرير المتاحة عبر الفايسبوك إلى جانب أن تحديد مساحة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مرتبط بأجهزة استقبال لدى المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: لم يعتمد الرسام على الكثير من الألوان فإلى جانب الأبيض والأسود الذي اعتمد عليه في تحديد حواف رأس الإنسان وجناحي طائر اعتمد على اللون الرمادي لتميز الدماغ وهو العنصر الجزئي الرئيسي من القصة الكاريكاتورية ومن دلالات اللون الرمادي الافتقار إلى الحيوية وكلما أصبح أعمق كلما اتجه نحو دلالات اليأس كما يرمز إلى الخوف ولون التحذير .

- إضاءة الصورة: تظهر الصورة الكاريكاتورية على إضاءة عالية نتيجة البياض الذي يغطي جزء كبير من إطار الصورة الكاريكاتورية، ومن دلالات المساحات البيضاء في الصورة اكساب محتوياتها درجة عالية من الوضوح مما يسهل استيعاب المستخدم المتلقي للموضوع إلى جانب إضفاء الهدوء والبساطة.

- زوايا الصورة: نلاحظ ن خلال اختيارات الرسام أنه لم يستغل أي من زوايا الصورة حيث تمركز تركيزه نحو المركز البصري للصورة مما يساعد التحكم في حركة عين المتلقي.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

نلاحظ أن الرسام خالد مولاي إدريس قد اعتمد على البساطة بالدرجة الأولى في بناء فكرة موضوع القصة الكاريكاتورية، ويتأكد ذلك من خلال مجموع الاختيارات الشكلية والتبوغرافية خاصة فيما يتعلق بعدم اعتماده على الكثير من التفاصيل في بناء موضوع القصة الكاريكاتورية، ويتضح ذلك من خلال المساحات البيضاء التي تغطي إطار الصورة، اعتماده على عنصر واحد ووحيد في شكل كتلة واحدة أيضا تمركزه على المركز البصري لأجل التحكم في حركة عين المستخدم المتلقي...، اعتماده أيضا على اللون الأسود في تحديد حواف شكل العنصر الشكلي والمتمثل في رأس انسان مركزا في ذلك على الدماغ وجناحي الطائر حيث ظهر لون الدماغ باللون الرمادي دلالة عن الوضع الميؤوس منه والتفكير في الهجرة كحل وحيد وهو كل ما يجول بتفكير الشخصية الكاريكاتورية.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تعد ظاهرة هجرة الأدمغة من الظواهر التي تتجه نحو ارتفاع معدلاتها في السنوات الأخيرة خصوصا في مقابل ارتفاع معدلات البطالة، هذا ما أكد عليه تقرير أعده مركز البحوث الاقتصادية المطبقة للتنمية حول هجرة العقول في دول المغرب العربي: " أين تبين أن 4% من المواطنين الموريتانيين خارج البلاد مهاجرين في دول العالم المختلفة حيث سجل المركز ملاحظة حول نسبة حملة الشهادات العليا بين هؤلاء المهاجرين تشهد تصاعدا خلال السنوات الأخيرة في مؤشر على هجرة جماعية للأدمغة (والاستشارات، 2015م)"، مما يعكس اهتمام الرسام بالموضوع .

الخطوة الثالثة: حساب الفايبيوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب- الصورة قيد

التحليل-

تتمثل علاقة محتوى القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والتقليد الثقافي الذي ينتمي له الحساب ككيان سيميائي من خلال مدى توافق الهدف الذي يسعى الرسام لتحقيقه عبر حسابه على موقع الفيسبوك، إذ تحدد في مراحل سابقة من التحليل ما يهدف له الرسام من وراء نشر أعماله الكاريكاتورية وهو تحقيق التوعية بين أفراد المجتمع الموريتاني بمختلف قضاياها بما فيها الاجتماعية، إلى جانب إكساب المجتمع الموريتاني ثقافة بصرية تقرب من فهم الواقع الاجتماعي وهو ما يتوافق وموضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل حيث يلفت الانتباه إلى قضية اجتماعية في غاية الأهمية وهي هجرة الأدمغة .

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ب.ب" رقم 03

وتتحدد علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل والتقليد الثقافي الذي ينتمي له الحساب باعتباره كيان سيميائي وفق اعتباريين الأول مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل ويتضح ذلك من خلال عدد تكرارات موضوع القصة الكاريكاتورية والمتمثل في هجرة الأدمغة ضمن المجتمع الأصلي حيث نلاحظ أنه تكرر مرة واحد فقط وهي الصورة عينة الدراسة ويمكن وصف هذا التواجد بالقليل مقارنة بتواجد الظاهرة في الواقع ومجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي خلال سنة 2021م المتوفرة على حساب الرسام.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء الأصدقاء أو المتابعين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية عبر العناصر التفاعلية التواصلية، نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة قد سجلت 382 تعبيرا بما فيها (الإعجاب، الضاحك، المحب والمتوتر)، في حين سجلت خاصية التعليق 128 تعليقا حيث عبر غالبية المستخدمين بالإيجابي نحو فهم موضوع القصة والتأسف عن الواقع المعاش في حين أتجه الأقلية الشاذة حول تفسير موضوع القصة الكاريكاتورية في اتجاهات أخرى وأخيرا ما تعلق بخصوصية مشاركة المستخدمين لصورة الكاريكاتورية على حساباتهم الشخصية مشاركتين فقط.

3. الاستنتاجات

- البساطة في التمثيل الدلالي من الاتجاهات الحديثة في التعبير عن المواضيع الاجتماعية في الرسوم الكاريكاتورية

8.4.1 قضايا العنف ضد المرأة

تعد قضايا العنف ضد المرأة من أهم المشكلات التي تحتاج للعناية والتوعية وعليه استدعي الضرورة ضبط المجتمع نحو مثل هذه الممارسات اتجاه المرأة بمختلف الأساليب، باعتبارها أحد المكونات الأساسية لتنظيم الاجتماعي وتحقق استقراره وتوازنه، وعليه من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي لعينة الدارسة الواردة عبر الصفحات المتخصصة على موقع الفايسبوك محل الدراسة خلال سنة 2021م تعين تصنيف مجموع من الرسوم الكاريكاتورية في الاتجاه الاجتماعي ضمن مشكلات العنف ضد المرأة حيث تكررت الصور التي تتناول الموضوع في كل من صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة - الجزائر - و صفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم - ليبيا و صفحة الرسام خالد مولاي إدريس - موريتانيا -

1.8.4.1 الجزائر - صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة أنموذجا -

- الخطوة الأولى: تقسّم الصفحة الفايسبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب الإدراكي والمادي لمحتوى الصفحة:

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام عبد الغاني بن حريز يعالج من خلالها العنف ضد المرأة في يومه العالمي، نشرت الصورة يوم الأربعاء الموافق 01-12-2021م على الساعة الثانية عشر وثمان وعشرون دقيقة بعد منتصف الليل، تتوفر الصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/433954926769749/photos/a.1243332672498633/2086217638210128/>

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة -دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- انظر الملحق "ت.ت" رقم 01- 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: تتضمن الصورة مجموع من العناصر الشكلية منها ما هو رئيسي تمثل في الشخصيات الكاريكاتورية المرأة والرجل إلى جانب بعض التفاصيل المتعلقة بالشخصيات الكاريكاتورية

- كورقة الشكر التي بيد الرجل ومئزر المطبخ على الرجل وملامح المرأة الدالة على الغضب والتعصب إلى جانب الرسالة اللسانية المرافقة للقصة الكاريكاتورية ضمن إطار الصورة بالخط الآلي.
- شكل الصورة: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي حتى يعكس من خلاله الرسام الحيوية على العناصر الشكلية خاصة بما فيها الشخصيات الكاريكاتورية.
- جداول الصورة: نخص الحديث عن الخطوط التي اعتمد عليها الرسام في تحديد بعض تفاصيل محددة كالشوى التي بيد الشخصية الكاريكاتورية أيضا مئزر المطبخ شرارة التعصب والغضب الخاصة بالمرأة.
- مساحة الصورة: شغلت الصورة قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر سياسية التصميم لموضع الفايسبوك إلى جانب ارتباطها بشاشة أجهزة الإستقبال لدى المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت القصة الكاريكاتورية مجموعة من الألوان من بينها لون لباس المرأة الذي يظهر على الوردي الغامق والفتح بسبب انعكاس البياض على جزء من لباس المرأة إلى جانب ألوان ملابس الرجل إذ يبدو قميص الرجل باللون الأزرق الفاتح والسروال باللون الأحمر إضافة إلى لون خلفية القصة الكاريكاتورية باللون الأسود الفاتح وكل تلك الألوان تم الإشارة إلى دلالاتها في نماذج سابقة وعليه سنشير لقرأتها مباشرة في مرحلة الدراسة السيكولوجية.
- إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة عالية الشدة على الرغم من لون خلفية القصة الكاريكاتورية نتيجة الحشد اللوني من خلال تكييف مجموع الألوان المختلطة كالأصود والأحمر والأزرق.
- زوايا الصورة: ركز الرسام على زاويتين مختلفتين بذات الأهمية حيث تتمركز الشخصية الكاريكاتورية المتمثلة في الزوج نحو المركز البصري للصورة وبالضبط في الزاوية الأمامية من الصورة في حين تتمركز الشخصية الثانية والمتمثلة في الزوجة نحو الزاوية الخلفية من الجهة اليمنى من شكل الصورة وهدف الرسام من خلال هذا التوظيف إلى تمييز كل واحد منهما بذات الأهمية.

2.4 الدراسات السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

- يتضح من خلال اختيارات الرسام التيبوغرافية والشكلية أنه ركز على موضوعيين والأول أريد به الثاني من خلال اعتماده على التويرية كأحد الأساليب الحديثة في الرسوم الكاريكاتورية، إذ ركز من خلال الرسالة اللسانية المرافقة للصورة الكاريكاتورية ضمن إطار الصورة على موضوع اليوم العالمي

للغف ضد المرأة في حين تشير استخدامات التمثيل الدلالي كوضع الزوج - ارتداء منزر المطبخ وحمله لورقة مكتوب عليها شكوى إلى جانب تحسره عن وضعه-، في مقابل الشخصية الكاريكاتورية لشخصية المرأة التي تظهر ملامحها عن عدم الرضى والتعصب ليطرح الموضوع الثاني من القصة الكاريكاتورية وهو: "العنف الذي يعشه الزوج بين جدران بيت الزوجية خاصة، وهذا ما أكدت عليه الدلالات الخاصة بالعناصر التيبوغرافية وتأثيرها في الموضوع الضمني للقصة الكاريكاتورية، كاللون الأحمر والأزرق الخاص بملابس الزوج دلالة على القوة والإثارة التي تمتلكها مكانة الزوج في البيت في مقابل المعاناة التي يلحقها من طرف الزوجة ذات الشيء على استخدام اللون الوردى الذي يدل على الرقة والأنوثة إلا أن الزوجة تمارس أحد أشكال العنف وهو عدم قيامها بأعمالها بدلا من الرجل بالبيت إضافة إلى تعصبها وعدم رضا -ملاح الشخصية الكاريكاتورية المتمثلة في المرأة- وتقديم شكوى خاصة في ظل التشريعات التي تنعم بها المرأة من حماية دولية ووطنية، كما لا يفوتنا أن نشير إلى لون خلفية القصة الكاريكاتورية التي اعتمد عليها الرسام وهو اللون الأسود من دلالاته القريبة لموضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل الخوف من المجهول و الميل إلى التحكم بالخوف من الوضع الذي يهدد الرجل في ظل التشريعات العالمية الخاصة بحماية المرأة وعدم التحكم في تنظيم الأسري في ظل هذه التشريعات التي لفت الكثير من الإنتقادات بسبب عدم التوازن الذي يسودها.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

نشرت الصورة في سياق اليوم العالمي للعنف ضد المرأة بعد مرور أيام عن مواعده الذي يصادف 25 نوفمبر وهو يوم خصصته جمعية الأمم المتحدة سنة 1999م بهدف القضاء على العنف ضد المرأة في حين استغله الرسام عبد الغاني بن حريزة في التركيز على جانب آخر وكأنه نداء للمساواة بينه وبين المرأة فيما يتعلق بهذا اليوم وهو التركيز على جانب آخر وهو ظاهرة انتشار العنف ضد الرجل خاصة في السنوات الأخيرة بسبب ما تعرفه المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري بشكل خاص من تغييرات لدى المشرع.

- الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات

اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد

التحليل-

تحدد علاقة محتوى القصة الكاريكاتورية بالإطار المؤسسي للصفحة من خلال مدى توافق بين موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام الذي يسعى له الرسام من خلال نشر أعماله الكاريكاتورية عبر موقع الفيسبوك، هذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصه حيث يمكن وصف موضوع القصة الكاريكاتورية أشمل وأبعد من الهدف الذي حدده الرسام والذي يقتصر على الترفيه والتسلية والإعجاب برسومه، إذ تناول الرسام موضوع في غاية الأهمية وهو تلك التشريعات العالمية وحتى الوطنية التي لا تتلاءم والبيئة الاجتماعية في الكثير من الدول وعلى رأسها الجزائر .

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية

قيد التحليل

- انظر الملحق "ت.ت" رقم 03

ويتحدد ذلك وفق اعتبارين الأول مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة من خلال مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي التي نشرها الرسام طيلة سنة 2021م والتي تمثل المجتمع الكلي بالأساس من خلال عدد تكراراتها، إذ تكرر موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مرة واحدة فقط ويمكن وصف هذا التواجد قليل مقارنة بتواجد بعض المواضيع الاجتماعية خاصة تلك التي تشغل أهمية وسط النظام الاجتماعي الجزائري.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء المتابعين أو المعجبين منهم اتجاه الموضوع عبر العناصر التفاعلية التواصلية إذ نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة سجلت اعجبين فقط دون أي تعليقات أو مشاركة من طرف المستخدمين للصورة عبر حساباتهم، وهو ما تم الإشارة له في مواضيع عدة من الصورة الكاريكاتورية عينة الدراسة أن تفاعل الرسام عبر صفحته قليل جدا لعدة احتمالات تم الإشارة لها في مواضع سابقة من التحليل.

3.الاستنتاجات

- مرة أخرى تعد التورية أحد أحدث الأساليب المعتمدة في الرسوم الكاريكاتورية الرقمية كأسلوب لتمثيل الدلالي.

- يغلب على اختيارات الرسام عبد الغاني فيما يتعلق بإضاءة الصورة الأضواء العالية والتي تعتمد بالأساس على الألوان القوية والمثيرة.

1.2.8.4.1 ليبيا - صفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم أنموذجاً -

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايبوكية كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتو الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى: توفرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم، يعالج من خلالها أحد أشكال العنف ضد المرأة وهو ذلك العنف الذي تمارسه المرأة عن المرأة، نشرت الصورة قيد التحليل يوم السبت الموافق لـ 13-03-2021م على الساعة الثانية وستة وثلاثون دقيقة، بإمكاننا الرجوع للصورة عبر الصفحة من من خلال الرابط التالي

<https://www.facebook.com/1566406823372332/photos/a.1748439768502369/4100831336596522/> .

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة -دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة-

1.4 الدراسة التعينية - التقريرية-

- انظر الملحق "ث.ث" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: تكونت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل من مجموع العناصر الشكلية منها الرئيسية والمتمثلة في ثلاث نساء اثنتين منهما في الزاوية اليسرى يظهران بمظهر الفتيات المحجبة في حين المرأة الثالثة التي تتموقع في الزاوية اليمنى من الصورة تظهر غير محجبة، إلى جانب بعض التفاصيل المشكلة للإطار المكاني للقصة والمتمثل في محطة انتظار النقل يتضح من خلال خلفية الصورة - مجمع سكاني متمثل في العمارات- و الوقوف على الرصيف.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة على شكل مستطيل أفقي بهدف إعطاء لكل من العناصر الشكلية والإطار المكاني للقصة الكاريكاتورية حركية وحيوية لأجل لفت انتباه المستخدم المتلقي.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن تلك الخطوط التي اعتمد عليها الرسام في إبراز بعض التفاصيل المحددة خاصة بالإطار المكاني: الرصيف العمارات تفاصيل مرتبطة بطريقة لباس كل منهما، حيث يهدف الرسام من تلك الخطوط إلى تحديد وإبراز وتمييز بعض العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية عن أخرى.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر سياسة التصميم لموقع الفاييبوك، إلى جانب تحديدها وفق أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت القصة الكاريكاتورية ألوانا مكثفة تمثلت في ألوان قوية كالأحمر والأصفر وألوان باردة كالأزرق وأخرى قوية وباردة في نفس الوقت مثل الأخضر بمختلف درجاته، إلى جانب البني والرمادي والأسود، وإذا نظرنا في دلالات كل منها فنجد أنه من دلالات الأحمر: القوة والإثارة، الأصفر: الغش، الخداع، الملكية عدم الأمانة، الأخضر النماء والتطور، الأزرق على الثقة، الحكمة، الصدق...، الأسود: الخوف من المجهول، التحكم، وسنرى من هذه الدلالات الأقرب لموضوع القصة الكاريكاتورية.

- إضاءة الصورة: يبدو أن إضاءة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على إضاءة متوازنة لا هي إضاءة عالية الشدة ولا هي على إضاءة منخفضة، على الرغم من الحشد اللوني والمتمثل في مجموع الألوان المختلطة إلا أنه اللون الغالب عن الصورة هو اللون الأزرق الفاتح - المائل للبياض - من خلال خلفية الصورة إذ يعتبر هذا اللون من الألوان التي تمتص الضوء.

- زوايا الصورة: ركز الرسام على استغلال زوايا الصورة لأجل نقل رسائل دلالية منها خصوصا وأن كلا من شكل المرأتين في الزاوية اليسرى يختلف، عن شكل المرأة الموجودة في الزاوية اليمنى وهنا نلاحظ أن الرسام اعتمد على الزوايا بهدف فتح مجال المقارنة لدى عين المستخدم المتلقي من خلال التحكم في حركة عينه والانتقال من عنصر لآخر.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

نلاحظ أن الرسام ركز على موضوع واحد من خلال مجموع الدلالات الرمزية التعبيرية وهو العنف الذي تتلقاه المرأة الغير محجبة حتى من المرأة المحجبة أو المرأة التي تتظاهر بالإلتزام بالحجاب في حين الحقيقة لا تلتزم بأدابه وهذا ما ركز الرسام على تقديمه من خلال تقديم مجموعة من الدلالات التي تعني عدم التزام المرأة وأكد على تظاهرها بالحجاب كدلالة الألوان مثلا الأصفر الدال على الغش والنفاق والأحمر الدال على الإثارة وهذه كلها صفات تتنافى والمرأة التي تلتزم بأدب الحجاب إلى جانب شكلها - ظهور مقدمة شعرهما السروال الضيق...- في مقابل المرأة الثالثة في الزاوية اليمنى تظهر غير محجة إلا أنها لم تعلق على مظهر أحد ضمن إطار القصة الكاريكاتورية في حين المرأتين

ذما شكل المرأة ومظهرها ووصفوه من علامات الساعة - عبر الرسالة اللسانية اللفظية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية- وفي الحقيقة ذلك أيضا ينطبق على مظهريهما خاصة في ظل البيئة التي تمثل الإطار المكاني للقصة الكاريكاتورية وهو المجتمع الليبي العربي والمسلم، أما ماتعلق باللون الأزرق الذي اختاره الرسام كلون خلفية القصة الكاريكاتورية الأزرق ومن دلالاته الثقة يوحي من خلاله الرسام درجة الثقة التي يتناول بها الموضوع وأنه واقع معاش بين نساء الليبيات، كما نلاحظ أن الرسام كان محايدا بشكل كبير نحو اتجاه الطرفين والدليل على ذلك لون لباس المرأة الأخضر الفاتح الذي يغلب عليه البياض الدال على النماء والتطور ويوحي ذلك أن شكل المرأة الغير محجبة يندرج ضمن التحضر والانفتاح على الآخر...، وهو الصورة الذهنية المتداولة بين أفراد المجتمع عن المرأة الغير محجبة بأنها المرأة السفارة والمرأة الغير ملتزمة بأخلاقها...، إلى جانب أن الرسام اعتمد على كل من الخطوط والزوايا لفتح مجال المقارنة بين طرفي العناصر الشكلية - الشخصيات الكاريكاتورية - حتى يعطي للمستخدم مجال الاختيار بين كل منهما وأي منهما على حق أو باطل مما يؤكد حيادية الرسام

3.4 دراسات التضمينات السوسيوثقافية

في إطار هذه المرحلة من التحليل لا يفوتنا الحديث على أمرين أولا الإطار المكاني للقصة الكاريكاتورية، والمتمثل في المجتمع الليبي وانتماءاته السوسيوثقافية كالإسلام والعروبة، والثاني متمثل في إطار موضوع القصة الكاريكاتورية وهو العنف الرمزي الذي يمارس ضد المرأة الغير محجة في المجتمعات العربية بداية إذا ما تحدثنا عن انتماءات المجتمع الثقافية أراد الرسام أن يشير إلى موضوع ثاني من خلال موضوع القصة الكاريكاتورية عبر التورية وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث : "نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات..." وهو وضع النساء اللتين يذمان شكل مظهر المرأة الغير المحجبة، والموضوع الثاني إطار الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية وهو عنف المرأة ضد المرأة ففي الآداب العامة لا يمكن أن تشكك أو نحكم على الأشخاص من المظهر أو شكلهم الخارجي فالعبرة بالمواقف والأفعال .

الخطوة الثالثة: صفحة الفايسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد

التحليل-

ويتحدد ذلك من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل والهدف العام الذي يسعى له الرسام من خلال نشر أعماله الكاريكاتورية على موقع الفايستوك، حيث اتضح هذا الأخير في مراحل سابقة من التحليل بخصوصه يهدف الرسام إلى تحقيق والمحافظة على الأمن والسلم داخل ليبيا خصوصا في ظل التغييرات التي تعرفها البلاد منذ 2011م وموضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل يعد جزء من الهدف العام إذ يعتبر خطوة للمصالحة وتقبل التنوع واحترام حريات الأشخاص خاصة في ظل الصراعات الداخلية التي تعيشها ليبيا بين مختلف الأطراف الأيديولوجية.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية

قيد التحليل

- انظر الملحق "ث.ث" رقم 03

تتحدد علاقة الصفحة باعتبارها كيان سيميائي بالصورة الكاريكاتورية في إطار تقليد ثقافي معين من خلال اعتباريين الأول مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية من خلال عدد تكراره ضمن المجتمع الأصلي ويتضح أن موضوع القصة الكاريكاتورية تكرر مرتين فقط بما فيه الصورة عينة الدراسة، ومن الضروري الإشارة إلى عدم قدرتنا على وصف هذا التواجد من منطلق عدم معرفتنا لمدى انتشار الظاهرة ضمن المجتمع الليبي.

أما الإعتبار الثاني مرتبط برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المعجبين أو المتابعين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر العناصر التفاعلية التواصلية، وفي ذات الإطار نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة سجلت 469 تعبيرا بما فيهم (الإعجاب، الضاحك، المحب، المخب جدا والداهش) في حين سجلت خاصية التعليق 75 تعليق حيث تتجه أغلبية المتفاعلين نحو شكر والثناء على الرسام في تناوله الموضوع في حين تعلق الأقلية الشاذة بانتقاد الرسام على أنه يحرض فتيات ليبيا على عدم الإلتزام برتداء الحجاب، وأخيرا سجلت خاصية مشاركة المستخدمين للصورة على حساباتهم الشخصية 13 مشاركة، ويمكن وصف هذا التفاعل بأنه متوسط مقارنة بمواضيع أخرى تم تناولها بالدراسة على ذات الصفحة.

3. الاستنتاجات

- مرة أخرى تعتبر التورية أحد الأساليب التي يعتمد عليها رسامي الكاريكاتير المغاربة في التعبير وبالخصوص محمد قجوم عبد السلام

- من أهم ميزات الرسام المهني هو الحيادية في تناول المواضيع الاجتماعية.
- أيضا يعد أسلوب المقارنة من الأساليب المعتمدة لدى الرسام محمد عبد السلام قجوم في الكاريكاتير الرقمي.

3.8.4.1 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس-

- الخطوة الأولى : تقديم حساب الفيسبوك ككيان سيميائي

3. التركيب الإدراكي والمادي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: توفرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام خالد مولاي إدريس يعالج من خلالها موضوع التحرش بالمرأة باعتبارها أحد أشكال العنف الرمزي ضد المرأة، نشرت الصورة يوم الأحد الموافق لـ 10-10-2021م على الساعة التاسعة وواحد وثلاثون دقيقة، بإمكاننا الرجوع للصورة الكاريكاتورية قيد التحليل عبر الرابط التالي:
<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4600033570028456&set=a.1116715111693670/>

4. العرض التدريجي لمحتوى الحساب- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الحساب-

1.4 الدراسة التعينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ج.ج" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: تضمنت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر محدودة في الشخصيات الكاريكاتورية رجل وعائلته- أولاده وزوجته- و امرأة مارة بجانبها في الإتجاه المعاكس يعالج الرسام من خلالها أحد مظاهر العنف ضد المرأة وهو التحرش أين يظهر الرجل في موقف محرج إذ أن تركيزه كله نحو المرأة المارة بجانب عائلته دون اكرتات لمرافقة زوجته.

- شكل الصورة: تظهر الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي، مما أكسب العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية نوع من الحيوية والحركة كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن شكل الصورة لم يحدد بأي من إطار داخلي أو خارجي.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن تلك الخطوط التي اعتمد عليها في تمييز بعض التفاصيل الخاصة بالشخصيات الكاريكاتورية خاصة تلك الخاصة بالرجل - طول رقبتة، لسانه الذي يظهر

خارج فمه- حيث يشير الرسام من خلالها لإبراز أهم التفاصيل التي لها أثر في توجيه موضوع القصة الكاريكاتورية.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر الفايسوك إلى جانب تحدها انطلاقاً من نوع أجهزة استقبال المستعمل المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- الدراسة اللونية: احتوت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على ألوانا معدودة وواضحة جدا ومنها ألوان اللباس الموريتاني التقليدي الخاص بالرجل الذي يظهر على اللون الأزرق الفاتح- السماوي- واللون الوردي الفاتح للمرأة المارة واللون الأخضر لزوجة الرجل والأزرق الداكن لأبن الرجل، إلى جانب لون خلفية القصة الكاريكاتورية وهو اللون الأبيض.

- إضاءة الصورة: ظهرت الصورة الكاريكاتورية على درجة عالية من الإضاءة ويعود ذلك نتيجة لون خلفية القصة الكاريكاتورية التي تظهر على اللون الأبيض الأمر الذي انعكس في إيضاح بقية الألوان وتفاصيل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية.

- زوايا الصورة: استغل الرسام خالد مولاي إدريس تحديد زوايا القصة الكاريكاتورية في اتجاهيين مختلفين بهدف التمييز بينها وإيضاح موضوع القصة، حيث جعل المرأة المارة في الزاوية اليسرى من الصورة في مقابل الرجل وعائلته في الزاوية اليمنى مع تركيز نظر الرجل نحو الزاوية اليسرى .

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

يتضح من خلال اختيارات الرسام خالد مولاي إدريس الشكلية والتيبوغرافية أنه اعتمد على البساطة في تكوين موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل، إلى جانب تركيزه على جمالية وتأثيرات بعض العناصر التيبوغرافية في جذب انتباه المستخدم المتلقي وبهدف التحكم في حركة عينيه ضمن إطار الصورة الكاريكاتورية خاصة تلك المتعلقة بالزوايا والألوان التي كانت استخداماتها طبيعية مما أضفى على القصة الكاريكاتورية البساطة والجمالية عدا تلك المتعلقة بخلفية القصة الكاريكاتورية، أين كان الهدف من اعتمادها استغلالاً للتأثير في عين المتلقي، وأهم ما اعتمد عليه الرسام كمدخل دلالي في القصة الكاريكاتورية هو التعبير عن حالة الرجل من خلال لغة الجسد والنظر المطول والتركيز اتجاه المرأة مما يدل على حالة تحرش فالرسام اعتمد على البساطة في بناء فكرة القصة الكاريكاتورية كما واعتمد على المبالغة في التمثيل الدلالي للفكرة- كطول رقبة الرجل وظهور لسانه- .

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

تعرف ظاهر العنف ضد المرأة بأشكاله المختلفة انتشارا واسعا في موريتانيا وبالخصوص التحرش الجنسي بمختلف أشكاله وعليه "حاولت موريتانيا تعزيز الحماية القانونية من خلال العمل على ترسانة قانونية أكثر وضوحا (محمد محمود، د.ت)" لتمكين النساء من التعرف على حالاتهم وتقديم شكواهم عن وضعيات العنف التي يتعرضون لها، كما حرصت موريتانيا: "على تسخير الإعلام وذلك من خلال توعية أفراد المجتمع اتجاه هذه النوع من السلوكات وتصحيح معلومات الجمهور حول هذه الظاهرة (صفية، 2018م)" وهو الدور الذي حاول الرسام تجسيده وتقديمه في إطار شخصي ومعالجة أحد أشكال العنف ضد المرأة في موريتانيا وهو التحرش الجنسي باعتباره أحد أنواع العنف .

- الخطوة الثالثة: حساب الفاييبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب- الصورة قيد التحليل-

ويتحدد ذلك من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام لحساب الرسام الذي يسعى له من خلال نشر أعماله الكاريكاتورية أين تم تقدم قراءات سيميولوجية بشأنه في مراحل سابقة من التحليل، إذ اتضح أن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن الهدف العام لحساب الرسام والمتمثل في توعية أفراد المجتمع الموريتاني اتجاه قضاياها الاجتماعية و اكسابه ثقافة بصرية.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ج.ج" رقم 03

ترتبط علاقة محتوى الحساب بإطاره كونه كيان سيميائي يعبر عن انتماء ثقافي معين من خلال أمرين الأول من خلال مدى تواجد القصة الكاريكاتورية ضمن المجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الصور الكاريكاتورية، واتضح تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل مرة واحدة فقط وهي ضمن عينة الدراسة ويمكن وصف هذا التواجد بأنه قليل جدا مقارنة بمجموع القصص الكاريكاتورية الاجتماعية في مختلف المشكلات الاجتماعية ومقارنة بالأهمية التي يحتلها الموضوع في الواقع الاجتماعي الموريتاني.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو المعجبين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية عبر العناصر التفاعلية التواصلية، بداية إذ ما لاحظنا خاصية التعبيرات المختلفة نجد أنه سجل المستخدمين بتفاعلهم 757 تعبيراً بما فيهم (الإعجاب، الضاحك، المتوتر، المحب، المحب جداً، الداهش والقلق)، في حين سجلت خاصية التعليقات 254 تعليقا حيث تباينت اتجاهات التعليق اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية بين اتجاه الأغلبية بأغلبية بشكر الرسام والثناء على ابداعه في تناول الموضوع ومعالجته في حين الأغلبية الأقلية تطرح سؤال موجه لرسام إن كان مع الجنس اللطيف أو الرجال و تذهب الأقلية الشاذة في اتجاهات مختلفة نحو موضوع القصة الكاريكاتورية فهناك من اعتبره معالجة للخيانة الزوجية وليس التحرش على سبيل المثال لا الحصر، وأخير سجلت خاصة المشاركة 10 مشاركات من خلال مشاركة المستخدمين لموضوع القصة الكاريكاتورية على حساباتهم الشخصية.

3.الاستنتاجات

- مرة أخرى يعتمد الرسام على البساطة في التمثيل الدلالي لتعبير عن المواضيع الاجتماعية.
- توظيف الألوان على طبيعتها أحيانا دون مبالغة في اختياراتها يضفي نوع من الواقعية على القصة الكاريكاتورية.

1.9.4.1 مشكلات التلوث البيئي

تشكل البيئة المكان والمحيط الطبيعي الذي يضم النظام الاجتماعي، ويشير مفهوم التلوث البيئي إلى عدة عناصر دخيلة على العناصر الطبيعية مما يؤدي إلى عدم توازن واستقرار داخل النظام البيئي على المدى الطويل، هذا الأخير ينعكس على استقرار النظام الاجتماعي في شكل عدة مظاهر مثلا كالتهديد صحة الإنسان من خلال ظهور الأوبئة مما يخلق مشكلات اجتماعية بين أفراد المجتمع، وعليه جعلنا فئة مشكلات التلوث البيئي ضمن عينة الدراسة التي تناولها الكاريكاتير بالمعالجة من المجتمع الأصلي.

1.9.4.1 المغرب -صفحة الرسام عماد سنوني أنموذجا-

-الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية ككيان سيميائي

3. التركيب الإدراكي والمادي لمحتوى الصفحة

المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام المغربي عماد سنوني يعالج من خلالها موضوع الاحتباس الحراري كأحد أشكال التلوث البيئي، نشرت الصورة يوم الاثنين الموافق لـ 16-08-2021م على الساعة الواحدة بعد منتصف النهار، يمكننا الرجوع للصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=38499356986396&set=a.371524737876846>

4. العرض التدريجي لمحتوى الصفحة - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق "ح.ح" رقم 01- 02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: اشتملت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على عناصر بسيطة وغير مكثفة تمثلت في مجسم الكرة الأرضية ملتهب بشعلة نار موصولا بقطعة خشب كتب عليها بالإنجليزية الاحتباس الحراري بخط يدوي.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة على مستطيل أفقي محدد بإطار خلفية القصة الكاريكاتورية هدف من خلاله الرسام إضفاء نوع من الحركية والحيوية على العناصر الشكلية.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن الخطوط التي ضمنها الرسام عماد سنوني لأجل تمييز بعض العناصر عن أخرى ونلاحظ من خلال القصة الكاريكاتورية قيد التحليل لم يعتمد على أي خطوط واضحة خصوصا في ظل خلفية القصة الكاريكاتورية ذات اللون الأسود إلا ما تعلق بخطوط قطعة الخشب.

- مساحة الصورة: شغلت مساحة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفايسبوك إلى جانب أن تحديدها خاضع لنوع شاشة أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: احتوت القصة الكاريكاتورية على ألوان رئيسية وواضحة وهي الأسود والبني إلى جانب لون شعلة النار، وقد تكون كل من تلك الألوان (لون شعلة النار و البني) استخدام طبيعي، في حين اللون الأسود الذي يغطي ويغطي على موضوع القصة الكاريكاتورية قد تكون له دلالات

رمزية ذات صلة بالموضوع، ومن دلالات اللون الأسود لون الحداد والحزن على وضع ما، الخوف من المجهول وكثيرا ما يعتمد عليه لبناء المواقف الدرامية بين واقع الصورة واللون.

- إضاءة الصورة: تظهر الصورة على إضاءة منخفضة جدا نتيجة لون خلفية القصة الكاريكاتورية، الذي يغطي تقريبا على مجمل مساحة الصورة الكاريكاتورية.
- زوايا الصورة: لم يركز الرسام على زاوية معينة من شكل الصورة الكاريكاتورية بقدر تركيزه على المركز البصري للصورة بهدف جذب انتباه المتلقي وعدم تشتتته بين مختلف الزوايا.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية التيبوغرافية

نلاحظ من خلال اختيارات الرسام تركيزه على موضوع واحد ضمن القصة الكاريكاتورية وهو الاحتباس الحراري الذي يعد شكل من أشكال التلوث البيئي الذي يسبب الاختلال في الطبيعة، فالإلى جانب البساطة في التعبير التي تعد أحد الاتجاهات الحديثة في الكاريكاتير الرقمي اعتمد على دلالات عميقة في التعبير كصناعة الموقف الدرامي من خلال اللون الأسود الذي عبر من خلاله عن سوداوية الوضع والمستقبل المجهول الذي يهدد الكرة الأرضية، خاصة بسبب حرائق الغابات على المستوى العالمي -معبرا عن ذلك من خلال الكرة الأرضية الموصولة بقطعة الخشب-، إلى جانب اعتماده على العناصر التيبوغرافية الأخرى كالإضاءة واللون وتركيزه على المركز البصري للصورة فالإلى جانب تأثيرها الجمالي على المستخدم هدف من خلالها الرسام إلى جذب انتباه المستخدم المتلقي والتحكم في حركة عينيه.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يبدو أن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل يأخذ إطار عالمي حيث عالج الرسام المغربي عماد سنوني الأمن البيئي الذي يواجه الكرة الأرضية والعالم كافة في ظل ظاهرة الاحتباس الحراري كما لا يفوتنا أن نشير أن تاريخ نشر الصورة الكاريكاتورية والموافق لـ16-08-2021م يتوافق ومجموع الأحداث التي عرفت معظم دول العالم خلال صيف 2021م والتي تمثلت في ارتفاع نسبة حرائق الغابات في شكل موجة متزامنة في العديد من دول العالم منذ شهر جويلية إلى غاية نهاية شهر أوت، ولعل الرسام هدف من خلال موضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل أن يعالج مخاطر هذا الإرتفاع في إطار التوعية اتجاه الإهمال ورعاية الغابات في مختلف دول العالم خصوصا وأن الرسالة اللسانية المتضمنة للقصة الكاريكاتورية باللغة الإنجليزية وهي لغة العالم اليوم.

الخطوة الثالثة: الصفحة الفايسبوكية محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة موضوع القصة الكاريكاتورية بإطار الصفحة باعتبارها كيان سيميائي وتمثل إطار مؤسسي معين من خلال مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام لصفحة الرسام الذي يهدف التأسيس له من خلال نشر أعماله الكاريكاتورية عبر صفحة الفايسبوك، هذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية حوله في مراحل سابقة من التحليل أين اتضح أن الرسام يهدف إلى تأسيس مبادئ التسامح والتكافل بين سكان الكرة الأرضية بإسم الإنسانية وهو إطار موضوع القصة الكاريكاتورية والذي يهدف خلاله الرسام إلى تحقيق التوعية العالمية اتجاه الخطر الذي يواجهه العالمية نتيجة ارتفاع نسبة حرائق الغابات في مختلف دول العالم مما يؤكد توافق كل منهما في ذات الإطار المؤسسي.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ح.ح" رقم 03

تخضع علاقة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل للصفحة باعتبارها كيان سيميائي ينتمي إلى تقليد ثقافي معين من خلال اعتبارين الأول مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن المجتمع الأصلي من عينة الدراسة والتي تشتمل على مجموع الصور الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي حيث لأحظنا تكرار موضوع مشكلات التلوث البيئي ضمن صفحة الرسام الكاريكاتوري خلال سنة 2021م مرة واحدة فقط، وهو ما تم أخذه ضمن عينة الدراسة وقد ارتبط هذا التواجد بمجموع أحداث خاصة مر بها العالم صائفة 2021م، وهو ما لا يمكن أن نصفه إن كان تواجد كبيراً أو صغيراً مقارنة لعدة اعتبارات.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو المعجبين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية عبر العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة عبر موقع الفايسبوك، إذ اتضح خلال الملاحظة أن خاصية التعبيرات المختلفة سجلت 29 تعبيراً بما فيهما (الإعجاب، المحب، المحب جداً والمتوتر)، في حين لم تسجل خاصية التعليق أي وجود وقد يعود السبب في ذلك إلى كون الموضوع لا يثير أطراف جدل أو اشكالية حول نفيه أو تأكيده إذ أن ظاهرة الاحتباس الحراري ظاهرة معاشية

بواقعا البيئي أصبح يلاحظ تواجدها المتخصص وغير المتخصص من العامة، أما ما ارتبط بخاصية المشاركة التي تتمثل في مشاركة مستخدمي موضوع الصورة الكاريكاتورية على حساباتهم الشخصية أين سجلت ست مشاركات فقط .

3.الاستنتاجات

- مرة أخرى تعد بساطة التعبير الدلالي أحد اتجاهات التعبير في الكاريكاتير الرقمي.
- ترتبط اختيارات الرسام عماد سنوني لمواضيعه الاجتماعية أحيانا بالأحداث اليومية سواء المحلية أو العالمية.
- يتضح أن تجسيد الموقف الدرامي عبر الرسوم الكاريكاتورية لا يترتب بتجسيد الموقف أو فكرة وإنما أيضا يرتبط باستخدامات تبيوغرافية كالألوان مثلا.

2.9.4.1 تونس -صفحة الرسام رشيد الرحموني أنموذجا-

- الخطوة الأولى: تقديم الصفحة الفايسبوكية ككيان سيميائي

3.التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الصفحة

3.2.المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام التونسي رشيد الرحموني يعالج من خلال موضوع التلوث البيئي بالمدن التونسية، نشرت الصورة أول مرة على صفحة الرسام يوم الجمعة الموافق لـ 15-01-2021م على الساعة السادسة واثنتان وثلاثون دقيقة مساءً، وأعيد نشرها مرة أخرى على صفحته عن طريق مشاركتها يوم الثلاثاء الموافق لـ 14-09-2021م على الساعة السادسة وأربعة عشر دقيقة، تتوفر الصورة على الصفحة من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/112647248860115/photos/a.155287357817080/1/2611276168997198/>

4.العرض التدريجي لمحتوى الصفحة - الدراسة السيميولوجية لعينة الدراسة في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعيينية -التقريرية-

- انظر الملحق " خ.خ" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: اشتملت القصة الكاريكاتورية على مجموع العناصر الشكلية ذات الدلالات العميقة بما فيها الرسائل اللسانية حيث وردت كلمة تونس في شكل تيبوغرافي يوحي بمجموع بنايات عمرانية يحيط بها الكثير من الأوساخ والفضلات، كما تضمنت لوحتين كُتبت على الأولى نظافة المدينة والثانية البلدية وكل هذه العناصر ذات دلالات عميقة ذات صلة بموضوع القصة الكاريكاتورية نأخذها بالتفصيل في المراحل المتتالية.

- دراسة شكل الصورة: يبدو شكل الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل عمودي ويحقق هذا الأخير من خلاله الرسام مجالا أكثر تحررا في المساحة وبيان خطوط العناصر الشكلية بشكل واضح مما ينعكس على إبرازها وتمييزها.

- جداول الصورة: نلاحظ من خلال القصة الكاريكاتورية قيد التحليل أن الرسام اعتمد بشكل كبير أكثر من الزوايا في إبراز وتمييز العناصر الشكلية، ومن تلك الخطوط السمكية والواضحة والرفيعة الغير واضحة التي تقريبا تملأ محيط الصورة - خاصة بتجسيد كومة الفضلات-.

- مساحة الصورة: شغلت الصورة مساحة منطقة التحرير- جسم الصفحة- المتاحة عبر موقع الفايسبوك إلى جانب تحديدها يتوقف على شاشة أجهزة استقبال لدى المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: اعتمد الرسام على الأبيض والأسود في تكوين ألوان القصة الكاريكاتورية إلى جانب الأحمر والأزرق ويعد اللون الأبيض من الألوان المزدوجة في الإتجاه الإيجابي النصر والسلام وعدم التقيد وأيضا التشاؤم ويرتبط اللون بالشيب ويرمز اللون الأسود إلى الخوف من المجهول والميل إلى التحكم.

- إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة على إضاءة عالية الشدة بسبب البياض الذي يطغى على مساحة الصورة مما جعل كل عناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية بارزة وواضحة بكل تفاصيلها.

- زوايا الصورة: نلاحظ من خلال الصورة أن الرسام لم يعتمد على أي زوايا محددة من خلال شكل الصورة على حساب أخرى إذ استغل كل زوايا شكل الصورة خاصة في ظل التفاصيل التي تنعم بها القصة الكاريكاتورية لتعبير عن موضوعها.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتيبوغرافية

يظهر من خلال اختيارات الرسام الشكلية والتبوغرافية التركيز على موضوعين من القصة الكاريكاتورية الأول ارتبط بوصف وضع التلوث البيئي في المدن التونسية والثاني تعلق بتوجيه نداء للجهات المسؤولة عن هذا الوضع، هذا الأخير ما سنركز عليه من خلال مجموع العناصر الشكلية والتبوغرافية أين أراد أن يصل الرسام رشيد الرحموني أن تونس تغرق في ظل الفضلات التي تحيط بالمدن في مقابل غياب مسؤوليات تأمين نظافة المدن خاصة البلديات، ويتأكد موضوع الضمني من القصة الكاريكاتورية وضع الرسام لوحة اشارات كتب عليها البلدية بالقلم الأزرق الجاف ومن دلالات اللون الأزرق الأقرب للموضوع المرح الذي يوحي باللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية في ظل هذا الوضع، في حين اعتماده على الأبيض والأسود هدف من خلاله إلى التوضيح الذي يعكسه الأسود ضمن اللون الأبيض إلى جانب الدور الذي يلعبه في إضاءة الصورة، تضمنت القصة الكاريكاتورية رسالة لسانية بخط يدوي متحسرا الرسام من خلالها في قالب ساخر عن موضوع التلوث بالمدن التونسية إلى جانب تركيزه على زاوية أمامية بتواجد لوحة ذات دلالات عن موضوع القصة مكتوبة بالأحمر دلالة على الخطر ونداء النجدة حول موضوع التلوث بالمدن التونسية، كما لا يفوتنا أن نشير إلى الأزرق الذي ينساب بين خلفية القصة الكاريكاتورية وأرضيتها وهو دلالات على الإطار الثقافي لشارع التونسي أين تظهر كلها بالأزرق .

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

يبدو أن الرسام اختار موضوع القصة الكاريكاتورية ضمن أحد الأحداث والأوضاع التي يعاني منها المحيط الاجتماعي وهو شكل المدينة التونسية، التي تحتاج للالتفات واهتمام السلطات المعنية، حيث نلاحظ أن الرسام الكاريكاتوري هدف من خلال موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل تسليط الضوء على الدور الجوهري للكاريكاتير وهو الدور الرقابي في تكفل السلطات المعنية بتنظيم المدن ورعاية نظافتها.

الخطوة الثالثة: الصفحة الفايكسبوكية محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة محتوى الصفحة بالإطار المؤسسي باعتباره كيان سيميائي انطلقا من مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام الذي يسعى الرسام له من خلال نشر رسومه عبر صفحة

الفايسبوك، هذا الأخير تم تقديم قراءات سيميولوجية بخصوصه في مراحل سابقة من التحليل أين تبين أن الرسام يهدف لمزيد من الشهرة من خلال التعريف بأعماله وكسب مختلف فئات الجمهور، وعليه يمكن أن تتضح علاقة القصة الكاريكاتورية من خلال استقطاب فئة ذات اهتمامات بهذا الموضوع وهو حماية البيئة والحرص على نظافة الشارع التونسي من خلال تنوعيه في معالجة المواضيع.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "خ.خ" رقم 03

يمكن وصف علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل وانتماء الصفحة إلى اطار ثقافي معين من خلال اعتبارين: الأول مرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية ضمن المجتمع الأصلي من الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الإجتماعي، إذ يمكن أن نعتبر أن موضوع التلوث البيئي ظهر مرتين بإعتبار أن الرسام رشيد الرحموني نشر ذات الصورة في تاريخين مختلفين الأول في الشهر الأولى والثاني في الشهر التاسع من ذات السنة 2021م، مما يؤكد حرص الرسام على لفت انتباه السلطات حول ظاهرة تلوث المدن التونسية أيضا يدل على أن موضوع التلوث البيئي يندرج ضمن أجندة الرسام التونسي رشيد الرحموني.

أما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو المعجبين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية عبر العناصر التفاعلية الرمزية، إذ نلاحظ أن موضوع الصورة الكاريكاتورية لم يأخذ نصيبه الكافي من المتابعة من خلال العناصر التفاعلية لا من خلال تاريخ النشر الأول الذي كان في شهر جانفي ولا خلال النشر الثاني في الشهر التاسع ويمكن أن نشير عدم تسجيله أي من خصائص التفاعل على النشر الثاني للصورة في حين سجلت خاصية التعبيرات المختلفة اعجابيين فقط من خلال النشر الأول، وعليه يمكن أن نضيف تفسيراً عن ذلك فإلى جانب تأكيدنا على أن صفحة الرسام تعاني الكثير من غياب تفاعلات المستخدمين مقارنة بعدد معجبي الصفحة وهذا ما تم التوصل له في مختلف نماذج الصورة الكاريكاتورية عينة الدراسة ضمن صفحة الرسام التونسي الرشيد الرحموني حيث يكاد ينعدم التفاعل وموضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل قد لا يندرج و اهتمامات المتلقي أو المستخدم التونسي.

3. الاستنتاجات

- يعد أسلوب الحسرة أحد الاتجاهات الحديثة في الكاريكاتير الرقمي للتعبير والتمثيل الدلالي عن المواضيع الإجتماعية

- موضوع التلوث البيئي الذي يندرج ضمن اهتمامات الرسام رشيد الرحموني كونه ثاني موضوع تكرر مرتين ولو بذات الصورة خلال سنة 2021م.

3.9.4.1 موريتانيا - حساب الرسام خالد مولاي إدريس أنموذجا-

- الخطوة الأولى : تقديم حساب الفايسبوك كإطار سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على حساب الرسام الكاريكاتوري الموريتاني خالد مولاي إدريس يعالج من خلالها موضوع أحد أشكال التلوث البيئي وهو التلوث المائي نتيجة فضلات المصانع نشرت يوم الأحد الموافق لـ 12-03-2021م على الساعة الثانية وأربعة عشر دقيقة كما وتم نشر ذات الصور بتاريخ آخر والموافق لـ 03-11-2021م على الساعة السادسة وثمانية عشر دقيقة، وعليه يمكن الرجوع للصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي:

الرابط الأول

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=3997270983638054&set=a.1116715111693670/>

- الرابط الثاني

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=4674849269213552&set=pb.10000655769103.-2207520000..&type=3/>

4. العرض التدريجي لمحتوى الحساب- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار حساب الفايسبوك -

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- انظر الملحق "د.د" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت القصة الكاريكاتورية بداية على جزئيين يشتملا على صورتين تتشابهان لحد كبير يشتركا في ذات العناصر شكلية إلا أن الصورة الأولى أكثر تفصيلا من الثانية أين يعالج من خلالها الرسام منظر الشاطئ الملوث والصورة الثانية يعالج من خلالها الثروة التي تنعم بها الشواطئ الموريتانية التي يجب رعايتها وحمايتها من تلوث المصانع.

- شكل الصورة: يبدو شكل الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل عمودي ويلجأ الرسام إلى هذا النوع من الاستخدام في حالة توفر الصورة الكاريكاتورية على تفاصيل كثيرة وحاجة موضوع القصة الكاريكاتوري لمساحة أكبر .

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن تلك الخطوط التي استغلها الرسام خالد مولاي إدريس في إبراز بعض العناصر عن أخرى ومن بين تلك الخطوط الرئيسية الخاصة بأرضية القصة الكاريكاتورية - شاطئ البحر - وخلفية الصورة التي تمثل الجزء الأسفل منها في البحر إلى جانب الخطوط الأخرى الثانوية الخاصة ببعض تفاصيل القصة الكاريكاتورية - خطوط المصنع، خطوط السنارة - مساحة الصورة: شغلت الصورة الكاريكاتورية مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفايسبوك إلى جانب خضوعها إلى أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: اشتملت القصة الكاريكاتورية قيد التحليل على ألوان رئيسية توظيفها طبيعي واضح نذكر منها - الأزرق الغامق - لون البحر -، اللون الرملي - لون الشاطئ - ولون الأزرق الفاتح - لون السماء -، لون الدخان الأسود الذي يغزو الجزء الأول من القصة الكاريكاتورية، وأخرى ثانوية توظيفها ذات دلالات عميقة كألوان ملابس الصياد مثلا - الأخضر والأسود - والبنفسجي دلو الصياد ومن دلالات الأخضر النماء والتطور أما اللون البنفسجي فهو لون الاستقلالية والهدوء والتوازن العاطفي وسنرى من تلك الدلالات الأقرب لموضوع القصة الكاريكاتورية في المراحل المتتالية من التحليل.

- إضاءة الصورة: كما يبدو أن القصة الكاريكاتورية كاملة تنقسم إلى جزئيين في شكل صورتين وهذا ما تم الإشارة له في مراحل سابقة من التحليل، ويمكن أن نشير في ذات السياق أن إضاءة الجزء الأول من القصة الكاريكاتورية - إضاءته أقل درجة من الجزء الثاني من القصة الكاريكاتورية التي تبدو أكثر إضاءة من الأولى وذلك لغياب بعض التفاصيل من العناصر الشكلية كإنعكاس لون الدخان الأسود مثلا.

- زوايا الصورة: لم يركز الرسام على أي من زوايا شكل الصورة سوى تركيزه على المركز البصري للصورة بهدف تمركز عين المستخدم المتلقي على كل عناصر القصة الكاريكاتورية في كتلة واحدة.

2.4 الدراسة السيميولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

نلاحظ من خلال اختيارات الرسام في تكوين فكرة القصة الكاريكاتورية لم يركز على العناصر الشكلية والتبوغرافية بقدر تركيزه على وجه المقارنة المتضمنة القصة الكاريكاتورية في مراجعة جزئين وهو وضع ثروة الصيد في ظل التلوث المائي في مقابل وضع هذه الثروة في ظل حمايتها من التلوث النتائج عن فضلات المصانع إلى جانب اعتماده على بعض العناصر التبوغرافية لإيصال رسائل ضمنية كاللون الأخضر دلالة على رجاء وأمل المواطن الموريتاني في تطوير ونماء هذه الثروة مثلا في حين يحتمل أن يدل اللون البنفسجي الخاص بدلو الصيد على رغبة الرسام في لفت الانتباه نحو ضرورة تنمية ثقافة الصيد لدى أفراد المجتمع الموريتاني لما تحققه من توازن وهدوء في الإنسان.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوثقافية

نلاحظ من خلال المقارنة بين واقع ثروة صيد الأسماك بموريتانيا من خلال ما قدمته تقارير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (منظمة الأغذية والزراعة، 2013م) وموضوع القصة الكاريكاتورية نستنتج أن الرسام ذهب أبعد من معالجة موضوع التلوث البيئي وأثره على هذه الثروة وهو الموضوع الظاهر من القصة الكاريكاتورية إذ أراد توعية أفراد المجتمع الموريتاني حول أهمية هذه الثروة باعتبار نقص الوعي وممارسات الموريتانيين غير المنتظم اتجاه هذه الثروة وبالتالي جعلها أحد أسباب الفوائد والهدر على مستوى هذه الثروة.

الخطوة الثالثة: حساب الفايستوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب-الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة موضوع القصة الكاريكاتورية بالإطار المؤسسي للحساب باعتباره كيان سيميائي من خلال ما تم تقديمه من قراءات سيميولوجية حول ما يسعى الرسام خالد مولاي إدريس تحقيقه عبر حسابه من أهداف وراء نشر أعماله الكاريكاتورية عليها حيث اتضح أن يهدف إلى توعية أفراد مجتمعه اتجاه قضاياها المختلفة خاصة تلك التي تمتد في الاتجاه الاجتماعي، وتنمية ثقافته البصرية من خلال

التعبير عن تلك القضايا وهو ما تؤكد به بشكل كبير القصص الكاريكاتورية عينة الدراسة وبالأخص الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "د.د." رقم 03-04

توصف علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية وانتماء حساب الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس إلى تقليد معين، إنطلاقاً من اعتباريين الأول مرتبط بمدى تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية كم من مرة ضمن عينة الدراسة إذ اتضح أنه تكرر أربع مرات بما فيها الصورة قيد التحليل التي أعاد نشرها الرسام سنة 2021م خلال فترتين متباعدتين، وهو ما تم الإشارة له في مراحل سابقة من التحليل، ولا يفوتنا وصف هذا التواجد حول موضوع التلوث البيئي بأنه يندرج ضمن دائرة اهتمامات الرسام خالد مولاي إدريس خصوصاً وأن إصراره على إعادة ذات الصورة خلال فترتين مختلفتين مما يوحي اعتماده على التكرار لأجل التأثير في المستخدم المتلقي بالإيجاب نحو موضوع القصة الكاريكاتورية.

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المتابعين أو الأصدقاء الذي خصه الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس لنشر أعماله الكاريكاتورية اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية عبر العناصر التفاعلية التواصلية المتاحة على موقع الفيسبوك، وهنا يمكن رصد حالتين من التفاعلات اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية

- الحالة الأولى: ارتبط بالنشر الأول للصورة والذي تزامن تاريخه ب 21-03-2021م أين سجلت خاصة التعبيرات المختلفة حينها 771 تعبيراً بما فيها (الإعجاب، التوتر، المحب، المحب جداً، الضاحك والداهش) في مقابل ذلك سجلت خاصية التعليقات 35 تعليقا أين اتجه تعليق الغالبية منهم نحو الاتجاه الايجابي على موضوع القصة الكاريكاتورية بالثناء وشكر الرسام على معالجة الموضوع وموافقته الرأي على أنه الواقع المعاش بسواحل موريتانيا، وأيضا سجلت خاصة المشاركة في الحالة الأولى من طرف المستخدمين سواء الأصدقاء منهم أو المتابعين 23 مشاركة على حساباتهم الشخصية.

- الحالة الثانية: تعلق بالنشر الثاني لذات الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل والذي تزامن تاريخه ب 03-11-2021م أين سجلت تفاعلات مختلفة عن الأولى بداية التعبيرات المختلفة 380 تعبيراً بما

فيها) الإعجاب، التوتر، المحب، المحب جدا، الضاحك، المتعصب) في حين سجلت خاصية التعليق 21 تعليقا حيث تشي وتوافق الغالبية على الرسام على ما يحاول تمريريه من خلال معالجة الموضوع وأخيرا سجلت خاصية مشاركة المستخدمين للصورة على حساباتهم الشخصية 8 مشاركات فقط . ويمكن أن نلاحظ من خلال هذه القراءات أن مستخدم حساب الرسام خالد مولاي إدريس يؤكدون تفاعلهم اتجاه مواضيع حتى وإن كانت من أرشيفه وأعاد نشرها قد يعود شكل تفاعلات المستخدمين اتجاه صور الرسام خالد مولاي إدريس بسبب أهميتها بين أفراد المجتمع الموريتاني.

3.الاستنتاجات

- يعد أسلوب المقارنة المتضمن للقصص الكاريكاتورية أحد الإتجاهات التي يعتمد عليه في بناء الفكرة الكاريكاتورية في الكاريكاتير الرقمي.

10.4.1 مشكلات انتشار المخدرات في المحيط الاجتماعي

تشكل انتشار المخدرات أحد مظاهر عدم التوازن والاختلال داخل النظام الاجتماعي نتجية ما ينجر عنها من جرائم وظواهر اجتماعية أخرى تهدد فساد سلوك أفراد المجتمع خصوصا منهم الشباب، وتم إدراج فئة مشكلات انتشار المخدرات ضمن عينة الدراسة كون موضوع الفئة تكرر في كل من الجزائر وموريتانيا عبر صفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية على موقع الفايسبوك .

1.10.4.1 الجزائر - صفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة أنموذجا-

- الخطوة الأولى : تقديم الصفحة الفايسبوكية ككيان سيميائي

3. التركيب المادي وإدراكي لمحتوى الصفحة

2.3 المعنى المادي للمحتوى : وردت الصور الكاريكاتورية قيد التحليل على صفحة الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة يعالج من خلالها أحد مظاهر انتشار المخدرات- المهلوسات- عبر الصيادلة، نشرت الصورة يوم الأحد الموافق لـ20-07-2021م على الساعة التاسعة وست دقائق مساء، تتوفر الصورة عبر صفحة الرسام من خلال الرابط التالي:

<https://www.facebook.com/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B2%D8%A9-433954926769749/photos/1959977270834166/>

4. العرض التدريجي للمحتوى - دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الصفحة -

1.4 الدراسة التعينية - التقريرية -

- انظر الملحق "ذ. ذ" رقم 01 - 02 .

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة: احتوت القصة الكاريكاتورية على عناصر شكلية بسيطة وواضحة منها ما تمثل في شخصيات تمثيلية كاريكاتورية كشخصية المدمن والصيدلي الذي يشرف على بيع الدواء، وأخرى تمثلت في عناصر شكلية خاصة بتحديد الإطار المكاني للقصة الكاريكاتورية كرمز الصيدلية - الحية التي تلتفت على العصا-، أما إذا تحدثنا عن تفاصيل الشخصية المدمنة، فنلاحظ أن الرسام قد قدمها في أسوأ حالاتها حيث تظهر: " مشيرة بالسلاح الأبيض في وجه الصيدلي مهددة إياه بإمداده بالمهلوسات وبفمه سيجارة دلالة على درجة إدمانه أين يمنع بمثل هذه الأماكن استخدام الزبائن السجائر"، كما لا يفوتنا أن نشير إلى أن الرسام أرفق الصورة برسالة لسانية في شكل تعليق غير متضمنة للقصة الكاريكاتورية ولكنها مرفقة لها بخط ألي مفادها: " المهلوسات أصبحت تهدد حياة الصيادلة..."، إلى جانب الرسالة التي تضمنت القصة الكاريكاتورية بخط يدوي باللغة الدارجة الجزائرية وتمثل في طلب المدمن للصيدلي مفاده: " اعطيهملي مهلوسات"

- شكل الصورة: يظهر شكل الصورة ضمن منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفايسبوك على شكل مستطيل أفقي تم تحديدها بالإعتماد على إطار خلفية القصة الكاريكاتورية باللون الأبيض بالجزء السفلي إلى الجزء الأعلى من الجهة اليمنى، مما يتيح للرسام حرية أكبر في توزيع عناصر القصة الكاريكاتورية وبالتالي يساعد على إيصال مضمون القصة ببساطة.

- جداول الصورة: ونخص الحديث عن تلك الخطوط التي اعتمدها الرسام في إبراز بعض العناصر عن أخرى كإطار من خلال الخطوط الفاصلة بينها الحاجز رمز الصيدلية هذا الأخير يعد عنصرا رئيسي في القصة الكاريكاتورية باعتباره محدد الإطار المكاني للقصة الكاريكاتورية قيد التحليل.

- مساحة الصورة: كما سبق الإشارة في مواضع عدة من نماذج التحليل الخاصة بعينة الدراسة أن مساحة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل شغلت مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفايسبوك إلى جانب تحدها بالنظر إلى أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: تضمنت القصة الكاريكاتورية مجموعة من الألوان كالأصفر والأسود- ملابس الشخصية المدمنة- الأبيض - ملابس المشرف عن الصيدلية- الرمادي بدرجاته - لون حاجز الصيدلية الحامل لرمز الصيدلية إلى جانب خلفية القصة الكاريكاتورية التي تركز على لونين الأبيض وأحد درجات اللون الأصفر.

-دراسة الإضاءة: تبدو إضاءة الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة على إضاءة عالية خصوصا بسبب البياض الذي يغطي معظم خلفية الصورة إلى جانب الحشد اللوني والمتمثل في اختلاط مجموع الألوان المكونة للقصة الكاريكاتورية.

- زوايا الصورة: نلاحظ من خلال الصورة أن الرسام أستغل كل من المركز البصري والزوايا اليسرى من الصورة مشكلا كتلة واحدة من عناصر القصة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

نلاحظ من خلال اختيارات الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة للعناصر الشكلية والتبوغرافية يحاول نقل خبر في شكل قصة كاريكاتورية وهو مستقبل حياة فئة من المجتمع- الصيدلة- نتيجة تهديدات المدمنين لهذه الفئة، هذا الأخير أكدت عليه بعض العناصر الشكلية والتبوغرافية.

بداية ما تعلق بألوان الشخصية المدمنة كالأصفر والأسود، ومن دلالات الأسود على سبيل المثال الأقرب إلى موضوع القصة الكاريكاتورية الميل إلى عدم التحكم وهو ما توجي به شخصية المدمن على المخدرات أين يصبح شخصية لا تتحكم لا في سلوكاتها ولا في ما ينجر عليها، إلى جانب دلالات اللون الأصفر - الخداع والغش والخيانة وعدم الأمانة وهو ما أكدته تفاصيل الشخصية كظهورها حاملة سلاحا أبيض يهدد الصيدلي وهذه صفات كلها يتصف بها شخصية المدمن الذي يصبح عبر مدرك لتصرفاته ومعاملاته فكل ما يهيمه وهو اشباع رغبته في الحصول على المخدرات التي أصبح مدمن عليها، في ذات السياق يمكن أن توجي كل دلالات الشخصية الكاريكاتورية - المدمنة- بدلالات الخطر وعدم الأمان الذي يهدد فئة الصيدلة داخل النظام الاجتماعي وهو أساس موضوع القصة الكاريكاتورية الذي ركز عليه الرسام عبد الغاني بن حريزة، إلى جانب ألوان الحاجز الذي يحمل رمز الصيدلية والتي تظهر باللون الرمادي بمختلف درجاته ومن دلالاته الافتقار إلى

الحيوية ولكما أصبح أعمق يتجه نحو اليأس ويتصف على أنه لون جمود وهو الوضع الذي ينبأ به وضع الصيدلة في ظل سلوكيات وتعاملاتهم المشبوهة مع المدمنين على المهلوسات.

إلى جانب المخزون الدلالي للألوان التي اعتمد عليها الرسام التي يمكن أن نشير إلى الوظائف السيكولوجية لباقي العناصر التيبوغرافية، كالجزيء الجمالي الذي تعكسه كل من شكل الصورة وإضاءتها مما يسهل وتساعد المستخدم المتلقي على فهم تفاصيل القصة .

كما لا يفوتنا الإشارة أخيرا إلى الرسالة الألسنية/اللسانية سواء تلك المتضمنة للقصة الكاريكاتورية بخط يدوي ولغة دارجة للمجتمع الجزائري أو تلك المرافقة للقصة الكاريكاتورية بخط آلي وباللغة العربية فكلاهما يؤكد على مجموع الدلالات الرمزية لموضوع القصة الكاريكاتورية.

3.4 دراسة التضمينات السوسيوالثقافية

يبدو أن الرسام استلهم موضوع القصة الكاريكاتورية من خلال مجموع الأحداث الجارية طيلة شهر جوان أين عرفت الجزائر مجموع الأحداث الخاصة بالظاهرة والتي "راح ضحيتها صيدلي بولاية باتنة وتم حرق صيدلية بولاية تبسة وهو ما أكدت عليه تقارير إخبارية (نهال، 2021م)"، أين أصبحت هذه الفئة من المجتمع -الصيدلة- حياتهم محل تهديد في ظل تواجد المدمنين خاصة بالفترة المسائية ساعات متأخرة من الليل، على الرغم من أن المشرع الجزائري أوضح كل المعاملات الخاصة بهذا النوع من الأدوية والشروط المؤهلة للحصول عليها وهو ما أوضحه المرسوم التنفيذي 19-379 والذي أصبح ساري المفعول منذ 3-11-2020م.

الخطوة الثالثة: الصفحة الفايسبوكية محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للصفحة في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الصفحة- الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل بالإطار المؤسسي لصفحة الرسام الكاريكاتوري عبد الغاني بن حريزة من خلال الهدف العام للصفحة هذا الأخير قدمنا بخصوصه في مراحل سابقة من التحليل قراءات سيميولوجية، أين تبين أن الرسام يسعى من خلال نشر أعماله عبر صفحته على موقع الفايسبوك إلى الترفيه ونيل اختيارته اعجاب المستخدمين وهو الخطأ الذي وقع فيه الرسام بتحديد أهدافه في جانب واحد فقط حيث يذهب من خلال اختياراته للمواضيع المعالجة ضمن

عينة الدراسة إلى أبعد من الترفيه والإعجاب وهو ما وجدناه في الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل أين يخبر ويعلن بالخطر الذي يواجه الصيادلة في الحياة الاجتماعية ويرفع من توعية أفراد مجتمعه اتجاه الموضوع القصة الكاريكاتورية.

2. انتماء الصفحة ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

- انظر الملحق "ذ.ذ" رقم 03

يرتبط موضوع القصة الكاريكاتورية بانتماء الصفحة إلى تقليد ثقافي معين بأمرين الأول يرتبط بمدى تواجد موضوع القصة الكاريكاتورية على صفحة الرسام ضمن المجتمع الأصلي للدراسة خلال سنة 2021م، أين نلاحظ تكرار الموضوع مرة واحدة وهي الصورة ضمن عينة الدراسة في إطار فئة مشكلات انتشار المخدرات والحقيقة هو تواجد قليل مقارنة بانتشار هذه الآفة بين أفراد المجتمع خصوصا منهم الشباب.

أما الثاني يرتبط برصد تفاعلات المستخدمين سواء المعجبين أو المتابعين للصفحة الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة عبر العناصر التفاعلية التواصلية حيث سجلت خاصية التعبيرات المختلفة تعبيرا واحدا فقط تمثل في الإعجاب في مقابل غياب كل من خاصية التعليق والمشاركة، ويمكن أن نصف هذا التواجد بالتفاعل اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية بالمنعدم تقريبا مقارنة بعدد المعجبين والمتابعين للصفحة خصوصا .

3. الاستنتاجات

- ارتبط اهتمام الرسام بموضوع مشكلات انتشار المخدرات في إطار الأحداث الجارية يوميا.
- نلاحظ من خلال الصورة قيد التحليل إلى جانب نماذج عينة الدراسة السابقة لصفحة الرسام عبد الغاني بن حريزة ينقصها الكثير من التفاعلات مقارنة بعدد المعجبين والمتابعين.

2.10.4.1 حساب خالد مولاي إدريس أنموذجا -

- الخطوة الأولى: تقديم الحساب على موقع الفايسبوك ككيان سيميائي

3. التركيب المادي والإدراكي لمحتوى الحساب

2.3 المعنى المادي للمحتوى: وردت الصورة الكاريكاتورية عقيد التحليل على حساب الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس يعالج من خلالها موضوع التعدي على النساء بالشوارع من طرف المدمنين على

المخدرات، نشرت الصورة يوم السبت الموافق لـ24-04-2021م على الساعة الحادية عشر وواحد وعشرون دقيقة، بإمكاننا الرجوع للصورة عبر الصفحة من خلال الرابط التالي :

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=4097941136904371&set=a.1116715111693670/>

4. العرض التدريجي للمحتوى:-دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية في إطار الحساب-

1.4 الدراسة التعيينية-التقريرية-

- انظر الملحق "ر.ر" رقم 01-02

1.1.4 الدراسة الشكلية للصورة الكاريكاتورية

- الدراسة العامة:احتوت القصة الكاريكاتورية على عناصر شكلية واضحة وبسيطة تمثلت في الشخصيات الكاريكاتورية الرئيسية - المرأة المهاجم عليها والشابان اللذان هاجمها- إلى جانب بعض التفاصيل التي توحى على أن الشابان مدمنين على المخدرات كوجود حقنة المخدرات في جيبهما، إلى جانب وجود السلاح الأبيض بيد أحدهما والسيجارة بالفم أيضا، كما نلاحظ الرسام اعتمد على لغة الجسد في توضيح بعض تفاصيل الفكرة الكاريكاتورية كهلع المرأة مثلا التي توحى بأنها تحت التهديد، كما لا يفوتنا أن نشير إلى الرسالة اللسانية المرافقة للصورة الكاريكاتورية، حيث وردت مرافقة بمنطقة التحرير مستقلة بشكل كامل عن الصورة والقصة الكاريكاتورية، والتي تؤكد بشكل مباشر موضوعها وهو الخطر الذي يواجه أفراد المجتمع الموريتاني بسبب الشباب المدمن عن المخدرات وتعرضهم للعامة في الشوارع.

- شكل الصورة: ظهرت الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على شكل مستطيل أفقي سعى من خلاله الرسام إلى توضيح العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية وتسهيل فهمها على المستخدم المتلقي.

- جداول الصورة: نلاحظ من خلال القصة الكاريكاتورية أن الرسام لم يعتمد على أية خطوط واضحة سوى تلك الخطوط المرتبطة بتحديد خلفية القصة الكاريكاتورية من خلفيتها.

- مساحة الصورة:شغلت مساحة الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل مساحة منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفايسبوك إلى جانب خضوعها إلى أجهزة استقبال المستخدم المتلقي.

2.1.4 الدراسة التيبوغرافية

- دراسة الألوان: اشتملت القصة الكاريكاتورية على ألوان واضحة محددة منها ما ارتبط بدلالات ذات صلة بالقصة الكاريكاتورية اللون الرمادي بدرجاته والأزرق الخاصة بألوان ملابس الشابين ومنها ما ارتبط بدلالات تيبوغرافية سعى من خلالها الرسام إلى الوضوح والتبسيط كلون خلفية القصة الكاريكاتورية وهو إحدى درجات اللون الأبيض وملابس المرأة و ومنها ما كانت توظيفها في شكله الطبيعي كلون أرضية القصة الكاريكاتورية اللون الرملي مثلاً.

- إضاءة الصورة: تبدو إضاءة الصورة على إضاءة متوازنة على الرغم من لون الخلفية كون خلفية الصورة البيضاء لا تظهر على اللون الأبيض بشكل واضح إذ تمثل إحدى درجات اللون الأبيض إلى جانب تواجد اللون الأخضر الذي يتعبر من الألوان التي تمتص الإضاءة.

- زوايا الصورة: نلاحظ من خلال الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل تمركز تركيز الرسام على المركز البصري لشكل الصورة لأجل جذب انتباه المستخدم المتلقي إلى جانب تحكم الرسام في حركة عينيه في اتجاه العناصر الشكلية المكونة لفكرة الكاريكاتورية.

2.4 الدراسة السيكولوجية للعناصر الشكلية والتبوغرافية

نلاحظ أن الرسام من خلال اختياراته الشكلية والتبوغرافية البسيطة- لم يعتمد على المبالغة بشكل الذي يعرف عليها الكاريكاتير- حاول نقل تفاصيل حادثة حدثت في ذات السياق التاريخي لنشر الصورة وهو تعدي شباب مدمنين على المخدرات على امرأة بالشارع الموريتاني كما حاول الرسام من خلال رسومه لفت انتباه السلطات المعنية بتشديد الأمن حول مكافة هذه الفئة، وهو ما أكدت عليها الرسالة اللسانية المرافقة والمتسقلة عن الصورة والقصة الكاريكاتورية، إلى جانب اعتماده على بعض الدلالات الرمزية لتمير بعض الرسائل كألوان ملابس الشباب المدمن الأزرق ومن دلالاته الأقرب لموضوع القصة الكاريكاتورية الثقة مما يوحي على ثقة الشباب بما يقدم عليه من ممارسات على الملاء ووضخ النهار باعتبارهم تحت تأثير المخدرات، واليأس من جهة أخرى تعبيراً عن وضعهم من خلال اللون الرمادي بدرجاته المختلفة هذا الأخير يوحي ويؤكد على أحد دلالات اللون الأزرق وهو اليأس والخطر الذي يهدد وضع فئة الشباب في ظل انتشار المخدرات إلى جانب الجمالي الذي يعمل عليه الرسام من خلال الألوان لها أثر سيكولوجي في المتلقي إلى جانب بقية العناصر - الإضاءة، زوايا الصورة، شكل الصورة...- التي حرص الرسام من خلالها على تسهيل الفهم وتبسيط وتوضيح الفكرة الكاريكاتورية.

3.4 دراسات التضمينات السوسيوثقافية

إذا ما تحدثنا عن السياق الخاص بالصورة الكاريكاتورية فقد أرتبط بخبر التعدي على أحد نساء من طرف شباب المدمن على المخدرات بموريتانيا وهو ما أكدت عليه تفاعلات المستخدمين أين لاحظنا أن القصة الكاريكاتورية لقت صدها لدى المتفاعلين في ذات السياق وهو ما سنشير له بالتفصيل في المراحل الآتية من التحليل، أما إذا ما تحدثنا على انتشار المخدرات بين شباب موريتانيا والخطر الذي يهدد النظام الاجتماعي في ظل هذا الانتشار فمن الواضح ارتباطه بلمف يغلب عليه الإتجاه السياسي بين المغرب وموريتانيا حول تهريب المخدرات عبر معبر الكراكات وهو ما أكد عليه عالي أحمد سالم باعتباره الصحفي المتخصص في الشؤون الأمنية الموريتانية (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021م).

- الخطوة الثالثة: الحساب على موقع الفيسبوك محل الدراسة ككيان سيميائي يتطور ضمن سياقات اجتماعية

1. الوصف السيميائي للحساب في إطاره المؤسسي وعلاقته بمحتوى الحساب-الصورة قيد التحليل-

تحدد علاقة محتوى القصة الكاريكاتورية قيد التحليل وإطارها المؤسسي انطلاقاً من مدى توافق موضوع القصة الكاريكاتورية والهدف العام للحساب هذا الأخير تم تقديم بشأنه قراءات سيميولوجية في مراحل سابقة من التحليل، إذ اتضح أن موضوع القصة الكاريكاتورية قيد التحليل تتحدد ضمن الهدف العام وهو توعية أفراد المجتمع بأهم القضايا الاجتماعية التي تواجه وتهدد استقرار النظام الاجتماعي الموريتاني.

2. انتماء الحساب ككيان سيميائي إلى تقليد ثقافي معين وعلاقته بمحتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل

-انظر الملحق "ر.ر" رقم 03

تتاح لنا شبكة التحليل المقترحة من تحديد علاقة محتوى الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل في إطار انتمائها إلى تقليد ثقافي معين وفق اعتباريين الأولى مرتبط بتواجد موضوع القصة الكاريكاتورية ضمن عينة الدراسة من خلال تكرارات ذات الموضوع على صفحة الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس خلال سنة 2021م، إذ تبين تكرارها مرتين بما فيها الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل كما يمكن

أن نشير إلى تواجدها ضمن المواضيع التي اختارها الرسام، كما يمكن وصف هذا التواجد بالقليل جدا خاصة وأنه ارتبط بأحداث جارية في مقابل تزايد الظاهرة في الانتشار .

أما ما تعلق برصد تفاعلات المستخدمين سواء منهم المعجبين أو المتابعين اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية عبر العناصر التفاعلية التواصلية، إذ نلاحظ أن خاصية التعبيرات المختلفة المتاحة عبر موقع الفايسبوك سجلت 1.3K بما فيها (الإعجاب، التوتر، المحب، المحب جدا، الضاحك، الغاضب وأخيرا الداهش) في حين سجلت خاصية التعليق 172 تعليقا أغلبها وردت في الإتجاه الإيجابي نحو الموضوع من خلال موافقة الرسام على طريقة المعالجة والتناول وشكره على طريقة التعبير والتجسيد، وأخيرا سجلت خاصية المشاركة من طرف المستخدمين لموضوع القصة الكاريكاتورية على حساباتهم الشخصية 52مشاركة، ويمكن وصف هذا التفاعل الأكبر اتجاه موضوع القصة الكاريكاتورية على حساب الرسام خالد مولاي إدريس في مقابل النماذج السابقة من التحليل ضمن عينة الدراسة .

3.الاستنتاجات

- تندرج اهتمامات الرسام خالد مولاي إدريس بظاهرة المخدرات وانتشارها في إطار الأحداث الجارية في الحياة الاجتماعية في المجتمع الموريتاني.

2.4 نتائج الدراسة السيميولوجية

- توصلنا من خلال الدراسة السيميولوجية أن المبالغة لم تعد الأسلوب الوحيد الذي تركز عليه الفكرة أو المنطق الكاريكاتوري خاصة في ظل مواقع التواصل الاجتماعي وبالخصوص موقع الفايسبوك بل حتى بعض القصص الكاريكاتورية تخلو من المبالغة وتعتمد على البساطة سواء في التمثيل الدلالي أو التجسيد الشكلي كما لا تقتصر المبالغة على ذلك فقط، وإنما أصبحت ترتبط بالاختيارات التيبوغرافية لرسامي الكاريكاتير (كالمبالغة في الألوان، الإضاءة...).

- اتضح من خلال الدراسة السيميولوجية أن أهم الاتجاهات الحديثة في الكاريكاتير الرقمي البساطة، التحليل الاستعاري، التورية والمفارقة، المقارنة، الحسرة، الموقف الدرامي، الدمج بين الصور الفوتوغرافية والكاريكاتورية

- من أهم خصائص الكاريكاتير الرقمي - على موقع الفايسبوك - التفاعلية اتجاه القصص الكاريكاتورية عبر صفحات رسامي الكاريكاتير من خلال العناصر التفاعلية التواصلية كخاصية التعبيرات المختلفة، التعليق، المشاركة.

- يشكل إطار الحامل الرقمي وبخصائصه المختلفة الفنية والتقنية تأثيرا في تحديد اتجاه القراءات الدلالية المرتبطة بموضوع الصور الكاريكاتورية قيد التحليل.
- إلى جانب الأشكال التقليدية لتعليق باعتباره أحد الخصائص الفنية للكاريكاتير يمكن إضافة شكل حديث في إطار الكاريكاتير الرقمي وهو التعليق المرافق والمستقل عن إطار الصورة الكاريكاتورية وقصتها وهو ما يضيفه الرسام من كلام طويل أو قصير على منطقة التحرير المتاحة عبر موقع الفايسبوك.
- لا يزال اختيار المناسبة وعامل الوقت الذي ينشر في إطاره الصورة الكاريكاتورية من العناصر التواصلية التي تحدد اتجاه تفاعلات المستخدمين اتجاه موضوع الصورة الكاريكاتورية عبر الفضاء الرقمي على الرغم من اللاتزامنية التي يتميز بها موقع الفايسبوك .
- يتجه تناول المواضيع الاجتماعية من خلال الرسوم الكاريكاتورية قيد التحليل بشكل أكبر نحو التوعية، التعريف بالقضايا الاجتماعية الجديدة، تسليط الضوء على تطورات ظاهرة معينة.
- تؤكد الممارسة على أن الدمج أو احتواء الرسوم الكاريكاتورية صور فتوغرافية من أهم خصائص الكاريكاتير الرقمي.
- تؤكد الدراسة السيميولوجية على إرتباط الأنماط المتعددة لتعبير عن المواضيع الاجتماعية بالسياقات المتعلقة بالمكان والزمان حتى في البيئة الرقمية التي تعرف انفتاحا عالميا.
- من أهم ميزات الكاريكاتير المهني هو الحيادية يتضح ذلك من خلال كيفية تناول المواضيع الاجتماعية وذكاء الرسام في التوظيف الدلالي عبر التوزيع العناصر الفنية والإخراجية.
- لا يرتبط توظيف الألوان دائما بالمحزون الدلالي لها وإنما قد يرتبط أحيانا بالتواجد الطبيعي في الواقع الاجتماعي الخاصة بالعناصر الشكلية.
- من التغييرات التي لم يعد لها أثر في القراءة السيميولوجية باعتبارها أحد العناصر الفنية الإخراجية للصورة في ظل البيئة الرقمية مساحة الصورة إذ لم تعد من صلاحية القائم بالاتصال التحكم بها بل ترتبط بشاشة أجهزة الاستقبال وبسياسة تصميم المواقع الإلكترونية خصوصا ما تعلق بمواقع التواصل الاجتماعي التي تخضع بالأساس لسياسة الشركات التابعة لها ولا تخضع لاختيارات المستخدم سواء المستخدم المتلقي أو القائم بالاتصال .

3.4 الدراسة المقارنة

لقد تم توزيع الدراسة المقارنة وفق مؤشرات تحددت في شكل المحاور التالية:

4. المحور الأول : تناول القضايا الاجتماعية بين الدول المغربية من خلال الرسوم الكاريكاتورية

عينة الدراسة

1. فيما يتعلق بدرجة تواجد القضايا الاجتماعية في الدول المغربية من خلال الرسوم

الكاريكاتورية عبر صفحات الفايسبوك عينة الدراسة

من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية الواردة عبر صفحات الفايسبوك- محل الدراسة- في الدول المغربية خلال سنة 2021 م، يتضح أن الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي أو بشكل أدق كاريكاتير الظاهرة الاجتماعية ينال اهتمامات مختلفة بين رسامي الكاريكاتير عبر صفحاتهم على موقع الفايسبوك ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (04) مجتمع الدراسة الأكلي: والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتوري ذات البعد الاجتماعي التي نشرت

على صفحات الفايسبوك لرسامي الكاريكاتير في الدول المغربية عينة الدراسة خلال سنة 2021م

صفحة الرسام	صفحة الرسام	صفحة الرسام	صفحة الرسام	صفحة الرسام	
عبد الغاني بن حريزة	عماد سنوني	الرسام الرشيد الرحمني	محمد عبد السلام قجوم	الرسام خالد مولاي ادريس	
الجزائر	29 صورة كاريكاتورية في البعد الاجتماعي				
المغرب	24 صورة كاريكاتورية في البعد الاجتماعي				

		07 صور كاريكاتورية في البعد الاجتماعي			تونس
	28 صورة كاريكاتورية في البعد الاجتماعي				ليبيا
	84 صورة كاريكاتورية في البعد الاجتماعي				موريتانيا
172 صورة كاريكاتورية في البعد الاجتماعي بين صفحات رسامي الكاريكاتير بالدول المغاربية					المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الرسوم الكاريكاتورية المنشورة عبر صفحات رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة على موقع الفايسبوك طيلة سنة 2021م، وبالتحديد ذات البعد الاجتماعي أو التي تتناول الظاهرة الاجتماعية موضوعا لها تنال اهتمامات متفاوتة بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية، إذ تحتل صفحة الرسام الكاريكاتوري الجزائري عبد الغاني بن حريزة المرتبة الأولى ثم تتلوها صفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم بفارق صورة واحدة فقط وفي المرتبة الثالثة صفحة الرسام المغربي عماد سنوني بفارق خمس صور، لتأتي تونس في المرتبة الأخيرة بسبع صورة في البعد الاجتماعي فقط، وقد تعود أسباب هذا التفاوت إلى اختلاف أجناس رسامي الكاريكاتير عبر صفحاتهم المتخصصة في المحتوى الكاريكاتوري، وهو ما أكدت عليه الدراسة السيميولوجية الخاصة بمجموع الصور الكاريكاتورية عينة الدراسة، من خلال قراءة الخصائص المميزة واختيارات الرسام المتاحة على موقع الفايسبوك والخاصة بإعداد الصفحة على ذات الموقع، في حين لم نقارن بين موريتانيا وباقي

الدول المغاربية من حيث تواجد الموضوع الاجتماعي في إطار هذا المؤشر وإن كانت تمثل العدد الأكبر لمجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي بينهم، من خلال الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس كونه حالة استثنائية إذ أخذنا حساب الرسام على موقع الفايسبوك هذا الأخير خصصه لأعماله الكاريكاتورية في ظل غياب أي صفحة متخصصة لأحد رسامي الكاريكاتير في موريتانيا وبالتالي عدم استيفائه شروط المقارنة وهو المشابهة بين الصفحة والحساب على موقع الفايسبوك.

أما ما تعلق بأوجه التشابه والاختلاف في تناول ذات القضايا الاجتماعية عبر الرسوم الكاريكاتورية من المجتمع الأصلي تم تصنيفه ضمن القضايا الاجتماعية المتقاربة في فئات عامة وهو ما يوضحه الجدول رقم 02 - من عينة الدراسة- حيث تم تصنيف قضايا اجتماعية في فئات عامة تشتمل على قضايا اجتماعية في ذات المجال ومن خلال الجدول رقم 02 -وهو ما تم الإشارة له في الإطار المنهجي من الدراسة- اتضح تقارب مجموعة من القضايا الاجتماعية من خلال تكررها على صفحة أكثر من رسام بين الدول المغاربية ومن بين تلك القضايا الصحة، التعليم، قضايا أثر تكنولوجيا الاتصال على أفراد المجتمع، قضايا البطالة، قضايا السحر والشعوذة، العنف ضد المرأة، الهجرة الغير شرعية، التلوث البيئي انتشار المخدرات وأخيرا المشاكل الأسرية وهناك من القضايا الاجتماعية التي لم ترد ضمن عينة الدراسة وذلك لعدم تكررها بين أكثر من رسام واحد من الدول المغاربية عينة الدراسة وهي عبارة عن قضايا مختلفة ومنها: قضايا زواج القصرات، قضايا الطلاق، قضايا تسول الأطفال في الشوارع.

المحور الثاني: حقيقة الاختلافات الدلالية في التعبير عن القضايا الاجتماعية وفق سياقات ثقافية مختلفة بين الدول المغاربية

كما وسبق الإشارة والتأكيد في الجزء المعرفي من الدراسة أنه حتى تكتمل القراءة الضمنية لتعبير الدلالي أي الرمز/العلامة لا بد أن تتوفر ضمن سياقات ثقافية واجتماعية معينة وعليه سنحاول الكشف من خلال نتائج التحليل السيميولوجي عن حقيقة التشابه والاختلاف في التعبير الدلالي عن القضايا الاجتماعية المعالجة بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية محل الدراسة.

1. الظاهرة الاجتماعية الأولى - السحر والشعوذة أنموذجا -

بداية لا بد أن نشير إلى طرح وتواجد هذه القضية بين الدول المغاربية من خلال الرسوم الكاريكاتورية حيث تكرر وجود هذه الظاهرة في القصص الكاريكاتورية لرسامي الكاريكاتير في كل من

المغرب بتكررها مرة واحدة فقط في حين تكررت ثلاث مرات في موريتانيا وتكررت مرتين في ليبيا، إلا أننا أخذنا من كل منهما واحدة كمفردة ممثلة، كما نسجل غياب معالجة هذه الظاهرة لدى باقي رسامي الكاريكاتير خلال سنة 2021م، أي في كل من الجزائر وتونس وقد يعود هذا الغياب لاختلاف أجناس رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية.

يمكن تحديد الدلالات الرمزية في التعبير عن هذه القضايا من خلال عدة معايير قد تختلف من ظاهرة إلى أخرى، ومن خلال التحليل السيميولوجي لمجموع الصور الكاريكاتورية التي وردت عبر صفحات المتخصصة في محتوى الكاريكاتير على موقع الفايبيوك في الدول المغربية لمعالجة موضوع السحر والشعوذة كظاهرة اجتماعية، نحدد معايير التالية التي على أساسها نحدد أوجه التشابه والاختلاف بين تلك الصفحات في التعبير عن الظاهرة وبالتالي بين الدول المغربية.

- التمثيل الدلالي: يتحدد ذلك من خلال عناصر القصة الكاريكاتورية

- زوايا المعالجة الظاهرة الاجتماعية

- الخصائص الفنية للكاريكاتير التعليق، المبالغة، لغة الجسد، إذ اعتمادنا على هذا المعيار يختلف من صورة إلى أخرى وما تميز فيها من استخدامات فنية بارزة وتأثيرها على التأويل في موضوع الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل.

1. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير محددة

1.1 التمثيل الدلالي:

تحدد ملامح هذا المعيار عبر التمثيل الرمزي للشخصيات التي تحتل مكانة اجتماعية محددة سواء في إطار الظاهرة أو النظام الاجتماعي ذاته لأجل معالجة الظاهرة قيد التحليل عبر الرسوم الكاريكاتورية بين كل من صفحة الرسام عماد سنوني- المغرب- الذي اعتمد على شخصية المرأة الساحرة وصفحة الرسام محمد عبد السلام قجوم- ليبيا- الذي اعتمد على كل من رجل الدين والطبيب أو صفحة الرسام خالد مولاي إدريس- موريتانيا- الذي اعتمد على شخصية أولاد الصالحين، فإذا ما تحدثنا على سبيل المثال لا الحصر عن شكل المرأة الساحرة في المجتمع المغربي صورة نمطية أكدت عليه العديد من الدراسات الأنثروبولوجية والإسلامية أهمها دراسة محمد الطوزي حول: "الإسلام في الحياة اليومية" أين تناول فصله الأخير أحد محاوره إشكالية المرأة والمعتقدات السحرية أين أسمى أحد مباحثه "المرأة تلك الساحرة حيث تضمن المحور احصائيات يصف بعض ممارسات المرأة مقارنة

بالرجل في ذات الإشكالية حيث يشير: " المرأة العرافة 41.9% والمرأة التي تزور الأضرحة 40.1% إذا ما قورنت بالرجل العراف 32.9% والرجل الذي يزور الأضرحة 24.1% (يونس، 2021م، صفحة 02)".

في الأخير يمكن أن نخلص إلى وجود تشابه بين رسامي الكاريكاتير نحو تناول الظاهرة من حيث التمثيل الدلالي لتعبير عن قضايا السحر والشعوذة وذلك من خلال استغلال وتوظيف الصورة الشخصية الاجتماعية والثقافية في الإطار المجتمعي.

2.1 زاوية تناول الظاهرة الاجتماعية

تفرض زاوية الاختلاف لمعالجة القضايا الاجتماعية في نفس المجال بطريقة تلقائية في اختلاف التعبير الدلالي في حين ترتفع احتمالات التشابه إذا ما كانت القصة الكاريكاتورية تنتمي إلى ذات المشكلة العامة وهي ظاهرة السحر والشعوذة واتضح من خلال التحليل السيميولوجي للرسوم الكاريكاتورية قيد التحليل أن الرسائل الضمنية التي هدف كل من الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني-المغرب- والرسام عبد السلام قجوم -ليبيا- و الرسام خالد مولاي إدريس - موريتانيا- إيصالها عبر صفحته لمعالجة زوايا مختلفة من ظاهرة السحر والشعوذة، تسليط الضوء على الظاهرة في شكلها الجديد كتواجدها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الرسام المغربي وهي من الممارسات الحديثة في النظام الاجتماعي والتي قد تزيد من عدم الاستقرار الاجتماعي مما يستدعي حاجة الرسام لعناصر شكلية مميزة وجديدة وإن لم يفقدها الشكل التقليدي - فيما يتعلق بجلسة العرافة- وأيضاً ما ورد في كل من ليبيا وموريتانيا حيث يمثل جوهر موضوع القصة الكاريكاتورية اختلاط الوهم بالعلم والخطاب الديني حيث حاولا تمثيل الصراع الذي قد يسببه الجهل بخطورة هذه الظاهرة.

مما سبق نستنتج أن تناول الظاهرة الاجتماعية حول السحر والشعوذة من طرف رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية يتجه في اتجاه واحد من حيث زاوية تناول حول تطورات وأشكال هذه الظاهرة في مجتمع اليوم ويختلفا في ربط هذه الظاهرة بمجالات الحياة الاجتماعية وممارساتها.

2. الخصائص الفنية للكاريكاتير

1.2 التعليق

من الواضح جدا يعتبر التعليق من نقاط الاختلاف في الغالب في التعبير الدلالي -باعتبار الرسالة اللسانية جزء من الخطاب السيميولوجي- عن القضايا المعالجة عبر صفحات الفايسبوك عينة

الدراسة ويتضح ذلك من خلال اللهجة الخاصة بكل بلد مغربي وسياقها الثقافي وهذا ما كان ظاهرا جليا في الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل بالحالة المغربية مقارنة بكل من حالة ليبيا وموريتانيا أين وردت القصة الكاريكاتورية صامتا.

2.2 المبالغة

لاحظنا من خلال التحليل السيميولوجي يوجد اختلاف بين كل من الصور الخاصة بالرسم الكاريكاتوري قيد التحليل بالمغرب، ليبيا وموريتانيا في اعتماد المبالغة كونها أحد الخصائص الفنية للكاريكاتير والتي تؤدي تعبير دلالي سواء تعيني متمثل في السخرية أو ضمني متمثل في النقد والإصلاح، إذ نلاحظ أن الرسام عماد سنوني أعتمد على المبالغة في ملامح الشخصية الرمزية في الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة في حين أنه اعتمد كل من الرسام الليبي والموريتاني على التبسيط في التسيجيد وكلا الاستخدامات تمثلان مدرسة كاريكاتورية مختلفة عن الأخرى.

ثانيا : الظاهرة الإجتماعية الثانية - التعليم وقضاياها أنموجا -

في مستهل الحديث لابد الإشارة إلى تناول الرسوم الكاريكاتورية قضايا التعليم بالمعالجة في الدول المغربية حيث تكررت قضايا التعليم في كل من الجزائر، تونس، المغرب وموريتانيا أكثر من مرة واحدة واتضح ذلك من خلال تعاملنا مع المجتمع الأصلي والمتمثل لمجموع الصور الكاريكاتورية المنشورة طيلة سنة 2021م، عبر الصفحات المتخصصة في المحتوى الكاريكاتوري على موقع الفايسبوك، في حين نلاحظ عدم توافر أو تواجد أي صورة كاريكاتورية تناولت التعليم أو أحد قضاياها موضوعا لها في ليبيا وقد يعود ذلك لعدة أسباب احتمالية نذكر منها: اختلاف أولويات القضايا الاجتماعية من بلد إلى آخر وفق ظروف سياقية ثقافية واجتماعية وحتى سياسية على سبيل المثال لا الحصر الظروف التي تمر بها ليبيا كالانتقال السياسي وتأسيس النظام ما بعد القذافي يطرح بالضرورة أولويات ضمن أجندة الرسام محمد قجوم مثلا قضايا الوحدة الوطنية والسلام، مكافحة الإرهاب، التعصب القبلي،

أيضا الجدير بالذكر وإن كان ارتكاز الرسوم الكاريكاتورية على النقد لأجل الإصلاح فهناك أساليب أخرى تركز عليها القصص الكاريكاتورية في معالجة القضايا لأغراض ضمنية متعددة نذكر منها على سبيل المثال نلاحظ من خلال التحليل السيميولوجي أن بعض رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة أمثال عبد الغاني بن حريزة- الجزائر- والرسام رشيد الرحموني - تونس- هدفوا إلى التعريف

بقضايا التعليم المستجدة والطائفة ضمن الأحداث اليومية في حين هدف الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي إدريس- موريتانيا- إلى نقل ووصف واقع التعليم في موريتانيا، وأخيرا لاحظنا أن الرسام عماد سنوني - المغرب- يدعو الرأي العام للتدخل أو التصرف أتجاه قرارات وزير التعليم - امزاري - .

2. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير محددة

1.2 التمثيل الدلالي-

نلاحظ من خلال التحليل السيميولوجي أن الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل خاصة بالجزائر، المغرب، وموريتانيا استغلال الشخصية الرمزية والمحورية في قضايا التعليم وهي شخصية التلميذ أين تم تقديمه في الصور قيد التحليل التلميذ الذي يعاني الخوف، الدهشة والخمول اتجاه مستقبله ووضع التعليم، في حين ركز الرسام رشيد الرحموني على التعليم والشخصية الرمزية الشخصية الوطنية التي تحمل هم البلاد واستقرارها اتجاه موضوع تعليم ومستقبل أجيال الوطن .

2.2 زاوية تناول القضايا الاجتماعية

على الرغم من تشابه واتفاق كل من القصص الكاريكاتورية قيد التحليل في مختلف الدول المغربية على معاناة قطاع التعليم وتهديد مستقبل أجيال الدول المغربية، إلا أن زوايا الموضوعات المعالجة تختلف جوهريا من صورة إلى أخرى ويمكن أن نطرح ذلك التباين في النقاط التالية:

- يعالج الرسام عبد الغاني بن حريزة - الجزائر- مشكلة تقليص الحجم الساعي في التعليم الابتدائي والثانوي .

- يعالج الرسام عماد سنوني- المغرب- مشكلة اتخاذ القرارات العشوائية وسوء التخطيط من وزارة التعليم المغربية.

- يعالج الرسام خالد مولاي إدريس - موريتانيا- مشكلة وضع التعليم بموريتانيا بشكل عام

- يعالج الرسام رشيد الرحموني - تونس- مشكلة علاقة التعليم بالتربية والثقافة في الفترة الأخيرة.

2. الخصائص الفنية

1.2 التعليق

ويمكن أن نشير إلى اختيارات مختلفة لدى رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة حول استغلال التعليق في التعبير عن مواضيع القصص الكاريكاتورية قيد التحليل وأثره في التأويل وفق عدة أشكال حيث اتضح من خلال التحليل السيميولوجي:

- التعليق المرافق للقصة الكاريكاتورية والذي يأتي متضمنا للقصة الكاريكاتورية أي ضمن إطار الصورة وغالبا ما يأتي بخط عادي وجملة صريحة يوضح فيها الرسام عن موضوع القصة الكاريكاتورية بشكل واضح وصريح بسيط - رسم عبد الغاني بن حريزة أنموذجا - .
- التعليق ضمن القصة الكاريكاتورية وهو التعليق الذي يكون أحد عناصر المكونة للقصة الكاريكاتورية ويتمثل في حوار أو حديث لشخصيات تمثلية وغالبا ما يأتي بخط يدوي ومميز وبأساليب إنشائية مختلفة استهلامية خبرية تعجبية - رسم عماد سنوني أنموذجا ورسم رشيد الرحموني أنموذجا - .
- القصة الكاريكاتورية الصامتة: وهي القصة الكاريكاتورية التي يغيب فيها أي تعليق أو رسالة لسانية ضمن إطار الصورة الكاريكاتورية أو القصة الكاريكاتورية - أي أحد عناصر الداخلية للقصة الكاريكاتورية - رسم الكاريكاتير خالد مولاي إدريس أنموذجا - .

ونتيجة لذلك نلاحظ من خلال المقارنة بين الرسوم الكاريكاتورية بالدول المغاربية الواردة عبر صفحات الرسامين على موقع الفايستوك محل الدراسة اختلاف توظيف التعليق من رسام إلى آخر ويرتبط ذلك بانتماء الرسام لمدرسة معينة من الرسم الكاريكاتوري عبر العالم وهو ما أشرنا له في الجزء المعرفي من الدراسة إلى جانب بعض التفاصيل النوعية التي فصلنا فيها من خلال تجربتنا التحليلية، إلى جانب اختلاف اللهجات .

1.4.2 المبالغة ولغة الجسد

بداية لابد أن ننوه أننا تقصدنا الجمع بين كل من المبالغة ولغة الجسد على مستوى هذه الفئة من المشكلات انطلاقا من الملاحظة وتعاملنا مع الصور الكاريكاتورية قيد التحليل المندرجة ضمن فئة التعليم وقضاياها، إذ تستدعي المبالغة إما في ملامح الوجه والجسد من خلال التضخيم والتشويه لأغراض ضمنية أو المبالغة في نقل واقع معين في قالب من السخرية، وعليه يتضح من خلال التحليل السيميولوجي للقصص الكاريكاتورية التي تناول موضوع التعليم قد انقسمت إلى ثلاث أنواع

- المبالغة في الواقعة ولامح لغة الجسد - حالة الرسام الكاريكاتوري عماد سنوني والرسام رشيد الرحموني -

- المبالغة في ملامح الوجه ولغة الجسد فقط من خلال -حالة الرسام عبد الغاني بن حريزة -
- الاعتماد على التبسيط في كل من نقل الواقعة وتجسيد ملامح الشخصيات التمثيلية - حال الرسام خالد مولاي إدريس -

يتضح من خلال التحليل السيميولوجي والمقارنة اختلاف الدول المغربية في تبني مدارس مختلفة في التعبير عن القصص الكاريكاتورية من حيث المبالغة.

استنتاجات

- نلاحظ من خلال الدراسة المقارنة تشابه رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية الاستعانة بشخصيات رمزية داخل النظام الاجتماعي في التعبير عن القضايا الاجتماعية.

- نلاحظ من خلال استخدامات رسامي الكاريكاتير للخصائص الفنية لرسوم الكاريكاتورية يعكس اختلاف وتنوع انتماءاتهم لمدارس مختلفة على سبيل المثال الاختلاف الشاسع بين الرسام الكاريكاتوري خالد مولاي ادريس وباقي الدول المغربية.

- نلاحظ من خلال الدراسة المقارنة اختلاف أجندة رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية من بلد لآخر، حتى وإن كانت اهتمامهم متشابهة في تناول قضايا تصب في نفس المجالات إلا أن وقائع وأحدث الحياة اليومية تفرض زوايا موضوعاتية مختلفة للمعالجة.

ثالثا: الظاهرة الاجتماعية الثالثة - المشاكل الأسرية أنموذجا -

كما وسبق الإشارة على مستوى الدراسة السيميولوجية أنه تم تقسيم هذه الفئة من المشكلات الاجتماعية في الأسرى المغربية إلى فئتين جزئيتين الأولى متعلقة بمشاكل الفراغ العاطفي بين الزوجيين والثانية مرتبطة بتفرد المرأة بتحمل المسؤولية داخل الأسرة، وهو ما ينعكس على الدراسة المقارنة لأجل المقارنة بين ذات الفئات الجزئية وكيفية التعبير عنها من خلال الدلالات الرمزية في تكوين موضوع القصص الكاريكاتورية بين الدول المغربية خاصة من خلال جعلها في ذات زاوية الموضوع المعالجة.

بداية لا يفوتنا الإشارة إلى تواجد المشكلات الأسرية في الدول المغربية من خلال الرسوم الكاريكاتورية عبر صفحات رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة فيما يتعلق بظاهرة الفراغ العاطفي وتفرد المرأة بتحمل المسؤولية بين الزوجيين من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي والمتمثل في مجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي أين تكرر موضوع الفراغ العاطفي بين الزوجيين في كل من الجزائر، ليبيا وموريتانيا، ويمكن في هذا الإطار ملاحظة تشابه لدى كل من الرسام الليبي-محمد قجوم- والجزائري عبد الغاني بن حريزة- في معالجة الموضوعين في ذات المناسبة والتي تتوافق واليوم العالمي للاحتفال بالحب بين المتحابين والموافق ل: 14-02-2021م، وهو تاريخ نشر الصورة

الكاريكاتورية قيد التحليل عبر صفحة كل من الرسام الليبي والجزائري وذات الشيء بالنسبة لموضوع تفرد المرأة بتحمل مسؤولية الأسرة كانت في إطار الاحتفال باليوم العالمي للمرأة والموافق لـ03-08-2021م، في حين نلاحظ أن اهتمام الرسام الموريتاني -خالد مولاي إدريس- بمعالجة موضوع الفراغ العاطفي لم يأتي ضمن أي مناسبة أو أي تاريخ وقد يعود ذلك كون المشكلات الأسرية ضمن دائرة اهتمامات الرسام الموريتاني دون أي إطار منسباتي.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى عدم وجود الفراغ العاطفي ضمن اهتمامات رسامي الكاريكاتور عبر صفحاتهم في كل من المغرب وتونس وقد يعود ذلك لاختلافات سياقية وثقافية مرتبطة بحالة المجتمعات.

2. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير محددة

1.2 التمثيل الدلالي

- فيما يتعلق بالتعبير عن موضوع الفراغ العاطفي في كل من الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل من خلال التوظيف الدلالي نلاحظ من خلال التحليل السيميولوجي ما يلي:

- تشابه في تقديم صورة المرأة من خلال القصص الكاريكاتورية قيد التحليل وبالضبط لدى كل من الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة والليبي محمد قجوم على أن المرأة شخصية متسلطة ومتطلبة والقاء اللوم عليها في تطور مظاهر الفراغ بين الزوجيين على المرأة، على عكس الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس أين ركز على الرجل باعتباره محور المشكلة والقاء اللوم عليه من خلال مجموع الدلالات التي وصفها به كاللامبالاة وعدم الاهتمام بالمرأة ومراعاة مشاعرها... .

2.2 زاوية تناول القضايا الاجتماعية

يتضح تشابه زاوية المعالجة بين الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل فيما يتعلق بموضوع المعالجة حول المشكلات الأسرية في كل من الجزائر، ليبيا وموريتانيا واتضح ذلك التوافق في اتجاهين من التوافق حول موضوع الفراغ العاطفي بين الزوجيين وموضوع تفرد المرأة بتحمل المسؤولية.

3.2 الخصائص الفنية

- التعليق

يتضح من خلال الدراسة السيميولوجية لرسالة اللسانية والملاحظ أن التعليق ورد على أشكال مختلفة سواء على مستوى القصص الكاريكاتورية -قيد التحليل- ضمن موضوع الفراغ العاطفي أو

تفرد المرأة بتحمل المسؤولية في الدول المغاربية ويمكن أن نوضح تلك الأشكال في اتجاه واحد التشابه والاختلاف لدى رسامي الكاريكاتور في الدول المغاربية.

- ورد التعليق في القصص الكاريكاتورية قيد التحليل على مستوى فئة المشكلات الأسرية لدى كل من الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة و محمد عبد السلام قجوم الليبي ضمن القصة الكاريكاتورية الخاصة بموضوع الفراغ العاطفي إما عبارة عن حوار محدد بفقااعات دائرية متضمنة لحوار الشخصيات الكاريكاتورية أو جمل متضمنة إطار القصة الكاريكاتورية محددة و معبرة عن موضوع القصة الكاريكاتورية المعالج، كما وردت القصص الكاريكاتورية لدى الرسام خالد مولاي إدريس سواء ما تضمن موضوع الفراغ العاطفي أو تفرد المرأة بتحمل المسؤولية الأسرية دون تعليق- الكاريكاتير الصامت- وذات المدرسة اعتمد عليها الرسام الليبي في موضوع القصة الكاريكاتورية تفرد المرأة بتحمل المسؤولية أين وردت القصة الكاريكاتورية دون تعليق - الكاريكاتير الصامت-.

- المبالغة

نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية أن خاصية المبالغة في كل من القصص الكاريكاتورية ذات المشكلات الأسرية قيد التحليل عبر صفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية اعتمدت على المبالغة في غير ملامح الشخصيات الكاريكاتورية بشكل واضح- الوجه أو الأنف...- وحيث اعتمدتها في نقل وقائع وأحداث الظاهرة الاجتماعية سواء في ما تعلق بالفراغ العاطفي أو تفرد المرأة في تحمل المسؤولية.

الاستنتاجات

- تشابه بعض الدول المغاربية في معالجة مواضيع المشكلات الأسرية وفي نفس اتجاه زاوية المعالجة عبر الكاريكاتير

- لارتبط اختيارات التعليق لدى رسامي الكاريكاتير بسياقات ثقافية أو اجتماعية خاصة بموضوع القصص الكاريكاتورية المعالج وإنما خاضعة لاعتبارات خاصة بالرسام وطريقة تعبيره عن المواضيع الاجتماعية .

- تتشابه بعض الروى بين رسامي الكاريكاتير في بعض الدول المغاربية- الجزائر وليبيا على سبيل المثال- من خلال التعبير عن القضايا الاجتماعية عبر تقديم دلالات رمزية وضمنية متماثلة على الرغم من اختلاف السياقات الثقافية.

رابعاً: الظاهرة الاجتماعية الرابعة - المشكلات الصحية أنموذجاً-

بداية نقارن تواجد موضوع المشكلات الصحية بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية، إذ نلاحظ تواجد موضوع المشكلات الصحية بين مختلف الدول المغاربية الخمس وقد تكرر ذلك عدة مرات وقد يعود هذا الاهتمام المتزايد نتيجة الأزمة الصحية التي عرفها العالم منذ نهاية 2019م، وبالتالي يعتبر تناول الموضوع الصحي في سنة 2021م امتداد للوضع حيث لازال العالم يعاني من امتداد الأزمة الصحية بسبب استمرارية انتشار فيروس كورونا وبناء على ذلك يمكن اعتبار تناول الموضوع الصحي من خلال رسامي الكاريكاتير على صفحاتهم حالة استثنائية، ولا يمكن من خلاله تحديد اتجاه اهتمام رسامي الكاريكاتير بالموضوع الصحي في الدول المغاربية.

2. تحديد أوجه التشابه و الإختلاف وفق معايير محددة**1.2 التمثيل الدلالي**

نلاحظ أن كل من الرسام التونسي رشيد الرحموني والرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم الاعتماد على لون واحد لتمثيل مستضد فيروس كورونا باعتبار اللون الأخضر يدل على النماء والإستمرار والتطور تعبيراً عن إمكانيات الفيروس في سرعة الانتشار. أيضاً الاعتماد على اللون الأحمر والرمادي تعبيراً عن تردي- الخطر الذي يهدد القطاع- الخدمات الصحية بالدول المغاربية والمستقبل المجهول.

1.3 زاويا تناول القضايا الاجتماعية

على الرغم من تشابه الدول المغاربية -باستثناء المغرب- في تناول موضوع الأزمة الصحية نتيجة انتشار فيروس كورونا إلا أنه اختلفت زوايا المعالجة حيث نلاحظ انفراد كل رسام بموضوع معين ضمن مجال عام وهو الأزمة الصحية التي يمر بها كل العالم وهو ما نبرزه في النقاط التالية

- تناول الرسام الجزائري أزمة نقص الأكسجين في ظل انتشار فيروس كورونا.
- تناول الرسم التونسي الخطر الذي يهدد الكرة الأرضية نتيجة انتشار الفيروس.
- تناول الرسام الليبي موضوع التوعية بضرورة اتخاذ التدابير الصحية.
- تناول الرسام الموريتاني موضوع عدم التوافق بين الإمكانيات المجتمعية واستراتيجيات مكافحة انتشار الفيروس.

في حين تناول الرسام المغربي عماد سنوني موضوع تنمية الوضع الصحي في المناطق الريفية وهي من المشكلات التي يواجهها المغرب ضمن القطاع الصحي.

3.1 الخصائص الفنية للكاريكاتير

3. التعليق

نلاحظ أن جميع صفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية عينة الدراسة اعتمدوا على التعليق - الرسائل اللسانية- أيا كانت لغتها بالدراسة الخاصة لكل بلد أو العربية أو حتى لغات أخرى أجنبية قد أدرجت ضمن القصة الكاريكاتورية أين كان يعد أحد العناصر المكونة للصورة الكاريكاتورية المعبرة عنه سواء في شكل حوار أو جملة أو كلمة مستقلة سواء داخل إطار أو أحد العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية سواء بخط يدوي أو آلي .

4. المبالغة والتضخيم

ويمكن أن يتحدد من الدراسة السيميولوجية إلى جانب الملاحظة فيما يتعلق بالصورة الكاريكاتورية قيد التحليل على مستوى هذه الفئة من المشكلات الاجتماعية - المشكلات الصحية- في اتجاهين الأول: عدم الاعتماد على المبالغة كالرسام التونسي رشيد الرحموني والرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم، والاتجاه الثاني: الاعتماد على المبالغة هذا الأخير يمكن تحديده وفق معيارين المبالغة بالجانب الشكلي من خلال ملامح الشخصيات الكاريكاتورية مثل ما لاحظنا على نموذج الرسام عبد الغاني بن حريزة والمبالغة في التعبير من خلال التمثيل الدلالي (الألوان، الإيحاءات ...) مثل ما لاحظنا بنموذجي الرسام المغربي عماد سنوني والرسام الموريتاني خالد مولاي ادريس.

الاستنتاجات

- تتوافق أحيانا استخدامات الرسامين للمدونة اللونية في التعبير عن ذات المواضيع الاجتماعية.
- تختلف زوايا المعالجة للمواضيع الاجتماعية بين الدول المغاربية وإن تشابهت الأوضاع - مثل وضع الأزمة الصحية التي شهدها العالم منذ مهاية 2019م.

خامسا: الظاهرة الاجتماعية الخامسة - قضايا البطالة أنموذجا-

يمكن أن نناقش بداية موضوع تواجد قضايا البطالة عبر صفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية خلال سنة 2021م عينة الدراسة، إذ لاحظنا من خلال المجتمع الأصلي لمجموع الرسوم الكاريكاتورية ذات البعد الاجتماعي أن موضوع البطالة لا يلقى اهتمام رسامي الكاريكاتير إذ نجد

غياب اهتمام رسامي الكاريكاتير من خلال رسومهم التي نشرها خلال سنة 2021م عبر صفحاتهم بموضوع البطالة في الاتجاه الاجتماعي في كل من الجزائر وليبيا، في مقابل توفر موضوع البطالة من خلال صورة واحدة فقط في كل من تونس والمغرب وموريتانيا على الرغم من ذلك فهذا قليل مقارنة بالأهمية التي يحتلها موضوع البطالة كونها أكثر القضايا تعقدا وترابطا بقضايا اجتماعية أخرى .

2. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير محددة

1.2 التمثيل الدلالي

نلاحظ أن كل من الرسام استعانة بالشخصية التي تحس بالخمول والكسل والتعود والملل من الحياة نتيجة ما يعانيه من البطالة.

2.2.2. زوايا معالجة الظاهرة

يظهر أن كل من الرسام تناولا موضوعيين مختلفين وإن كانا في نفس الفئة الاجتماعية وهي البطالة ومشكلاتها، إذ عالج الرسام المغربي البطالة من خلال التركيز على مشكلات اجتماعية أخرى كالعزوبية وعلاقتها بالشباب البطال في حين ركز الرسام رشيد الرحموني على توجيه تحميل المسؤولية للحكومة في التفريط في راحة وأمن المواطن التونسي وعدم اتخاذ قرارات التنمية وإيجاد حلول خصوصا وأنها من أكثر الدول المغاربية التي تعرف ارتفاعا في نسبة البطالة، في حين عالج الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس البطالة لدى فئة معينة من الشباب وهو الشباب المتعلم وخريجي الجامعات .

2 . الخصائص الفنية

- التعليق

نلاحظ أن كل من الرسام المغربي عماد سنوني والرسام التونسي رشيد الرحموني اعتمادا على التعليق باعتباره من خصائص الكاريكاتير التي تعتمد عليها في توضيح موضوع القصة الكاريكاتورية بشكل أكثر دقة بدلا من الاعتماد على العناصر الشكلية ذات الدلالات العميقة وكلاهما اعتمادا على التعليق المتضمن للقصة الكاريكاتورية أين ورد في شكل حديث وبالخط اليدوي في حين ورد التعليق لدى الرسام الموريتاني ضمن إطار الصورة الكاريكاتورية بخط آلي.

2.2 المبالغة

على الرغم من أن موضوع البطالة في حاجة كبيرة إلى المبالغة بهدف المعالجة ولفت انتباه السلطات المعنية لوضع الاستراتيجيات والحلول لمواجهة هذه المشكلة خاصة لما لها من انعكاسات

اجتماعية داخل النظام الاجتماعي، إلا أنه لم يعتمدا على المبالغة من ناحية التعبير الدلالي في مقابل اعتمادها على المبالغة في ملامح والإيحاءات الخاصة بالشخصيات الكاريكاتورية.

5. الاستنتاجات

لا يعني بالضرورة عدم تناول قضايا البطالة باعتبارها ضمن المشكلات الاجتماعية من خلال كل من رسامي الكاريكاتير ليبيا وموريتانيا والجزائر بعدم وجود اشكالية البطالة بهذه الدول. لا ترتبط المبالغة ضمن القصص الكاريكاتورية لدى رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية بحقيقة تواجد المشكلات الاجتماعية من عدمها.

سادسا " الظاهرة الاجتماعية السادسة - مشكلات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على المجتمع -

تمت تحليل الصور الكاريكاتورية على مستوى الدراسة السيميولوجية ضمن هذه الفئة من التصنيف الخاصة بعينة الدراسة ضمن فئتين جزئيتين فئة الإدمان الإلكتروني وفئة انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنه في إطار الدراسة المقارنة سنحدد أوجه التشابه والاختلاف ضمن الفئة الرئيسية والمتمثلة في مشكلات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على المجتمع وقبل تدرجنا في تفاصيل المقارنة يجدر تقديم قراءة مقارنة حول تواجد موضوع مشكلات التكنولوجيا الإتصال وأثرها على المجتمع بين صفحات رسامي الدول المغاربية من عينة الدراسة، إذ لاحظنا من خلال المجتمع الأصلي تكرار موضوع القصة الكاريكاتورية ضمن هذه الفئة في كل من المغرب، ليبيا وموريتانيا فيما يتعلق بفئة الإدمان الإلكتروني أما ما تعلق بفئة انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي فتكرر في كل من المغرب، الجزائر وموريتانيا حيث يمكن أن نستنتج تكرار مشكلات تكنولوجيا الإتصال وأثره على المجتمع في كل من الدول المغاربية في المغرب و موريتانيا مرتين في مقابل ليبيا والجزائر مرة واحدة فقط، في حين نلاحظ غياب كامل للرسوم الكاريكاتورية عبر صفحة الرسام التونسي رشيد الرحموني التي تدرج ضمن هذه الفئة من عينة الدراسة، كما لا يعني بالضرورة عدم تناول مثل هذه المواضيع الإجتماعية غيابها في الواقع الاجتماعي.

2. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير محددة

1.2. التمثيل الدلالي

نلاحظ أن كل من الرسامين الذين اهتموا بفئة مشكلات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على المجتمع في الدول المغاربية اتخذوا من الهاتف المحمول دلالة عن الحياة في ظل تكنولوجيا الإتصال.

2.2. زوايا المعالجة

تشارك رسامي الكاريكاتير في المشكلة العامة لموضوع القصة الكاريكاتورية التي تتدرج ضمن هذه الفئة من المشكلات الإجتماعية إلا أنه تختلف في زوايا المعالجة على مستوى هذه المجموعة من الصور الكاريكاتورية وفق عدة معايير مثالها اختيار الإطار المكاني والزمني للقصة الكاريكاتورية مثلا فإنتهاك الخصوصية في الأعراس الجزائرية يختلف تمام في ظل انتهاك الخصوصية بحجة التطوع أو التباهي بفعل الخير اتجاه الأسر المحتاجة، وهو ما ينطق على الإدمان الإلكتروني، وبالتالي يجعل مجال التأويل حول انتماء القصة لأبعاد مختلفة من زوايا المعالجة خاصة لدى المستخدمين .

3.2 الحصاص الفنية

-التعليق

نلاحظ من خلال مجموع الرسوم الكاريكاتورية الواردة عبر صفحات رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة ضمن هذه الفئة تنوعت استخداماته من رسام إلى آخر فإلى جانب اللغة الدارجة الخاصة والمميزة لكل بلد مغربي فهناك من الرسامين من أتمده في شكل حوار أو حديث يتضمن القصة الكاريكاتورية مثل الحالة الجزائرية والمغربية بخط يدوي أو آلي، وهناك من الصور الكاريكاتورية التي وردت دون أي تعليق -الكاريكاتور الصامت الحالة الموريتانية أنموذج الفئة الجزئية الثانية انتهاك الخصوصية - مع بعض الاختلافات من رسام إلى آخر وحسب موضوع وآخر.

6. المبالغة ولغة الجسد

إذا ما تحدثنا عن المبالغة في البداية نستنتج من خلال الدراسة السيميولوجية والملاحظة تبين مرة أخرى عدم اعتماد رسامي الكاريكاتور على المبالغة سواء على مستوى ملامح الشخصيات الكاريكاتورية أو التمثيل الدلالي وهذا خاص بمجموع الصور الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن فئة الإدمان الإلكتروني في حين نستنتج من خلال الدراسة السيميولوجية وجود مبالغة في الاتجاه الثاني - انتهاك الخصوصية- المبالغة في الملامح الشخصيات الكاريكاتورية و التمثيل الدلالي لدى كل من الرسام المغربي والجزائري على خلاف الرسام خالد مولاي إدريس الذي اعتمد على لغة الجسد فقط بدل من المبالغة .

-الاستنتاجات

- يشكل الهاتف المحمول أحد الدلالات الحياة العصرية لدى رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية.

- تختلف استخدامات المبالغة من موضوع لآخر ولا ترتبط بسياقات ثقافية أو اجتماعية معينة.
- يعد الإطار الزمني والمكاني للقصة الكاريكاتورية أحد أهم مكونات زوايا المعالجة للقصة الكاريكاتورية.

سابعا: المشكلات الاجتماعية السابعة - مشكلات الهجرة غير شرعية -

في مدخل المقارنة كخطوة أولى على مستوى هذه المشكلة لابد الإشارة إلى قراءة عامة حول تواجد موضوع الهجرة الغير شرعية من خلال الرسوم الكاريكاتورية عبر صفحات الفايسبوك لرسام الكاريكاتير في الدول المغربية عينة الدراسة، حيث اتضح من خلال تعاملنا والمجتمع الأصلي لدراسة أن موضوع الهجرة بمختلف زوايا المعالجة ضمن البعد الإجتماعي قليل جدا، مقارنة بالانتشار الواسع الذي تعرفه الظاهرة في الواقع الاجتماعي المغربي إذ تكرر ذات الموضوع مرة واحدة فقط في كل من الجزائر، المغرب وموريتانيا في مقابل غياب أي صورة تعالج الموضوع في بعده الاجتماعي كل من تونس وليبيا .

2. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير محددة

1.2 التمثيل الدلالي

نلاحظ توافق رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية وبالتحديد في الجزائر والمغرب وموريتانيا ارتباط موضوع الهجرة غير شرعية بدلالات اليأس والتشاؤم.
أيضا نلاحظ توافق رسامي الكاريكاتير في ارتباط دلالات التعبير عن موضوع الهجرة غير شرعية بجيل المستقبل للأمم.

2.2. زوايا المعالجة

تختلف زوايا المعالجة في طرح موضوع الهجرة غير شرعية بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية حيث تناول كل من الرسام الجزائري موضوع هجرة الأدمغة مركز على قطاع الطب في حين تناول الرسام الموريتاني موضوع هجرة الأدمغة بشكل عام دون التركيز على قطاع محدد، كما يختلف الرسام المغربي في زاوية المعالجة في طرح الظاهرة في إطار حادثة الفينديق أين حصلت هجرة جماعية عبر السواحل المغربية لمجموعة من الشباب.

3.2 الخصائص الفنية

- التعليق

نلاحظ اختلاف استخدامات رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة على مستوى هذا المعيار الفني لتعليق إذ اختار الرسام الموريتاني التعبير عن موضوع القصة دون أي تعبير لفظي أو لساني دلالي يعبر به عن موضوع القصة، في حين استخدم كل من الرسام الجزائري والمغربي بعض الكلمات والجمل في شكل حوار أو تلميح بكلمة حول موضوع القصة الكاريكاتورية.

- المبالغة

نلاحظ توافق كل من الرسام الجزائري والمغربي ضمن هذه الفئة من المشكلات الاجتماعية من خلال اعتمادهم فقط على المبالغة في التعبير والتمثيل الدلالي دون المبالغة في الملامح وتجسيد فكرة موضوع القصة في حين ركز الرسام خالد مولاي إدريس على البساطة في التعبير عن الموضوع وهذا ما تم تأكيده من خلال الدراسة السيميولوجية.

- الاستنتاجات

- يشترك بعض رسامي الكاريكاتير في الاعتماد على حقل دلالي واحد لتعبير عن موضوع الهجرة في الدول المغاربية كاليأس، البطالة

ثامنا : المشكلات الاجتماعية الثامنة- العنف ضد المرأة أنموجا-

يشكل موضوع حماية العنف ضد المرأة اهتمامات المحتوى الإعلامي باعتباره أحد الوسائل التي بإمكانها أن تحقق تغيير الاتجاهات أو السلوكيات حول تعنيف المرأة من خلال الاعتماد على مختلف الأساليب، وضمن تلك الأساليب يمكن أن يقدم الكاريكاتير دورا في التحسيس والتوعية نحو هذه الظاهرة وعليه تكرر موضوع العنف ضد المرأة في بعده الاجتماعي سواء عن طريق التورية أو بطريقة مباشرة مرتين في كل الجزائر وليبيا ومرة واحدة في موريتانيا فقط وذلك حسب اهتمامات رسامي الكاريكاتير.

2. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير

1.2 التمثيل الدلالي

نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية اختلاف كبير بين رسامي الكاريكاتير في التعبير الدلالي عن موضوع العنف ضد المرأة حيث دائما ما تقدم في إطار الموضوع المرأة المغلوب عن أمرها على الرغم من أن موضوع يعالج موضوع العنف حيث يعمل ذلك في اتجاه عكسي بدلا من معالجة الموضوع.

2.2 زوايا المعالجة

نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية اختلاف زوايا المعالجة بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية من عينة الدراسة ضمن هذه الفئة من المشكلات الاجتماعية باختلاف أشكال العنف ضد المرأة.

3.2 الخصائص الفنية

- التعليق:

يتضح لدى كل من الرسام الليبي والجزائري اعتمادهما على التعليق من خلال توظيف رسائل لسانية ذات دلالات لتوضيح موضوع القصة الكاريكاتورية في حين لم يعتمد الرسام الموريتاني على أي نص لساني لتوضيح موضوع القصة الكاريكاتورية حتى اكتفى فقط بالتمثيل البصري.

- المبالغة ولغة الجسد

نلاحظ أن كل من رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية ضمن هذه الفئة من المشكلات الاجتماعية في اعتمادوا على المبالغة سواء في اتجاه التمثيل الدلالي أو ملامح الشخصية الكاريكاتورية وحتى في بناء الفكرة الكاريكاتورية وبالخصوص لدى الرسام الجزائري والمغربي كما لاحظنا إلى جانب اعتماد الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس على المبالغة أعتمد على البساطة في التمثيل والتعبير.

- الاستنتاجات

- اختلاف زوايا المعالجة نحو معالجة ظاهرة العنف بين رسامي الدول المغاربية من عينة الدراسة ضمن هذه الفئة الاجتماعية من المشكلات الاجتماعية
- تقديم صورة خاطئة عن المرأة حتى وإن كانت المواضيع في الإتجاه الإيجابي كموضوع معالجة العنف ضد المرأة مثلا

تاسعا: الظاهرة الاجتماعية التاسعة- مشكلات التلوث البيئي-

تضمنت فئة مشكلات التلوث البيئي في بعدها الاجتماعي - التوعية نحو حماية المحيط البيئي- مجموع الصور الكاريكاتورية الواردة عبر كل صفحات رسامي الكاريكاتير في كل من المغرب، تونس وموريتانيا في مقابل غياب أي صور كاريكاتورية ضمن المجتمع الأصلي تندرج ضمن هذه الفئة في كل من الجزائر وليبيا وقد يرتبط ذلك باختلاف أولويات واهتمامات رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية.

2. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير

1.2 التمثيل الدلالي

نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية اختلاف رسامي الكاريكاتير في كل من المغرب، تونس وموريتانيا في التعبير عن ظاهرة التلوث بشكل عام خاصة في ظل اختلاف زوايا المعالجة إلا أنه توجد بعض أوجه التشابه على مستوى التجسيد الدلالي لظاهرة التلوث على سبيل المثال تشابه الرسام التونسي والمغربي في التعبير عن الفوضى التي تغطي الحيز المكاني للقصة الكاريكاتورية دلالة عن التلوث وهذا يعد دلالة على شكل التلوث.

- أيضا توافق رسامي الكاريكاتير في اتخاذ اللون الأسود تعبيرا عن حالة التلوث.

2.2 زوايا المعالجة

نلاحظ من خلال التحليل السيميولوجي اختلاف زوايا المعالجة بين رسامي الكاريكاتير ضمن هذه الفئة بشكل كبير إذ تناول الرسام المغربي اشكالية حرائق الغابات في العالم في مقابل تناول الرسام التونسي معاناة المدن التونسية من انعدام النظافة وأخيرا تناول الرسام الموريتاني التلوث وأثره على اهمال ثروة الصيد في موريتانيا نتيجة التلوث الناتج عن غياب الوعي .

3.2 الخصائص الفنية

- التعليق

اختلفت أشكال التعليق من خلال الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن هذه الفئة إذ ظهرت الأشكال التالية:

- عتمد كل من الرسام التونسي والمغربي على رسالة لسانية متضمنة القصة الكاريكاتورية بالخط اليدوي إلا أنه اختلفت لغة الرسالة حيث وردة رسالة الرسام التونسي باللغة الدارجة لتونس في مقابل أنها وردت باللغة الإنجليزية لدى الرسام المغربي

- كما نلاحظ ظهور الصورة الكاريكاتورية لدى الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس ضمن موضوع التلوث البيئي دون أي رسالة لسانية وهو ما يصطلح عليه الكاريكاتير الصامت- كاريكاتير دون تعليق-

-المبالغة

نلاحظ أن رسامي الكاريكاتير عينة الدراسة ضمن هذه الفئة لم يعتمدوا لا على المبالغة في التمثيل والتجسيد الدلالي ولا المبالغة في شكل العناصر الشكلية وقد يعود سبب هذا الاستخدام نتيجة الواقع المعاش الذي أصبح على درجة متساوية والمبالغة أساسا.

الاستنتاجات

- قد يعود اختلافات رسامي الكاريكاتير في كل من المغرب، تونس وموريتانيا في التعبير عن موضوع التلوث البيئي في بعده الاجتماعي إلى اختلاف الشاسع في زوايا المعالجة بالدرجة الأولى مما يعني أن لزوايا المعالجة في الرسوم الكاريكاتورية تأثير كبير في تحديد الشكل الفني والدلالي للموضوع الكاريكاتوري.

عاشرا: الظاهرة الاجتماعية العاشرة - انتشار المخدرات وأثرها على المجتمع -

بداية كمدخل للمقارنة بين الدول المغربية نرصد مدى تواجد موضوع انتشار المخدرات أو المشكلات المتعلقة به كزاوية للمعالجة ضمن القالب الكاريكاتوري في بعدها الاجتماعي بين صفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية عينة الدراسة، إذ اتضح من خلال الملاحظة وتعاملنا والمجتمع الأصلي في الدراسة السيميولوجية تواجد موضوع المخدرات ببعده الاجتماعي كل من موريتانيا والجزائر فقط دون الدول المغربية الأخرى - تونس، المغرب وليبيا-، وعلى مستوى هذا المدخل للمقارنة دائما ما نشير أن عدم تواجد أحد المشكلات بين صفحات رسامي الكاريكاتير لا يعني عدم تواجد الظاهرة بالواقع الاجتماعي بالأساس وإنما مرتبط باختلاف اهتمامات وأجندات رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية.

1. تحديد أوجه التشابه والاختلاف وفق معايير معينة

1.2 التمثيل الدلالي

نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية ما تعلق بالتمثيل الدلالي للقصص الكاريكاتورية التي تعالج موضوع المخدرات توافق مع كل من الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس والرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة في الحقل الدلالي لتعبير عن الظاهرة وإن اختلفت زوايا المعالجة، حيث اتضح من خلال الدراسة السيميولوجية استعانة كل من الرسامين بالعناصر الشكلية المعبرة على العنف والجرائم - السلاح الأبيض ووضعية الاعتداء -

2.2. زوايا المعالجة

نلاحظ اختلاف زوايا المعالجة حول المشكلة العامة والخاصة بانتشار المخدرات بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية من عينة الدراسة أين ركز كل من الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة على الخطر الذي يواجه حياة الصيادلة في ظل تهديدات المدمنين على المهلوسات، في مقابل ركز الرسام خالد مولاي إدريس على الخطر الذي يهدد أفراد المجتمع في الشوارع في ظل تعرض المدمنين للعامة وضح النهار إلا أنه كلا الرسامين ركزا على الخطر الذي قد يصدر عن المدمنين.

2.3 الخصائص الفنية

- التعليق

نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية أن التعليق اختلف بين الرسامين في كل من موريتانيا والجزائر من حيث أشكاله بل أكثر من ذلك اختلف شكله حتى ضمن الصورة الواحدة وتحدد نقاط الاختلاف في ما يلي :

- ورد التعليق في الصورة الكاريكاتورية قيد التحليل ضمن هذه الفئة - فئة مشكلات انتشار المخدرات الخاصة بالرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس دون أي تعليق مما يمكن وصفه بالكاريكاتير الصامت.

- في حين ظهر التعليق على الصورة الكاريكاتورية ضمن هذه الفئة لدى الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة على شكلين: الشكل الأول التعليق المرافق للصورة الكاريكاتورية ضمن إطار الصورة الكاريكاتورية ويبدو بالخط الآلي، والشكل الثاني وهو التعليق المتضمن للقصة الكاريكاتورية والذي يبدو بالخط اليدوي.

- المبالغة

نلاحظ من خلال الدراسة السيميولوجية أن مقدار المبالغة في الصورتين قيد التحليل ضمن هذه الفئة هو تجسيد موازي للواقع المعاش نتيجة ارتفاع الشباب المدمن على المخدرات سواء من حيث التمثيل الدلالي أو التعبير من خلال العناصر الشكلية.

- الاستنتاجات

- لا يتطلب توافق التعليق بالضرورة في الرسوم الكاريكاتورية بتوافق زوايا المعالجة بين صورة وأخرى إذ حتى داخل الصورة يمكن أن يتخذ التعليق أشكال عدة.

- ارتباط الحقل الدلالي لتعبير عن ظاهرة انتشار المخدرات في كل من الجزائر وموريتانيا بالعنف والجرائم.

4.4 عرض نتائج الدراسة المقارنة

- أكدت الدراسة المقارنة على وجود توافق كبير بين الأهداف العامة للصفحة لكل من الرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس والرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم واختياراتهم للمواضيع الاجتماعية وطريقة المعالجة على خلاف باقي رسامي الكاريكاتير أين كان يوجد توافق تارة واختلاف تارة أخرى
- يتضح من خلال الدراسة السيميولوجية والمقارنة وجود تقارب كبير في تناول المواضيع عبر الكاريكاتير الإجتماعي بين كل من الرسام الليبي، الرسام الموريتاني والرسام المغربي في حين يوجد تباعد بين كل من الجزائر وتونس وبقية الدول المغربية
- تتقارب استخدامات رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية فيما يتعلق بالعناصر الشكلية والتبولوجرافية نذكر منها :
- تشابهت استخدامات كل من الرسام الليبي محمد عبد السلام قجوم والرسام الموريتاني خالد مولاي إدريس في الإعتماد على إضاءة منخفضة وتشابه كل من الرسام الجزائري عبد الغاني بن حريزة والرسام المغربي عماد سنوني في الإعتماد على إضاءة عالية ونفرد اعتماد الرسام التونسي رشيد الرحموني على إضاءة متوازنة.
- أيضا اعتمد رسامي الكاريكاتير المغربية عينة الدراسة على الشكل المستطيل الأفقي والعمودي لما له من خصائص تأثيرية على المستخدم المتلقي.
- أيضا توافق أغلب استخدامات رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية عينة الدراسة على زوايا تركز العناصر الشكلية ضمن إطار الصورة الكاريكاتورية والتي كانت أغلبها نحو المركز البصري للمستخدم المتلقي.
- يوجد تشابه إلى حد ما في الحقل الدلالي في التعبير عن القضايا الاجتماعية حيث لاحظنا من خلال الدراسة السيميولوجية ميل رسامي الكاريكاتير إلى الإستعانة بالشخصيات الكاريكاتورية ذات المكانة الاجتماعية داخل النظام الاجتماعي نأخذ على سبيل المثال قضايا التعليم التركيز على شخصية التلميذ الذي يعاني الخوف، الدهشة، الخمول، اتجاه مستقبله الدراسي في ظل أوضاع المنظومة التربوية في الدول المغربية والوضع نفسه في التعبير عن قضايا البطالة الاستعانة بشخصية الشباب الذي يعاني اليأس، الكسل والخمول... .

- أيضا يوجد تشابه أحيانا في توظيف المدونة اللونية ودلالاتها في التعبير عن ذات المواضيع مثلا استخدام اللون الأخضر لتعبير عن مستضد كورونا واللون الأحمر والرمادي للتعبير عن الوضع السيء والخطر الذي وصلته الظواهر الاجتماعية في الدول المغاربية.
- أوضحت الدراسة المقارنة اختلاف استخدامات رسامي الكاريكاتير للتعليق كأحد الخصائص الفنية الملازمة للكاريكاتير وتعود تلك الاختلافات لاعتبارات مختلفة نذكر منها:
 - خاصة بإنتماء رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية لمدارس مختلفة من فن الكاريكاتير مثلا.
 - يخضع لطبيعة الموضوع المعالج.
 - يخضع لهجة الخاصة بكل بلد مغاربي.
 - يخضع أساسا لبناء الفكرة الكاريكاتورية.
 - يخضع لتيوغرافيا التي يظهر عليها التعليق - خط يدوي/ خط آلي.
- يظهر الإختلاف بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية في اختيار زوايا المعالجة للكاريكاتير الإجتماعي حتى وإن كان موضوع الصورة الكاريكاتورية يعالج ذات الظاهرة الإجتماعية.
- اختلاف استخدامات رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية عينة الدراسة للمبالغة ويعود ذلك الإختلاف لعدة اعتبارات نذكر منها مايلي :
 - مستوى استخدامات المبالغة - المبالغة على مستوى التمثيل الدلالي، المبالغة على مستوى التجسيد الشكلي، المبالغة على مستوى المنطق الكاريكاتوري (السخرية) -
 - طبيعة الموضوع المعالج.
 - مدى تواجد الظاهرة في الواقع الاجتماعي.
- اتضح أيضا من خلال الدراسة المقارنة أن لزوايا المعالجة ضمن القصص الكاريكاتورية تأثير في انتقاء واختلاف الحقل الدلالي والفني بين رسامي الكاريكاتير بالدول المغاربية.

الفصل الخامس: الخاتمة

1.5 نتائج الدراسة في ظل تساؤلاتها

2.5 نتائج الدراسة في ظل نتائج الدراسات السابقة

3.5 التّوصيات ذات العلاقة بنتائج الدّراسة

4.5 التوصيات التي ترتبط بتوسيع آفاق البحث

مقدمة الفصل

تشكل خاتمة البحث في الأدبيات المنهجية غالبا تجسيدا للإجابة المباشرة عن السؤال الرئيسي الذي تتمركز حوله موضوع الدراسة وتساؤلاته الفرعية، عبر مجمل النتائج الرئيسية والعامّة والتي تمكن الباحث الوصول إليها، كما ويعمل على توضيح ما لم يتمكن الوصول له بكل موضوعية ومصداقية، وعليه نحاول من خلال الفصل التالي بعد الخوض في مراحل الدراسة التحليلية السيميولوجية والمقارنة نعرض أهم النتائج العامة التي أسفرت عليها كل من الدراسة السيميولوجية وأهم التوصيات التي توضح آفاق البحث مستقبلا .

1.5 نتائج الدراسة في ظل تساؤلاتها

- اتضح من خلال الدراسة السيميولوجية والمقارنة وجود فروقات تمثلت في أوجه التشابه والاختلاف في إطار الحقل الدلالي لتعبير عن القضايا الاجتماعية بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية إلا أنه كل من أوجه التشابه والاختلاف لا تأتي بشكل مطلق بين كل مفردات العينة من صفحات رسامي الكاريكاتير محل الدراسة.

- أكدت كل من الدراسة السيميولوجية والمقارنة وما فرضته من تعاملات سواء والمجتمع الأصلي أو عينة الدراسة أن أهم فئات التصنيف للمواضيع الاجتماعية الأكثر تناولا عبر صفحات رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية عبر الفيسبوك، ارتبطت بقضايا التعليم التي تأتي بالمرتبة الأولى حيث تكررت قضايا التعليم بمختلف زوايا المعالجة أكثر من مرتين على الأقل بين جميع الدول المغربية ثم تأتي قضايا الصحة في بعدها الاجتماعي في المرتبة الثانية إذ تكررت مرتين على الأكثر بين الدول المغربية وإن كانت هذه الفئة في غير أوضاعها الطبيعية نظرا لما شهده العالم إثر ما سببته الأزمة الصحية العالمية منذ نهاية سنة 2019م والتي لازالت أحداثها نعايشها لليوم، ثم تأتي باقي القضايا أو المشكلات على التوالي - قضايا البطالة، العنف ضد المرأة، السحر والشعوذة، الفراغ العاطفي، تفرد المرأة بتحمل المسؤولية..... في المرتبة الثالثة حيث تكررت هذه الفئات على الأغلب مرة واحد بين مختلف الدول المغربية

- أثبتت الدراسة السيميولوجية أن مظاهر التعبير الدلالي عبر الرسوم الكاريكاتورية عينة الدراسة ذات البعد الاجتماعي تتجلى بشكل أكبر من خلال مجموع الخصائص الفنية: المدونة اللونية، الرسالة الألسنية، مختلف الاتجاهات الحديثة في بناء الفكرة الكاريكاتورية - البساطة، التورية، المقارنة، الدمج بين الصور الفوتوغرافية و الرسوم الكاريكاتورية..... - .

- نستنتج أيضا من خلال الدراسة السيميولوجية والمقارنة أن الدور الوظيفي الذي ينشط في إطاره الكاريكاتير الاجتماعي هو التوعية بين أفراد المجتمع اتجاه تلك القضايا التي قد تتسبب باختلال توازن النظام الاجتماعي وعدم استقراره، على خلاف الكاريكاتير الذي يغلب عليه النقد والدور الرقابي حول الأنظمة السياسية وشخصياتها.

- نستنتج من خلال الدراسة السيميولوجية والمقارنة من مظاهر التعبير الدلالي الاستعانة بالشخصيات التمثيلية والكاريكاتورية ذات المسافة الاجتماعية القريبة جدا من التكوين الاجتماعي والظاهرة الاجتماعية: المرأة، الرجل، التلميذ، الشاب المريض، المدمن،
- في الغالب تؤدي زاوية تناول القضايا أو الظاهرة الاجتماعية نقطة اختلاف تتعكس على الحقل الدلالي الخاصة بكل رسام حتى وإن كانت ضمن الفئة العامة من المشكلات الاجتماعية.
- في الغالب يؤدي التعليق نقطة اختلاف بين رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية وفق عدة مؤشرات: اللهجة، الخط اليدوي أو الآلي، وأشكال ظهور: ضمن اطار القصة الكاريكاتورية، ضمن إطار الصورة الكاريكاتورية، مستقل عن إطار الصورة الكاريكاتورية.
- يتضح من خلال الدراسة السيميولوجية وشبكة التحليل السيميولوجي التي تم إعدادها خصيصا بما يتوافق وموضوع الدراسة ترتبط الخصائص الفنية والتقنية في وصف الفايسبوك ككيان سيميائي بالعناصر التالية: تحديد علاقة الصفحة بسياقها المؤسسي ومستخدميه، هدف الصفحة، ملكيتها:شخصي أو مؤسستي، عدد متابعيه، وصف تفاعل المستخدمين...، إلى جانب وصف مختلف الأنماط الثقافية الظاهرة على الصفحة على الفايسبوك.
- نستنتج من خلال الدراسة السيميولوجية والمقارنة خاصة أن اختيارات أجندة رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية نحو القضايا الاجتماعية تخضع لعدة معايير واعتبارات أهمها : الأحداث اليومية الوطنية والعالمية، ترتبط أيضا بالمناسبات العالمية والدينية المحلية ترتبط أيضا بالأطر الثقافية والاجتماعية، المستجدات اليومية خاصة تلك المثيرة منها.
- يظهر من خلال التأسيس الإبستمولوجي لدراسة مدى توافق اختياراتنا ونتائج الدراسة الإمبريقية بداية فيما يتعلق بالنظرية الوظيفية والفكرة الأساسية التي تتمحور حولها علاقة النظرية بموضوع دراستنا أين أكدت كل من الدراسة السيميولوجية والمقارنة الأداء الوظيفي لكل من الفايسبوك كوسيلة والكاريكاتير باعتباره أحد القوالب الفنية الإعلامية ضمن الإطار الاجتماعي الافتراضي وذلك من خلال التعريف بقضايا المجتمع، تغطية الأحداث الجارية، معالجة مختلف القضايا الاجتماعية من خلال التوعية....، واطاحة الفرصة للنقاش وطرح اختلاف وجهات النظر بين أفراد المجتمع عبر الخصائص التفاعلية التواصلية الماحتة عبر الفايسبوك، أما ماتعلق بالاطار النظري الثاني والمتمثل في النظرية السيميائية الاجتماعية من خلال مقارنة الأنماط/ الوسائط المتعددة والتي تتمركز أساسا حول تنوع الأنماط

المتعددة للحقل الدلالي وصناعة المعنى مشروط بالتنوع الثقافي والاجتماعي والظروف السياقية ان تلك العلاقة المشروطة بين الطرفين تظهر من خلال دراستنا أنها غير مطلقة ويعود ذلك إلى تقارب البيئة الثقافية بين الدول المغاربية.

2.5 نتائج الدراسة في ظل نتائج الدراسات السابقة

كما وسبق الإشارة في تناول الدراسات السابقة في كيفية ترتيبها والتي ارتكزت أساسا على مدى ارتباطها ومتغيرات موضوع دراستنا من الأقوى ارتباطا إلى الأقل ارتباطا، سنحاول على هذا الأساس تقديم قراءة حول نتائج موضوع دراستنا في ظل نتائج الدراسات السابقة:

• الدراسة الأولى (عبد الرحمان، 2020)

- من خلال نتائج الدراسة السابقة أكد على دور الإطار الاجتماعي والثقافي في بناء الحقل الدلالي لدى رسامي الكاريكاتير على صحيفة الشروق أون لاين، وهو ما أكدت عليها نتائج دراستنا مع بعض الإضافات في ذات الإطار إذ التأثير السياق الاجتماعي والثقافي في تحديد الحقل الدلالي للقصص الكاريكاتورية لا يرتبط بمعالجة المواضيع الاجتماعية المحلية والوطنية فقط بل له امتداد حتى على تناول المواضيع التي تأخذ بعدا عالمي ودولي، كما لاحظنا أيضا أن كل من السياقات الاجتماعية والثقافية ليست وحدها من لها تأثير في تشكل الحقل الدلالي وإنما توجد عوامل أخرى على سبيل المثال لا الحصر اختلاف زوايا المعالجة.
- أيضا أشار الباحث ضمن نتائجه أن الخطاب الإعلامي والكاريكاتير بالخصوص يحمل دلالات قيمية وهي إما إيجابية أو قيم سلبية وأن التعبير الاجتماعي في زمن الإعلام الرقمي قد ينتج فوضى، في إطار هذه النتيجة وموضوع دراستنا تبين من خلال ما قدمناه من الدراسة السيميولوجية والمقارنة أن الكاريكاتير الرقمي في تناول القضايا الاجتماعية يؤدي دورا إيجابيا خالصا، إذ يقوم على التوعية وتعريف وتحذير أفراد المجتمع بقضاياها، حتى وإن ارتبط بتناول بعض القضايا التي قد تعد طابوهات ضمن الضبط الاجتماعي، إلا أنها في الأخير تؤدي دورا إصلاحيا بالدرجة الأولى.

• الدراسة الثانية (نجاه ب.، 2018م)

- من أهم النتائج التي خلصت إليها دراسة الباحثة ويمكن التركيز عليها في مقابل موضوعنا ما تعلق بتواجد البعد الاجتماعي بتاريخ الكاريكاتير الجزائري باعتباره فن صحفي حيث أكدت الباحثة إلى جانب الكاريكاتير الوطني والسياسي الدولي غلب عليه الطابع الاجتماعي وأيضاً ارتباط أهدافه بمجال التوعية والإصلاح الاجتماعيين وفي ذات السياق يمكن أن نؤكد على أن تواجده البعد الاجتماعي ضمن الكاريكاتير الرقمي هو استمرارية متجذرة أساساً في تاريخ الكاريكاتير الورقي، وفي ذات الإطار يمكن أيضاً أن نخلص من خلال موضوع دراستنا إلى أن الكاريكاتير الاجتماعي لم يأخذ حظه من البحث بمثل المساحة التي حظي بها الكاريكاتير السياسي بين الباحثين وهذا لا يعكس بالضرورة عدم تواجده البعد الاجتماعي ضمن الممارسة بين رسامي الكاريكاتير بالجزائر بالخصوص.

• الدراسة الثالثة (Karmen, 2018)

- من أهم تلك النقاط التي يمكن أن نشير لها في إطار نتائج هذه الدراسة ونتائج موضوع دراستنا إمكانية تواجده نقاط التقاء حول الحقل الدلالي لتعبير عن القضايا الاجتماعية رغم اختلاف الأنماط الثقافية باختلاف أطرها الزمكانية ويمكن أن نثري النقاش في ظل النظرية السيميائية الاجتماعية فعلى الرغم من تسليم النظرية الاجتماعية من مدى تأثير السياقات الزمكانية في تمييز واختلاف الحقل الدلالي إلا أنه توجد نقاط تلاقي خاصة بالتمثيل الدلالي حتى وإن اختلفت سياقاتها الثقافية.

• الدراسة الرابعة (سعاد م.، 2018)

- بداية اعتمادنا على هذه الدراسة كدراسة سابقة أتى انطلاقاً من توافق المجال الجغرافي للدراسة وهو الدول المغربية في دراسة مقارنة ومن أهم ما خلصت إليه الباحثة تمثيل رسامي الكاريكاتير للواقع السياسي في بعض الدول المغربية وفي إطار هذه النتيجة وما خلصت له نتائج الدراسة لا يمكن أن نحكم على إمكانية تمثيل رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية للواقع الاجتماعي بالمطلق قد يكون تمثيل نسبي أو ناقص إذ عدم تواجده بعض القضايا الاجتماعية ضمن عينة الدراسة في الدول المغربية وتواجدها في دول أخرى من الدول المغربية لا يعني بالضرورة غيابها في الواقع الاجتماعي حيث

نلاحظ غياب الكثير من القضايا التي يمكن أن تتواجد في واقع المجتمعات المغربية كلها ونذكر منها : البطالة، الهجرة، تسول الأطفال، زواج القاصرات،....

• الدراسة الخامسة (Amel, 2016)

- أكدت الباحثة من خلال دراستها على أهمية ودور الانضباط المنهجي للسميائية في جميع طرق الإنتاج واستعمال أنظمة الإشارة، وفي سياق هذه النتيجة يمكن أن نشير ضمن ما خلصت إليها الدراسة إلى أن إمكانات السميائية أبعد من ذلك وهو ما لاحظناه من خلال تطوير ميكانيزمات السميائية الخاصة في تحليل الرسائل البصرية على الفضاء الرقمي كيفما كانت ميزاتها وخصائصها.

نختم في الأخير على تأكيد الدراسة الإمبيريقية بشقيها السميولوجي والمقارن على أن تلك الفروقات الخاصة بالحقل الدلالي للتعبير عن القضايا الاجتماعية لدى رسامي الكاريكاتير في الدول المغربية عبر صفحاتهم المتخصصة في المحتوى الكاريكاتيري على مواقع الفايسبوك سواء منها أوجه التشابه أو الاختلاف تتحدد من خلال خصائص فنية نذكر منها: المدونة اللونية، الرسالة الألسنية، التمثيل الدلالي سواء عبر مختلف الأساليب المقارنة، التورية، التحليل الإستعاري...، أو التجسيد الدلالي عبر الشخصيات الكاريكاتورية.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن تلك الفروقات لا تظهر بشكل مطلق، وإنما ترتبط بعدة تغيرات تشابه وتختلف، وبين مفردة وأخرى، وبين رسام وآخر، إضافة إلى أنها ترتبط بمتغيرات أهمها زاوية المعالجة؛ التي يتحرك ضمنها موضوع الصورة الكاريكاتورية، الأحداث الجارية... .

كما يمكن أن نختم بمجموع التوصيات التي نحددها في اتجاهين:

3.5 التوصيات ذات العلاقة بنتائج الدراسة

- يحتاج موضوع دراستنا المزيد من الدراسات الخاصة والمدققة حول الدراسات الانثروبولوجية المقارنة لأجل رصد الاختلافات السوسيوثقافية بين الدول المغربية في وصف الظواهر الاجتماعية، وهو ما فقدناه في بحثنا، وذلك لقلّة هذا النوع من الدراسات التي كنا سنسترشد بها أكثر في توجيه قراءتنا السميولوجية.

- انّضح من خلال تجربتنا البحثية خلال مسار الدراسة أنّه من الجيّد أن تتخذ الدراسات السيمولوجية بعدا كمّيّا عبر مختلف عناصر شبكات التحليل المقترحة؛ فمثلا يمكن استثمار واستغلال الاستنتاجات الخاصة بكلّ صورة كاريكاتورية قيد التحليل من عينة الدراسة ضمن إطار كمّي .
- يمكن تطوير شبكات التحليل السيمولوجي عبر الفضاء الرقمي وبالخصوص مواقع التّواصل الاجتماعي من شكلها الغير النمذجي إلى شكلها النمذجي الثابت الذي يمكن الاعتماد عليه في تحديد القراءات السيمولوجية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي سواء منها التجارية أو الشخصية.

4.5 لتوصيات التي ترتبط بتوسيع آفاق البحث

- من أهمّ المتغيرات التي نراها مجالا حيويًا للبحث في الأيام القادمة، وترتبط بالكاريكاتير الرقمي من خلال البحث في الخصائص والمفهوم والاتجاهات الحديثة في بناء المنطق الكاريكاتوري وعلاقته بالذكاء الإصطناعي وصناعته الاقتصادية وعلاقته بالجمهور المستخدم أيضا.
- أيضا من المهمّ جدّا التركيز على ممارسات رسّامي الكاريكاتير في ظلّ تكنولوجيا الاتّصال، وضبط الكثير من الجدليّات حول تواجد الرسوم الكاريكاتورية في ظلّ تكنولوجيا الاتّصال بين الكاريكاتير.

قائمة المراجع

8.4 قائمة المراجع

- ابراهيم محمد ابراهيم شاهين سلمى، (2015م)، دور الشبكات الاجتماعية في توعية بتوعية المرأة بالقضايا الاجتماعية- دراسة ميدانية، *مج العلمية لبحوث الصحافة*، (04)،
DOI: 10.21608/sjsj.2015.91448
- أبو الحسن منال، (2006م)، علم اجتماع الإعلامي، النظريات والوظائف والتأثيرات- (الإصدار 01)، مصر: دار النشر للجامعات.
- أحمد الملجمي علوي، (2021م)، السيميائيات الحديثة: الأصول والإمتدادات. *مج سيميائيات*، (01)17، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/147926>.
- آل عيدان ريما وبن محسن سحاق محمد ومصطفى زيتون أيمن، (2014م)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الضبط الاجتماعي (الإصدار 01)، السعودية: مركز رؤية لدراسات الاجتماعية ومؤسسة حمد بن عبد الرحمن الحسيني الخيرية.
- الحاج علي آدم. (2015م). استخدامات التيوغرافيا في تصميم الصحف الإلكترونية. السودان: جامعة كردفان - النهود-.
- الحجار ضياء، (2012م). الكاريكاتير في الصحافة العراقية، *مج الجمعية الثقافية العراقية في مالمو*، (54).
- الحسين إبراهيم. (2018م). الكاريكاتير في المغرب -السخرية على محك الممنوع- ، ط1، (الإصدار 01). الرباط: منشورات جمعية أصدقاء متحف الطنطان.
- الزغبى مصلح. (2014 م). الجانب العاطفي وأثره في استقرار الحياة الزوجية في ضوء السنة النبوية، *مج المنارة للبحوث والدراسات*، (01)20، .
- الشريف ريم ، (2020م)، حجاج الصورة الساخرة في الخطاب السياسي. *مج العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، (01)06.
- العالمية سلسلة غودس وغروست. (2009م). لغة الجسد كيف تقرأ الآخرين من خلال ايماءاتهم، (المترجمون: سهيلة العسافين،) سوريا: دار رسلان.
- الغريب النجار سعيد. (2001م). الإخراج الصحفي. مصر: الدار المصرية اللبنانية.

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الأمم المتحدة. (07 07, 2016م). تم الاسترداد من https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/page_attachments/mauritania-ntto-innovation-landscape-study-ar.pdf
- المفكرة القانونية. (18- 12- 2018 م). النيابة العامة المغربية توضح نطاق التطوير المسموح له لتقديم دليل إلى القضاء . تم الاسترداد من المفكرة القانونية: <http://legal-agenda.com/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B6%D8%AD-%D9%86%D8%B7%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA>
- الوطني توفيق. (20 03, 2019م). الكاريكاتير بين الحجب وضعف الاهتمام في الإعلام المغربي. جريدة المساء (3842)، 02.
- امراجع إغفير ابتسام. (2010م). فن الكاريكاتير في الصحف الليبية (الإصدار 04). طرابلس - ليبيا:- امداد.
- امراجع إغفير ابتسام. (14 01, 2021م). فن الكاريكاتير في ليبيا ابانة احداث فبراير 2011 م .
- أيكو أمبرتو. (2007 م) ، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه،(المترجمون: سعيد بنكراد)، ط1، لبنان : المركز الثقافي العربي.
- بدر العسكر فهد عبد العزيز. (1998م). الإخراج الصحفي أهميته واتجاهاته الحديثة. السعودية: مكتبة العبيكان.
- بشيري حمزة. (2008 م). مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية - صحيفة الخبر نموذجاً - . - الجزائر:- جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان.
- بلحسين حواء. (2007 م). الخصوصية التاريخية وأيديولوجية التعليم في الجزائر المعاصرة، مج الجزائرية لدراسات السوسولوجية، 02 (03).
- بن غربي ميلود. (2018م). رهانات مواجهة الهجرة السرية في دول المغرب العربي في ظل جمود الاتحاد المغاربي. مج قضايا معرفية، جامعة الجلفة- الجزائر-، 01(02).

- بن فارس بن زكرياء لأبي أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة، ط1، ج2، (الإصدار 01). دار الفكر.
- بن فيصل الفرم خالد.(2014م)، اتجاهات الخطاب السعودي عبر تويتر نحو القضايا الاجتماعية- دراسة تحليلية بالتطبيق على قيادة المرأة السعودية لسيارة . مج البحوث الإعلامية، 41(41).
- بن نوار صالح. (2012م)، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية (الإصدار1). قسنطينة - الجزائر-: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة.
- بوجفوف لزهره، (2018م)، الاعلام الالكتروني والقضايا الاجتماعي في الجزائر- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا، مج الباحث الإعلامي، 10(42).
- بوقرة نعمان، (2009م)، المصطلحات الأساسية في ليسانيات النص وتحليل الخطاب -دراسة معجمية- (الإصدار 01). الأردن: عالم الكتب الحديث ودار للكتاب العالمي.
- بومالي حنان، (2015م)، سيميولوجية الألوان وحساسية التعبير الشعري عند صلاح عبد الصبور، مج الأثر(23).
- بومتلجة نجاه، (2018م)، الكاريكاتير في صحيفتي الخبر و « liberté » من 1992م - 2012م _ دراسة سيميولوجية مقارنة _ قسنطينة - الجزائر-، كلية أصول الدين ، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، تخصص إعلام ثقافي: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- دانيال تشارلز، (2008م). أسس سيميائية، (المترجمون: وهبة طلال)، (الإصدار 01)، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- برنار توسان. (2000م). ما هي السيميولوجيا، (المترجمون:محمد نظيف)، (الإصدار 02) المغرب: فريقيا الشرق لنشر والتوزيع.
- تيرس سعاد. (2021م). قراءة في التكتلات العربية الاتحاد المغاربي بين الواقع والمأمول، ع2، مج التجديد العربي، 01(02)،
 . <https://journal.arabicrenewal.org/index.php/arig/article/view/104>
- حامد خليل أحمد، ودعاء خالد حاتم، وآية فؤاد محمد عساف. (2018م). أثر التصوير الرقمي على تطور الرسوم الساخرة- فن الكاريكاتير-، مج العمارة والفن(12) تم الاسترداد:

- <https://aaciaegypt.com/wp-content/uploads/2018/08/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AE%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7.%D8%AA%D9%8A%D8%B1.pdf>
- حاي يحي السفيناني صالحة، (2020م)، وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف. مج التربية، (72)،
https://edusohag.journals.ekb.eg/article_74997_9fd2751882cd642026bdd47b625281cd.pdf
 - حجازي أكرم. (د.ت)، النظرية الاجتماعية - الموجز في النظريات الاجتماعية والتقليدية والمعاصرة، اليمن: جامعة تعز، تم الاسترداد:
<file:///C:/Users/lenovo/Downloads/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A9%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9.pdf>
 - ممدوح حمادة ، (1999م)، فن الكاريكاتير من جذرات الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشروت.
 - حمدي حسن ناصف آمال. (2011 م). معالجة فن الكاريكاتير في الصحف المصرية للقضايا المجتمعية، مصر: جامعة طنطا.
 - محيي حمزة ، (2016)، التسرب المدرسي والكفاءة التعليمية في الجزائر، مج آفاق للعلوم، (04)01، تم الاسترداد: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/13448>

- حيدر أمين محمد حنفي، (2009م)، دور الصحافة المصرية في قضايا الفقر والفقراء في صعيد مصر - دراسة في المضمون والقائم بالاتصال-، مصر، مج بحوث التربية النوعية (15)، تم الاسترداد: https://journals.ekb.eg/article_141491.html.
- حيمور مصطفى، و عيسى محمد محمود محمد. (2018م)، دراسة تحليلية وقياسية لمعدلات البطالة في دول المغرب العربي في الفترة 2003-2015، مج الاستراتيجية والتنمية، 08(02)، تم الاسترداد: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/38371>.
- خضر أحمد ابراهيم. (2013). الفرق بين اجتماعي ومجتمعي. تاريخ الاسترداد 04 04، 2019، تم الاسترداد : <https://www.alukah.net/web/khedr/0/55384>.
- خضر السالم حمدان. (2014م). الكاريكاتير في الصحافة. الأردن: دار نبلا ودار أسامة.
- خضير رشيد، (د.ت)، الكاريكاتير السياسي واهتزاز هيبة الدولة، مج المعيار، 11(21)، تم الاسترداد: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/19879>.
- خليل شقرة علي، (2014م)، الاعلام الجديد - شبكات التواصل الاجتماعي - (الإصدار 01). الأردن: نبلاء ودار أسامة.
- خليل عمر معين. (2004م). مناهج البحث في علم الاجتماع. الأردن: دار الشروق.
- شريف درويش اللبان. (1996م). الألوان في الصحافة المصرية، (الإصدار 01). مصر: العربي.
- دويب نهال، (08-06-2021م). صيادلة الجزائر تحت رحمة مدمني المخدرات، تم الاسترداد: <https://www.annaharar.com/arabic/politics/arabi-world/almaghreb-alarabi/07062021011051733>.
- ذياب عبد الله عبد الرحمن، والطاهر بصيص، (2019م)، الخطاب الاعلامي لصحيفة El watan تجاه القضايا الاجتماعية - دراسة في تحليل الخطاب . مج الباحث الإعلامي (44-45)، تم الاسترداد: <https://doi.org/10.33282/abaa.v11i44.280>
- رسمي موسى انتصار، (2010م). ابتكار أسلوب تصميمي للصفحة الرئيسية للصحف الرقمية العربية المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات. مج الأكاديمي (56)، تم الاسترداد:

- <https://www.iasj.net/iasj/article/4718>
- رفيق علي سليم منى، (2012). الكاريكاتير السياسي والرأي العام دراسة حالة عن كاريكاتير الثورة المصرية 2011 بين الغد الاردنية والتايمز الأمريكية. فلسطين: جامعة القدس، تم الاسترداد: <https://dspace.alquds.edu/handle/20.500.12213/1177>
 - زغود مبارك عبد الرحمان، (2020)، الدلالة القيمية لكاريكاتير صحيفة الشروق أون لاين الجزائرية - دراسة سيميولوجية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ل.م.د، قسنطينة، تخصص صحافة: جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
 - طرفة زيد عبد الرحمن الزيد، (2016م)، معالجة كتاب الرأي لبعض القضايا الاجتماعية واتجاهات القراء نحوها-تحليل محتوى لعينة من مقالات في الصحف السعودية والتعليقات عليها ، السعودية، *مج العربية للإعلام والاتصال*(15).
 - ساحل محمد ، وعبد الحق تقات، (2018م)، دراسة لبعض محددات البطالة في الدول العربية باستخدام تحليل المكونات الرئيسية، *مج العلوم الانسانية*،(50)، تم الاسترداد: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/41/18/1/67510>
 - * سالم تريان ماجد، ومحمد لبد عبير. (2017م). تصميم وإخراج المواقع الإلكترونية الفلسطينية - دراسة تحليلية مقارنة-، *مجلة الانسانية للبحث*، 25 (02)، تم الاسترداد: <http://dx.doi.org/10.33976/iugjhr.v25i2.2131>
 - سفاري ميلود ، و مسعود الطاهر، (2007م). المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع (الإصدار 1). قسنطينة - الجزائر -: مخبر علم اجتماع الإتصال والترجمة.
 - سلامة عاطف ، (د.ت)، ثقافة النص في الكاريكاتير وتأويلات المتلقي، تاريخ الاسترداد 03 04 2020، من <http://www.alcornish.com/node/56>
 - اسعيداني سلامي. (2016م). الدور الاستراتيجي للرسم الكاريكاتيري في معالجة المشاكل الاجتماعية - دراسة تحليلية على رسومات باقي بوخالفة- جريدة الشروق اليومي أنموذجا-. المعيار،(13).
 - سي محمد الوزيرة، (2014م)، النظرية السوسولوجية في علم الاجتماع - خصائص وأنماط، *مج معارف*،(16)09، تم الاسترداد: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/91229>

- سيدهم ذهبية ، (2017م). المسألة الصحيّة في الجزائر مقارنة سوسيوصحيّة، مج الأداب والعلوم الاجتماعيّة، (14) (1)، تم الاسترداد: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/30133>.
- سيدي حباب صافية ، (2018م)، الرأي، تم الاسترداد من <http://errayi.info/node/1986>
- شفيق حسنين، (2014م)، لغة الجسد في الإعلام. مصر: نشر خاص - حسنين شفيق.-.
- صلاح صادق صديق شيماء ، (2018). تطويع فن التبوغرافي في التصميم الإعلاني لتأصيل الهوية البصرية في الإعلان السياحي. مج العمارة والفنون (13) ، تم الاسترداد: <https://www.iasj.net/iasj/download/d0c96a49048a8656>.
- عادل محمود دعاء، (2016م)، أطر تقديم القضايا الاقتصادية والاجتماعية بعد الثورة في المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اتجاهات الجمهور نحو هذه القضايا، رسالة دكتوراة، مصر، كلية الإعلام- قسم الصحافة: جامعة القاهرة.
- عاطف غيث محمد. (2013م)، المشكلات الاجتماعية والانحراف السلوكي، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عايد يوسف ندى. (د.ت). سمات اللون في رسومات غوغان. تاريخ الاسترداد 04 29 2020م، من <https://www.iasj.net/iasj/download/d0c96a49048a8656>
- عبد الجبار جواد فاتن ، (2010م)، اللون لعبة سيميائية، الأردن: دار مجدلاوي.
- عبد الحميد محمد. (2005م)، نظريات الاعلام والاتجاهات التأثير، لنشر والتوزيع، مصر، (الإصدار 3)، مصر: عالم الكتب.
- عبد الرزاق مصطفى عادل ، و سعد نوشي زينة. (2018م)، استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيراتها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع الرقمي- دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد أنموذجاً.- مج الباحث الإعلامي، 10(32)، تم الاسترداد: <https://abaa.uobaghdad.edu.iq/index.php/abaa/article/view/218/134>.
- عبد الرؤوف وشان. (2018م). الثورة التونسية من خلال الرسومات الكاريكاتورية - دراسة تحليلية سيميولوجية لجريدتي الصباح والشروق التونسية-، رسالة ماجستير، الجزائر، كلية علوم الاعلام والاتصال: جامعة الجزائر 03.

- محمد بركات عبد العزيز، و السيد محمد هناء. (2015م). معالجة البرامج السّاخرة للأحداث الجارية في مصر، مج العلمية لكلية التربية النوعية، 02(04) تم الاسترداد: http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edv/SMagazines/edv_SMag/Portal/Files/%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%A1%205.pdf
- * عبد الله مليباري نجاة ، (2018م)، النهمة الاستهلاكية لمواقع التواصل الاجتماعي والاعتراب الأسري- مقارنة في مفهوم الإعتدال بين الأسرتين السعودية والمصرية. مج بحوث التربية النوعية- (51)، تم الاسترداد: 10.21608/mbse.2018.136835 .
- عبد النعيم أحمد ، (2009م)، حكايات في الفكاهة والكاريكاتير (الإصدار 01)، مصر: دار العلوم.
- عرعور مليكة عرعور، (2013م)، الجودة في التّعليم العالي الجزائري- دراسة تحليلية مبنية على معالجة وثيقية-، مج علوم الانسان والمجتمع (02)(02) تم الاسترداد: <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=99341>
- عزي عبد الرحمن ، ومي العبد الله، والمنصف وناس، وفاضل الهمداني ونصر الدين لعياضي وحسن مظفر الرزوة، (2013م)، ثورة الصورة المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، (الإصدار 02)، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- عسيلي حليلة. (2020م). التأسيس المفاهيمي والوظيفي للكاريكاتير بأنواعه . الجزائر: ألفا.
- علم الدين محمود. (1989م). الإخراج الصحفي. القاهرة: العربي.
- علي حسين حورية براء. (2018م). تأثير اتجاهات الحديثة على تصميم الإعلان التجاري في الأردن. الأردن، قسم التصميم الجرافيكي : جامعة الشرق الأوسط.
- علي عبد الرؤوف الرجوب رامي. (2017م). المقال السّاخر في الصّحافة الإلكترونية الأردنية مقالات الكاتب كامل نصيرات أنموذجا -دراسة تحليلية. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- تربة عمار. (2021م). الفن التشكيلي المعاصر في موريتانيا. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الألسكو - .
- عمراوي مارية ، وحجاج مليكة ، (2020م)، حماية الحق في الخصوصية عبر الانترنت، مج دراسات وابحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(03)، تم الاسترداد:

[.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/121389](https://www.asjp.cerist.dz/en/article/121389)

- معتز عناد غزوان، وعبد كريم ايفان، (2014م)، التحول الشكلي في التصميم الكرافيكي باستخدام برمجيات الحاسوب. مج جامعة ابن رشد (11).
- عودة كايد البنوي نايف ، (1993م)، بحث في المشكلات الاجتماعية، مج آداب الرفدين (25).
- عوض سلامة بلال. (2013م). التفكير المنهجي في تصميم البحوث الاجتماعية. سوريا: فضاءات.
- غاب يونس. (2021م). السحر في التدين المغربي. رباط الكتب.
- غراويتز مدلين. (1993م). منطق البحث في العلوم الاجتماعية (الإصدار 1). سوريا : المركز العربي للتعريب والترجمة.
- غنيم فرحات. (2020م). دور الإعلام في معالجة القضايا الاجتماعية (الإصدار 01). مصر: الحساء.
- خوجة أشرف فهمي. (2008م). المدخل إلى الإخراج الصحفي والطباعة. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- فياض فريد صالح، (2012م)، الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الإعلام – دراسة ميدانية على قسم الاعلام في جامعة تكريت أنموذجا، مج الباحث، 04 (15)، تم الاسترداد: <https://www.iasj.net/iasj/article/47771>
- قاسمي أمال ، (2020م)، الأبحاث النظرية المحددة للآطار المفاهيمي للخطاب الكاريكاتيري . الجزائر: ألفا.
- قجوم محمد عبد السلام. (02 11, 2021م). السيرة الذاتية. (مقابلة الكترونية مسجلة، المحاور: نغاف فاطمة).
- قدور بت عباد هوارية. (2013-2014م). المساندة الاجتماعية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدرها العاملات المتزوجات. الجزائر، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا : جامعة وهران.
- صبيحة كيم، (2016م)، ثقافة الهجرة السرية في المجتمع الجزائري بين استحواذ الشباب واقتحام الشابات، مج الحوار الثقافي، 05(02)، تم الاسترداد:

- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/100001>
- لكل لعجال ، (2019)، الصورة الهزلية ومضمراتها، تاريخ الاسترداد 12 - 02 - 2020، من [file:///C:/Users/lenovo/Downloads/01%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/lenovo/Downloads/01%20(1).pdf)
 - للأمم المتحدة منظمة الأغذية والزراعة. (2013م). المؤتمر الأقليمي حول الأمن الغذائي وتوليد الدخل من خلال حفظ الفواقد والمهدر في مصايد الأسماك. المؤتمر الأقليمي حول الأمن الغذائي وتوليد الدخل من خلال حفظ الفواقد والمهدر في مصايد الأسماك. نواكشوط - موريتانيا.
 - اجغيه بلعيد مفتاح محمد ، (2019م)، استخدام الفايبيوك ودوره في العلاقات الإجتماعية الأسرية اللببية، الدراسات الأكاديمية(09)،.
 - أحمد خضر محمد أحمد ابراهيم محمد ، (2008م)، دور الإعلام المحلي في تدعيم النسيج الاجتماعي، السودان، كلية الدراسات العليا للإعلام، جامعة امدرمان الاسلامية.
 - محمد أحمد محمود، ويحي محمد عبد الله، وايمان محمد أحمد. (2017م)، استخدامات طلاب الجامعة لصفحات القنوات الإخبارية بمواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بمستويات التفاعلية تجاه القضايا الاجتماعية. مج البحوث في مجالات التربية النوعية(08)، تم الاسترداد: https://journals.ekb.eg/article_74107.html
 - محمد العرود ابراهيم. (2017م). الاتجاهات الفنية في فن الكاريكاتير المعاصر في الأردن. كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية: جامعة اليرموك - الأردن.
 - الصعيدي طارق محمد ، (2009م)، دور صحافة ليبيا الغد في تناول قضايا الإصلاح الثقافي والإجتماعي للمواطن الليبي - دراسة حالة لصحيفتي أويا وقوري -. المؤتمر العلمي الخامس عشر لكلية الإعلام موسوما ب: " الاعلام وقضايا الاصلاح في المجتمعات العربية الواقع و التحديات.
 - مدقن كلثوم، (2021 م)، سيميائية اللون ورمزيته الدلالية، مجلة ربحان(07)، تم الاسترداد: <https://drive.google.com/file/d/1CQPjJA0q2KdyfhFazT6JR0oGvX-ZPW0Q/view>
 - مرزوق ريمة ، (2020م)، الهجرة المغربية إلى أوروبا من الهجرة الشرعية إلى الهجرة الغير شرعية، مج الدراسات الحقوقية، 07(03) تم الاسترداد: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/127449>

- مركز الصحراء للدراسات والاستشارات، (18 04, 2015م)، تصاعد هجرة الأدمغة الموريتانية إلى الخارج، تم الاسترداد من مركز الصحراء للدراسات والاستشارات: مركز الصحراء للدراسات والاستشارات
- مصباحي سعاد. (2018). المضمون السياسي فس الكاريكاتير المغربي وعلاقته بالثورة من سنة 2021 إلى سنة 2013م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الفنون وممارساتها، تونس، تخصص نظريات الفن: جامعة تونس - معهد العالي للفنون - .
- معهد الدوحة الدولي للأسرة. (2019م)، حالة الزواج في العلم العربي . قطر : دار جامعة بن خليفة .
- مغربية أصوات، (07- 02- 2020م)، أصوات، تم الاسترداد :
<https://www.maghrebvoices.com/morocco/2020/02/07/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%8A%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B4%D9%84-%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8>
- مفضل محمد ، (2014م)، السخرية في الثقافة الرقمية- دراسة ثقافية للخيال النثري للقيم الثقافية وفلسفة اليومي على الفايسبوك، المغرب: دار أبي رقرق.
- مقراني الهاشمي ، وتيطراوي خالد، (2017م)، التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول، مج دراسات في علوم التربية، 02(02)، تم الاسترداد:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/31451>
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، (2020م)، الاستجابة لازمة فيروس كورونا COVID-19 دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، فرنسا: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
- منظمة اليونسكو، (2017م)، المنظومة الوطنية لتطوير ونقل التكنولوجيات في موريتانيا. موريتانيا: الامم المتحدة -الاسكوا-.

- مؤذن عبد الرحيم. (د.ت). الكاريكاتور: ملتقى العلامات نماذج من المغرب والمشرق، تاريخ الاسترداد 2020-04-28، من <https://search-emarefa-net.www.snd11.arn.dz/ar/viewer/BIM-39163109>
- الزري عمر موسى ، (08 02, 2019)، تقييم وضعية التّعليم والصّحة في المغرب، تاريخ الاسترداد 2021, 07 25، من <file:///C:/Users/lenovo/Downloads/60729640.pdf>
- مولاي ادريس خالد، (2017م)، الكاريكاتير لغة موريتانية تكشف عن وجع الإنسان ومعاناة الإنسان، صحيفة العرب الثقافي(ع10618) .
- مولاي إدريس خالد. (16 12, 2021م). حول السيرة الذاتية. (مقابلة مسجلة، المحاور: نفاف فاطمة)
- نواكشط. (18-12-2021م)، خارطة البطالة تزداد اتساعا في موريتانيا. صحيفة العرب تم الاسترداد: <https://alarab.co.uk/sites/default/files/2021-12/12274.pdf>.
- وكالة الأنباء الجزائرية، (28 04, 2021م)، تم الاسترداد: <https://www.aps.dz/ar/monde/105756-2021-04-28-16-52-54>
- ولد أحمد سيدي يحي محمد محمود. (د.ت). مداخلة حول ترقية المرأة في موريتانيا. تم الاسترداد من https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/rd_mwrytny_0.pdf
- ولد محفوظ جدو، (2017م)، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والإلكتروني على الشباب الجامعي في موريتانيا الفايسبوك والتويتر نموذجا. المناردة للدراسات القانونية والإدارية، 2017(18).
- ويلسون جلين، (2000م). سيكولوجية فنون الأداء. (المترجمون عبد الحميد شاكر، وغناني محمد)، الكويت: عالم المعرفة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- يخلف فايزة، (2012م)، مناهج التحليل السيميائي، الجزئر، دار الخلدونية .
- Abdel Aziz, H. (2020). Il était une fois en tunisie ...La presse Satirique! La presse, 01.
- Achor, C. (2010). la presse Algerinne. Alger: Editions Casbah.
- Alaaeldin, H. (2015). Impact of Sports Caricature in Building a Public Opinion towards Sports Issues in Egypt. Assiut journal of Sport Seince and Art, 115(01).

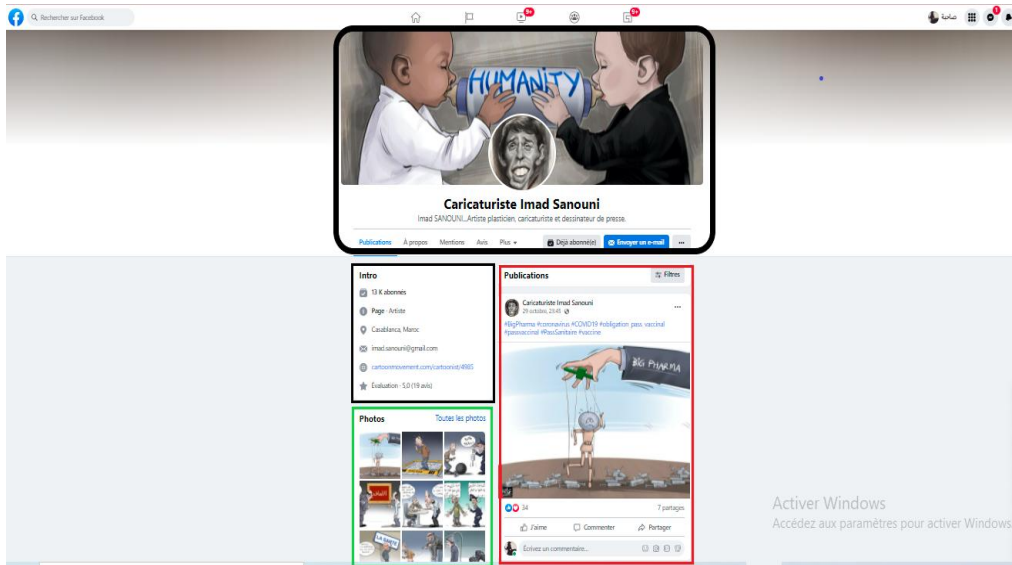
- Amel, S. (2016). pragmatique de la caricature :cas des journaux Algériens francophones période de l'élection présidentielle de 2009. Ouargla, Département de Français - Doctorat: Université Kasdi Merbah.
- Carey, J., & Leeuwen, T. v. (2011). Introduction In: The Handbook of Visual Analysis,. London: SAGE Publications Ltd.
- Carey, J., & Rumiko, O. (2004). The Handbook of Visual Analysis: Visual Meaning: a Social Semiotic Approach. London: SAGE Publications Ltd.
- Catherine, B., & All, a. (2017). Cartoons as interdiscourse: A quali-quantitative analysis of social representations based on collective imagination in cartoons produced after the Charlie Hebdo attack. *Discourse, Context and Media*, 115, 25.
- Dhiraj, J., & all, a. (2011). Aesthetics and Emotions in Images. *IEEE Signal Processing Magazine*, 08(05), 100-105.
- Eija, V., & athre, a. (2004). Perspectives on Multimodality. Amsterdam: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data.
- Halliday, M. (1981). Language as Social semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning, *American Anthropologist*, Vol. , No. 3, p 659. Greg Urban., 83(3), 659.
- Harry., K. (2004). An Historical look at political cartoons. *Nieman Reports : cambridge*, 58, 44.
- Jakob.F, D. (2012). digital comics. *Scandinavian Journal of comics Art (SJOCA)*, 01(02).
- Karmen, E.-H. (2018). La presse francophone libanaise au confluent des langues et des cultures libanaises et françaises : approche socio-sémiotique 2018. Bordeaux, these de Doctorat en Linguistique: Université Michel de Montaigne.
- Kress, G. (2010). Multimodality A social semiotic approach to contemporary communication, p6. USA and Canada: Routledge.
- La caricature . (2019). Récupéré sur / <https://www.espacefrancais.com/la-caricature/>
- Lawrence H., S. (1995). David Low and the Sociology of Caricature. *Comparative Studies in Society and History*, 08(01), 02.
- Leeuwen, T. v. (2005). *Introducing Social Semiotics*. USA and Canada: by Routledge.
- Linus, A. (2009). Effectiveness of Cartoons as a Uniquely Visual Medium for Orienting Social Issues,. Ghana: By the Association For Education in Journalism And Mass Communication. Récupéré sur <https://doi.org/10.1177/152263790901100202>
- Marie-Christine, C. (2017). Petite Histoire De La Caricature Jusqu'au Début Du XX^{ème} Siècl. Elle donne régulièrement des conférences dans le département dont les thèmes varient, (p. 02). Consulté le 16 2019, sur http://amopa66.fr/wa_files/PETITE_20HISTOIRE_20DE_20LA_20CARICATURE.pdf
- Michael A., D., & Martin J., M. (1982). Political Cartoons and American Culture: Significant Symbols of Campaign 1980. *Studies in Visual Communication*, 18(01), 91.
- Pei- Ying, c., & all, a. (2004). Automatic caricature generation by Analyzing Facial Features. Appear in Proceeding of 2004 Asia conference on Computer Vision, p. 01.

-
- Peter, S. (2005). Les sites Web. Procédures de description, d'évaluation comparative et de conception. Paris: Lambach.
 - Peter, S. (2015). l'analyse de sites web –pour une approche sémiotique des Nouveaux écosystèmes de communication . journées d'études l'analyse de sites web (p. 2). Unv Toulouse: Nouvelle Maison.
 - R., A., & S S., S. (2012). shifts in Attitude Caused by Cartoon caricatures. Journal of General Psychology, 24(02), 452.
 - Rhonda, W. (2003). La caricature politique sous son vrai jour! Revue Parlementaire Canadienne, 17.
 - (S.D). Consulté le 2019, sur visual-arts-cork.com: <http://www.visual-arts-cork.com/caricature-art.htm>
 - Souheil, F., & Rachida, T. (2013). La caricature à l'épreuve du- printemps arabe, , V2, N36, 2013, p148. Revues Sociétés & Représentations, 02(36), 148.
 - Victoria I, L. C., & al, a. (2011). Satirists as opinion leaders: is social media redefining roles?, , , V11, N3,2011,p177-178. journal of Public Affairs, 11(03), 177-178.
 - Wasim, H., & all, a. (2020). Graphic Design Software and Aesthetic Features of Digital Caricature. IEEE, 92.
 - Willaim A., G., & All, a. (1992). Medai Images and The Social Construction of Reality. Annual Review of Sociology, 18, 375.

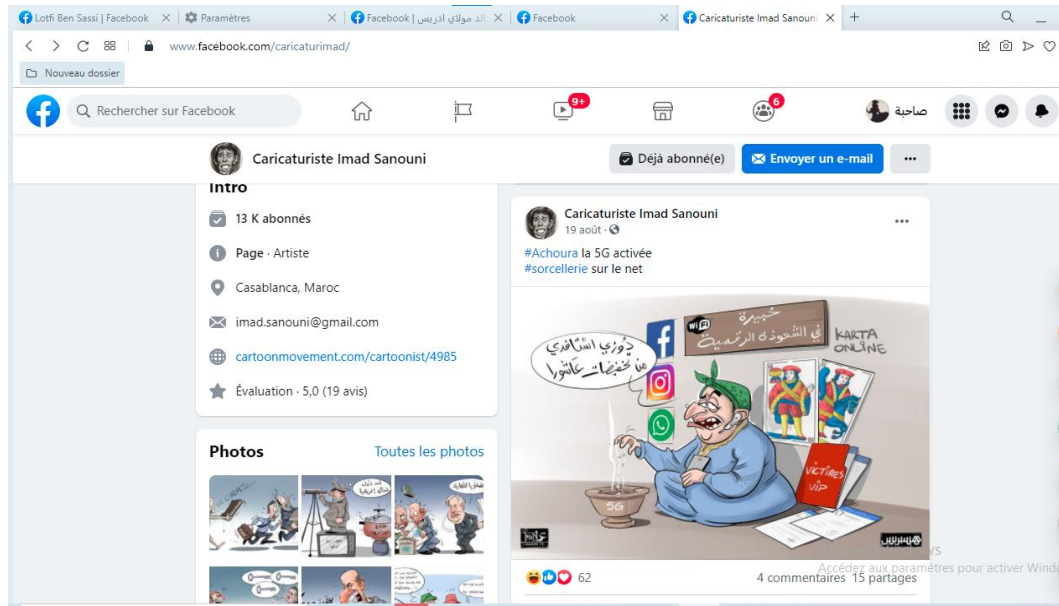
الملاحق

9.4 قائمة الملاحق

5. الملحق - أ-



الملحق رقم 01



الملحق رقم 02

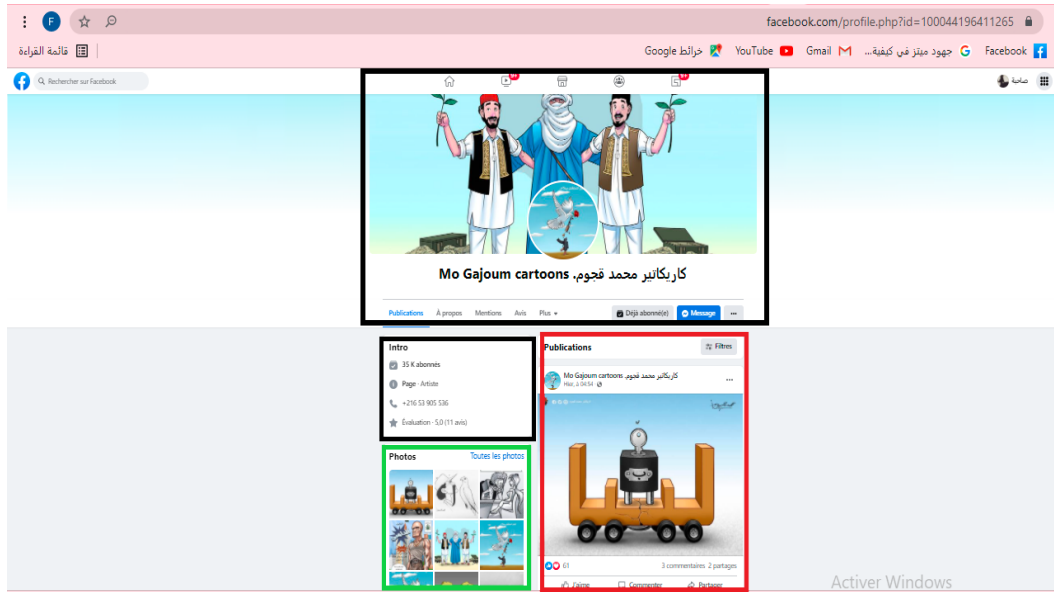


الملحق رقم 03

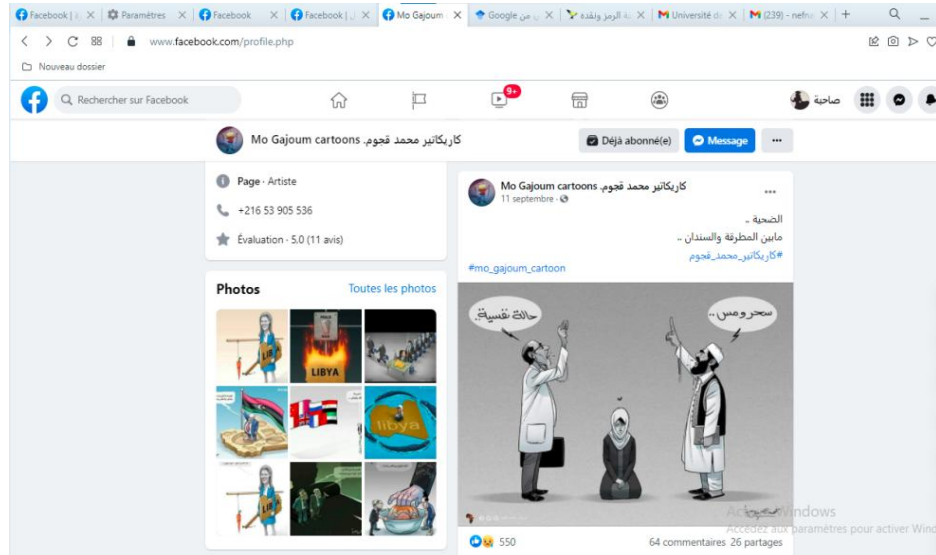


الملحق رقم 04

الملحق ب -



الملحق رقم 01



الملحق رقم 02

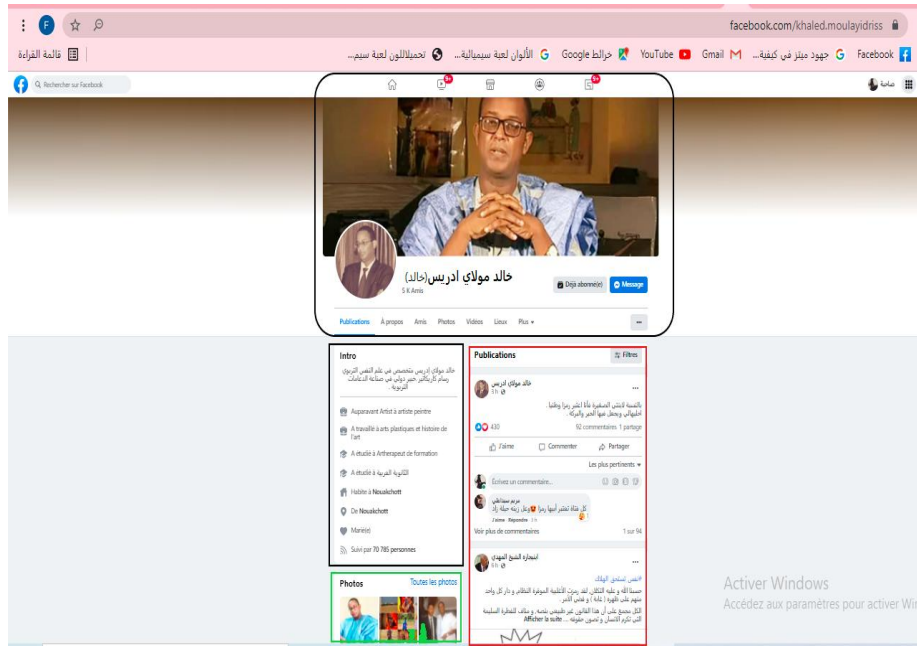


الملحق رقم 03

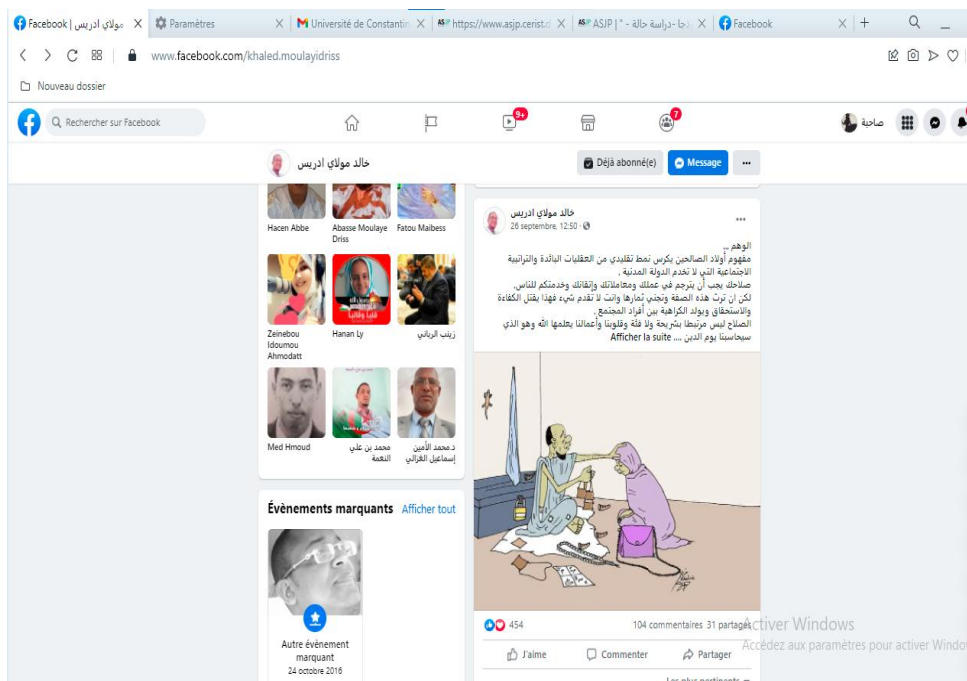


الملحق رقم 04

الملحق - ت



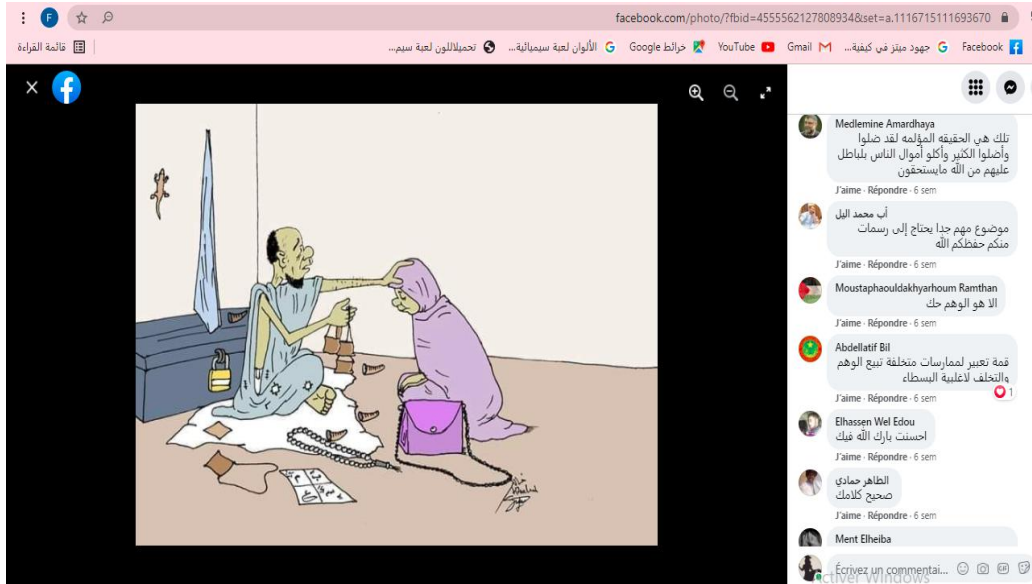
ملحق رقم 01



الملحق رقم 02

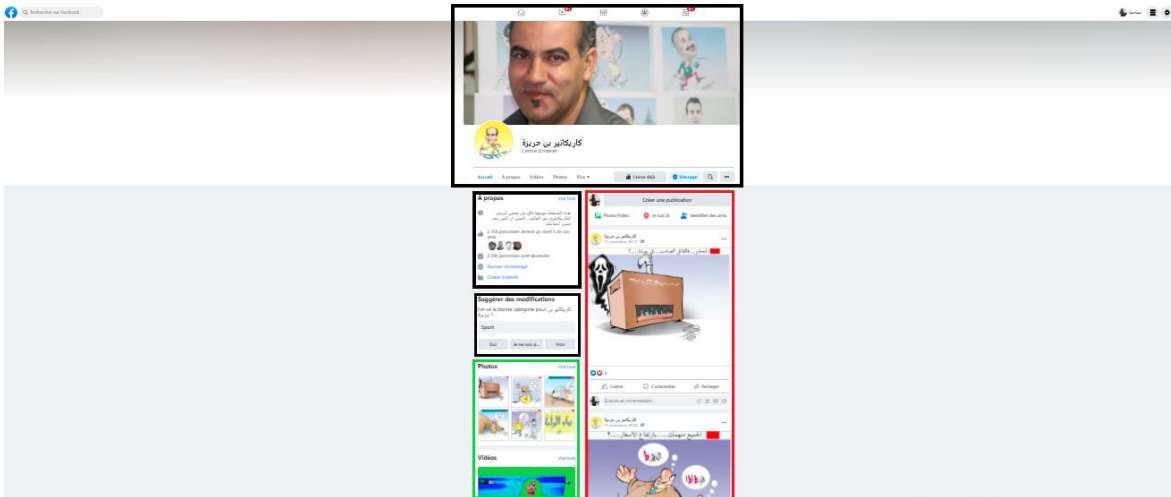


الملاحق رقم 03

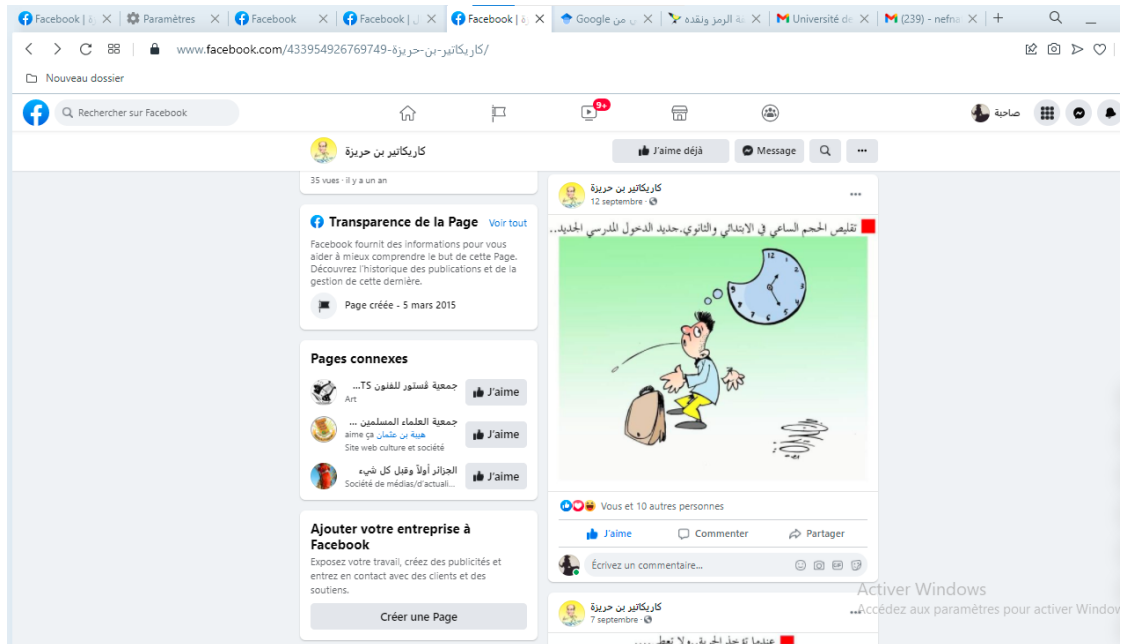


الملاحق رقم 04

الملاحق "ث"



الملحق رقم 01



الملحق رقم 02

تقليص الحجم الساعي في الابتدائي والثانوي. جديد الدخول المدرسي الجديد..



الملحق "ث" رقم 03



الملحق "ث" رقم 04

الملحق ج



الملحق "ج" رقم 01



الملحق "ج" رقم 02

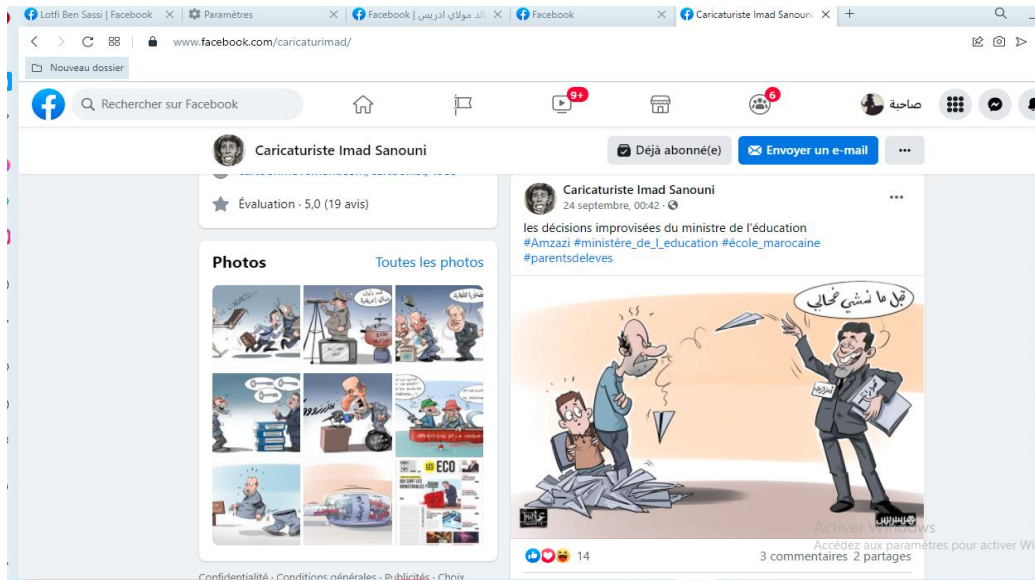


الملحق "ج" رقم 03



المعلق "ج" رقم 04

الملحق "ح" رقم 01



الملحق "ح" رقم 01

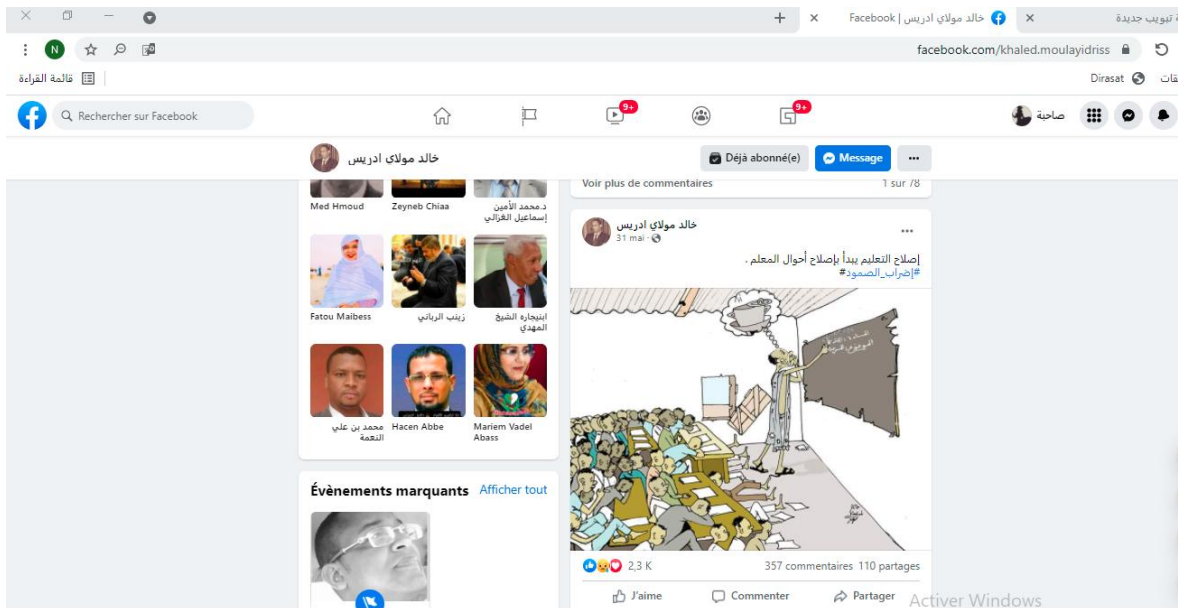


الملحق "ح" رقم 02

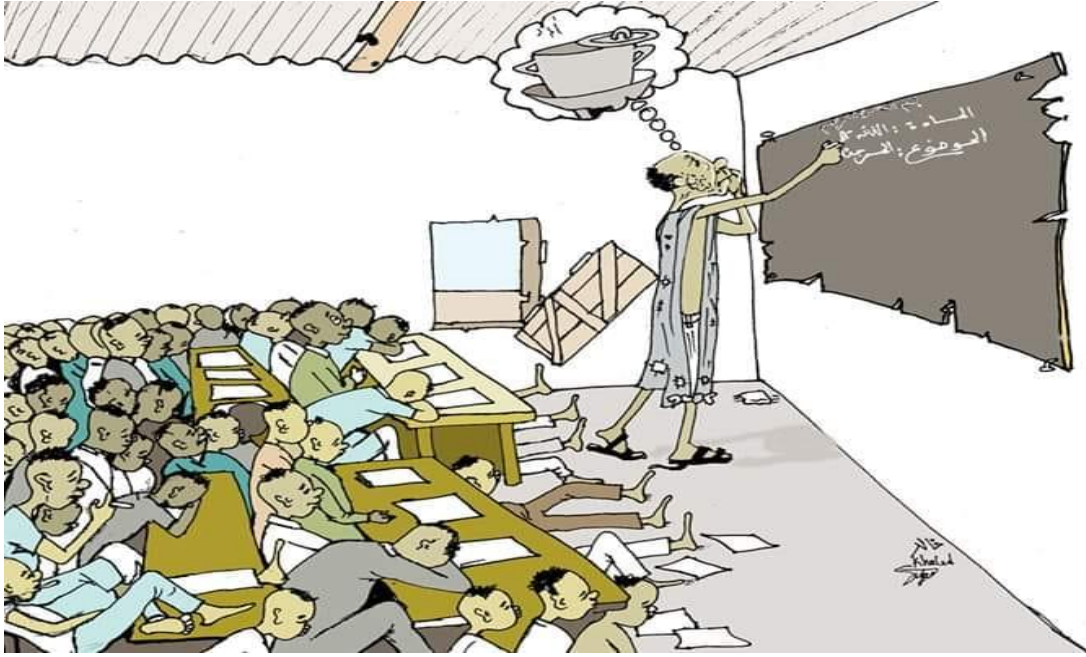


الملحق "ح" رقم 03

الملحق "خ"



الملحق "خ" رقم 01

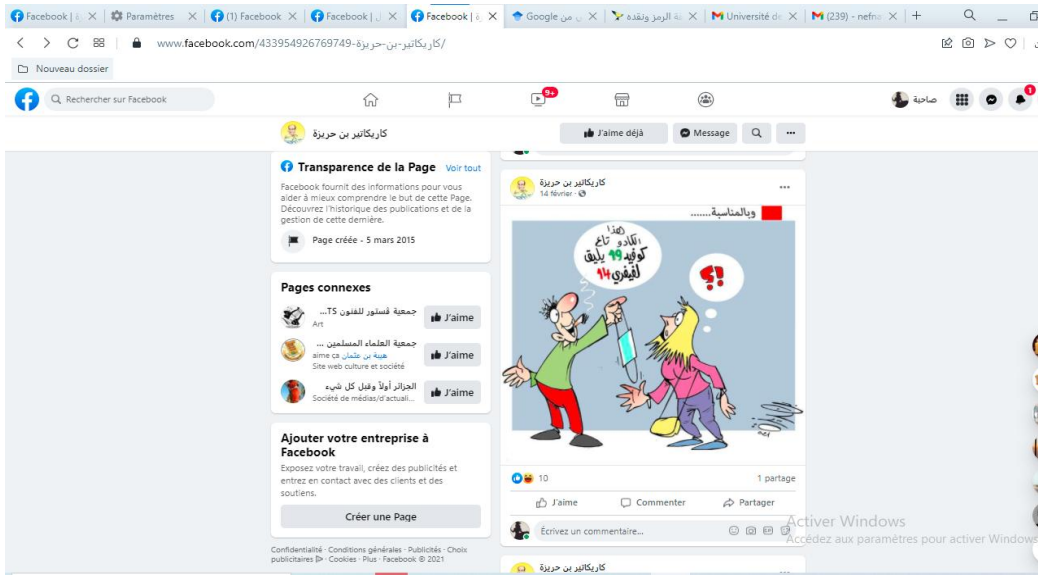


الملحق "خ" رقم 02



الملحق "خ" رقم 03

الملحق "د"



الملحق رقم 01

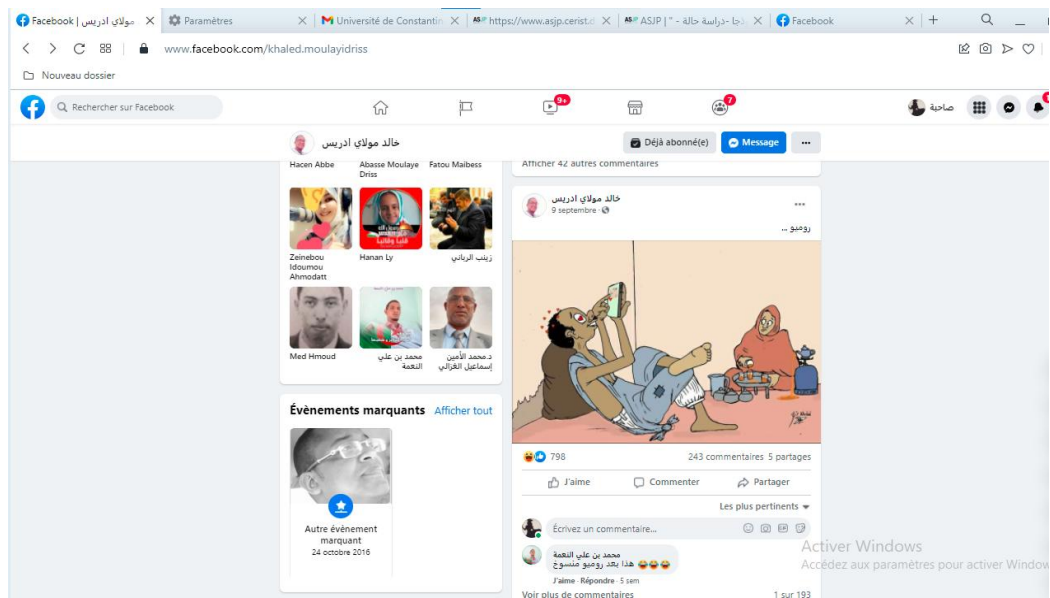


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

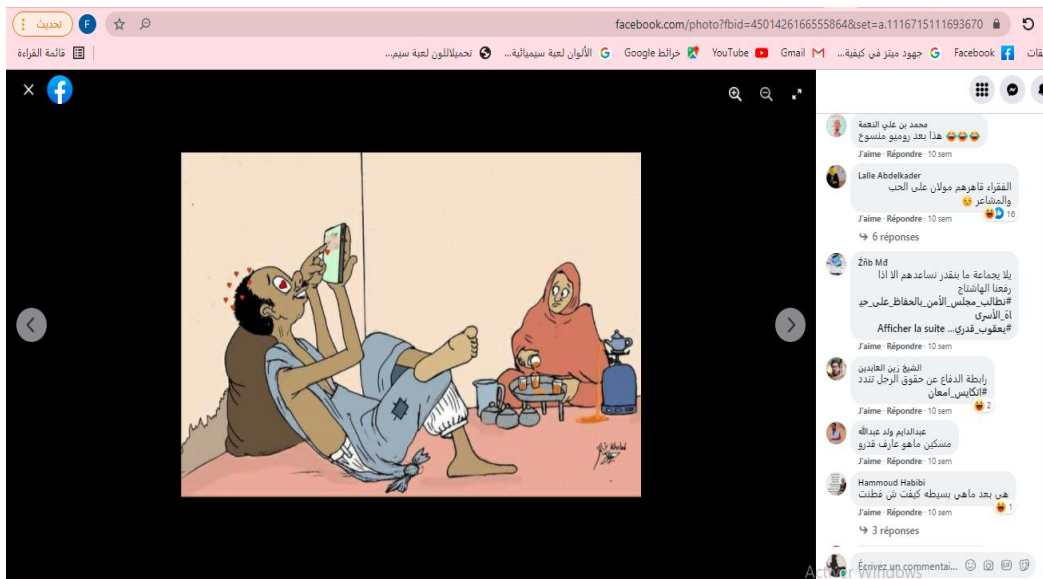
الملحق "ذ"



الملحق رقم 01

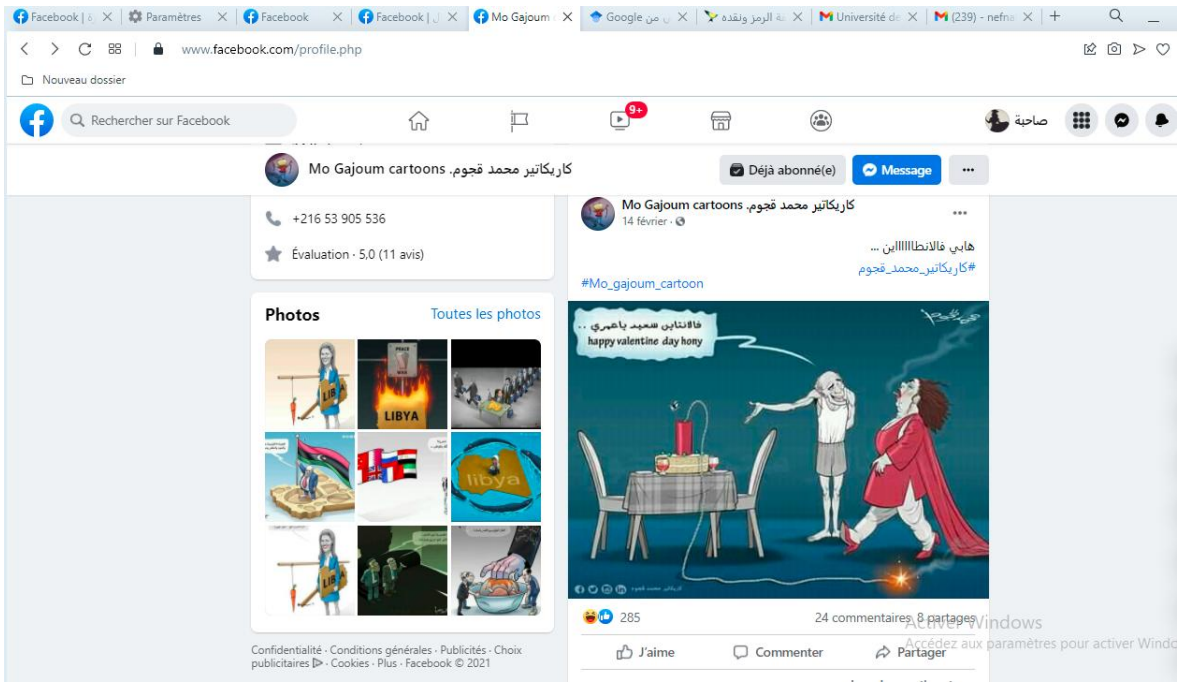


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

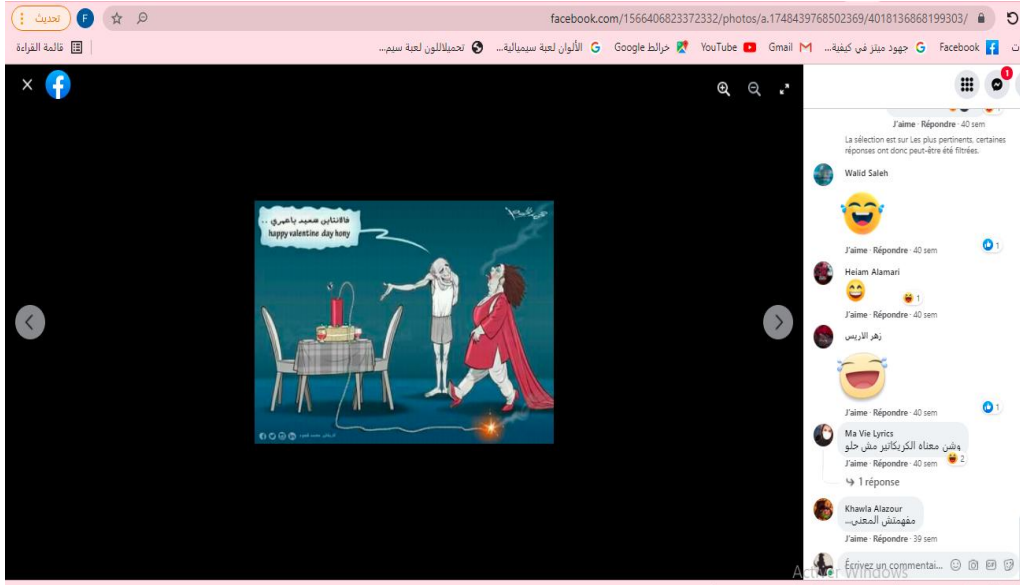
الملحق "ر"



الملحق رقم 01

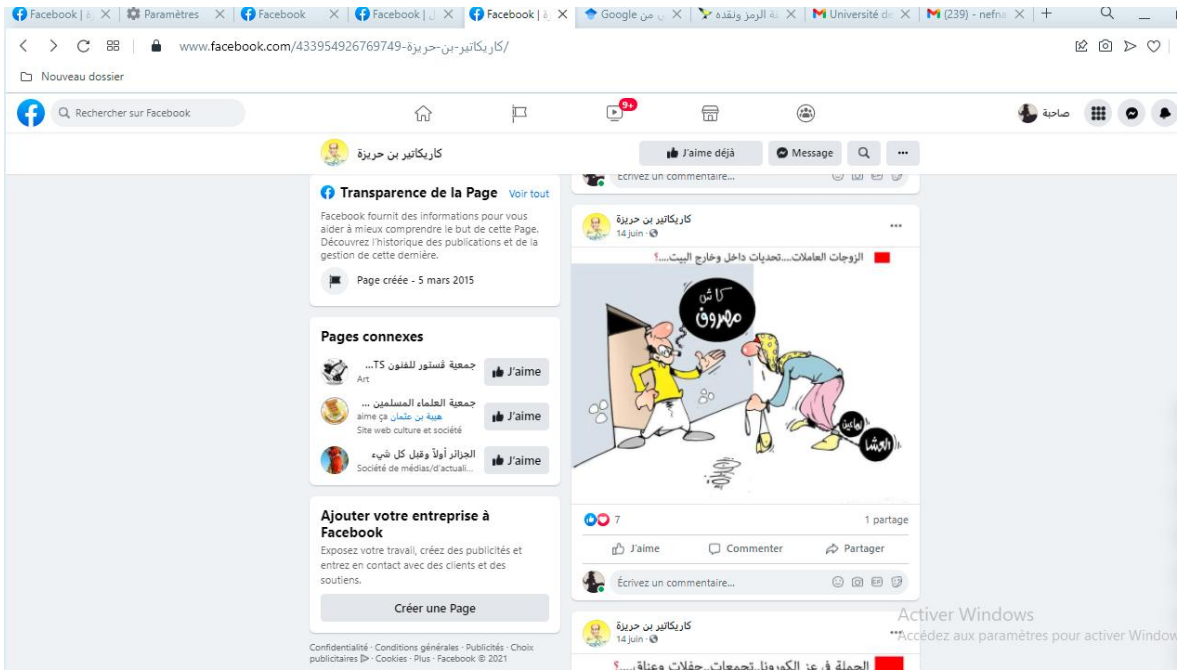


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "ز"



الملحق رقم 01

الزوجات العاملات....تحديات داخل وخارج البيت....؟

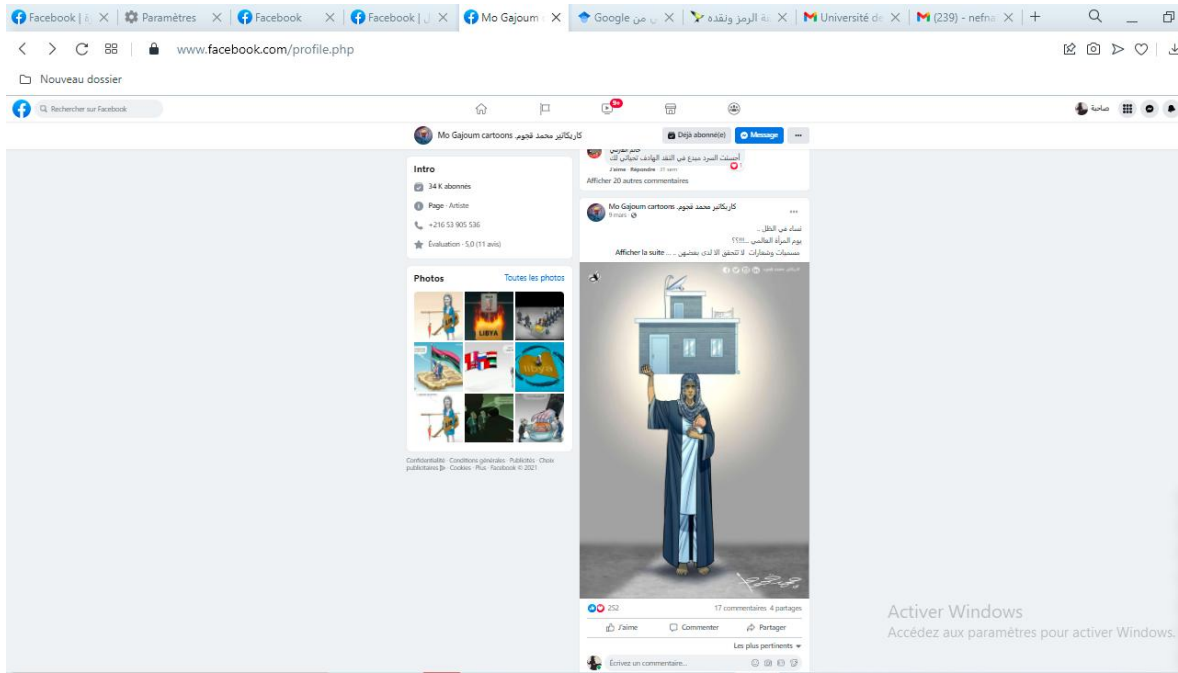


الملحق رقم 02



الملحق رقم 04

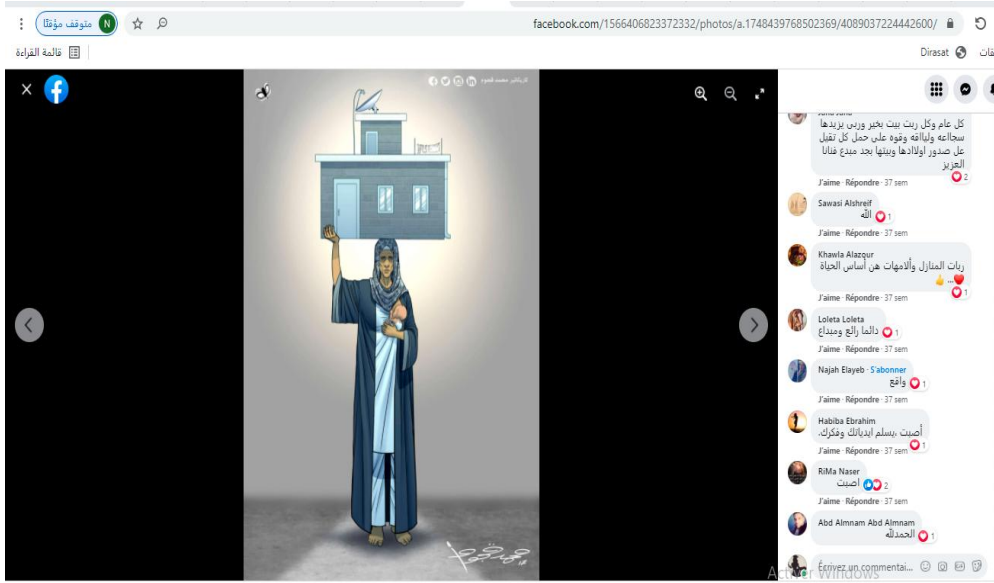
الملحق "س"



الملحق رقم 01

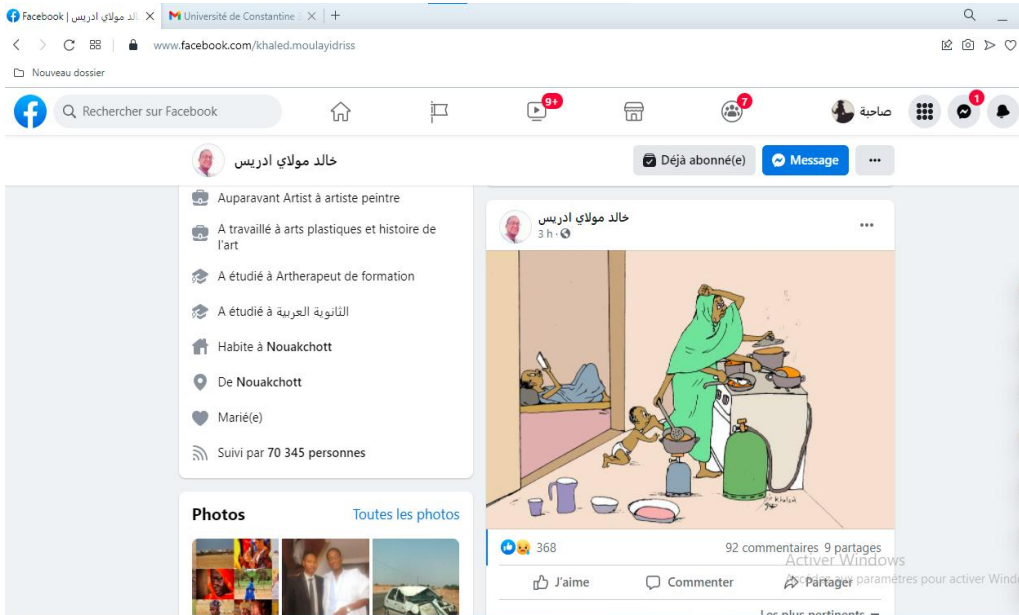


الملحق رقم 02



المعلق رقم 03

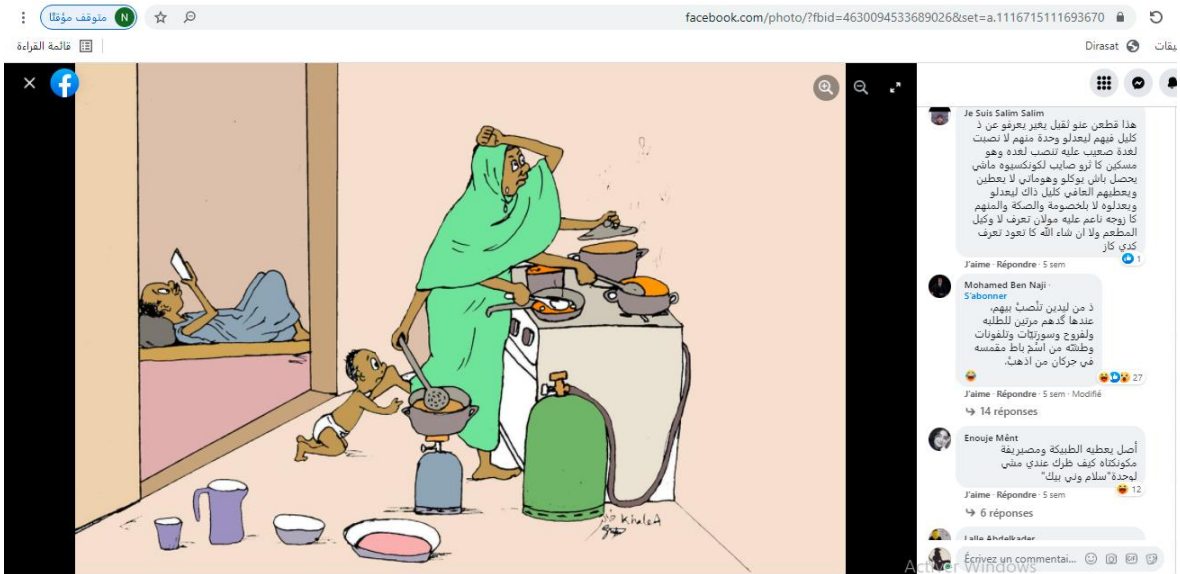
المعلق "ش"



المعلق رقم 01

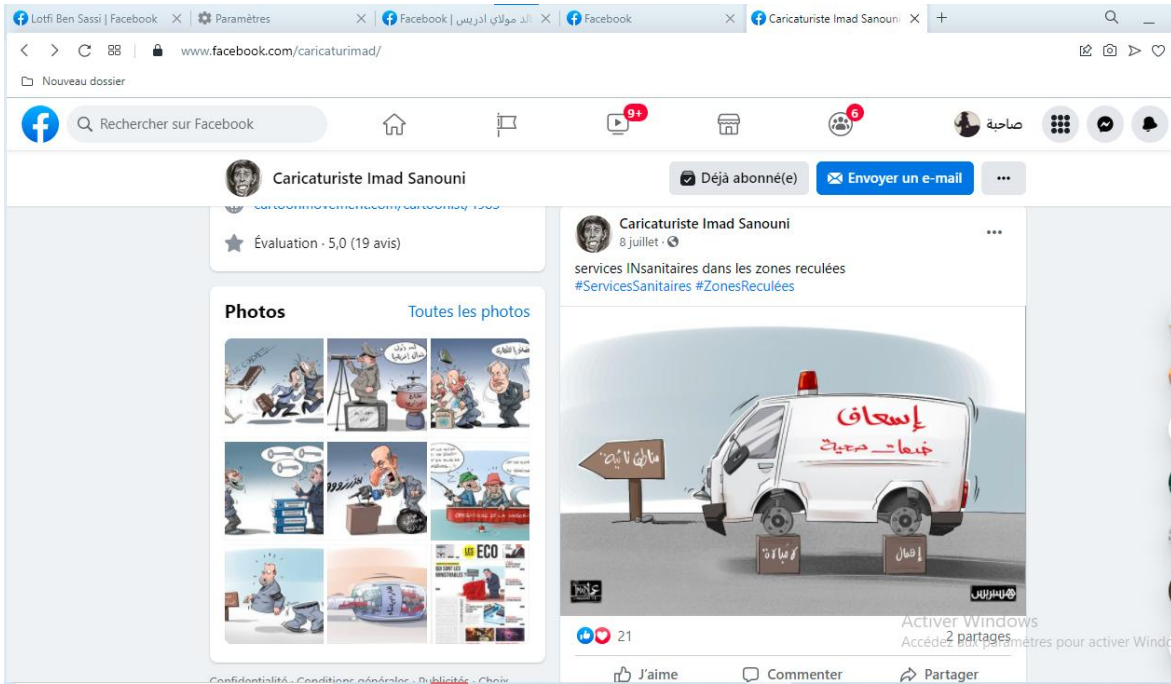


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "ص"



الملحق رقم 01

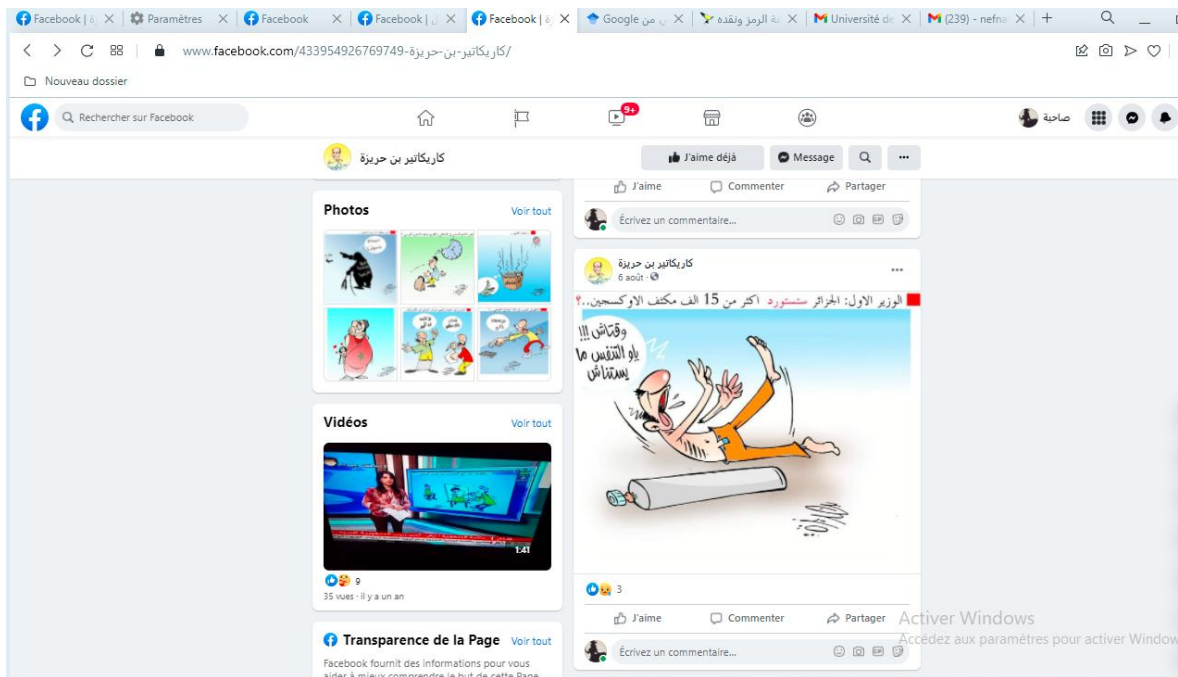


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "ض"



الملحق رقم 01

الوزير الاول: الجزائر ستستورد اكثر من 15 الف مكثف الاوكسجين...؟

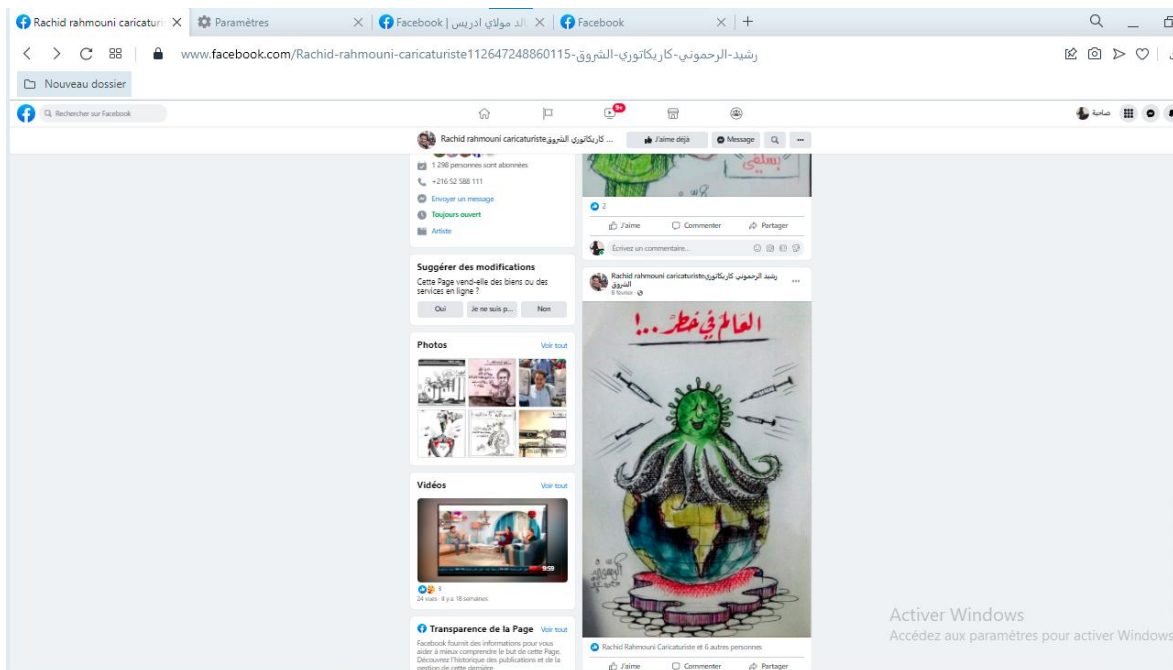


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "ط"



الملحق رقم 01

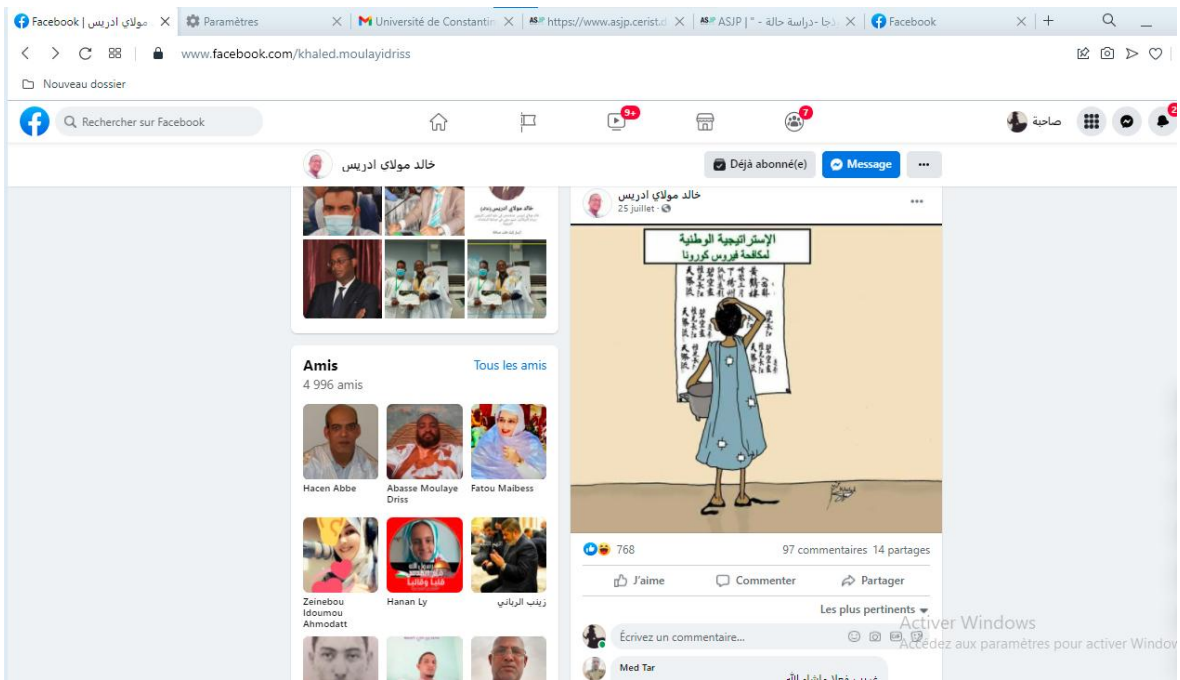


الملحق رقم 02



المعلق رقم 04

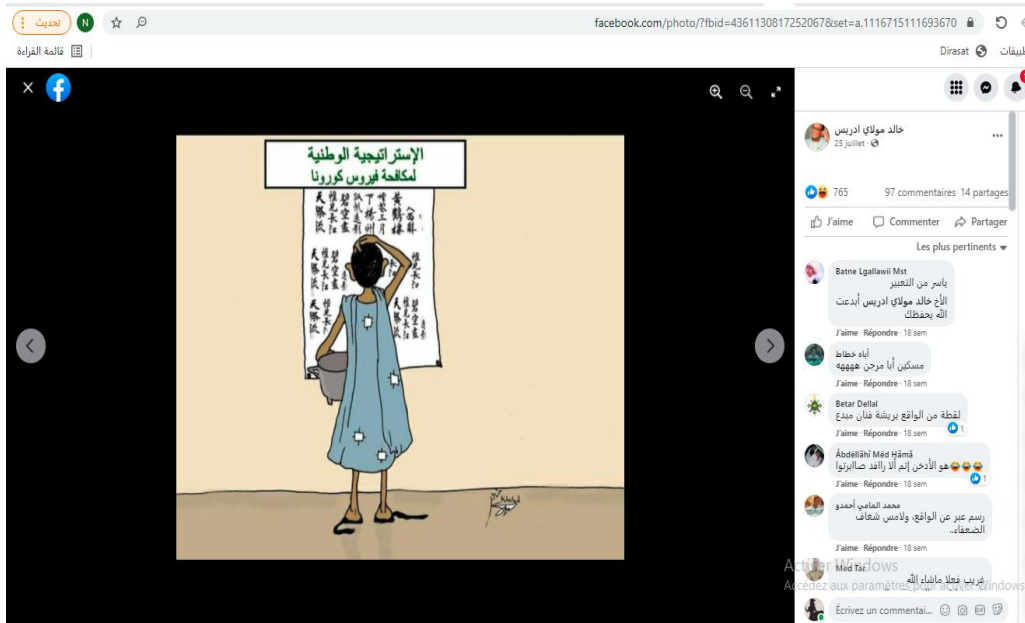
المعلق "ظ"



رقم 01

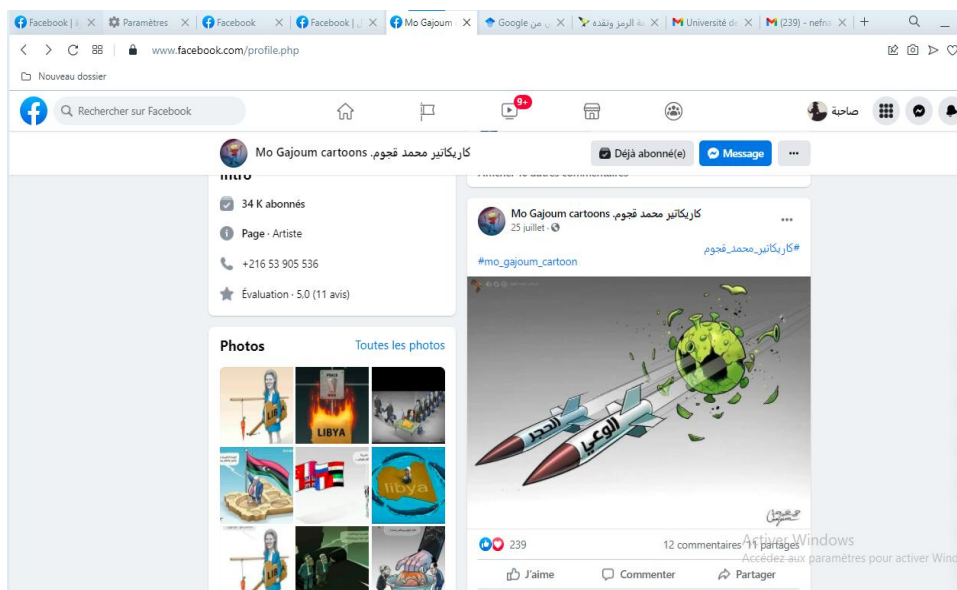


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

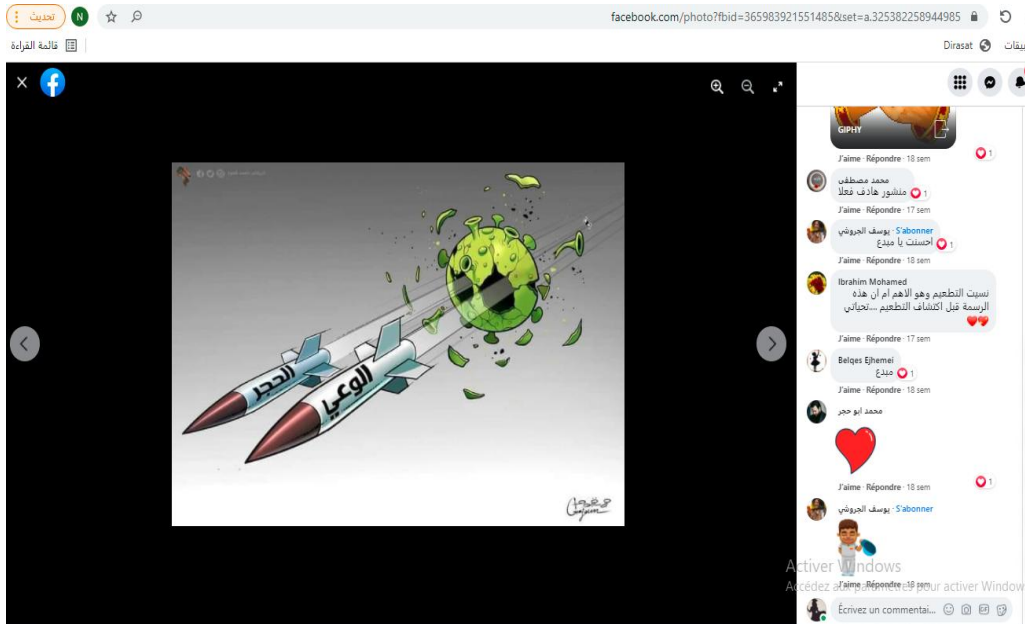
الملحق "ع"



الملحق رقم 01

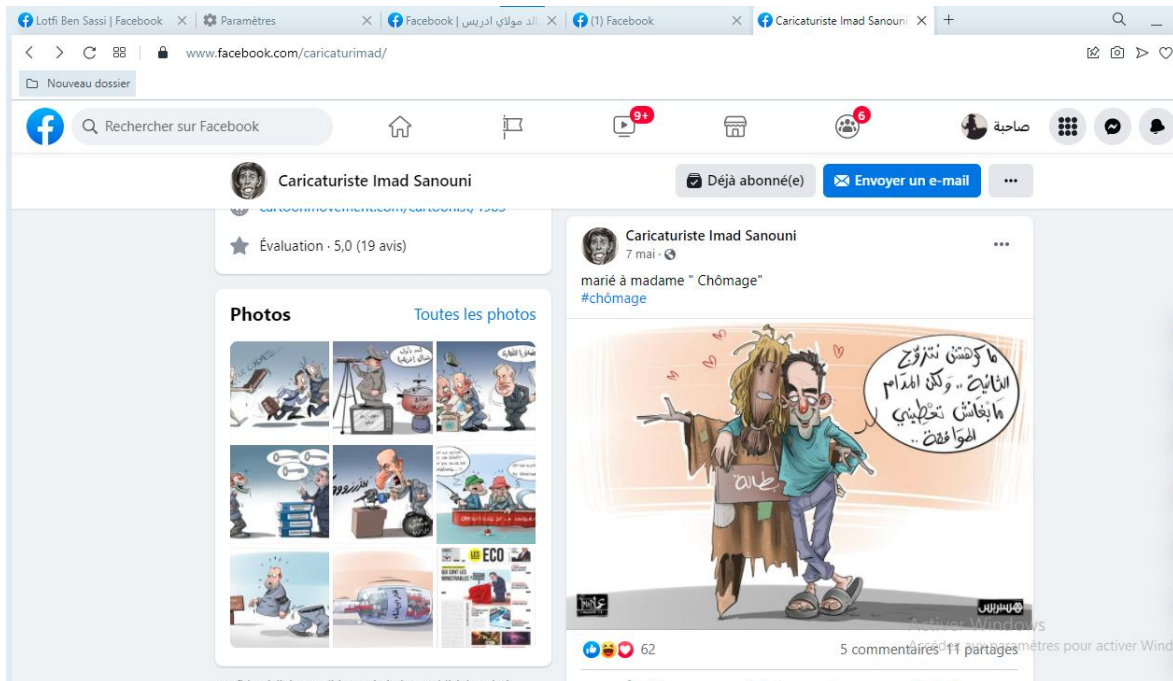


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "غ"



الملحق رقم 01

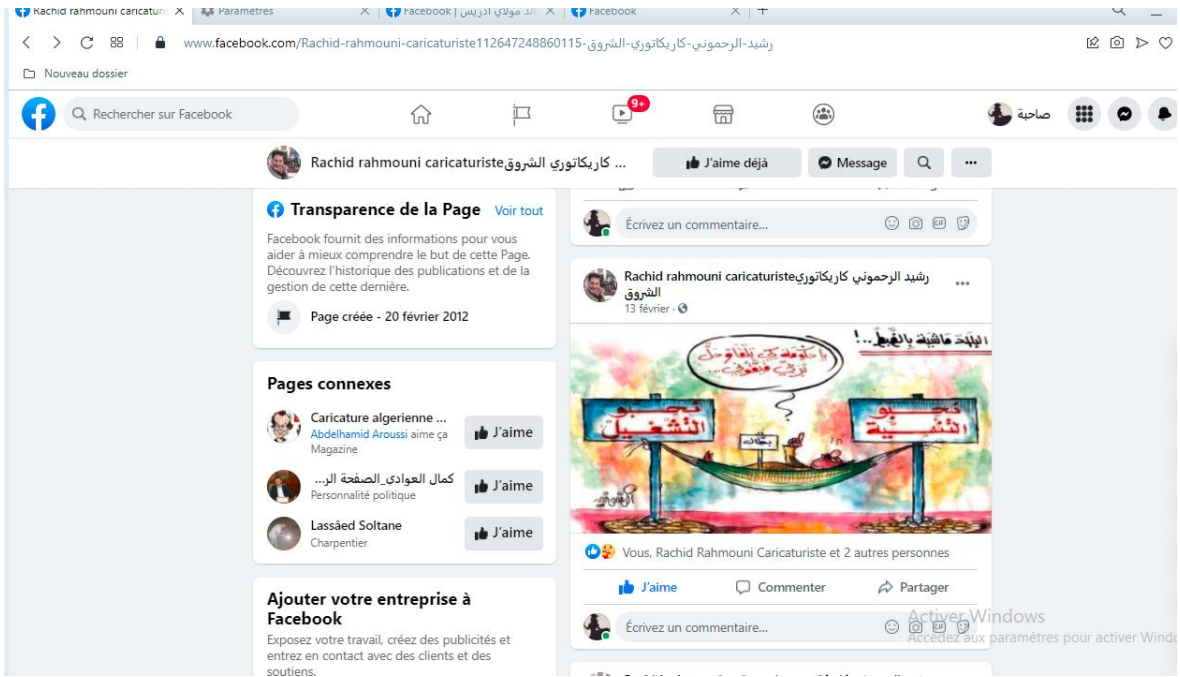


الملحق رقم 01



الملحق رقم 03

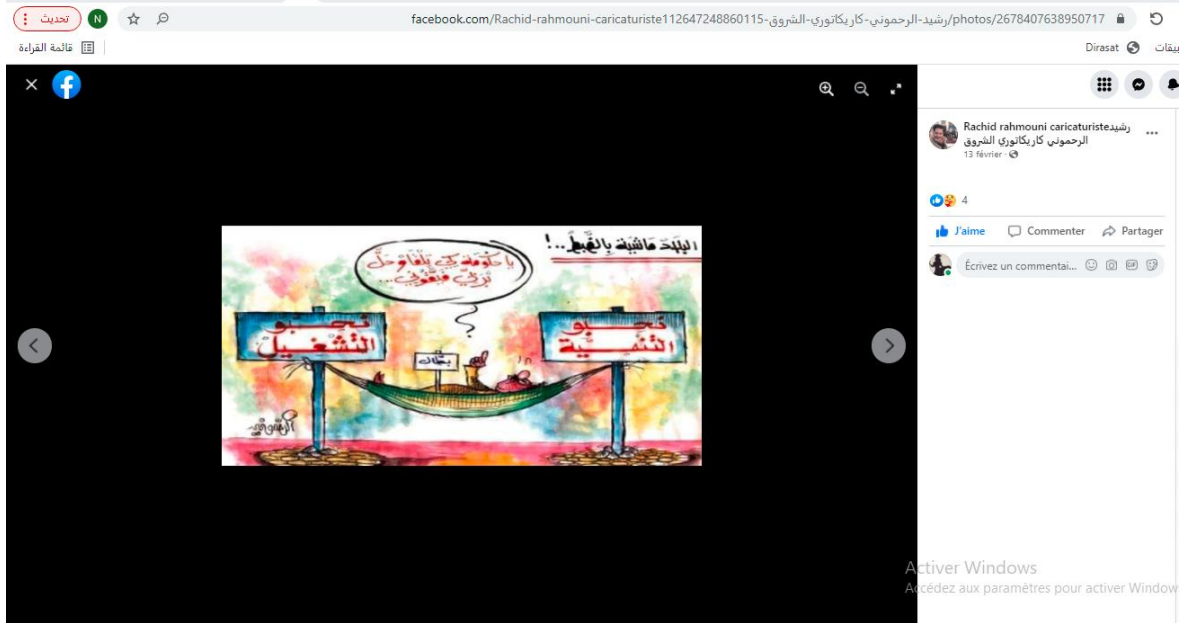
الملحق "ف"



الملحق رقم 01

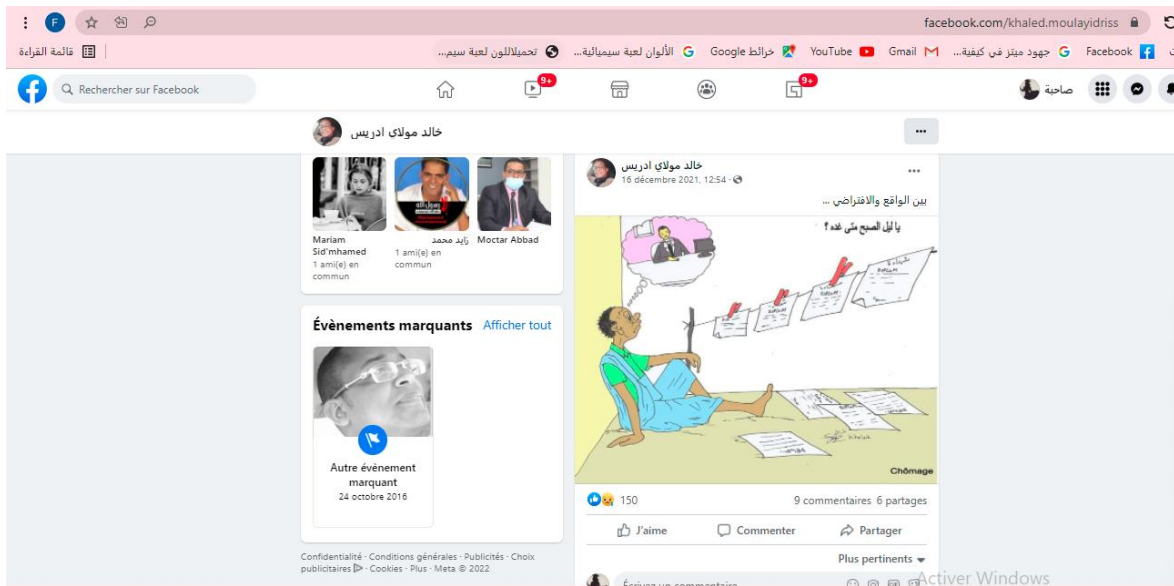


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

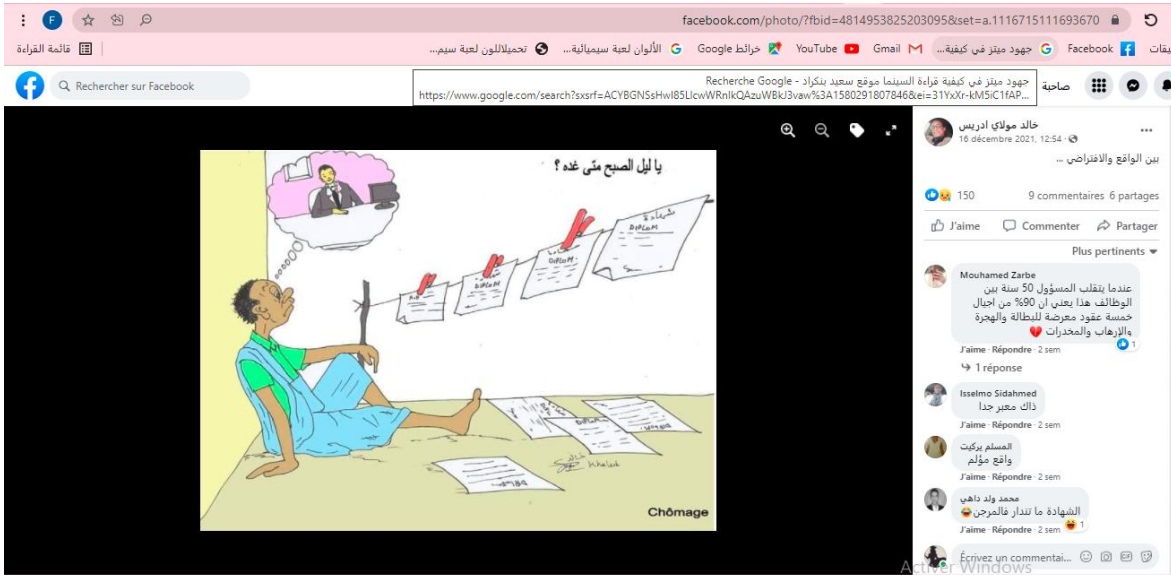
الملحق "ق"



الملحق رقم 01

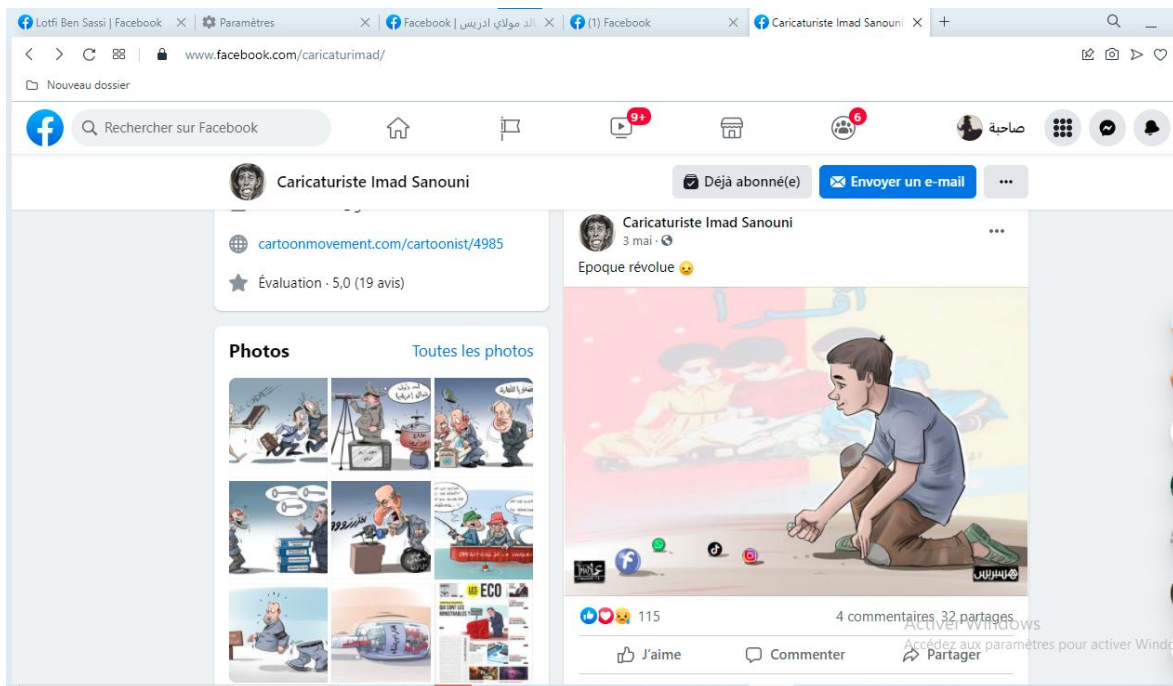


الملحق رقم 02

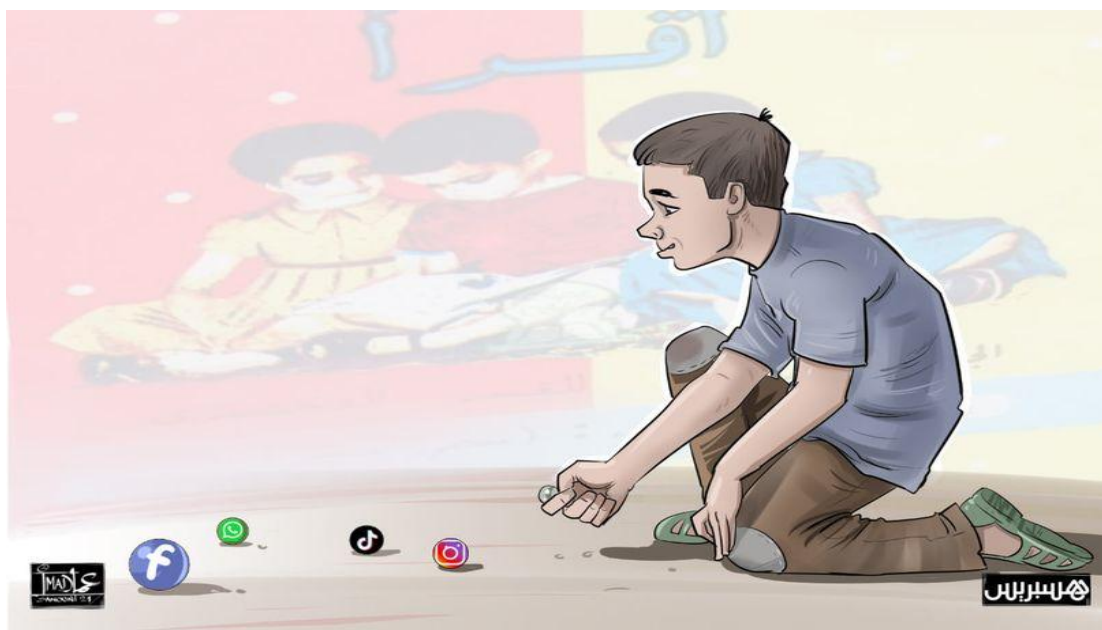


الملحق رقم 03

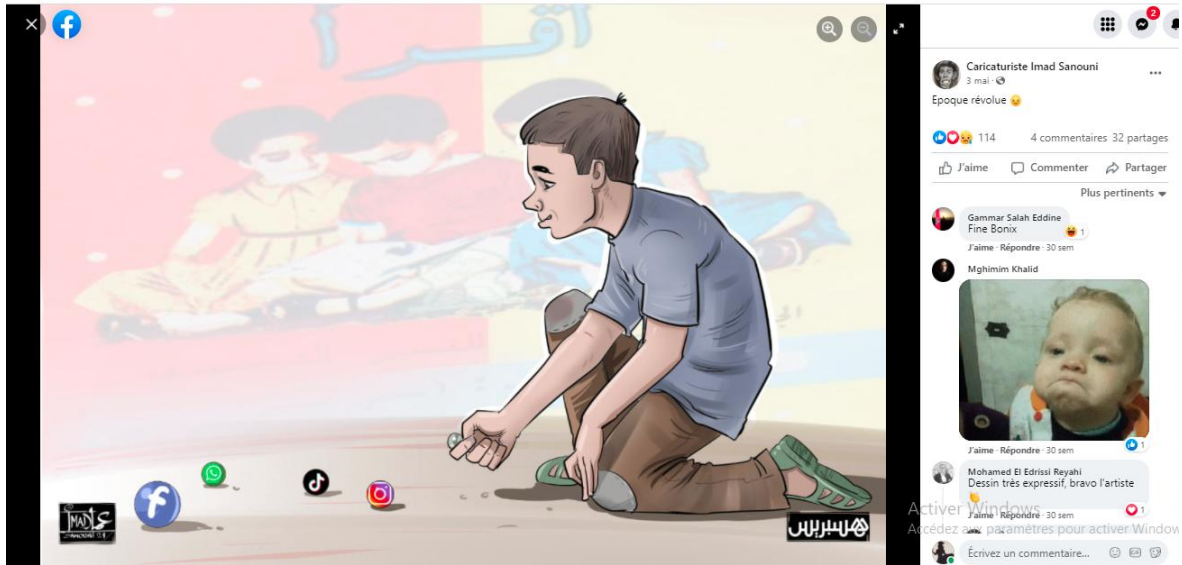
الملحق "ك"



الملحق رقم 01

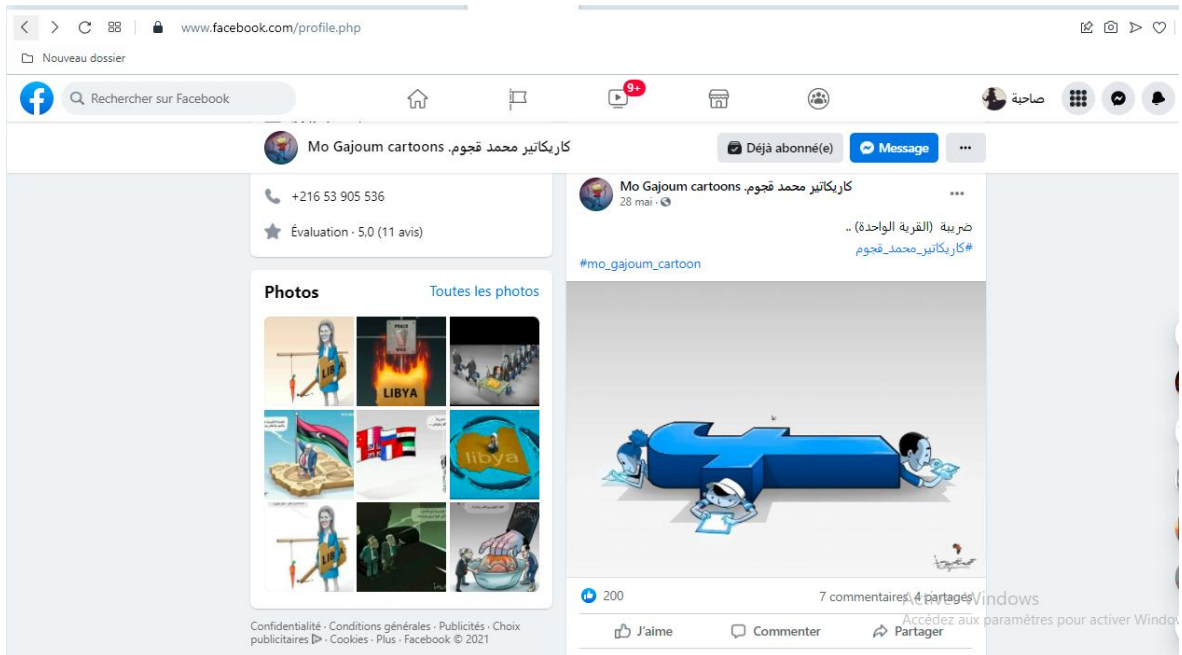


الملحق رقم 02

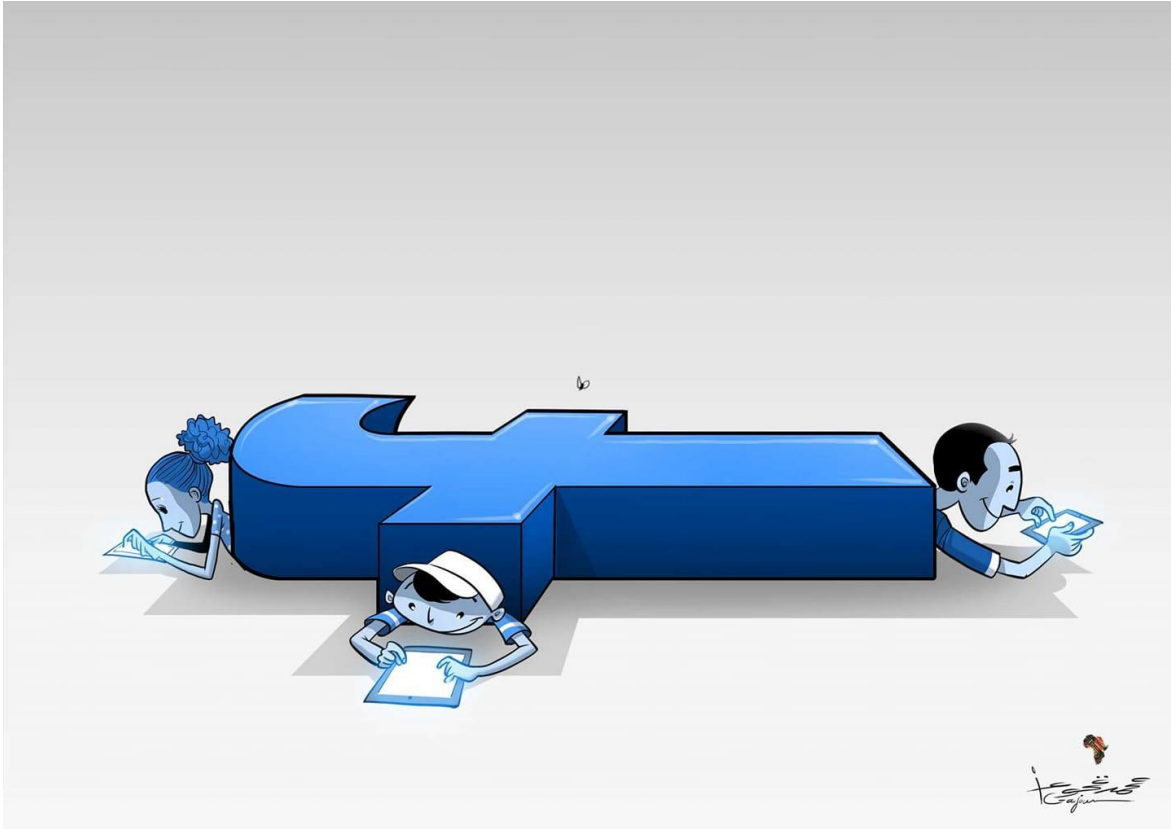


الملحق رقم 03

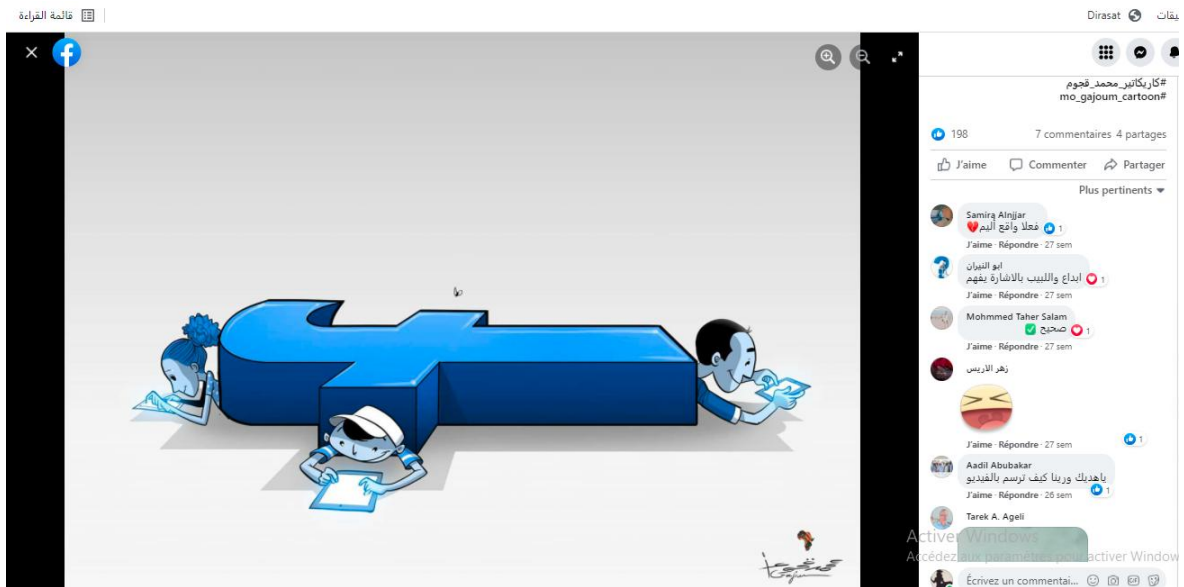
الملحق ل



الملحق رقم 01

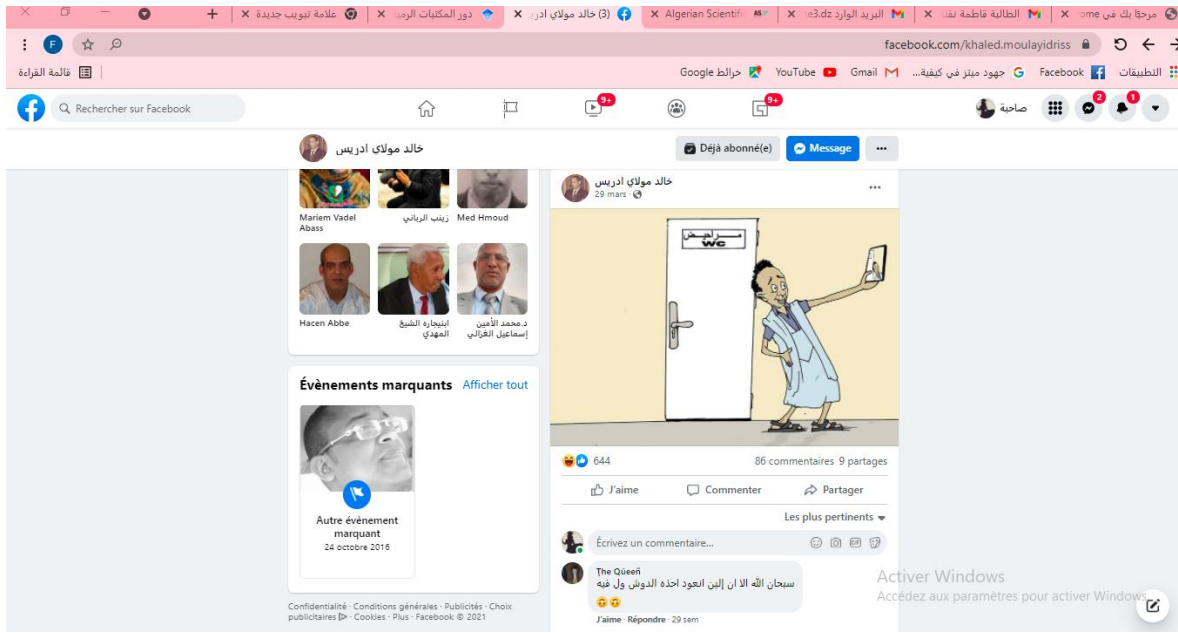


الملاحق رقم 02



الملاحق رقم 03

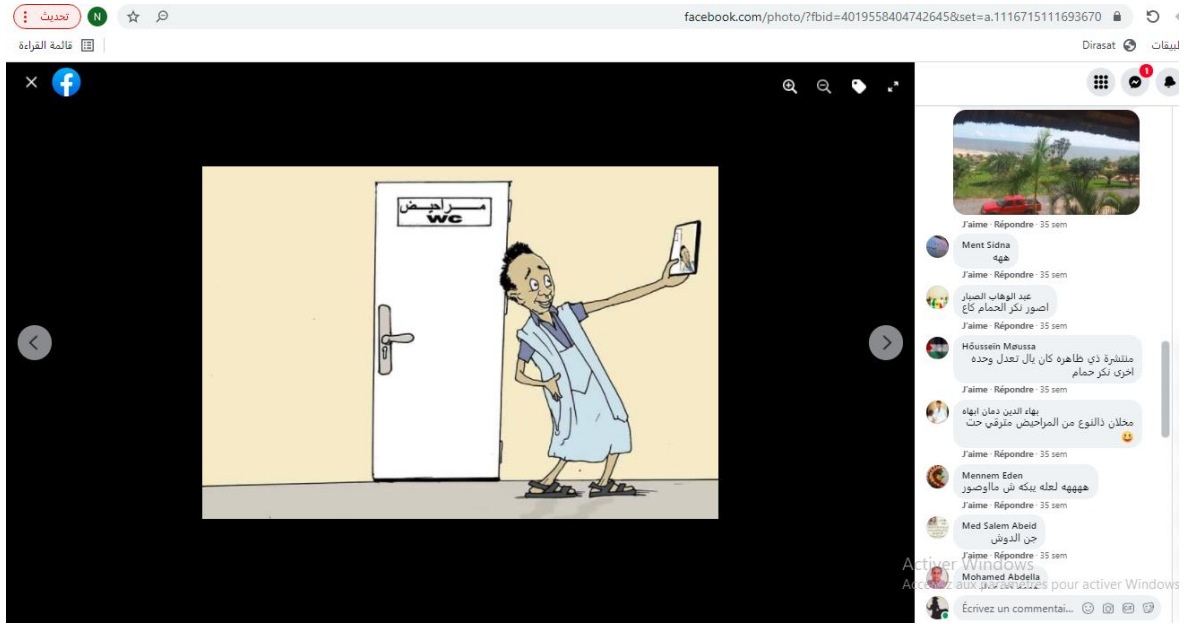
الملاحق "م"



المعلق رقم 01

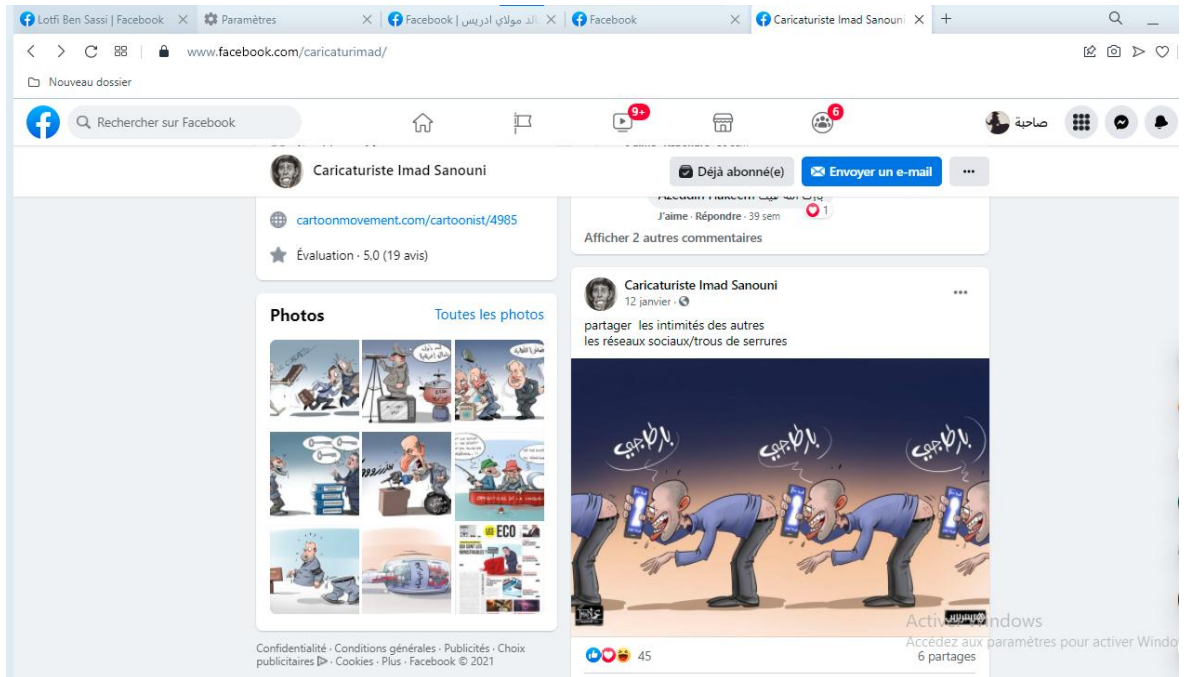


المعلق رقم 02



الملحق رقم 03

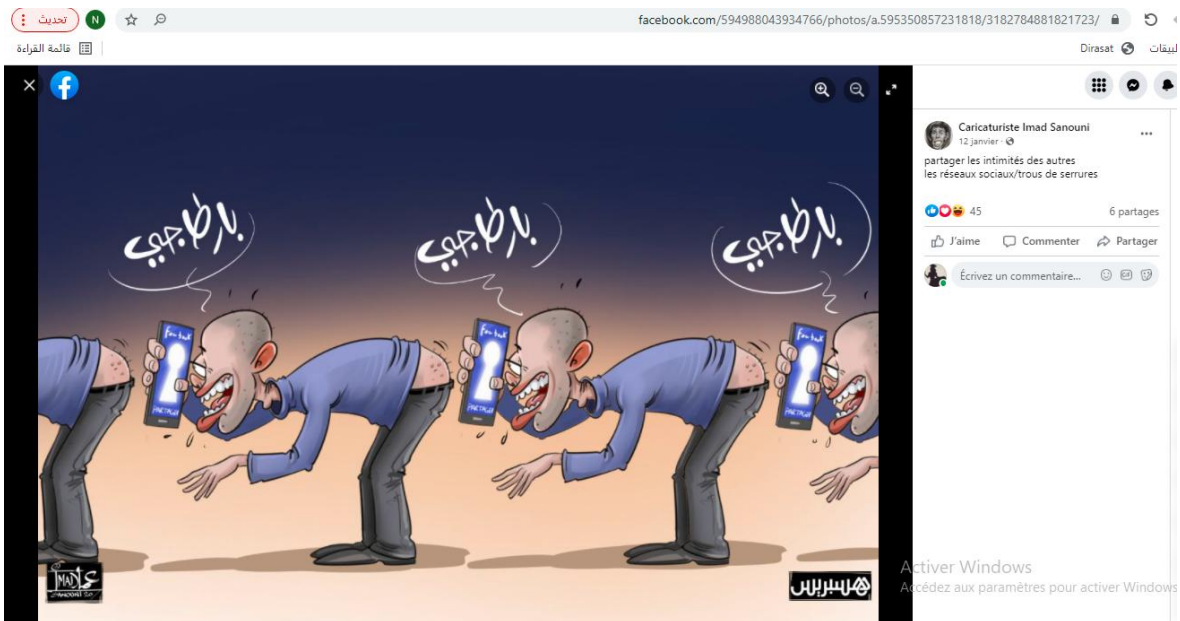
الملحق "ن"



الملحق رقم 01

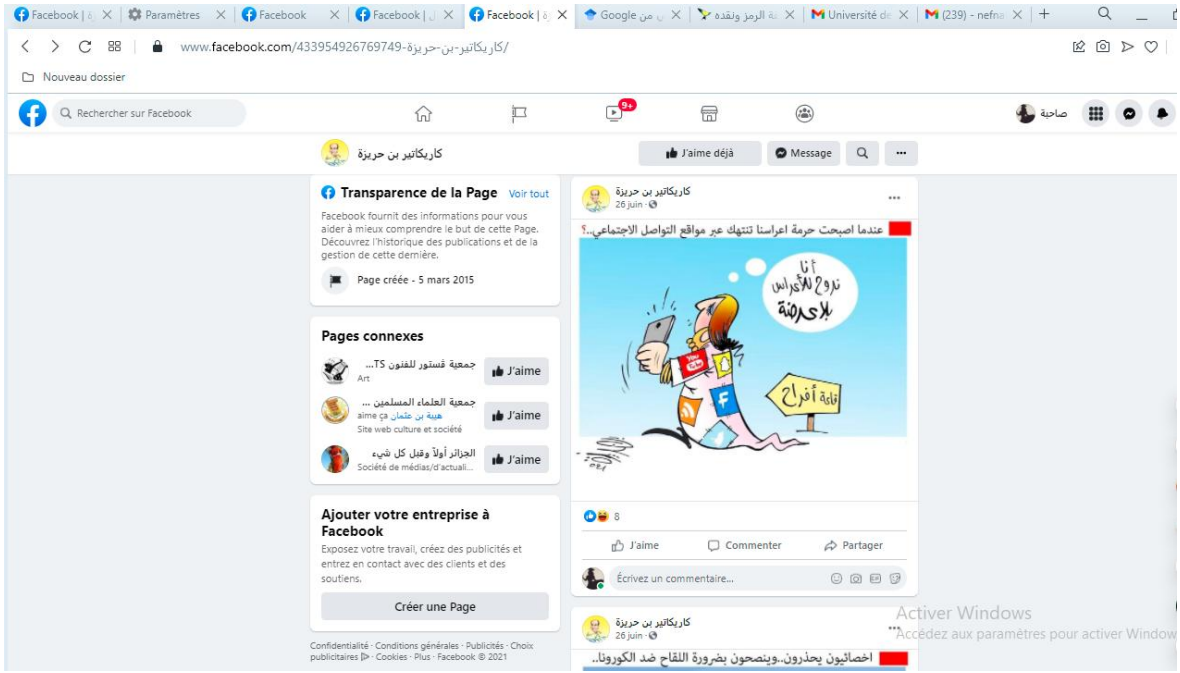


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق " ه "



الملحق رقم 01

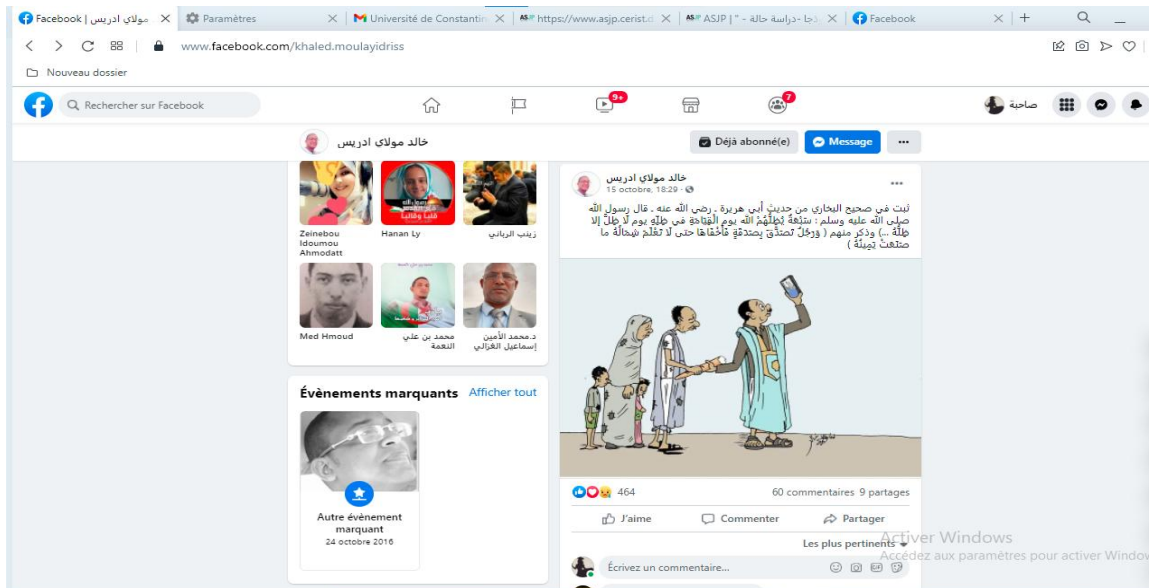


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "و"



الملحق رقم 01



الملحق رقم 02

facebook.com/photo/?fbid=4615939081771238&set=a.1116715111693670

قائمة القراءة

Dirasat

خالد مولاي أدرينس
15 octobre

ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **سَتَقُفُّ لِيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كَلْبٍ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا خِلَّةٌ ...** وذكر منهم (**وَرَبُّكَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ الْفُتُورَ لِمَنْ تَرَكَّ مَا كَتَبَتْ يَوْمَئِذٍ**)

472 62 commentaires 9 partages

J'aime Commenter Partager

Plus pertinents

المختار ول المختار السالم
أستاذ جابون أعل رسالة في الحاضي
J'aime Répondre - 7 sem

Ahmed Mouhamed
اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
J'aime Répondre - 7 sem

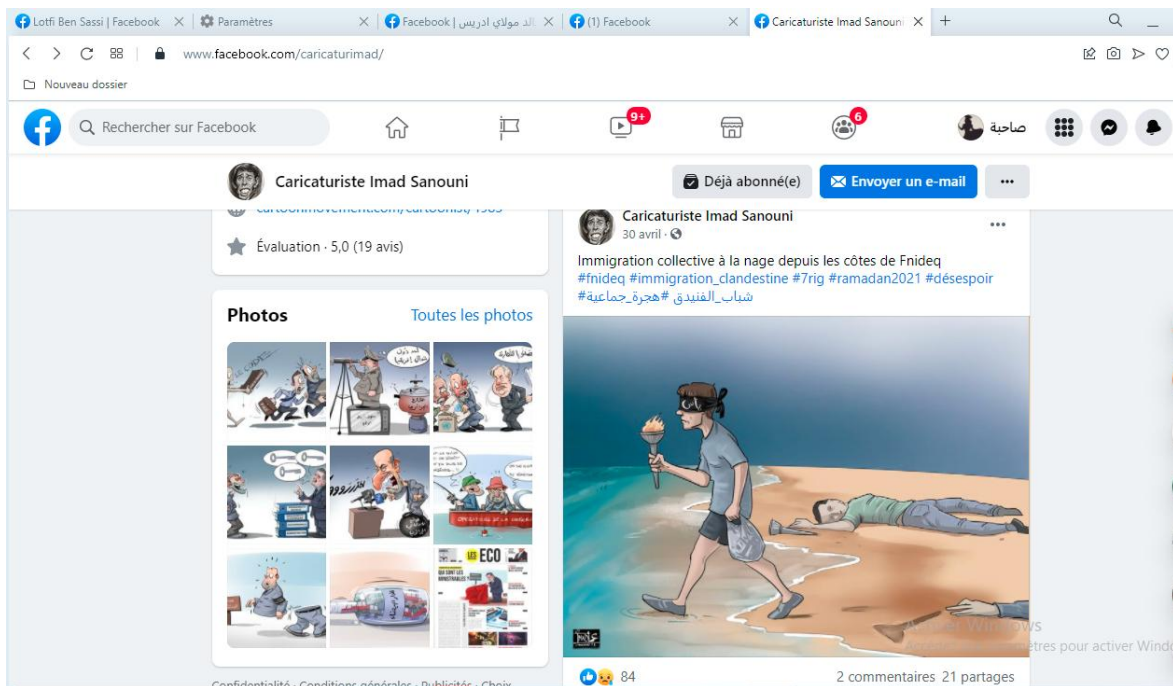
Halim Elvagher-bakara
ذي الفترة أصبحت صدقة و الهبات تجارة مريخة و أكثر شي نو الناس لا يسمو بتاجرو بالفقراء و يمشو عنهم عا طيهم الخير و ال سنة عدالة و يمشي بالصور شور الخلع يطلب بسم الفقراء و الن بمول و بعير أموال طائلة يرجع لموريتان بيني ارتماهاات
J'aime Répondre - 7 sem

Activer Windows
Accéder à votre compte Windows

Écrivez un commentai...

الملحق رقم 03

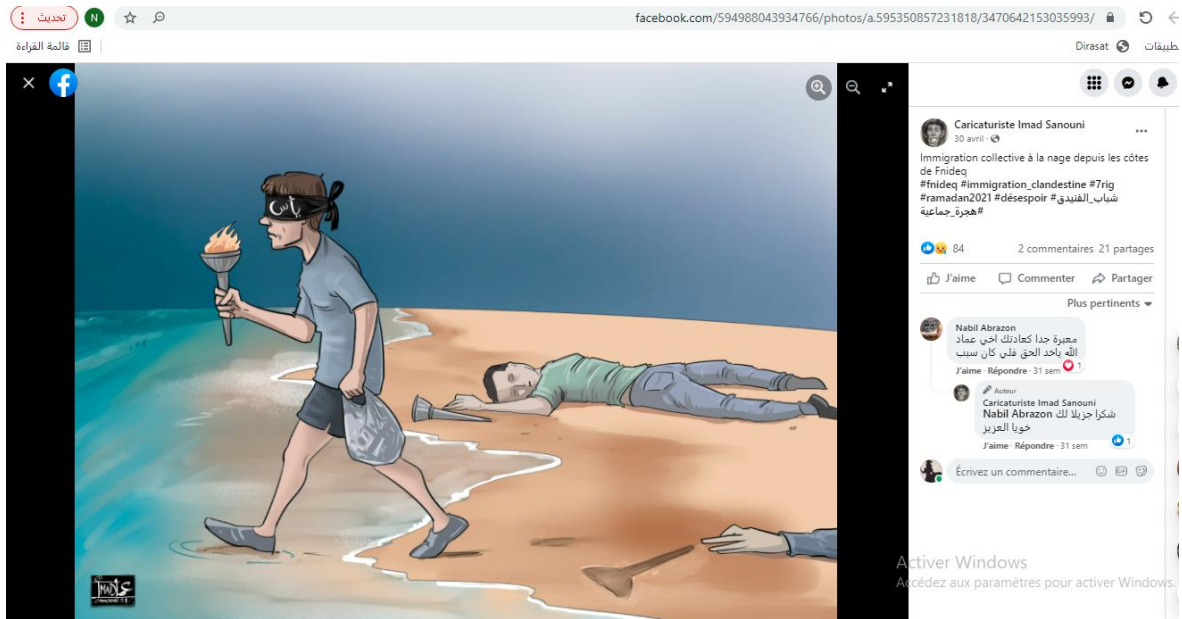
الملحق " ي "



الملحق رقم 01

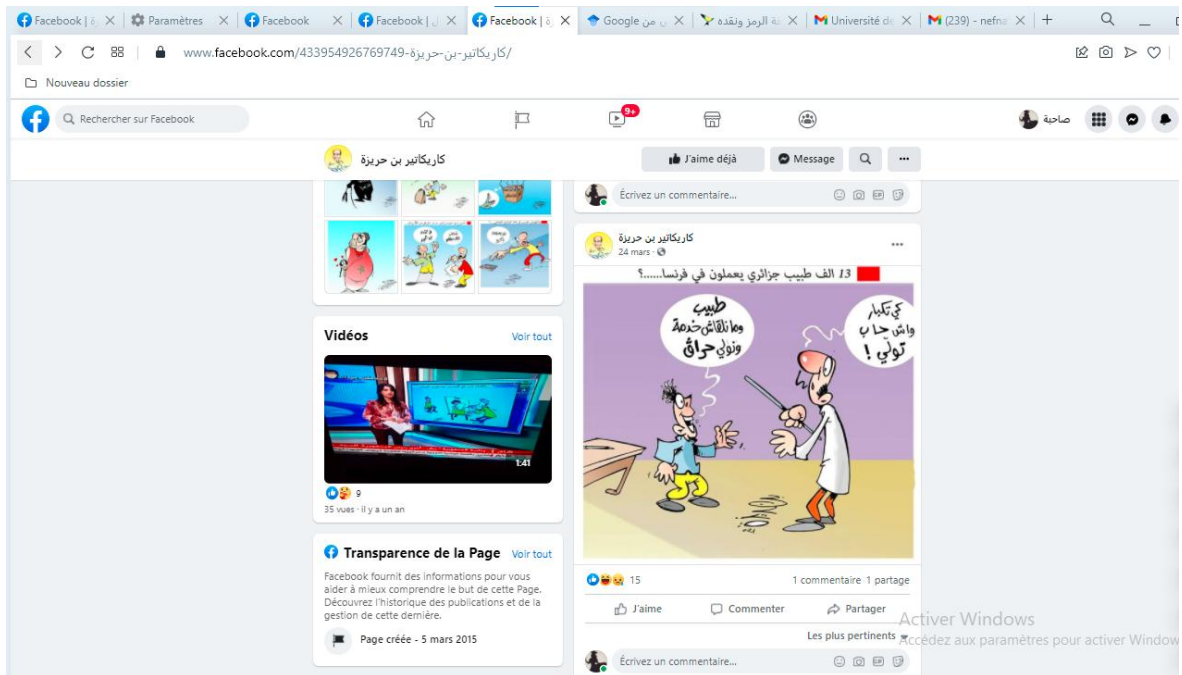


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "أ.أ"



الملحق رقم 01

13 الف طبيب جزائري يعملون في فرنسا.....؟

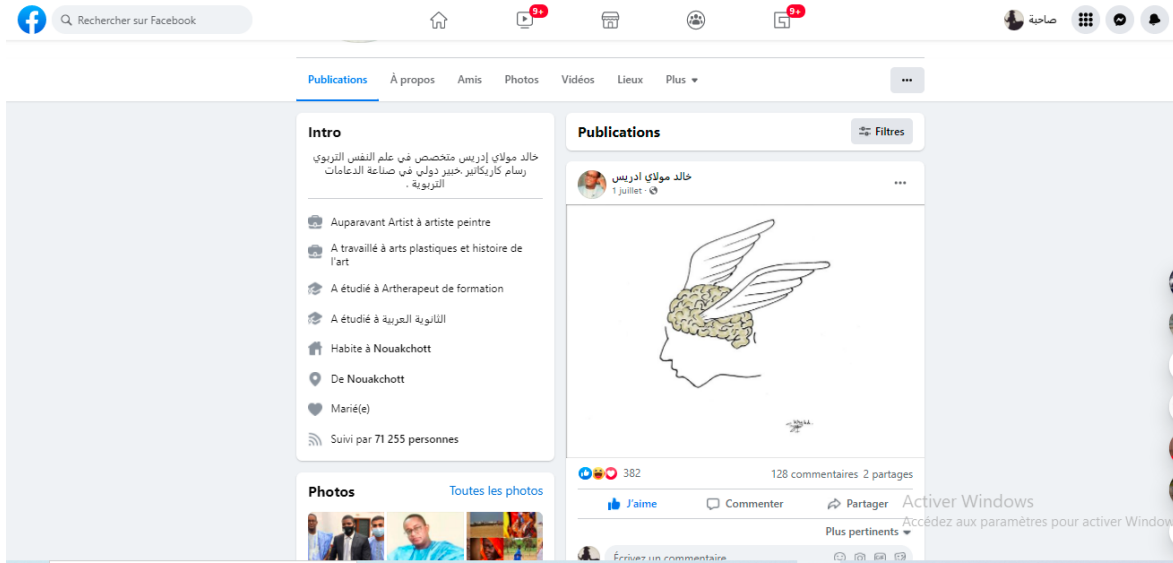


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

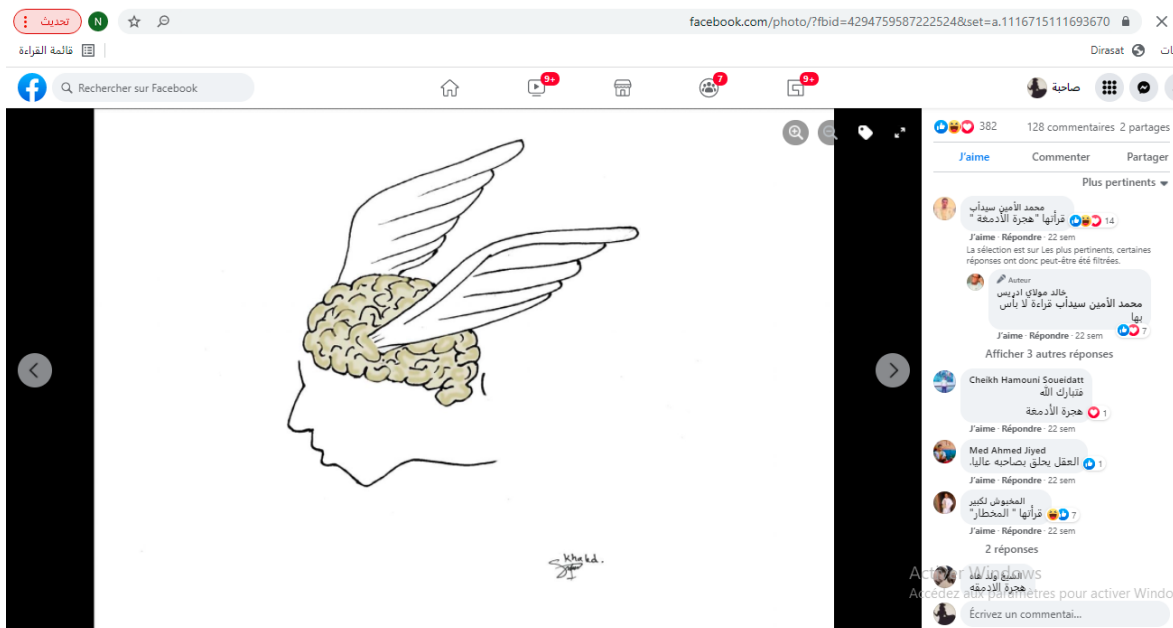
الملحق ب.ب



الملاحق رقم 01

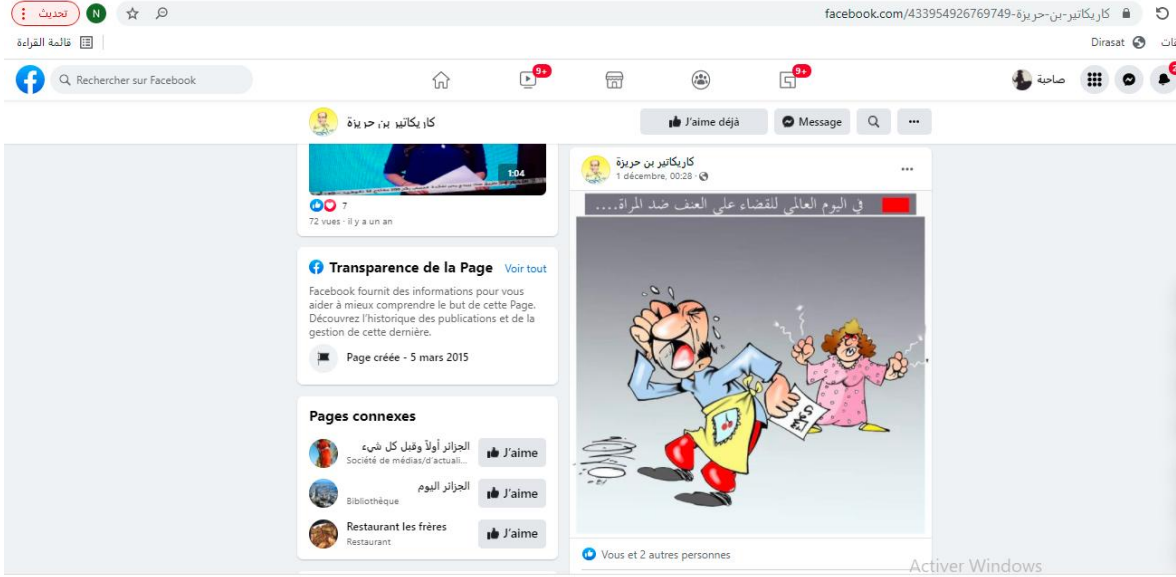


الملاحق رقم 02



الملحق رقم 03

الملحق "ت.ت."



الملحق رقم 01 ظ



الملحق رقم 02

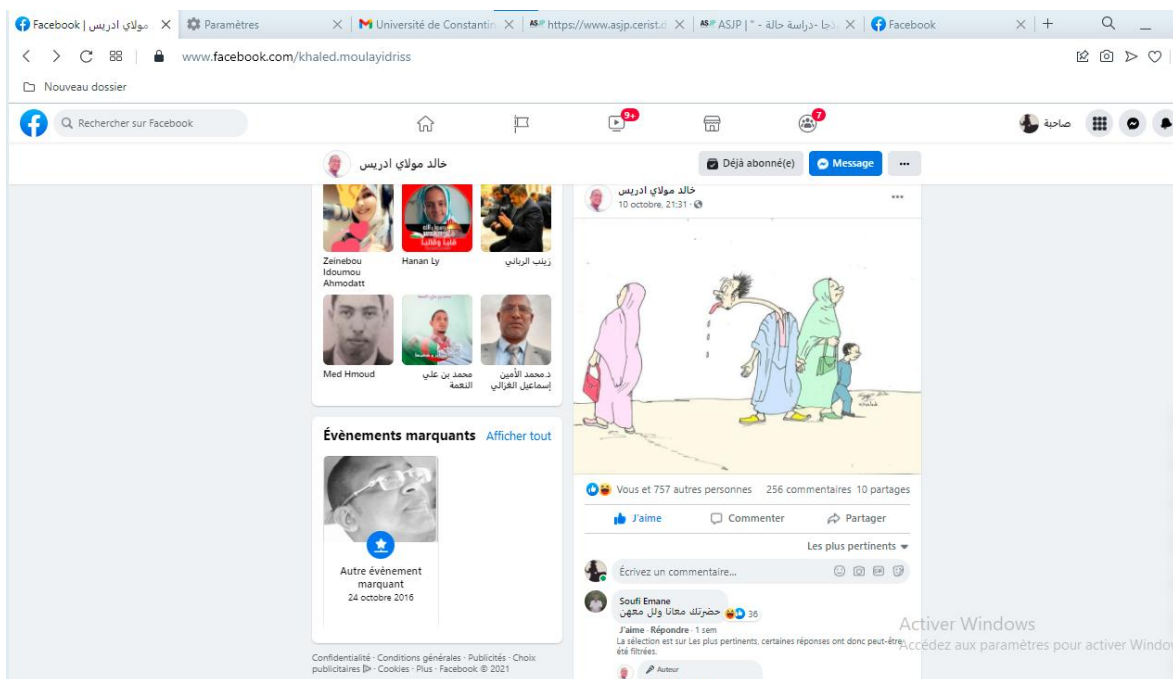


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

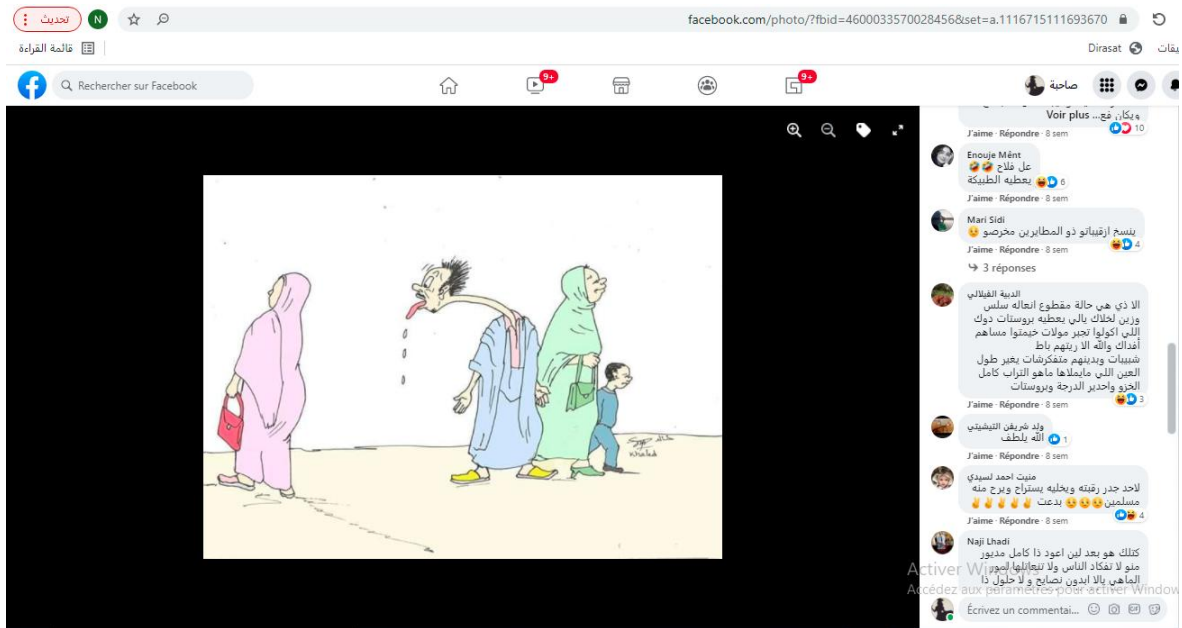
الملحق "ج.ج"



الملحق رقم 01

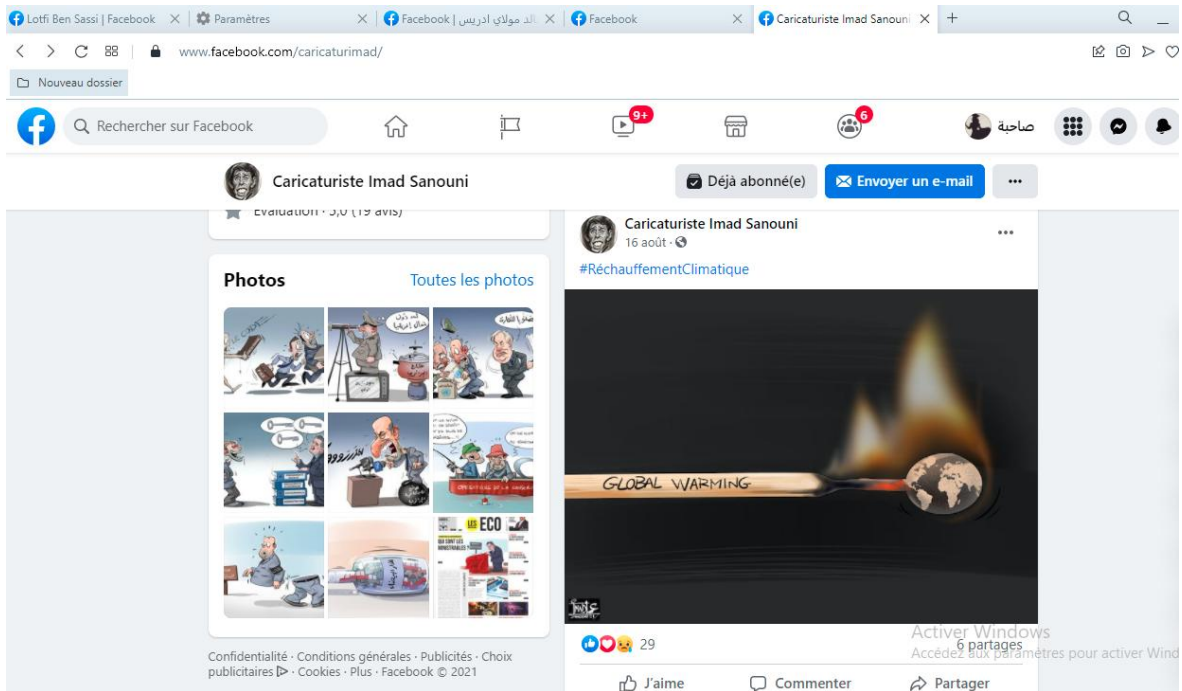


الملحق رقم 02



الملاحق رقم 03

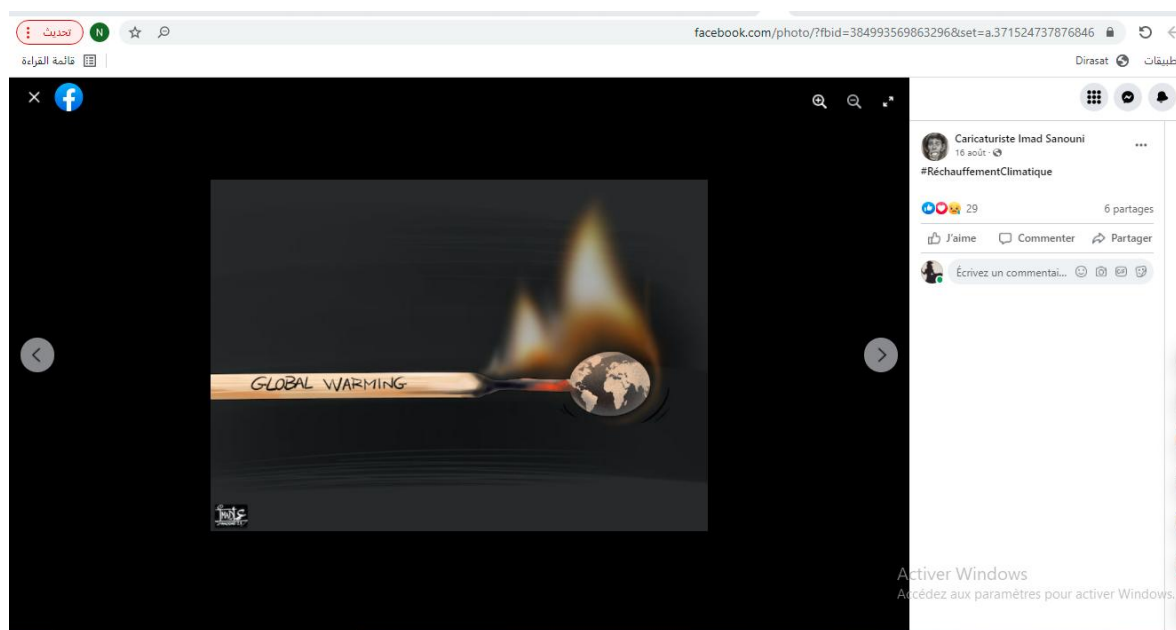
الملاحق "ح.ح"



الملحق رقم -01-

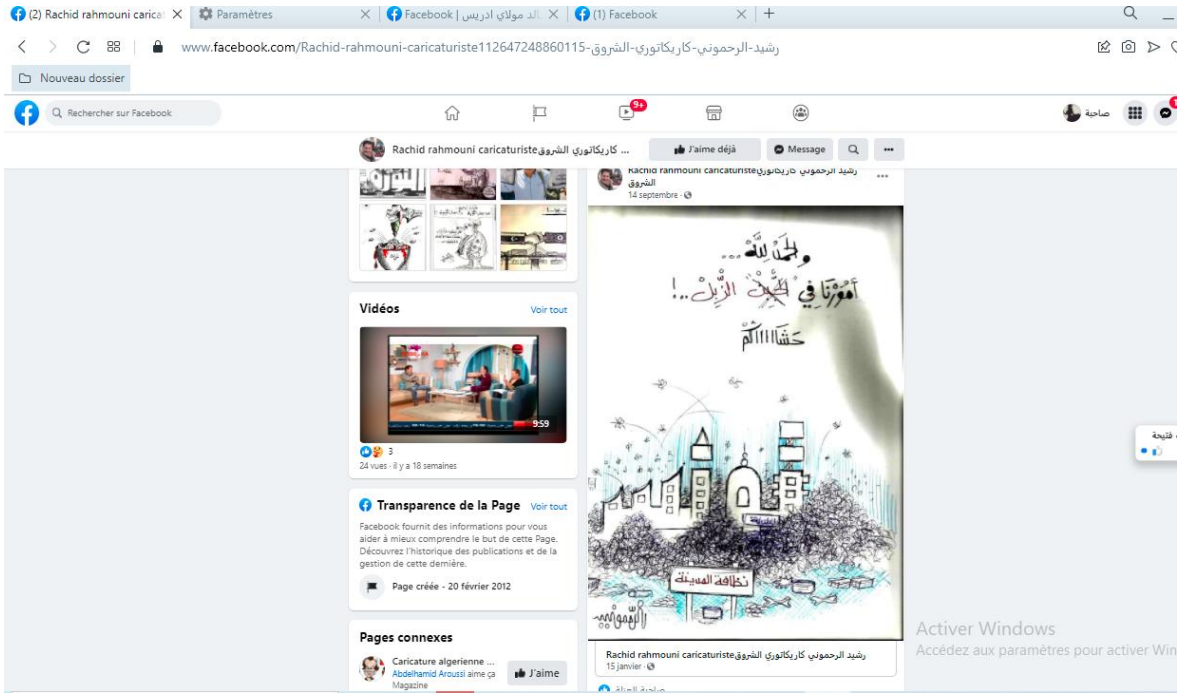


الملحق رقم -02-



الملحق رقم 03

الملحق "خ.خ"



الملحق رقم 01

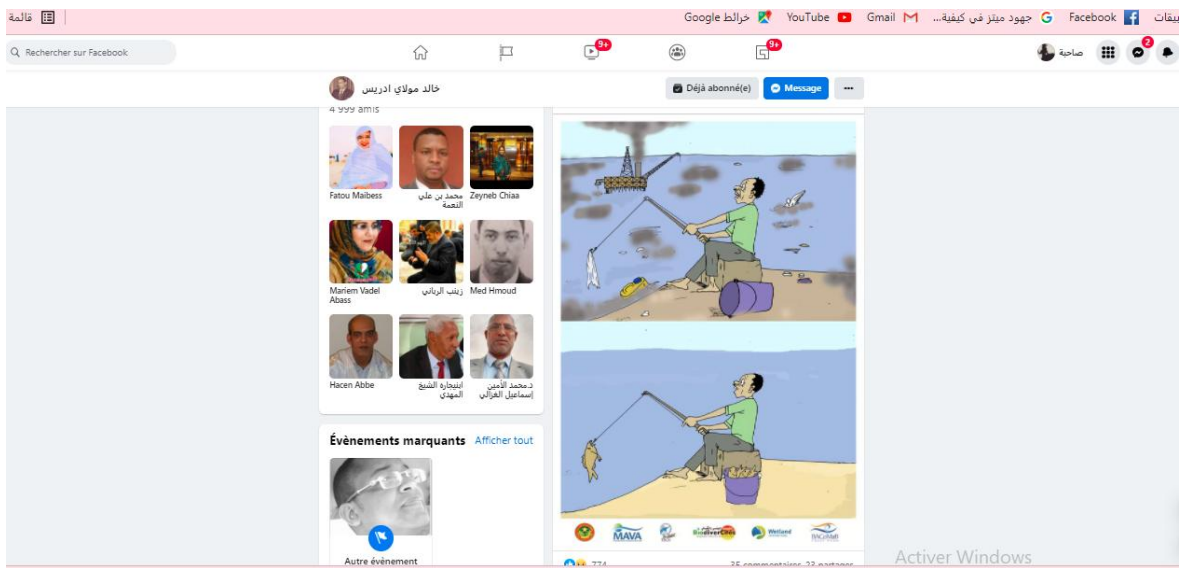


الملحق رقم 02

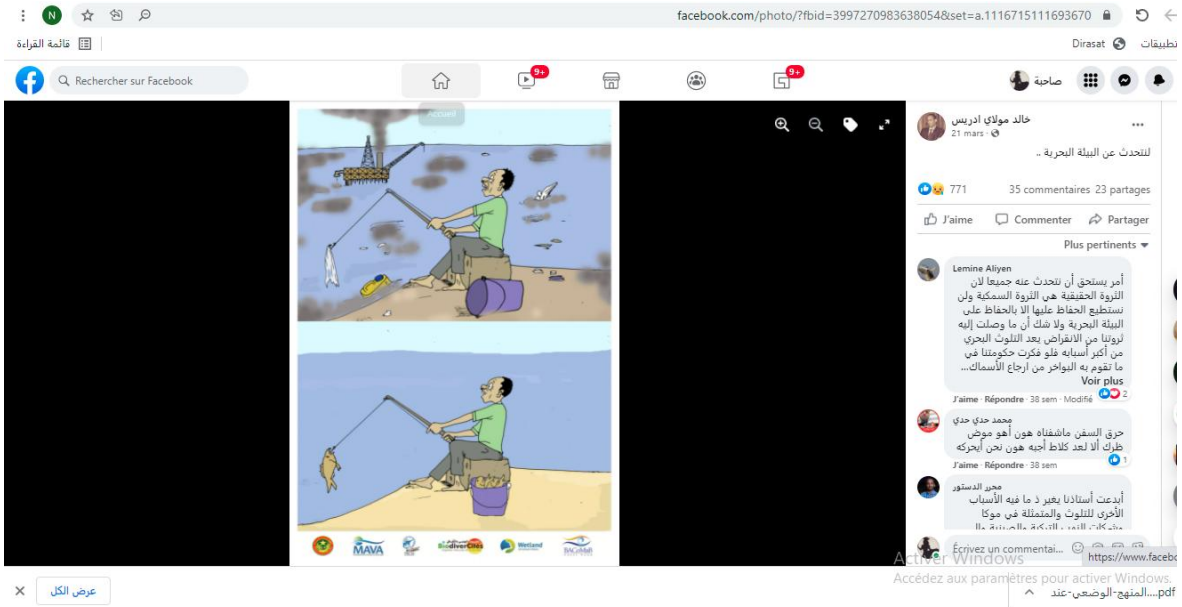


الملحق رقم 03

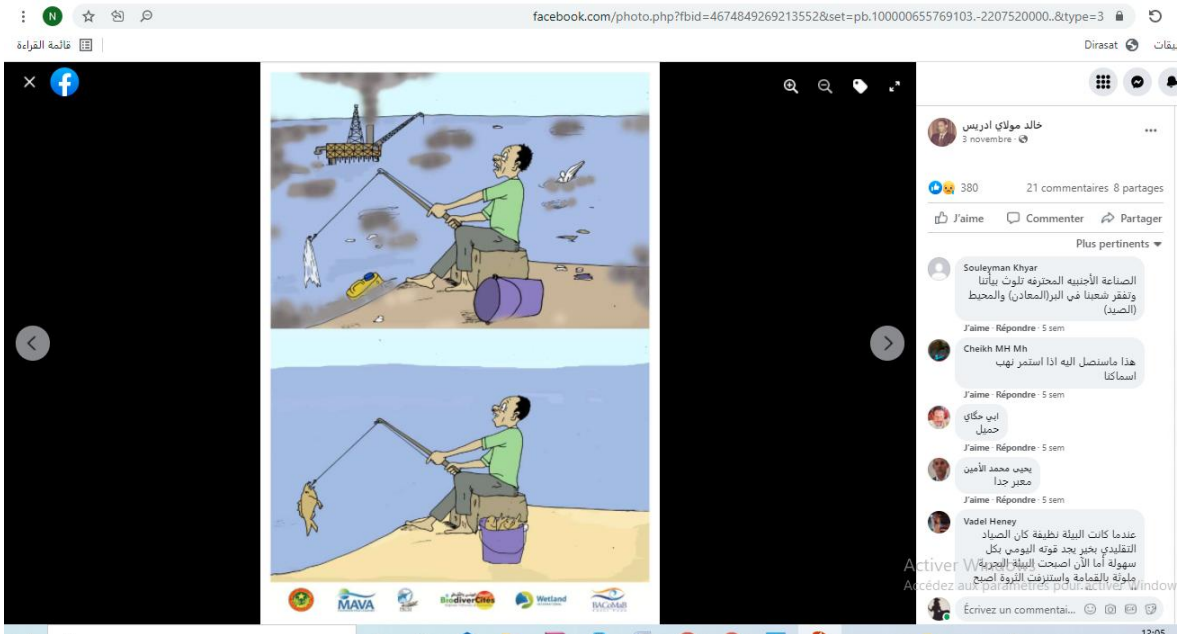
الملحق "د.د."



الملحق رقم 02

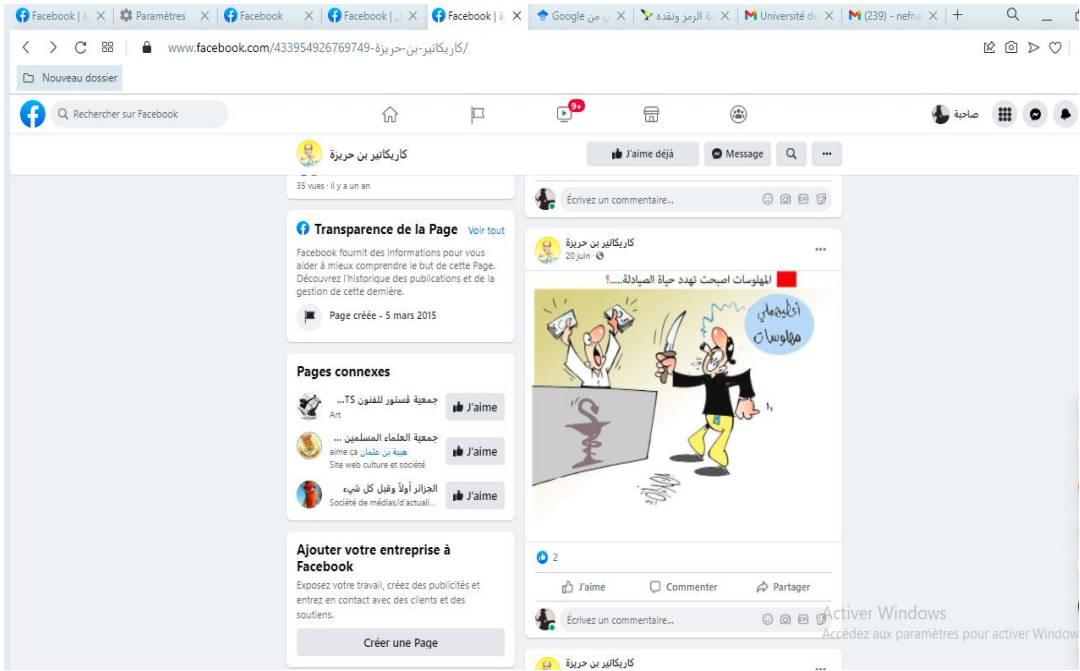


الملحق رقم 03



الملحق رقم 04

الملحق "ذ.ذ"



الملحق رقم 01

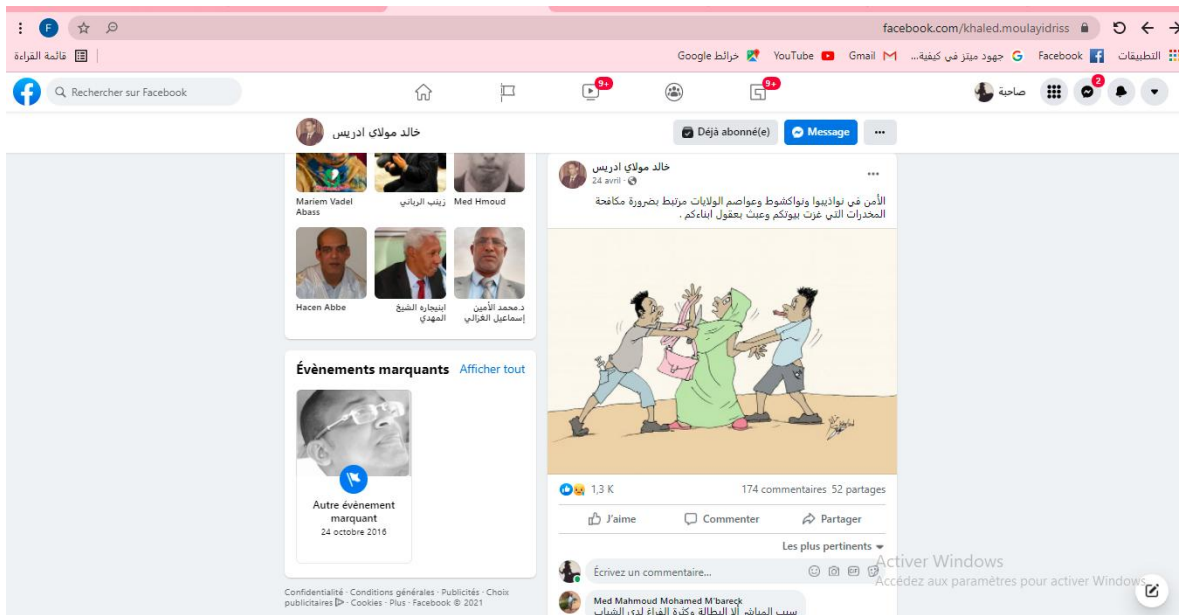


الملحق رقم 02



الملحق رقم 03

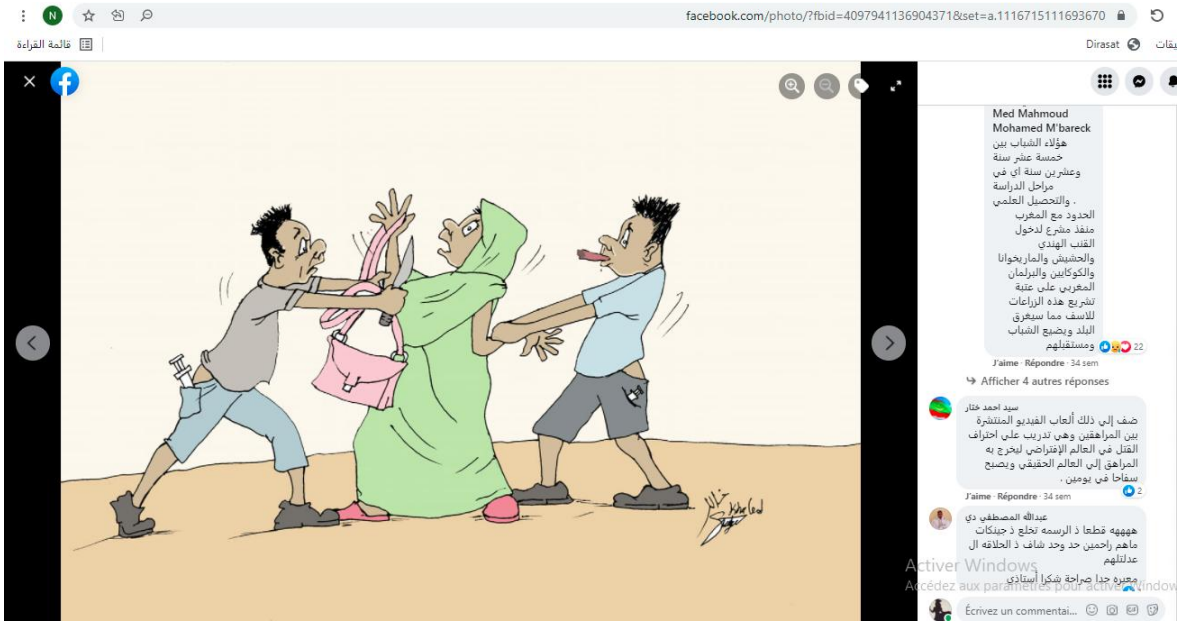
الملحق "ز.ر"



الملحق رقم 01



الملحق رقم 02



الملحق رقم 03



الملق رقم 01

الملحق "س.س"

6. استمارة أسئلة المقابلة -

الحقل الدلالي لدى عينة من رسامي الكاريكاتير في الدول المغاربية لتعبير عن القضايا الاجتماعية

- س1: كيف تختار دلالاتك الرمزية لتعبير عن الظاهرة الاجتماعية؟
- س2: هل لديك رموز ثابتة لتعبير على قضايا معينة؟.
- س3: هل تعبر عن ذات الظاهرة دائما بنفس الرموز التي عبرت عليها في موقف آخر؟.
- س4: مثلا لو أردت أن تعبر عن ظاهرة الهجرة الغير شرعية أو الإدمان الإلكتروني بما تستعين كحقل دلالي لتعبير عن الظاهرتين في مختلف المواقف؟.

مقال المناقشة

فاعلية الرسوم الكاريكاتورية في تنمية الوعي الصحي عبر الفايسبوك

- دراسة سيميولوجية لحملة الرسام باقي بوخالفة حول جائحة كورونا-

The Effectiveness of caricatures in Media Campaigns Circulating on Facebook

A semiological study about Corona Pandemic by the Painter Baki Boukhalfa

فاطمة نfnaf¹ ، وداد سميشي²¹ جامعة قسنطينة 3 – صالح بونيدر - (الجزائر)، nefnaf.fatma@univ-constantine3.dz² جامعة قسنطينة 3 – صالح بونيدر - (الجزائر)، widad.semichi@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: اليوم/

تاريخ القبول: اليوم/ الشهر / السنة

تاريخ الإستلام: اليوم/ الشهر / السنة
الشهر / السنة**ملخص:**

تتعدد أشكال الرسائل الإعلامية كما تتعدد أساليبها، وإذا ما نظرنا في تلك الرسائل التي توليها وسائل الإعلام عناية وتخطيطا وتنفيذا ومتابعة نجد الحملات الإعلامية أولها، والتي تهدف من خلالها إلى تبصير فئة من الجمهور نحو قضية أو أزمة أو موضوع ما، وتتنوع الحملات الإعلامية بتنوع مواضيعها فمنها السياسية، التجارية، الدينية...والصحية وهذه الأخيرة موضوع ورقة بحثنا، ففي ظل الأزمة الصحية التي يعرفها العالم منذ نهاية 2019م تجندت كل الجهات لأخذ التدابير الصحية للوقاية من فايروس كورونا خاصة الحملات التوعوية، ومن وسائلها الرسوم الكاريكاتورية ويهدف البحث إلى معرفة فعالية فن الكاريكاتير وتلقيه في ظل الأزمة الصحية. وخلصت أهم نتائج البحث إلى أن الرسوم الكاريكاتورية لعبت دور تلمي وإرشادي من خلال تنمية الثقافة الصحية لدى المتلقي في ظل أزمة كوفيد 19 المستجد.

الكلمات المفتاحية: الحملات الإعلامية؛ الرسوم الكاريكاتورية؛ الفيسبوك؛ فايروس كورونا؛ الوعي الصحي.

Abstract:

There are many forms of media messages, in the view of the importance that the media means give to messages in terms of planning. Through which it aims to attract the attention of the public towards an issues. There are media campaigns such as health, which is the subject of our research paper. Because of the global health crisis that the world has known since the end of 2019, everyone has mobilized to take health measures to prevent Coronavirus, especially awareness campaigns, One of its means is caricature, research aim to know its effectiveness in light of the health crisis. The most important results of the research concluded that the cartoons played an educational role through the development of a healthy culture. Because of this global crisis. Facebook; Coronavirus, healthy awarness. **Keywords:** Media campaigns; Caricature;

* فاطمة نfnaf، - مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري.

1. مقدمة

تهدف الحملات الإعلامية الصحية بالأساس إلى تغيير مجموعة من السلوكيات اتجاه ظاهرة أو حالة مرضية قد يهدد انتشارها أو ارتفاع حالاتها بالأمن العام لصحة المجتمعات، والملاحظ في دراسات الحملات الإعلامية أنها غالباً ما تتجه نحو تلك الحملات الصحية العالمية التي أحدثت انتباه الوسط الاجتماعي و تشتمل على التوعية العالمية خاصة بسلوكيات غير صحية تكاد معروفة لدى الجميع كالتدخين، الكشف المبكر على سرطان الثدي، الوقاية من مرض الايدز...، من جهة أخرى تشهد الساحة الإعلامية ازدياداً غير مسبوق على مستويات عدة التقني والشكلي فالممارسة...، وفي مقابل هذه التحولات تفرض البيئة الإعلامية الجديدة حاجة الاتصال الصحي إلى التجديد والإبداع في تصميم الرسائل حتى يكون لها فعالية نسبية على المتلقي ومواكبة الحياة الإنسانية بتفاصيلها، وهذا ما اتضح من خلال الوضع الصحي في الفترة الأخيرة من خلال ما أحدثته جائحة كورونا كوفيد 19 المستجد حيث تم الاستعانة والتفكير في كل الأساليب والوسائل ومختلف الأشكال لأجل الحفاظ على الصحة العامة والوقاية من الوباء ولو بأقل الخسائر ومن بين تلك الأشكال الرسوم الكاريكاتورية.

وقد سخر العديد من رسامي الكاريكاتير ريشته الفنية لتنظيم حملات توعوية خاصة بجائحة كورونا بل فهم من نظم معارض موضوعها جائحة كورونا معالجا فيها مختلف المواضيع بهدف التأثير وتوعية المتلقي وانطلاقاً من هذا نطرح السؤال التالي: كيف حققت الرسوم الكاريكاتورية التي نشرها الرسام باقي بوخالفه ودلالاتها الفاعلية المطلوبة بالتوعية الصحية في ظل جائحة كورونا المستجد كوفيد 19 ؟

- أهمية الدراسة : تكمن أهمية موضوع دراستنا في التركيز على الرسوم الكاريكاتورية كونها أسلوب من أساليب الحملات الإعلامية المؤثرة والفعالة من جهة ، ومن جهة أخرى التأكيد على ضرورة التنوع والإبداع في الاتصال الصحي خاصة في ظل البيئة الاعلامية الجديدة.
- أهداف الدراسة
- الكشف عن امكانيات الرسوم الكاريكاتورية في التلقي كوسيلة وشكل من أشكال الحملات الاعلامية.
- الكشف عن فاعلية الدلالات الرمزية التي احتوتها الرسوم الكاريكاتورية في التأثير .
- الاجراءات المنهجية

1.نوع الدراسة ومنهجها

يندرج موضوع دراستنا ضمن الدراسات الكيفية إذ " تسمح بالإحاطة الشاملة بالظواهر وتغوص في عمق تحليل المعطيات الاجتماعية،...تنطلق من نموذج التفسير لتنتهي بالاستدلال والتأويل" (نصر الدين، 2012م)، ومن مناهج البحث في البحوث الكيفية المقاربة السيميولوجية، "ويعتني التحليل السيميولوجي بالبنى العميقة للخطاب عبر تخصيصها واستنباط دلالاتها وبالتالي فإن تفكيك عناصر النسق الاتصالي يقتضي الاعتماد على المقاربة السيميولوجية والتي تركز بالأساس على مفهوم النسق والآنية والدليل أو العلامة (اللغوية أو الصورية) " (فايزة، 2012م).

2. أدوات الدراسة

يتضح من خلال التحليل السيميولوجي تواجد الكثير من شبكات التحليل السيميولوجي (شبكة التحليل الخاصة بمارتين جولي، شبكة التحليل الخاصة بـ لوران جيرفيرو التي عدها الباحثين وفق احتياجاتهم ودراسة الظواهر الاتصالية، إلا أنه تبقى شبكة التحليل وفق مقارنة رولان بارت الجوهر الذي تتحدد من خلاله معالم بقية الشبكات التحليلية ولهذا سننعمد مباشرة على مقارنة رولان بارت للتحليل السيميولوجي معتمدين على اقتراح شبكة تحليل إجرائية وعملية، تتفق وأهداف موضوع بحثنا و مع طبيعة الصورة الكاريكاتورية من عينة البحث، وتمثل مقترح شبكة تحليلنا في الخطوات التالية :

أولاً: المستوى التعيني

- معلومات عن الصورة (الحامل ، التاريخ، صاحب الصورة،...)
- دراسة العناصر الإخراجية (الجدول، الزوايا، الإضاءة...)
- دراسة الرسالة التيبوغرافية
- دراسة المدونة اللونية

ثانياً: المستوى التضميني

1/ دراسة الأبعاد السيكولوجية لصورة من خلال تحليل المعطيات الوصفية للصورة

2/ دراسة الأبعاد السوسيوثقافية للصورة من خلال تأويل تلك المعطيات والدلالات الرمزية في السياق الزمكاني .

3. مجتمع الدراسة

من خلال تتبع موضوع بحثنا المرتبط بالحملات الإعلامية الخاص بالرسوم الكاريكاتورية نلاحظ العديد من رسامي الكاريكاتير عبر العالم شغل موضوع جائزة كورونا كوفيد 19 المستجد رسوماتهم وما ارتبط به من قضايا اجتماعية، صحية، اقتصادية وسياسية طيلة فترة الأزمة الصحية ، ومن بينها حملات التوعية للحماية من خطر الوباء، في مقابل ذلك اتضح من خلال المتابعة والملاحظة قليل جدا من بين أولئك الرسامين الذين أسسوا لحملات إعلامية صحية منظمة ومقصودة من خلال الرسوم الكاريكاتورية، و لاختيار عينة ممثلة لمجتمع دارستنا اعتمدنا على العينة متعددة المراحل ويستعين الباحث الاعتماد عليها : " عندما يلجأ إلى اختيار أكثر من أسلوب عينة حتى يصل إلى المفردات التي يعتقد تمثيلها للمجتمع الأصلي" (محمد، 1992م) ولهذا اعتمدنا على عينة مقصودة في الاختيار كمرحلة أولى لمجتمع بحثنا حيث استوفت كل الخصائص التي تتفق وإشكالية موضوعنا وأهدافه، ولهذا تبين اتخاذ حملة إعلامية نظمها الرسام الكاريكاتيري باقي بوخالفة (مواليد 1977 متخرج من المدرسة العليا للفنون متخصصا في التصميم الخطي سنة 2007م التحق بالمجال الفني والإعلامي 1998، حصل على تتويجات محليو ووطنية ودولية منها من طرف وزارة الثقافة المصرية في 2011م، تنشر أعماله حاليا بجريدة الشروق الوطنية) عبر الفايسبوك واصفا

إياها بجهد خاص بعيدا عن انتمائه لمؤسسة إعلامية – وكان شعار حملته : "الفيروس عدوك والطبيب جندك والوعي سلاحك"، نزلها على ثلاث مراحل في كل مرحلة تضم مجموعة من الرسوم الكاريكاتورية موضوعها التوعية بخطر جائحة كورونا كوفيد 19 المستجد، نشرها خلال فترات زمنية متباعدة ويوضح الجدول التالي مجتمع الدراسة:

جدول -رقم1- يوضح مجموع مفردات مجتمع الدراسة .

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	
2021-04-03	2021-04-11	2021-05-06	تاريخ النشر
ست رسومات	ثمان رسومات	ست رسومات	عدد الرسومات
20 صورة كاريكاتورية			المجموع

وتم الانتقال إلى اختيار عينة عشوائية بسيطة تتمثل في ثلاث مفردات من أصل 20 مفردة، وبعد ترميز مفردات المجتمع الأصلي من 1.2.3.4.5.6.....20. وقع اختيارنا بشكل عشوائي على ثلاث أعداد ممثلة لمفردات العينة المعنية بالتحليل وتمثلت في الأعداد التالية: العدد 6 ، العدد 12 ، العدد 15 وبالتالي فالصورة السادسة من المجموعة الأولى تمثل مفردة من عينة الدراسة... الخ .

أولاً: ضبط المفاهيم

1. الوعي الصحي

ويأتي الوعي في اللغة بمعنى حفظ القلب والشئ والحديث يعيه وعيا وأوعاه بمعنى حفظه وفهمه (منال ح.، فاعلية الحملات الاعلامية في نشر الوعي الصحي، 2010)، وفي الاصطلاح هو عملية تزويد وتشجيع الافراد والأسر والجماعات لتبني نمط يؤدي إلى تغيير السلوك (أبنعوف حسن، وظيفة العلاقات العامة في نشر الوعي الصحي دراسة تطبيقية على وزارة الصحة الاتحادية، 2007)

والصحي والصحة في اللغة حالة من التعامل البدني والنفسي و العقلي والاجتماعي والروحي وليست مجرد الخلو من المرض (منال ح.، فاعلية الحملات الاعلامية في نشر الوعي الصحي، 2010) وكثيرا ما ينطبق المعنى اللغوي لصحة على الاصطلاح إذ تصف حالة التوازن الجسدي والعقلي للإنسان كما أشير للمقصود بالوعي الصحي أو التوعية الصحية بالمركب الإضافي بأنها: عملية تزويد الأفراد والمجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم فيما يتعلق بأمور

الصحة نحو الأفضل (عمر و حسان، دور شبكة الفايبريوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19، 2020م).

ويمكن أن نعرف الوعي الصحي بما يتماشى وورقة البحث : هو إخبار الجمهور المتلقي بمجموعة من المعلومات عبر مختلف الوسائل الإعلامية بما فيها الرسوم الكاريكاتورية و تشجيعه على تبني أهم التدابير والإجراءات التي تحقق سلامته الصحية.

2. الحملات الإعلامية

عرفها William J.Paisley في كتابه: Public communication campaign The American Experience بالتركيز على معيارين الأول متعلق بتعريف الحملات الإعلامية انطلاقا من الأهداف المرجو تحقيقها فيقول: " نية مجموعة ما لتغيير معتقدات أو سلوك: وعلق بأن هذا التعريف يظهر كلما ارتبط بالهندسة السلوكية للمجتمعات ومن حيث الأساليب عرفها قائلا: وأهم دلالاته أن حملة الاتصالات العامة قد تتضمن مزيجا تقليديا من الأساليب المختلفة التي تلفت الانتباه ، وقد علق بأن هذا التعريف يظهر كلما استخدمت الحملات الاعلامية أساليب مبتكرة أو مثيرة للجدل " (Ronald E. & Charles K., 2013) ، وعرفها أيضا Ronald E. Rice and Charles K. Atkin في كتابهم Public communication campaign " على أنها محاولات هادفة للإبلاغ عن السلوكيات أو التأثير عليها في جماهير كبيرة خلال فترة زمنية محددة باستخدام مجموعة منظمة من أنشطة الاتصال وتضم مجموعة من الرسائل الوسيطة في قنوات متعددة بشكل عام لإنتاج الفوائد غير التجارية للأفراد والمجتمع (Ronald E. & Charles K., 2013, p. 16) كما وعرفها لسان العرب في كتاب مصطلحات في الإعلام والاتصال لخضير شعبان يراد بالحملة الإعلامية جهود التوعية التي تقوم بها بعض الهيئات الرسمية، خاصة الموجهة لإشعار أفراد المجتمع بخطر قضية ما، وحملهم على إتباع أسلوب معين نحوها كالتوعية نحو خطر بعض الأمراض السارية (شعبان، 2001م).

3. الرسوم الكاريكاتورية

من مجموع التعريفات الواردة عنه تعريف الموسوعة البريطانية: "بأنه صور مشوشة للتعبير عن شخصية أو حدث أو سلوك معين كما يُقدم الشخص المرسوم عادة في صورة ساخرة وتحليل طريف" (حسنين، 2012م)، كما ويعرفه قاموس Webster: "بأنه يقوم على المبالغة والتشويه لخصائص الشخص أو ملامح خاصة للشخصيات" ونلاحظ أن كلا من التعريفين ركزا على امرين الاول ركز على موضوع الكاريكاتير بأنه قد يكون شخص، أو حدث أو سلوك، والثاني ركز على جوهر الكاريكاتير التي تكمن في المبالغة والتشويه ومنه يمكن أن نصيب تعريفا تطبيقيا يتفق و ورقة البحث إذ نقول: الرسوم الكاريكاتورية مجموعة من الصور الخطية تحث وتلفت انتباه المتلقي على ضرورة ترك بعض السلوكيات التي قد تسبب في انتشار فيروس كورونا في قالب من المبالغة والسخرية.

4. فايروس كورونا

من التعريفات الواردة عن منظمة الصحة العالمية والخاصة بفيروس كورونا COVID 19 المستجد: " بأنها سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدد من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية -ميرس- والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة -سارس-، وسببت إحدى هذه الفيروسات مرض COVID 19 المستجد مؤخرا حيث ظهرت أول حالة حاملة لهذا الوباء بمدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019م" (الصحة العالمية، د.ت).

ثانيا: اختيار القناة وتأثيره في الحملة الإعلامية

من الواضح استغرق تجسيد المبادئ المتعلقة بمجال التصميم الفعال للحملات الإعلامية وقتنا من البحث ليتفق الباحثين في الأخير على أربع فئات رئيسة: الجمهور المستهدف، القناة، الرسالة والتقييم وإن كان قد ثبت بين الباحثين ضرورة الاهتمام بهذه المبادئ مجتمعة ومتكاملة بالتوازن بينهم لينعكس على أداء الحملة ومسارها وفعاليتها إلا أننا سنسلط الضوء على اختيار القناة وما تبعها من أساليب وتأثيرها على الحملة الإعلامية خاصة في ظل البيئة الإعلامية الجديدة، هذه الأخيرة تفرض متطلبات كثيرة تتلاءم مع ما وفرته من استخدامات متشعبة ومتاحة مجانا، إذ أصبح بإمكان الكثير تأسيس إعلام شخصي يكون فاعلا من خلاله في مجتمعه و يحقق أهداف معينة قد تكون إنسانية عامة وقد تكون فردية خاصة.

ولهذا يستدعي طرح تلك الأسئلة الكلاسيكية المتوفرة في أدبيات البحث الخاصة بالحملات الإعلامية في ظل هذا التزاحم الإعلامي ما هي القنوات والمكونات التي ستتمتع بأكثر فرصة للوصول إلى الجمهور المستهدف وبمتعرض أكبر؟.

وقد ناقش كل من Salmon و Atkin "ارتبط اتخاذ قرارات اختيار القناة مع وضع تصميم الرسالة في الاعتبار إذ كل قناة إعلامية لها مزايا وعيوب حيث تختلف القنوات في الميزات مثل الوصول والتخصص والعمق والمصدقية وإمكانية إعداد جداول الأعمال... (Seth M, 2012) ". فهذه الأخيرة تعد معايير عامة لتميز قناة عن أخرى.

وفي الإطار ذاته نبرز دور وأهمية مواقع الويب و التواصل الاجتماعي في الإعلام الصحي بشكل عام والحملات الصحية بشكل خاص باعتبارها أحد قنوات الإعلام الجديدة المعتمدة في الآونة الأخيرة، حتى وإن وصفها بعض الباحثين بأنها وسائل هجينة إلا أن صداها في التأثير فرض أهميتها ودورها في فعالية بعض الحملات الصحية " إذ تقدم الانترنت أبعادا إضافية للحملات من خلال التفاعل والتكيف والبهث المحدود....وتسهل الوسائط التفاعلية تخصيص الرسائل التي تعكس ميول وقدرات الفرد أيضا تقييم استبيانات الفرز عبر الانترنت مثل مرحلة الاستعداد، الأذواق، الأسلوبية، ومستويات المعرفة والمعتقدات الحالية ثم توجيههم إلى الرسائل القصيرة، لا يعكس هذا النهج فقط زيادة احتمالية التعلم والاقناع بل يقلل من احتمالية حدوث تأثيرات مرتدة (Ronald E. & Charles K., 2013) "

كما أكد كل من Katz و Rice على أن: "الانترنت مصدر رئيسي للمعلومات والنقاش والعلاج والوصول إلى الأطباء وتعزيز الدعم الاجتماعي من خلال الفعالية الذاتية في إدارة الحالة الصحية للفرد (Robert.A, 2008) ، وتم التوثيق: "أن مكونات التواصل الاجتماعي مميزة من حيث أنها تتيح مصدرا قويا للغاية للتأثير الاجتماعي مع القدرة على مساعدة الأفراد في صياغة الآراء حول الموضوعات التي يهتمون لها أو لتغيير المواقف والتصورات... (Koustuv & al, 2019) و من نقاط القوة التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي "قدرتها على الوصول إلى أعداد كبيرة من السكان وبسرعة وبتكلفة منخفضة... وثبت أن هذه الوسائل تبشر بتغيير سلوكيات المستخدمين وأنها فعالة في تجنيد المشاركين وتحفيزهم على اتخاذ إجراءات في مختلف الحملات ذات الصلة بالاتصال الصحي (Koustuv & al, 2019) ". كما ونشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تتعدد مكوناتها ووسائلها إذ يمكن أن تظهر الرسائل بمختلف الأشكال، فأكثر ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية دمج الرسائل الإعلامية إلى جانب تنوعها: النصوص ، الصوت ، مقاطع الفيديو و الصورة وهذا الأخير يخص موضوع ورقة بحثنا.

ثالثا: إمكانية التعليم البصري في الرسوم الكاريكاتورية لتعزيز السلوكيات الصحية

إلى جانب اعتبار الرسوم الكاريكاتورية أنها شكل من الأشكال الصحفية تركز على النقد والسخرية بالأساس إلا أنها تؤدي مجموعة من الوظائف الأخرى التي لا يمكن التغافل عن دورها في بناء الأطر الاجتماعية في المجتمع، ومن بينها مهمة التعليم أو ما "أسماه Chocron بالتعليم البصري إذ أشار إلى أن الهدف من التعليم البصري هو إيجاد تكامل بين الصورة والاتصال اللغوي كمدخل لتعليم يسعى لمحو ما يسمى بالأمية البصرية حيث يقدم الرسالة البصرية كلفة إنسانية (ماهر اسماعيل و منى، القصص الكاريكاتورية وأثرها في تعديل أنماط السلوك غير الصحي وتنمية الوعي به لدى الأطفال المعاقين سمعيا، 2008م)" كما وأوضح Minter "أن الصور والرسوم تعد أحد المثيرات البصرية المهمة لتقديم التربية الصحية لدى المتلقي مما يساعد في تنمية وتعزيز المفاهيم والعادات الصحية (ماهر اسماعيل و منى، القصص الكاريكاتورية وأثرها في تعديل أنماط السلوك غير الصحي وتنمية الوعي به لدى الأطفال المعاقين سمعيا، 2008م)" ،

إضافة إلى تلك المهمة التعليمية التي تختص بها الرسوم الكاريكاتورية لا تنحصر على فئة الأطفال فقط " بإمكانها أن ترتبط بتعليم الكبار وذلك من خلال ربط المعلومات الصعبة القابلة لنسيان بموقف كوميدي يمكن استرجاعها عند ما يتطلب الأمر ذلك (أمانى و آخرون، مهارات إنتاج رسومات كاريكاتورية، 2019م)"

رابعا: فاعلية الرسوم الكاريكاتورية في التأثير من خلال التحليل السيميولوجي

- الأنموذج الأول



تاريخ النشر: 2020-04-03 <https://www.facebook.com/baki.boukhalfa>

1. الدراسة التعينية

1.1 الدراسة الشكلية لصورة الكاريكاتورية

1.1.1. حامل الصورة: وردت الصورة الكاريكاتورية في الموجة الأولى من مجموع الرسوم الكاريكاتورية التي خصصها الرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة للقيام بحملة إعلامية لأجل تنمية ثقافة الوعي الصحي اتجاه فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 عبر حسابه الشخصي على موقع الفيسبوك بداية من تاريخ 2020-04-03.

2.1.1 موضوع الصورة الكاريكاتورية وشكلها: نلاحظ تواجد الصورة محل التحليل ظهرت في شكل مستطيل تضمنت القصة الكاريكاتورية عناصر أساسية منها: دبابة عسكرية وقارورة معقم وكأنها تمثل خزان الدبابة رجل يرتدي سترة الوقاية من الفيروس وعلم لونه الأبيض تتوسطه شكل الكرة الأرضية، إلى جانب الرسالة اللسانية بالانجليزية التي رافقت تقريبا كل الصور الكاريكاتورية المخصصة للحملة ممثلة شعار الحملة وهي: فيروس كورونا عدوك، الطبيب هو الجندي، وحاجة الحرب إلى سلاح.

3.1.1 الجداول: ونعني بها خطوط الصورة التي شكلت معالم عناصر القصة الكاريكاتورية حيث وردت خطوط طويلة راسية واضحة، خاصة تلك التي حددت علم العالم باللون الأبيض الذي تتوسطه شكل الكرة الأرضية، انعكست هذه الخطوط في بروز وإعطاء هذا العنصر أهمية أكثر ودرجة أكثر وضوحا مقارنة بالعناصر الأخرى.

2.1 الدراسة الفوتوغرافية للصورة الكاريكاتورية

1.2.1 زوايا الصورة الكاريكاتورية: جاءت زوايا الصورة الكاريكاتورية محل التحليل مكثفة ومحددة بشكل أوضح لعناصر الصورة خاصة في أسفل الصورة والجانب الأعلى في الجهة اليسرى.

- 2.2.1 الإضاءة في الصورة الكاريكاتورية: وردت الصورة بإضاءة قاتمة داكنة إذ وردت خلفية الصورة الكاريكاتورية بألوان داكنة انعكست على درجة الإضاءة بالصورة الكاريكاتورية، هذا لم يمنع من أن تكون باقي العناصر على درجة عالية من الإضاءة كونها وردت بألوان كانت انعكاسا لدرجة عالية من الإضاءة
- 3.2.1 إطار الصورة الكاريكاتورية: حدد إطار الصورة الكاريكاتورية محل التحليل بعدة وسائل منها الإضاءة إلى جانب الإطار الخارجي الذي أعطى لها شكل المستطيل.
3. الدراسة التيبوغرافية

ونخص بالذكر هنا وصف الرسالة اللسانية حيث وردت باللغة الانجليزية وأتى نوع خطها آلي غير يدوي بلون مميز مقارنة لخلفية الصورة الكاريكاتورية، الرسالة اللسانية وردت في الجهة اليمنى في مركز عين القارئ العربي رغم أنها وردت باللغة الانجليزية

5. الدراسة اللونية

احتوت القصة الكاريكاتورية على مجموعة من الألوان من أهمها تلك التي ارتبطت بالعناصر و الوحدات الأساسية للقصة الكاريكاتورية نذكر منها: لون الدبابة اللون الترابي المنقط بالأسود واللون الأبيض الخاص بعالم الذي تتوسطه شكل الكرة الأرضية باللون الأزرق تلعب هذه الألوان دورا دلاليا في فهم بعض الرسائل الضمنية .

2. الدراسة الأيقونية أو التضمنية

1.2 دراسة الأبعاد السيكولوجية للعناصر الشكلية لصورة

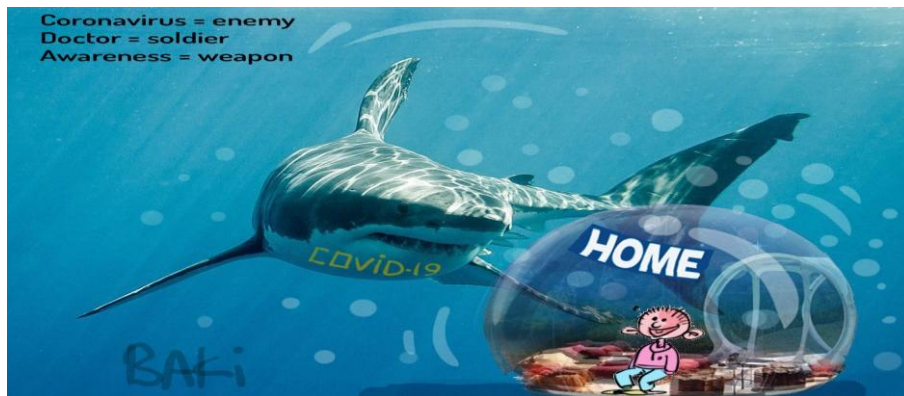
نلاحظ أن الصورة الكاريكاتورية عينة الدراسة قد استوفت على عناصر إخراجية مكثفة ومركزة بداية من شكل الصورة الذي ظهرت من خلاله الصورة (المستطيل الأفقي) ومن دلالاته الإخراجية "يعتبر هذا الشكل أكثر الأشكال راحة للعين كما أنه يضيف نوع من الحيوية على الصورة لجذب الانتباه وإثارة الاهتمام" (النجار، 2001م)، بالإضافة إلى الجداول الطويلة أو الخطوط التي تعمل على إبراز حواف العنصر الشكلي في القصة الكاريكاتورية إذ ينعكس على أهمية كل عنصر في القصة الكاريكاتورية، فكلما كان الشكل يحتوي على خطوط أكثر كلما كان بارزا وهذا ما اتضح من خلال الخطوط التي خصها الرسام بالعلم الأبيض الذي تتوسطه شكل الكرة الأرضية، كما نلاحظ أن كل من الزوايا و الإطارات و الإضاءة الخاصين بالصورة عينة الدراسة لعبت دور في تحديد و بروز تفاصيل العناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية وتميزها عن بعضها البعض، أما ما تعلق بالدراسة التيبوغرافية التي خصصناها بالرسالة اللسانية فعادة ما ترد الرسالة اللسانية في الرسوم الكاريكاتورية يدوية إلا أنها في هذه الحالة وردت آلية ويعطي ذلك بعدا في قيمة وصدق وجدية الرسالة اللسانية والتي تعتبر شعار الحملة بعيدا عن السخرية التي تركز عليها الرسوم الكاريكاتورية كما أنها هذه الرسالة وردت في الجهة اليمنى من الصورة وهذا ما يتوافق ودراسات تثبت أن تركيز عين القارئ دائما ما يتجه نحو الجهة اليمنى أولا رغم أن الرسالة وردت باللغة الانجليزية، في الأخير يمكن أن نشير إلى دور

المدونة اللونية وتوجد ثلاث ألوان رئيسية شكلت دلالات رمزية لون خلفية الصورة التي عبرت عن لون السماء المختلط بالدخان دلالة على اشتداد الحرب أما لون الدبابة العسكرية ورد بلون رملي منقط بالأسود والمتعارف عليه فيما يخص ألوان الدبابة العسكرية له دلالاته فالدبابة قيد التحليل تمويه أن منطقة الحرب بالصحراء ولعله هذا الأخير دلالة على مدى وسعة انتشار هذا الفيروس في كامل بقاع الكرة الأرضية وتحتاج جهد لأجل تحقيق النصر لسعة انتشاره وسرعته، أم اللون الأبيض للعلم الذي تتوسطه الكرة الأرضية فأكثر دلالات اللون الأبيض: السلام إلا أنه هنا قد دل به الرسام على معانيه الفرعية كعدم التقيد إذ مسألة انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 مسألة عابرة للحدود .

3.دراسة التضمينات الاجتماعية والثقافية للصورة الكاريكاتورية

ارتكز الرسام الكاريكاتوري في رسمته الخاصة بالحملة الإعلامية لأجل التوعية من خطر فيروس كورونا على أسلوب المبالغة التي تعتبر جوهر الكاريكاتير والترهيب حيث أراد الرسام أن يفهم المتلقي أن العالم كله يخوض حربا اتجاه هذا الفيروس وان ذخيرته الوحيدة هو التعقيم وجنديه هو الأطباء ، والمتتبع لتاريخ الإنسانية فمن المعروف أن الحرب كانت نقمة على كثير من المجتمعات ولهذا أصبحت هاجسا مخيفا بالنسبة لهم وهذا ما استغله -استغلال العاطفي- الرسام لبناء فكرة رسمته الكاريكاتورية هذا من جهة ، من جهة أخرى ركز الرسام أيضا على أن يفهم المتلقي أن فيروس كورونا هي مسألة صحية تهتم كل بلدان العالم بذات الأهمية من خلال تركيزه على أن مهمة السلام اتجاه هذا الفيروس تعني كل سكان العالم بتساوي .

-الأنموذج الثاني



تاريخ النشر: 11-04-2020م <https://www.facebook.com/baki.boukhalfa>

1. الدراسة التعيينية

1.1 الدراسة الشكلية لصورة الكاريكاتورية

1.1.1 حامل الصورة: وردت الصورة الكاريكاتورية الثانية من عينة الدراسة بالموجة الثانية من مجموع الرسوم الكاريكاتورية التي خصصها الرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة للحملة الإعلامية للتوعية من خطر فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 والتي نشرها على حسابه عبر موقع الفايسبوك بتاريخ 11-04-2020م.

2.1.1 موضوع الصورة الكاريكاتورية وشكلها: نلاحظ من خلال الصورة قيد التحليل أنها ظهرت في شكل مستطيل أفقي احتوت القصة الكاريكاتورية على عناصر شكلية لها دور كبير في تحديد إطار القصة الكاريكاتورية منها الفضاء الذي وردت فيه القصة الكاريكاتورية وهو البحر القرش الذي كتب عليه Covid19 وطفل صغير داخل فقاعة كتب عليها باللغة الانجليزية Home

3.1.1 جداول الصورة الكاريكاتورية: الحقيقة نلاحظ أن الصورة تقريبا خالية من الخطوط الطويلة أو العريضة التي تحدد معالم عناصر القصة الكاريكاتورية بشكل أوضح ويعود السبب في ذلك اعتماد الرسام باقي على فنيات إخراجية أخرى.

2.1 الدراسة الفوتوغرافية لصورة الكاريكاتورية

1.2.1 زوايا الصورة الكاريكاتورية: نلاحظ أن الرسام ركز على زاوية واحدة في توزيع العناصر الخاصة بالقصة الكاريكاتورية مقارنة بالشكل العام للصورة وهي الزاوية السفلى في الجهة اليمنى إذ جعل من تلك العناصر تقريبا كتلة واحدة وهذا الأخير له دلالات السيكولوجية لدى المتلقي .

2.2.1 الإضاءة في الصورة الكاريكاتورية: غالبا ما تتضح إضاءة الصورة الكاريكاتورية من خلال المدونة اللونية نتيجة انعكاس الألوان والواضح جدا أن الرسام باقي ركز على تكون عناصر القصة الكاريكاتورية على إضاءة عالية الشدة من خلال استخدام الألوان القوية .

3.2.1 إطار الصورة الكاريكاتورية: اعتمد الرسام باقي في تحديد إطار الصورة على المدونة اللونية بالدرجة الأولى خاصة من خلال تحديد فضاء القصة الكاريكاتورية والمتمثل في البحر إلى جانب الإضاءة.

3. الدراسة التيبوغرافية

دائما ما نخصص الدراسة التيبوغرافية بالرسالة اللسانية فيإلى جانب شعار الحملة والذي سبق الإشارة له في الأنموذج الأول حيث ظهر في كل صور الحملة الإعلامية إلا أن في الصورة قيد التحليل تغير مكان وضع شعار الحملة في الجهة اليسرى وهي الجهة المعاكسة لارتكاز بقية عناصر الصورة الكاريكاتورية.

4.الدراسة اللونية

ركز الرسام بشكل أكبر على المدونة اللونية من الناحية الإخراجية في جعل كل ما تعلق بالقصة الكاريكاتورية وموضوعها أكثر وضوح، إذ استخدم الألوان الطبيعية الخاصة بفضاء القصة الكاريكاتورية لون البحر ولون القرش الأزرق الفاتح والغامق ألوان ملابس الطفل داخل الفقاعة.

2. الدراسة الايقونية أو التضمينية

1.2 دراسة الأبعاد السيكلوجية للعناصر الشكلية للصورة الكاريكاتورية

اختار الرسام شكل الصورة الكاريكاتورية مستطيلاً أفقي كونها أكثر استخداماً وأنها ملائمة لراحة عين المتلقي وبالتالي لفت انتباهه واهتمامه، كما و جعل عناصر القصة الكاريكاتورية في زاوية واحدة يقلل من تشتت المتلقي في فهم عناصر القصة الكاريكاتورية وفهم الموضوع، وركز الرسام في الانطلاق من الخيال الاجتماعي لبناء موضوع قصته الكاريكاتورية الخاصة بالتوعية اتجاه فيروس كورونا المستجد إذ حاول الرسام أن يساوي بين خطر لعبة سمكة القرش الالكترونية على الأطفال بخطر فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 موضحاً أن الحماية من هذا الخطر مرتبط بالمكوث بالبيت، أما ما تعلق بالإضاءة والإطارات فقد اعتمد على المدونة اللونية أكثر فاللون الأزرق من دلالاته الرمزية الصدق والحكمة وقد انعكس استخدام هذا اللون كخلفية ضرورة تصديق خطر فيروس كورونا المستجد لدى المتلقي الذي أخذ معه وقت حتى اقتنع البعض أنه موجوداً فعلاً وكتابة كلمة home باللون الأبيض الذي يرمز للسلام دلالة على أن سلامتك تكمن في مكوثك في البيت، وكتابة covid19 باللون الأصفر له دلالاته الرمزية منها الغش والخداع والخطر والدهاء والخيانة وكل هذه المعاني تنطبق على هذا الفيروس الذي تحول إلى جائحة اكتسح انتشارها العالم .

3. دراسة التضمينات الاجتماعية والثقافية لصورة الكاريكاتورية

نلاحظ أن الرسام الكاريكاتوري ارتكز في بناء فكرته الكاريكاتورية لأجل إحداث التأثير المطلوب على السياق الاجتماعي وذلك من خلال استدعاء المخيال الاجتماعي اتجاه لعبة سمكة القرش التي أحدثت ضجة في فترة سابقة إذ هددت وأنهت حياة عدد من لاعبيها لما احتوته من عنف ومغامرات خاصة من فئة الأطفال هذا من جهة، من جهة أخرى نلاحظ أيضاً أن الرسام باقى ارتكز على لعبة الألوان في تحقيق التأثير المرجو باعتبارها أحد العناصر الفنية المرتبطة بتسهيل عملية الإدراك لدى المتلقي .

- الأنموذج الثالث



تاريخ النشر: 2020-05-06 [/https://www.facebook.com/baki.boukhalfa](https://www.facebook.com/baki.boukhalfa)

1. الدراسة التعينية

1.1. الدراسة الشكلية لدراسة الصورة الكاريكاتورية

1.1.1 حامل الصورة: أتت الصورة الكاريكاتورية قيد الدراسة ضمن المجموعة الثالثة من الرسوم الكاريكاتورية

الخاصة بالحملة الإعلامية التي نظمها الرسام باقي بوخالفه على حسابه على موقع الفاييسوك لأجل تنمية الوعي

بخطر فيروس كورونا المستجد كوفيد16 و تاريخ نشر هذه الصورة توافق مع 2020-05-06

2.1.1 موضوع الصور الكاريكاتورية وشكلها: احتوت الصورة عناصر مكثفة لتجسيد القصة الكاريكاتورية إذ تظهر

ككتلة واحدة في شكل مستطيل أفقي عبارة عن البطاقة الأم لجهاز الكتروني مع بعض التعديلات التي أضفت عليها

الحياة إذ تظهر وكأنها جزيرة تنم بها الحياة من بين تلك التعديلات تواجد الملعب ببطاقة الأم الإلكترونية وأيضاً

عمارات .

3.1.1 الجداول : ملاحظ أن الصورة الكاريكاتورية بشكل عام خالية من الخطوط الطويلة أو العريضة حيث تظهر

تلك العناصر بشكل بسيط شبيه للحالة الطبيعية

1.2 الدراسة الفوتوغرافية لصورة الكاريكاتورية

1.2.1 زوايا الصورة الكاريكاتورية متعددة وقد تكاد خاصة بكل شكل من أشكال العناصر القصة الكاريكاتورية

2.2.1 إضاءة في الصورة الكاريكاتورية جاءت إضاءة الصورة متوازنة على كامل عناصر القصة الكاريكاتورية

ومساحة الصورة بشكل عام

3.2.1 إطار الصورة الكاريكاتورية ارتبطت إطارات الصورة الكاريكاتورية بتحديد كل العناصر الشكلية

الخاصة بالقصة الكاريكاتورية مثل الملعب والأشكال التي تشبه مباني عالية .

3. الدراسة التيبوغرافية

نختص بدراسة الرسالة اللفظية المرفقة لصورة الكاريكاتورية فإلى جانب شعار الحملة أورد الرسام

الكاريكاتوري رسالة لفظية بخط يدوي باللون الأبيض مكتوبة بالإنجليزية Life in the inside والتي تعني بالعربية

الحياة ضمن جزيرة وكان لهذه الرسالة دورا كبيرا في توجيه المتلقي إلى جانب الدلالات الرمزية الواردة في العناصر الشكلية في القصة الكاريكاتورية.

4. الدراسة اللونية

تضمنت الصورة الكاريكاتورية مدونة لونية بسيطة تتوافق وطبيعة العناصر الشكلية الموظفة ضمن الصورة الكاريكاتورية وغلب على هذه الألوان اللون الأخضر .

2. الدراسة الأيقونية

1.2 دراسة الأبعاد السيكولوجية لصورة الكاريكاتورية

نلاحظ أن الرسام حرص على التوظيف الطبيعي للعناصر الشكلية للقصة الكاريكاتورية من خلال صورة خاصة ببطاقة الأم لجهاز إلكتروني مع بعض التعديلات الطفيفة وعليه يتضح أن الرسام باقى لم يؤدي دورا كاريكاتوريا كاملا لا من الناحية الإخراجية الفنية ولا من جهة المبالغة والسخرية ولهذا نلاحظ أن كل من الإطارات والزوايا والإضاءة...لم تؤدي دورا دلاليا كافيا لأنها عكست الشكل الطبيعي لعناصر القصة الكاريكاتورية، في مقابل ذلك ركز الرسام على احد أهم مكونات الرسوم الكاريكاتورية الجوهرية لتعبير والتميز و هي التورية حيث نسق الرسام بين فكرة الصورة الكاريكاتورية و عناصرها الشكلية إلى جانب الرسالة اللفظية تتضح التورية في إظهار نسق رمزي يحمل معنيين الأول سهل ويتبادر لذهن المتلقي بسهولة وهو ارتباط الأجهزة الإلكترونية بالألعاب الإلكترونية غالبا خاصة في الدول النامية فهذا المعنى الظاهر القريب والمعنى الثاني وهو المعنى الخفي البعيد وهو المقصود من الرسالة وهو التركيز على أهمية ودور الحياة الإلكترونية في المجتمعات في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 وما أفرزته من تباعد اجتماعي ، تسوق الكتروني، تعليم عن بعد...الخ، ويمكن أن نبرر اختيارنا للمعنى الثاني بأنه هو المقصود فالرسام بصدد التوعية بأخذ تدابير الوقاية اتجاه جائحة كورونا وهو أولى أن يثني عن دور الحياة الإلكترونية من ذمها التي ساهمت في قضاء الكثير من حوائج افراد المجتمع بكبسة زر أثناء فترة الحجر الصحي.

2.دراسة التضمينات الاجتماعية والثقافية للصورة الكاريكاتورية

مرة أخرى ركز الرسام على استدعاء المخيال الاجتماعي في بناء فكرته الكاريكاتورية حيث ركز على ما يشاع لدى عامة الناس خاصة في دول العالم الثالث اتجاه المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال ودور الأجهزة الإلكترونية في حياة المجتمعات بأنها غزو للحياة الطبيعية ومضيعة للوقت مع الألعاب الإلكترونية وفساد للأخلاق وعولمة للأذهان...، إلا أن علاقة تكنولوجيا الاتصال واستخداماتها مرتبط بذهنيات مستخدميها، ويتأكد ذلك من خلال الظروف التي فرضها انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد19 مؤخرا حيث كان للمعلوماتية والأجهزة الإلكترونية دورا كبيرا في تقديم الكثير من الخدمات الصحية والاقتصادية والنفسية في ظل هذه الجائحة.

سادسا : نتائج الدراسة

1. من خلال القراءة السيميولوجية للصورة الكاريكاتورية من عينة الدراسة نستنتج أن أسلوب المبالغة يخدم كثيرا الحملات الإعلامية لأجل الترهيب من السلوكيات الغير صحية وتنمية الثقافة الصحية
2. اتضح أن للرسوم الكاريكاتورية قدرة كبيرة في الترميز الدلالي من خلال الأشكال الفنية التي بإمكان أن يشترك في فهمها كل سكان العالم مما يوسع من فئات الجمهور المستقبلة .
3. من ميزات الرسوم الكاريكاتورية في التأثير إمكانية استغلال السياق والأحداث الاجتماعية لاختيار مواضيع وطرق المعالجة وأيضا التأكيد على أن هذا الفن فن شعبي أفكاره و سخريته وليدة بيئته مما يؤهله أن يكون أقرب لتأثير أكثر من وسيلة أخرى.
4. تلعب الألوان دورا كبير في التأثير على الإدراك البصري لإيصال الرسائل الضمنية واستيعابها بسهولة .
5. يتضح من خلال التحليل أن التورية أحد أهم المكونات والخصائص التي تركز عليها الرسوم الكاريكاتورية للتعبير والتجسيد لأجل تحقيق التأثير في المتلقي

سابعاً : خاتمة:

تبين من خلال الدراسة أن الرسوم الكاريكاتورية تؤدي دورا عمليا في حياة المجتمعات، فهي إلى جانب أنها وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية تركز على النقد والسخرية و المبالغة، فهي أيضا تلعب دور تعليمي و إرشادي من خلال تنمية الثقافة الصحية لدى المتلقي وذلك انطلاقا من مجموع الخصائص والإمكانيات التي تتمتع بها الرسوم الكاريكاتورية في التعبير بهدف الاصلاح و التوعية، ويتأكد ذلك من خلال موضوع دراستنا أين كان لرسوم الكاريكاتورية وجودا في التحسيس والتوعية اتجاة الأزمة الصحية التي مر بها العالم منذ نهاية 2019 بظهور فيروس كورونا القاتل، وهذا يمكن أن تكون الرسوم الكاريكاتورية أداة ووسيلة من وسائل الحملات الاعلامية من جهة باعتبارها أسلوبا يتميز الكثير من الامكانيات - التورية ، السخرية، الترميز الدلالي ،...- لتعبير وتوصيل المعلومة بسهولة وببساطة وهذا ما تبين من خلال الدراسة السيميولوجية.

الإحالات والمراجع

- أبنعوف احمد أبنعوف حسن. (2007). وظيفة العلاقات العامة في نشر الوعي الصحي دراسة تطبيقية على وزارة الصحة الاتحادية. السودان: جامعة أم درمان الاسلامية.
- بن عيشوش عمر، و بوسرسوب حسان. (2020م). دور شبكة الفايبروك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19. مجلة التمكين الاجتماعي ، 2 (2).

- حسن البدرى محمد منال. (2010). فاعلية الحملات الاعلامية في نشر الوعي الصحي. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.
- خضير شعبان. (2001م). لسان العربي مصطلحات في الإعلام والاتصال (الإصدار ط 1). الجزائر: دار اللسان العربي.
- سعيد الغريب النجار. (2001م). مدخل الإخراج الصحفي. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- شفيق حسنين. (2012م). لغة الجسد في الإعلام (الإصدار ط 1). مصر دار فكر وفن.
- صبري ماهر اسماعيل، و عبد المقصود السيد منى. (2008م). القصص الكاريكاتورية وأثرها في تعديل أنماط السلوك غير الصحي وتنمية الوعي به لدى الأطفال المعاقين سمعياً. سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، 01 (04)،.
- عبد الحميد محمد. (1992م). بحوث الصحافة (الإصدار ط 1). مصر: دار عالم الطتب.
- لعياضي نصر الدين. (2013م). الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمكتهج الكيفي. آفاق للاتصال في منطقة العرب .
- لعياضي نصر الدين. (2013م). الرهانات الفلسفية الابستمولوجية للمنهج الكيفي .
- محمود محمد عيسى أماني، و آخرون. (2019م). مهارات إنتاج رسومات كاريكاتورية. البحث في مجالات التربية النوعية (22)،.
- منظمة الصحة العالمية. (د.ت). تاريخ الاسترداد 24 01, 2021م، من <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>
- يخلف فايزة. (2012م). مناهج التحليل السيميائي (الإصدار ط 1). الجزائر: دار الخلدونية.
- Koustuv, S., & al, E. (2019). A computational study of mental health awareness campaigns on social media. Translational Behavioral Medicine , 09 (06), 1.
- Robert.A, L. (2008). Health campaign research. handbook of public communication of science and technology .

- Ronald E., R., & Charles K., A. (2013). Public communication campaign. Road: SAGE.
- Seth M, N. (2012). An Audience-Channel-Message-Evaluation (ACME) Framework for Health Communication Campaigns. Published by: Sage Publications , 13 (04).